جامعة قطر

كليّة الآداب والعلوم

أثر التواصل غير اللفظي في اكتساب العربية للناطقين بغيرها

طلاب المستوى المبتدئ بجامعة قطر نموذجًا

(دراسة لسانية تطبيقية)

إعداد

إسلام سمير إبراهيم العزّاوي

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الآداب والعلوم

للحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

يناير 2024م – 1445هـ

©2024. إسلام سمير إبراهيم العزّاوي. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالبة إسلام سمير إبراهيم العزّاوي بتاريخ 5 ديسمبر 2023، وَوُفِقَ عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالبة المذكور اسمها أعلاه. وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالبة.

د. محروس بُريّك

المشرف على الرسالة

_____

د. عمرو مدكور

مناقشًا

_____

د. علاء إبراهيم

مناقشًا

_____

د. محمد الرهاوي

مناقشًا

_____

تمّت الموافقة:

_____

الدكتورة فاطمة الكبيسي، عميد كليّة الآداب والعلوم

المُلخَّص

إسلام سمير إبراهيم العزّاوي، ماجستير في اللغة العربية وآدابها:

يناير 2024م.

العنوان: أثر التواصل غير اللفظي في اكتساب العربية للناطقين بغيرها : طلاب المستوى المبتدئ بجامعة قطر نموذجًا (دراسة لسانية تطبيقية)

المشرف على الرسالة: د. محروس بُريّك

تُعد أشكال التواصل غير اللفظي جزءًا مهمًّا من العملية التعليمية؛ ذلك أنها تساعد المعلم في تحقيق أهداف درسه، وتعين المتعلمين – من الناطقين بغيرها – في اكتساب العربية من جهة أخرى، وفي حال أغفلها المعلّمون وخاصة أثناء تدريس المستوى المبتدئ، سيحصل للمتعلمين تشويش مرده إلى انعدام فهم أشكال التواصل المستخدمة، مثل: الإيماءات والإشارات، حيث تكون في ثقافة متعلمٍ ما يختلف مدلولها عن الإيماءة التي يستعملها المعلم، وعليه فالمتعلم بحاجة إلى استعمال معلّمه للأشكال غير اللفظية؛ وذلك ليكون قادرًا على ربط الشكل غير اللفظي – المستخدَم من قِبل المعلم – بمدلوله اللفظي الذي يعبر عن موضوع الدرس، ومن ثَمَّ يكتسب المتعلم العربية، ويصبح قادرًا على ممارستها بشكل أفضل مع أقرانه، وهذا جوهر الغاية التعليمية.

وفي إطار هذه الإشكالية حاولت الدراسة الإجابة عن سؤال أساس: هل لأشكال التواصل غير اللفظي (التعليمية والثقافية) ووظائفه أثر في اكتساب متعلمي المستوى المبتدئ للغة

العربية؟، ولمعالجة هذا الإشكال اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد اختارت الباحثة هذا المنهج؛ لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع قيد الدراسة، حيث إنه قائم على ملاحظة المشكلة أو الظاهرة العلمية والشروع في وصفها، ومن ثَمَّ جمع البيانات والمعلومات حولها، ونقدها من زاوية تحليلية من أجل وضع نتائج قابلة للتطبيق.

ولهذا حاولت الباحثة على مدار هذه الدراسة تناول أثر استخدام المعلمين لأشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه في اكتساب متعلمي المستوى المبتدئ العربية وصفًا وتحليلًا، مع الاستفادة من مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها الذي يعد من أبرز مجالات علم اللسانيات التطبيقية.

ومن أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة: أن للتواصل غير اللفظي أثرًا واضحًا في اكتساب المتعلمين للغة العربية، ودليل ذلك أن الأدوات الثلاث التي اعتمدتها الباحثة بيّنت أن المعلمين يستعملون الأشكال غير اللفظية، مثل: الإيماءة والإشارة، والمصاحبات اللفظية، والمسافة التواصلية، والصور التوضيحية التي تنتمي إلى الوسائل والمواد البصرية، لتطويعها في سبيل تقديم المفاهيم الملموسة بصورة يسيرة للمستوى المبتدئ؛ ليصبح المتعلم قادرًا على ربط الشكل غير اللفظي بمدلوله اللفظي، ومن ثَمَّ يتمكّن من اكتساب اللغة العربية.

ABSTRACT

The Effect of Non-Verbal Communication on the Acquisition of Arabic for Non-Native Speakers: A Study in Applied Linguistics at Qatar University

Non-verbal forms of communication play a crucial role in the educational process. They assist teachers in achieving their lesson objectives and aid learners, particularly non-native speakers, in acquiring Arabic. If these forms of communication are overlooked, especially during instruction at the beginner level, learners may become confused due to a lack of understanding of the cultural differences in gestures and references used by the teacher. Therefore, learners need guidance from their teachers to comprehend and connect non-verbal cues with the verbal connotations that express the lesson's content. This enables them to acquire Arabic and improve their ability to practice it with their peers, which is the ultimate educational goal. To address this issue, the study aimed to

answer a fundamental question: How does non-verbal communication impact learners' acquisition of Arabic? The research adopted an analytical descriptive approach, which was deemed most suitable for the nature of the topic. This approach involves observing the scientific problem or phenomenon, describing it, collecting data and information, and analyzing it to produce clear results.

Throughout the study, the researcher focused on examining the impact of teachers' use of non-verbal communication and its functions in describing and analyzing the acquisition of Arabic by beginner-level students. The study drew on the field of Arabic education for non-native speakers, which is a prominent area within applied linguistics.

One of the key findings of the study was that non-verbal communication had a significant influence on learners' acquisition of Arabic. The researcher's analysis, based on three tools, revealed that teachers utilized non-verbal forms such as gestures, references, verbal cues, communication distance, and visual aids to introduce

innovative concepts. This enabled learners to associate the non-verbal forms with their verbal meanings and, consequently, acquire Arabic.

شكر وتقدير

هذه الرسالة تنهض بجهود خلق كثيرين، كانت لهم يد بيضاء عليها وعلى صاحبتها، لذلك يقتضي واجب الوفاء أن تقدّم الباحثة الشكر والعرفان لهم جميعًا، إذ يشرفها أن تتوجه بالشكر والتقدير لأساتذتها بقسم اللغة العربية بجامعة قطر الذين كانت لها سابقة التتلمذ عليهم في مرحلتَي البكالوريوس والماجستير، الذين قدّموا لها الدعم النفسي والعلمي، وبخاصة أساتذتها الأفاضل:

د. صيته العذبة ـ رئيس القسم.

د. محروس بريك ـ المشرف على رسالتها، وتشهد أنّه كان لملاحظاته العلمية القيّمة الأثر الطيب في دعم البحث وصاحبته، وكان وما يزال الداعم الأول لها بعد الله – عز وجل–.

د. **أحمد حاجي صفر**، د. **عبد السلام حامد**، د. **عمرو مدكور**، د. **لؤي خليل**،

د. **عادل فتحي**، د. **سمية المكي**، د. **عماد عبد اللطيف**، د. **مصطفى بوعناني**.

كما تتوجه بتقدير الفضل وعظيم الامتنان إلى أساتذتها في مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها بالجامعة لِما قدموه من دعم علمي وفني لرسالتها هذه وبخاصة:

د. عبد الله عبد الرحمن ـ مدير المركز.

د. علاء إبراهيم، د. عبير حيدر، د. حنان العسالي.

والشكر موصول إلى جميع طلبة المستوى المبتدئ الأول والثاني، وأخص بالذكر الطالبتَين: **ماريا كمينو Maria Camino** و**أراندا باجوكو Eranda Bajoku** على التعاون والمساعدة في التواصل مع باقي طلبة المستوى لتأكيد موافقتهم على المشاركة في الدراسة التطبيقية.

ويقتضي الواجب أن تقدّم الباحثة خالص الشكر والتقدير إلى أساتذتها الذين سيقومون بتحكيم رسالتها هذه، ولا شك أن ملاحظاتهم ستكون نبراسًا في طريق نضوجها وخروجها إلى النور على الوجه الذي يسعى إلى أن تستوي على سوقها.

لهؤلاء جميعًا ترفع أكف الدعاء، فجزاهم الله عن البحث وصاحبته خيرًا في الدارين ...

الإهداء

إلى نجوم تملأ حياتي محبةً ودعاءً

مسك الجنة؛ **أمي وأبي**

وأعز ما أملك؛

أختي: (نقاء) الأستاذة الراقية

و**أخَوَيّ:**

(محمد) المخرج والإعلامي المميز، و(زيد) المحامي الفذ

لم تكن رحلتي الأكاديمية ممكنة دون دعمكم النفسي والمعنوي

حفظكم الله لي عونًا وذخرًا وسندًا

وأسأله تعالى أن يكون البحث في ميزان حسناتنا جميعًا ...

قال الفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون (1561-1626)

في كتابه "النهوض بالتعلم/ Advancement of Learning":

"كما يخاطب اللسان الأذن،

لذا فإن الإيماءة تتحدث إلى العين"

"As the tongue speaketh to the ear,

so the gesture speakth to the eye"

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....د

الإهداء .....ر

المقدمة.....1

الفصل الأول: تعليمية اللغة من التواصل إلى الاكتساب.....20

- مدخل (مصطلحات الدراسة).....20

❖المبحث الأول: التواصل – قراءة معرفية.....32

◇ المطلب الأول: مفهوم التواصل.....32

- لغةً.....32

- اصطلاحًا.....33

◇ المطلب الثاني: أشكال التواصل.....40

- أوّلًا: الطريقة المستخدمة.....41

1- التواصل اللفظي Verbal Communication.....41

2- التواصل غير اللفظي Non-Verbal Communication.....41

- ثانيًا: عدد المشاركين.....46

1- التواصل الذاتي Intra-Personal Communication.....46

2- التواصل الشخصي Inter Personal Communication.....46

3- التواصل الجمعي Group Communication.....46

4-التواصل الجماهيري Mass Communication.....47

◇ المطلب الثالث: تفسير عملية التواصل – لمحات تأصيلية من جهود القدماء والمحدثين.....48
▪ مدخل.....48
• أوّلًا: تفسير عملية التواصل عند القدماء.....48
أ- سيبويه (ت: 180 هـ).....48
ب- الجاحظ (ت: 255 هـ).....50
ثانيًا: تفسير عملية التواصل عند الغرب من المنظور اللساني الحديث.....56
- الاتجاه الشكلي Formalism.....56
- الاتجاه الوظيفي Functionalism.....56
أ- دي سوسير F. de Saussure (1857 - 1913).....56
ب- رومان جاكبسون R. O. Jacobson (1896 – 1982).....60
• ثالثًا: تفسير عملية التواصل غير اللفظي 63
▪ مدخل.....63
أ- ري بيردويسل Ray Birdwhistell (1918-1994).....64
ب-ألبرت مهرابيان Albert Mehrabian (1939-).....67
○ تعليق على الآراء السابقة في تفسير التواصل.....70
◇ المطلب الرابع: التواصل في البيئة الصفية.....72
▪ مدخل.....72
• من أشكال التواصل غير اللفظي في البيئة الصفية.....73
▪ مدخل.....73

- حركات الجسد وإيماءاته Body movements and gesture 76
- المصاحبات اللفظية Paralanguage..... 82
  - الصفات الصوتية Vocal Qualities..... 82
    - الفونيمات الثانوية Secondary Phoneme..... 82
      1- النبر Stress..... 83
      2- التنغيم Intonation..... 83
      3- المَفْصِل Juncture..... 84
  - الإنتاجية اللفظية Verbal Productivity..... 85
- المسافة التواصلية Proxemics..... 86
  أ- المناطق التواصلية Communicative Areas..... 87
  - المنطقة العاطفية Emotional Zone (15-46 cm)..... 87
  - المنطقة الشخصية Personal Zone (46-1.2 m)..... 88
  - المنطقة الاجتماعية Social Zone (1.2-3.6 m)..... 88
  - المنطقة العامة Public Zone (Over 3.6 m)..... 88
  ب- الدوائر التواصلية Communicative Circles..... 89
  - الدائرة الخارجية Outer Circle..... 89
  - الدائرة الوسطى Middle Circle..... 89
  - الدائرة الداخلية Inner Circle..... 89
- المظهر المادي Physical Appearance..... 90
  أ- المصنوعات Artifacts..... 90

ب- تفصيلات البيئة Environmental Details.....90

- الوسائل والمواد البصرية Visual aids and materials.....90

- أدوات البيئة الصفية Classroom environment tools.....91

- أصوات البيئة المحيطة environmental sounds.....91

- التواصل في العملية التعليمية – مقاربة منهجية.....92

- مدخل.....92

- أوجه الشبه والاختلاف بين نوعَي التواصل.....92

- وظائف التقاء التواصل بنوعيه.....94

1- الإكمال Completion.....95

2- التكرار Repetition.....95

3- الضبط Control.....95

4- الإبدال Substitution.....96

5- التفسير Interpretation.....96

6- التأكيد Confirmation.....96

7-التنظيم Organization.....96

❖ المبحث الثاني: الاكتساب – قراءة معرفية.....98

◇ المطلب الأول: مفهوم الاكتساب.....98

- لغةً.....98

- اصطلاحًا.....99

◇ المطلب الثاني: أشكال الاكتساب.....103

- اكتساب اللغة الأم Mother tongue acquisition.....103
- اكتساب اللغة الثانية Second language acquisition.....103

◇ المطلب الثالث: تفسير عملية الاكتساب – لمحات تأصيلية من جهود القدماء والمحدثين.....104

- مدخل.....104
- أولًا: تفسير عملية الاكتساب عند القدماء.....104

أ- ابن فارس (ت: 395 هـ).....104

١- السّماع Hearing.....105

٢- التلقين Indoctrination.....106

ب-ابن خلدون (ت: 808هـ).....106

١- البيئة الصالحة لتعلم اللغة Good Environment.....107

٢- الاختلاط بأهل العربية Mixing With Arab People.....107

٣- التقليد والاقتباس Simulation and Quotation.....108

٤- التكرار Repetition.....108

- ثانيًا: تفسير عملية الاكتساب من المنظور اللساني الحديث.....109

أ- ليف فيجوتسكي Lev Vygotsky (1896-1934).....109

- عوامل النمو المعرفي لدى الطفل.....111
- مراحل الأداء المساعِد.....113

١- الأداء المساعد من الآخرين الأكثر قدرة Auxiliary Performance From Others.....114

٢- المساعد الذاتي Self-help Performance.....114

٣- الأداء التلقائي (تثبيت المهارات) Development Fruits 114

٤-الأداء الذاتي (عملية التكرار) Iteration Process.....115

- أشكال اكتساب اللغة لدى الطفل.....116

١- اكتساب اللغة غير اللفظية Non-verbal language acquisition.....116

٢-اكتساب اللغة اللفظية Verbal language acquisition.....117

- تعليم العربية بوصفها لغة ثانية في ضوء نظرية فيجوتسكي.....118

ب-تشومسكي A. N. Chomsky (1928-).....119

- الفطرة اللغوية Innate Capacity.....120

- الكفاءة اللغوية Linguistic Competence.....123

- الأداء الكلامي Verbal Performance.....123

○ تعليق على الآراء السابقة في تفسير الاكتساب.....124

◇ المطلب الرابع: المقاربة التواصلية في تعليم العربية لدى الناطقين بغيرها.....125

▪ مدخل.....125

- سمات معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.....128
- المجلس الأمريكي لتعليم اللغات ACTFL.....129
- المستويات اللغوية بحسب المجلس الأمريكي لتعليم اللغات ACTFL.....130

أوّلًا: وفق مهارات الإنتاج الشفوي والتحريري.....133

ثانيًا: وفق مهارات الاستقبال الشفوي والتحريري.....134

- المستوى المبتدئ في مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر.....136

الفصل الثاني: التواصل في العملية التعليمية – النماذج، والعناصر، والوظائف.....138

- مدخل.....138

❖ المبحث الأول: من نماذج التواصل.....138

◇ المطلب الأول: من نماذج التواصل الأولية.....138

- أولًا: النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه Linear Model 138
- ثانيًا: النموذج التبادلي أو ثنائي الاتجاه Interactive Dual Model.....140
- ثالثًا: نموذج التواصل التفاعلي Interactive Model.....141

◇ المطلب الثاني: من نماذج التواصل الحديثة.....142

- النموذج اللساني/ اللفظي Linguistic Model.....142
- النموذج غير اللفظي Non-verbal Model 147
- النموذج التربوي Education Model.....150

❖ المبحث الثاني: العناصر الإجرائية للتواصل – بنوعيه – في العملية التعليمية.....151

- مدخل.....151

◇ المطلب الأول: العناصر الإجرائية في صورتها الأولية.....151

- المرسل (Who).....152
- الرسالة (What).....152
- المتلقي (Whom).....152
- القناة (What Channel).....153
- الاستجابة (What Effect).....153

◇ المطلب الثاني: العناصر الإجرائية الحديثة.....150

- المرسل Dispatcher أو المتكلم.....153
- المرسل إليه Receiver أو المستمع.....154
- التغذية الراجعة أو رد الصدى Feedback.....154
- التشويش Jammer.....155

- تشويش ميكانيكي Mechanical Jamming.....155

- تشويش دلالي Semantic Jamming.....155

- الرسالة Message 155
- السَّنَن Code.....155
- السياق Context.....158

١- الموقع Site أو الإطار الزماني/ المكاني.....158

٢- الهدف Goal أو أهداف الرسالة.....158

٣- المشاركون Participants في العملية التواصلية.....158

- قناة الاتصال Connection Channel.....158

❖ المبحث الثالث: من وظائف التواصل في العملية التعليمية.....160

▪ مدخل.....160

◇ المطلب الأول: وظائف التواصل اللفظي عند لاس فيرزن وبول إيكمان.....160

- الوظيفة الإخبارية Informative Function.....160
- الوظيفة التواصلية Communicative Function 160
- الوظيفة التفاعلية Interactive Function 161

◇ المطلب الثاني: من وظائف التواصل غير اللفظي في العملية التعليمية.....161

- الوظيفة التنظيمية Organizational Function 162
- الوظيفة التكميلية Complementary Function 162
- الوظيفة التعبيرية Expressive Function 162
- الوظيفة التأكيدية Confirmatory Function 162
- الوظيفة المُناقِضة Contrasting Function..... 162
- الوظيفة التبادلية Commutative Function 163
- الوظيفة المهنية Professional Function 163
- الوظيفة التوضيحية Explanatory Function 163
- الوظيفة التكييفية Adaptive Function 163
- الوظيفة الراجعة Review Function 163
- الوظيفة التكرارية Iterative Function 164
- الوظيفة التعليمية Educational Function 164

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لاكتساب العربية في ضوء التواصل غير اللفظي – مركز الناطقين بغيرها في جامعة قطر..... 166

- مدخل..... 166

❖ المبحث الأول: قضايا منهجية..... 167

- مدخل..... 167

◇ المطلب الأول: عينة الدراسة..... 167

◇ المطلب الثاني: منهجية رصد أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه..... 168

1- المرحلة الأولى (أداة الملاحظة)..... 168

2- المرحلة الثانية (أداة المقابلة).....168

3- المرحلة الثالثة (أداة الاختبار).....169

- المحتوى التفصيلي للاختبار.....169

❖ المبحث الثاني: نتائج رصد أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه، واكتساب العربية لدى أفراد العينة..... 173

◇ المطلب الأول: أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه المستخدَمة.....173

- أولًا: ملاحظة أشكال التواصل غير اللفظي.....173

- ثانيًا: ملاحظة وظائف التواصل غير اللفظي.....184

◇ المطلب الثاني: قياس مدى اكتساب المتعلمين للعربية.....186

- أولًا: تحليل نتائج الاختبار.....186

• البعد التعليمي.....186

أوّلًا: النموذج الأول للمستوى (A1).....186

ثانيًا: النموذج الثاني للمستوى (A2).....197

○ تعليق على نتائج النسب السابقة للبعد التعليمي.....207

• البعد الثقافي.....208

أوّلًا: النموذج الأول للمستوى (A1).....208

ثانيًا: النموذج الثاني للمستوى (A2).....219

○ تعليق على نتائج النسب السابقة للبعد الثقافي.....228

ثانيًا: تحليل إجابات معلمي المستوى.....230

الخاتمة.....234

نتائج الدراسة.....234

التوصيات والمقترحات.....240

قائمة المصادر والمراجع.....242

أوّلًا: المراجع باللغة العربية.....242

ثانيًا: المراجع باللغات الأجنبية.....256

ثالثًا: مراجع شبكة الإنترنت.....263

الملاحق.....265

ملحق (أ) : متعلقات الدراسة التطبيقية.....265

ملحق (ب) : إجابات المتعلمين.....303

ملحق (ج) : معجم مصغر لأشكال التواصل غير اللفظي.....315

ملحق (د) : المصطلحات (عربي – إنجليزي).....337

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن والاه إلى يوم الدين..

كان للعلماء القدامى فضل السبق في تأصيل القيم المعرفية لمصطلح التواصل والاكتساب واهتمّوا بهما أيّما اهتمام، فهذا سيبويه (ت: 180 هـ) اهتمّ في تقسيمه الكلام من حيث الاستقامة والإحالة على وصول المعنى من ذهن المتكلم إلى ذهن المستمع؛ فكانت الغاية من التواصل – عنده – الإفهام.

ثُمَّ جاء الجاحظ (ت: 255هـ) الذي يُعد ممن أسسوا لنظرية التواصل في التراث العربي، فأخرج مفهوم التواصل عن دائرته الضيقة التي لطالما اعتمدت على المنطوق فقط، وحدد أركانها وأهدافها، بالإضافة إلى تحديده مستويات التواصل بحسب الطبقات الاجتماعية، فكان على وعي بأهمية التواصل اللفظي إلى جانب غير اللفظي الذي يشمل أعضاء الجسد، ويستخدمها الإنسان من أجل إيصال دلالات معينة.

ولأن أداة التواصل هي اللغة، فقد وُفِّق ابن جني (ت: 392 هـ) في تحديد كنهها بـ"أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، والحقيقة أنّ هذا الفَهم يحمل تأصيلاً واضحًا يدل على وعي كبير بأهمية اللغة من حيث الإجراء والوظيفة؛ فعملية التعبير بالأصوات إنما هي

[1] يُنظر: ابن جني، **الخصائص**، 33/1.

محاولة يقوم بها المرسل لترجمة الأفكار والمشاعر ونقلها إلى ذهنية المستمع عن طريق قناة اتصال مناسبة، وأما التعبير عن الأغراض فيكون محكومًا بالسياقات والأنظمة النفسية والثقافية التي تحيط بالملفوظ.

وهذه اللغة تُكْتَسَبُ كما ذهب ابن فارس (ت: 395هـ) عن طريقَيْن، هما: السماع والتلقين، وأضاف ابن خلدون (ت: 808هـ) البيئة الصالحة، ومخالطة أهل العربية، فضلًا عن التقليد والتكرار، فسعى من خلال تحديد هذه العوامل إلى بناء تصور لمفهوم (الاكتساب اللغوي).

أمّا في العصر الحديث فقد تناول غير واحد موضوعي التواصل والاكتسابِ بمختلف اتجاهاتهم المنهجية، منهم؛ دي سوسير F. de Saussure (1857 - 1913)، وجاكوبسون R. O. Jacobson (1896 – 1982)، وفيجوتسكي Lev Vygotsky (1896–1934)، وتشومسكي A. N. Chomsky (1928–).

ويمكن القول: إن ما قدّمه صاحب نظرية التفاعل الاجتماعي الثقافي Sociocultural theory فيجوتسكي من تحليل علمي في مجال تنمية الطفل، وعلم النفس المعرفي، والتعليم، كان في غاية الأهمية، وسبب ذلك أنّه عمد إلى فهم عملية الاكتساب اللفظي وغير اللفظي منذ الأشهر الأولى لعمر الطفل، حتى يصل – هذا الطفل – إلى مرحلة من القدرة على استخدام أدوات التفكير وتكييفها مع الثقافة التي يعيش فيها، وعليه يمكن الإفادة من طروحاته وتطبيقها في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وكذلك الأمر عند مؤسس علم الحركة Kinesics الأمريكي ري بيردويسل Ray Birdwhistell (1918–1994) الذي تمكَّن من تفسير التواصل غير اللفظي، فترك بصماته في هذا المجال على المستويين؛ المفاهيمي والمنهجي، متأثرًا بأعمال بعض علماء اللسانيات البنيوية Structuralism، وطبّق طريقتهم في تحليله للسلوك الحركي[1].

وفي بداية السبعينات قدّم عالِم النفس الاجتماعي ألبرت مهرابيان Albert Mehrabian (1939–) أول نظرية تُبيّن مدى أهمية السلوك غير اللفظي في مجمل عملية التواصل اللفظي.

ولعل التداخل المعرفي بين بنية التحليل اللغوي والتحليل الثقافي المجاور، قد طوّر من عملية البحث اللغوي وفقًا للمناهج المعروفة، وهنا افترق هذا البحث اللغوي إلى اتجاهين رئيسَيْن: الأول: نظري، والثاني: تطبيقي، فكان الأول ذا صلة وثيقة بما يهم الأصول والمرجعيات الفلسفية خارج نطاق التطبيق، وكان الثاني – موضع اهتمام الباحثة – يرصد العلاقة العملية للمنجز الذي جاءت به المنهجية النظرية في التفسير العلمي للغة، ومحاولة تطبيقها على مجالات منها اللسانيات التطبيقية Applied linguistics، وتشكّل اللغة الأولى عند الطفل، وتعلّم اللغة الثانية. ولعل من القضايا المهمة التي بدأت تشكّل حضورًا معرفيًّا

---

[1] STEPHEN JOLLY, **UNDERSTANDING BODY LANGUAGE: BIRDWHISTELL'S THEORY OF KINESICS**, P1.

كبيرًا في تعليم اللغة الثانية؛ قضية التواصل وبخاصة شقه غير اللفظي في سبيل اكتساب اللغة، وسرعة اندماج متعلميها في أجوائها وسياقاتها الثقافية.

ومما يُلاحَظ أن اللسانيات العامة General linguistics فضلًا عن اللسانيات التطبيقية – التي تفرعت عنها– أثرت على نظرية تعليم اللغات وتعلمها أيّما تأثير، وبخاصة في توظيف بدائل منهجية جديدة في تعليم اللغة، مثل: استعمال الإشارات والإيماءات كطرائق حسية، إضافة إلى الصور والوسائل السمعية البصرية. وبهذا توجه الاهتمام إلى عناصر غير لفظية لتعليم اللغة، ويُعدّ ذلك اهتمامًا بأنماط المتعلمين (السمعي – البصري – الحركي)؛ ليتمكن كل نمط من الوصول إلى دلالة الألفاظ التي يُعبَّر بها عن موضوع الدرس، وهو ما يهدف إليه المعلمون.

فَمُعلّم العربية – باعتباره مرسلًا لمعلومات الدرس – يتعامل مع مجموعة من المتعلمين – باعتبارهم متلقّين – بحاجة إلى معرفة بأهم الإيماءات والإشارات التي تخص ثقافة كل متعلم؛ حتى لا يقع في إشكال التشويش بسبب استخدامه إيماءات تعد في ثقافة أحد المتعلّمين معبرة عن التهديد على سبيل المثال، ولذلك يتطلب من المعلم أن يكون لديه تصور مسبق للمفاهيم المعجمية والنحوية والصوتية الأساسية المستهدفة، جنبًا إلى جنب مع معرفة واسعة بأشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه؛ وذلك ليتمكن من تقديم معلومات الدرس بشكل واضح يؤدي بالمتعلمين – من المستوى المبتدئ – إلى محاولة ربط الدال اللفظي بمدلوله

غير اللفظي[1]، ومن ثَمَّ اكتساب العربية بطريقة أفضل، تؤهلهم إلى ممارستها في سياقها العربي.

دوافع اختيار الموضوع:

وقد حفّز الباحثة اختيار موضوع هذه الدراسة أسبابٌ عديدةٌ، منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي، كالآتي:

- ترجع الدوافع الذاتية إلى:

رغبة الباحثة في الاقتراب من هذا الاختصاص (تعليم العربية للناطقين بغيرها) الذي أضحى من الموضوعات الأكثر اهتمامًا في الوقت الحالي، تشهد على ذلك الإصدارات، وعدد الرسائل والأطاريح التي تُنشَر سنويًّا. ويعود السبب الآخر إلى أن الباحثة تمتلك خبرة في مجال التعليم الابتدائي، وعليه فهي على معرفة بأساسيات التعليم وطرائق تقديم معلومات الدرس للمتعلمين في المرحلة الابتدائية، كما أن للباحثة تجربة سابقة مع مركز العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر في إعداد بحث التخرج – بالاشتراك – عندما كانت في مرحلة البكالوريوس، بعنوان: **الكفاية التداولية لدى متعلمي اللغة العربية: طلبة مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر نموذجًا**، وهو ما فتح أعينها على قضايا كثيرة وإشكالات تستحق أن يُبحَث فيها.

---

[1] سيجد القارئ - في صفحات قادمة - أن الباحثة قد ذكرت المدلول على أنه غير لفظي تارة وعلى أنه لفظي تارة أخرى وهذا له سببه المنهجي، فحين يُذكَر المدلول على أنه غير لفظي فإن الباحثة تريد الإحالة إلى الشكل الذي استنتجته للعلامة غير اللفظية على غرار ثلاثية دي سوسير اللفظية المكونة من الدال والمدلول والدلالة، ويمكن الرجوع إليها في ص71.

- أما الدوافع الموضوعية فهي:

التطور الحاصل في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعليم اللغة الثانية بوجه عام خلال السنوات الماضية، وتقدُّم البحث في مجال اللسانيات التطبيقية، وكل ذلك ينم عن أهمية هذا المجال، وما يفتحه من آفاق كثيرة في الدراسة والبحث، فعلى سبيل المثال: اطلعت الباحثة على بحث بعنوان: **مظاهر الضعف اللغوي لدى متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى وتصور مقترح لعلاجها**، للدكتور علي عبد المحسن الحديبي وزميله، حيث تبيّن أن هناك أوجه قصور لغوي لدى متعلمي العربية على مستوى العناصر والمهارات؛ ومنها التحدث، وقد حددا المظهر الرئيس للقصور وهو "الضعف في مهارات التواصل غير اللفظي" على أنه منتشر إلى حدٍّ ما، وقدّما تصورًا لعلاج هذا الضعف في تضمين المقرر تنمية مهارات المتعلمين في التواصل غير اللفظي، كما ختما بحثهما بمجموعة من المقترحات؛ منها تحديد مظاهر الضعف اللغوي لدى متعلمي العربية في المستوى المبتدئ.

إشكالات البحث وفرضياته:

تُعد أشكال التواصل غير اللفظي أحد المُعينات التي تساعد المعلم في تحقيق أهداف درسه، الأمر الذي يؤدي بالمتعلم – الناطق بغير العربية في المستوى المبتدئ – إلى اكتساب العربية، ثم استعمالها في سياق تواصلي استعمالًا مناسبًا، فالتواصل غير اللفظي جزء مهم من العملية التعليمية، وفي حال أغفلها المعلّمون – وخاصة أثناء تدريس المستوى المبتدئ – سيحصل للمتعلمين تشويش مرده إلى انعدام فهم أشكال التواصل المستخدمة، مثل:

الإيماءات والإشارات، حيث تكون في ثقافة متعلمٍ ما يختلف مدلولها عن الإيماءة التي يستعملها المعلم، وعليه فالمتعلم بحاجة إلى استعمال معلّمه للأشكال غير اللفظية؛ وذلك ليكون قادرًا على ربط الشكل غير اللفظي – المستخدَم من قِبل المعلم – بمدلوله اللفظي الذي يعبر عن موضوع الدرس، ومن ثَمَّ يكتسب المتعلم العربية، ويصبح قادرًا على ممارستها بشكل أفضل مع أقرانه، وهذا جوهر الغاية التعليمية.

وهنا يمكن تحديد السؤال المحوري: هل لأشكال التواصل غير اللفظي (التعليمية والثقافية) ووظائفه أثر في اكتساب متعلمي المستوى المبتدئ للغة العربية؟

ويندرج تحته عدد من الأسئلة، كما يلي:

١. ما أشكال التواصل غير اللفظي التي يستخدمها المعلمون بكثرة؟

٢. ما أبرز وظائف التواصل غير اللفظي المُستخدَمة في العملية التعليمية؟

٣. كيف يتعامل المعلمون مع الإيماءات والإشارات التي يختلف مدلولها عند المتعلمين من ثقافات متنوعة؟

إنّ الفرضية الأساسية هي : أن لأشكال التواصل غير اللفظي (التعليمية والثقافية) أثرًا في اكتساب المتعلمين للعربية.

وتحضر ضمن هذا الإطار ثلاث فرضيات:

الأولى: يستخدم المعلمون في مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها في جامعة قطر أشكالًا عدة للتواصل غير اللفظي مع متعلمي المستوى المبتدئ.

و**الثانية:** قد تكون أبرز وظيفة مُسْتَخْدَمة هي الوظيفة التكرارية.

و**الثالثة** والأخيرة: يُفتَرَض وجود إيماءات وإشارات يختلف مدلولها عند المتعلمين من ثقافات أخرى، وقد يتعامل معها المعلمون عن طريق تقديم شكل غير لفظي بديل.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية الدراسة في أنها توضح مدى استخدام المعلّمين لأشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه – خلال العملية التعليمية – وأثره في اكتساب متعلمي المستوى المبتدئ بمركز تعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر للمفردات اللفظية؛ فالإيماءة والإشارة، والمصاحبات اللفظية، والمسافة التواصلية، والصور التوضيحية التي تنتمي إلى الوسائل والمواد البصرية تعد من الطرائق التي يقوم المعلم بتطويعها في سبيل تقديم المفاهيم الملموسة بصورة يسيرة للمستوى المبتدئ؛ وذلك ليصبح المتعلم قادرًا على ربط الشكل غير اللفظي بمدلوله اللفظي، ومن ثَمَّ يتمكّن من اكتساب اللغة العربية. لكن في بعض الأحيان يصادف المتعلّم تشويشًا سببه راجع إلى اختلاف الإيماءة أو الإشارة التي يوظفها المعلمون أثناء شرح موضوع الدرس، مما يجعل المتعلم يفهم المعنى بحسب ثقافته هو وليس بحسب الثقافة العربية، ولذلك سيجد

المعلم نفسه أمام تحدٍ بسبب اختلاف الثقافات، وعليه التعامل مع هذا التشويش بطرائق بديلة تمكنه من إيصال معلومات الدرس للمتعلمين.

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة في خمس غايات جوهرية:

١- بيان أثر استخدام المعلمين لأشكال التواصل غير اللفظي - ووظائفه - في اكتساب المتعلمين للعربية.

٢- تحديد أهم الأشكال المُستخدَمة مع ذكر أمثلة متنوعة خلال الملاحظات الصفية ومن خبرات المعلمين.

٣- تحديد أبرز الإيماءات والإشارات التي يختلف مدلولها عند المتعلمين من ثقافات أخرى، وكيفية تعامل المعلمين معها.

٤- تقديم اختبار للمتعلمين يقيس مدى فهمهم للشكل غير اللفظي وربطه بمدلوله اللفظي على بُعْدَيْن؛ تعليمي وثقافي.

المنهج:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد تفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محل البحث، ومن ثَمَّ دراستها بأسلوب معمّق، والشروع في وصفها بأسلوب علمي دقيق.

وقد اختارت الباحثة هذا المنهج؛ لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع قيد الدراسة، لأنه قائم على ملاحظة المشكلة أو الظاهرة العلمية والشروع في وصفها، ومن ثم جمع البيانات والمعلومات عنها، ونقدها من زاوية تحليلية؛ من أجل وضع نتائج قابلة للتطبيق.

واعتمدت الباحثة ثلاث أدوات مختلفة للبحث، وهي: **الملاحظة والمقابلة والاختبار**، لسببَيْن؛ الأول: لضمان قياس مدى استخدام المعلمين لأشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه أثناء شرح الدروس، وفهم المتعلمين لهذه الأشكال ومقدرتهم على ربطها بمدلولها اللفظي، الثاني: للكشف عن صحة الافتراضات البحثيّة السابقة وصولًا إلى نتائج البحث وتوصياته، واستُخْدِمَت هذه الأدوات على مراحل ثلاث:

١- **المرحلة الأولى (أداة الملاحظة):** حيث قامت الباحثة بالحضور الفعلي في قاعات الدراسة، ورصدت أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه المستخدَمة.

٢- **المرحلة الثانية (أداة المقابلة):** مع معلمي المستوى المبتدئ، حيث حددت الباحثة مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأبرز الأمثلة لأشكال التواصل غير اللفظي المُسْتَخْدَمة مع المتعلمين من ثقافات مختلفة من خلال خبرة معلميهم في هذا المجال.

٣- **المرحلة الثالثة (أداة الاختبار):** اختبار أداء المتعلمين وقياس التقدم الحاصل في اكتسابهم العربية من خلال بُعْدَيْن؛ تعليمي وثقافي.

الدراسات السابقة:

إنّ الدراسات التي اعتنت بالتواصل اللفظي وغير اللفظي كثيرة وقيّمة، لكن تندر الدراسات التي تربط بين التواصل غير اللفظي وتعليم العربية للناطقين بغيرها، وتحاول الباحثة هنا تقديم بعض الدراسات التي اقتربت من الموضوع مجال الدراسة كما يأتي:

١. بحث محكّم بعنوان: التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية – دراسة تأصيلية، إعداد الأستاذ: مصطفى يوسف منصور، ضمن أعمال مؤتمر التواصل والحوار التربوي نحو مجتمع فلسطيني أفضل. كلية التربية، الجامعة الإسلامية/ غزة (2011).

هدفت الدراسة إلى التأصيل لمفهوم التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية، عن طريق ربطه بمفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم، وإبراز أبعاده التربوية الصفية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى كأحد تقنيات المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم له أبعاد تربوية متعددة منها: عدم غضب المربي، عدم السخرية، النظام والانضباط، طلاقة الوجه عند اللقاء، عدم عبوس الوجه، عدم الإعراض عن الآخر، التفنن في الإلقاء وأسلوب الحديث، توظيف الابتسامة والإشارات، الجمع بين اللغة اللفظية وغير اللفظية...إلخ، وأوصت الدراسة بضرورة توعية المربين بأهمية اللغة غير اللفظية وإتقانها من أجل توظيفها بحسب الموقف التعليمي الصفي.

٢. بحث محكّم بعنوان: مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي من وجهة نظر مشرفيهم في محافظات غزة، إعداد الأستاذ: فتحي سليمان كلوب، ضمن أعمال مؤتمر التواصل والحوار التربوي نحو مجتمع فلسطيني أفضل، كلية التربية، الجامعة الإسلامية/ غزة (2011).

تناولت الرسالة مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارة التواصل غير اللفظي من وجهة نظر مشرفيهم في محافظات غزة، فكانت العينة تشمل (88) معلمًا ومعلمة بطريقة عشوائية طبقية، من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم، واشتملت بطاقة الملاحظة / الاستبانة على (36) فقرة وزعت على أربعة أبعاد؛ الأول: يتعلق بحركات الجسم والرأس والأيدي. الثاني: بتعبيرات الوجه. الثالث: بلغة العيون، الرابع: بأصوات النبر والتنغيم. وتوصلت البطاقة –بعد تطبيقها– إلى أن ممارسة مهارات التواصل اللفظي للأبعاد كانت بنسبة (71.07%)، وقد جاء البعد الأول في المرتبة الأولى تلاه البعد الرابع ثم البعد الثاني ثم في المرتبة الأخيرة جاء البعد الثالث. وفي النهاية أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية بهدف تحسين ممارساتهم لمهارات التواصل غير اللفظي. وترى الباحثة أن هذه التوصية مهمة بالفعل؛ فالنسبة التي حددها الباحثون لاستخدام التواصل غير اللفظي يجب أن تصل إلى (96%) وبالمقارنة مع نسبة استخدام معلمي اللغة العربية بمدارس غزة فهي نسبة جيدة لكنها تحتاج إلى تطوير وتعزيز.

٣. بحث أجنبي محكّم بعنوان: استخدام التواصل غير اللفظي في تعليم اللغة الإنجليزية THE USE OF NON – VERBAL COMMUNICATION IN THE TEACHING OF ENGLISH LANGUAGE ، إعداد الدكتور : أولاد يبوبو عبدالله OLADIPUPO ABDULLAHI ، ضمن منشورات مجلس البحوث المبتكرة Council for Innovative Research ، مجلة : ADVANCES IN LINGUISTICS Journal، ، مجلد رقم 4 : Vol 4, No.3 / الهند (2014).

حاولت هذه الورقة دراسة استعمال أشكال التواصل غير اللفظي وبيان أهميتها أثناء تدريس اللغة الإنجليزية – بوصفها لغة ثانية– في مدينة أوسوغبو Osogbo في نيجيريا، باعتماد طرق البحث النوعية والكمية، وكانت أدوات الدراسة هي المناقشة والاستبانة لأفراد العينة المكونة من (210) طالب وطالبة من(10) مدارس ثانوية بالمدينة، و(23) معلمًا بطريقة عشوائية؛ وذلك بهدف معرفة تجاربهم في استخدام التواصل غير اللفظي عند تعليم اللغة الإنجليزية. وتوصلت الورقة البحثية إلى نتيجة مفادها أن المعلمين بحاجة إلى التدرب على تطويع الوسائل غير اللفظية في تعليم اللغة الإنجليزية بطريقة مدروسة على الرغم من استخدامهم للتواصل غير اللفظي أثناء تدريس اللغة الإنجليزية. وأوصت الورقة البحثية إلى توعية المعلم بسلوكه غير اللفظي وتعلم كيفية استخدام هذا السلوك بشكل أكثر فعالية من أجل تحسين الأداء الأكاديمي للمتعلمين تدريجيًّا.

٤. رسالة ماجستير بعنوان: الاتصال غير اللفظي وأثره على التحصيل الدراسي، إعداد الطالب: أحمد بن عائشة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران2- محمد بن أحمد/ الجزائر، للعام الجامعي (2019-2020).

تطرقت الدراسة إلى مفهوم الاتصال غير اللفظي ومدى تأثيره على صناعة العلاقة بين المعلم والمتعلم من أجل توصيل معلومات الدرس بأفضل صورة، ودفع المتعلم لتحصيلها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة، قدمت لـ(40) أستاذًا من متوسطة عابد مختار للإجابة عن تساؤلات الدراسة كالآتي:

- هل يعي المُدرِّس قدراته على التعبير الجسدي؟
- هل يعلم بوجود لغة الجسد وشق غير لفظي في العملية التواصلية؟
- هل يستعمل لغة الجسد بوعي ووفق منهج مدروس وبانتظام في إطار عمله اليومي؟
- كيف يمكن استعمال لغة الجسد في تحسين الأداء لتحسين التحصيل العلمي للمتمدرسين؟

وبحسب نتائج الاستبانة توصل الباحث إلى أن غالبية الأساتذة يمتلكون قدرًا من المعرفة عن التواصل غير اللفظي ويستعملونه بطريقة واعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

وبتأمل موضوعات الدراسات السابقة ونتائجها – التي تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها– تجد أنها تتفق مع الدراسة الحالية في موضوع التواصل غير اللفظي وربطه بمجال التعليم، وتختلف دراسة الباحثة الحالية في كونها تربط هذا النوع من التواصل بالمتعلمين الناطقين بغير العربية. كما تتميز عنها في أنها تتناول موضوعًا لم يسبق التطرق إليه بالشكل الكافي، كما يأتي:

١- ربط أهمية التواصل غير اللفظي بتعليم العربية للناطقين بغيرها.

٢- انصراف الدراسة إلى تناول التواصل غير اللفظي وأثره في اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها ببرنامج جامعة قطر، وهو جانب تطبيقي لم يدرسه باحث من قبل من هذه الزاوية.

٣- تحديد فئة المستوى المبتدئ ومدى استخدام المعلمين لأشكال التواصل غير اللفظي بشكل يمكّن المتعلمين من اكتساب العربية.

٤- تُركّز الدراسة على الجانب اللساني التطبيقي للتواصل غير اللفظي، فضلًا عن أسس التواصل اللفظي.

٥- إعداد معجم مصغّر لدلالات التواصل غير اللفظي عند معلمي المستوى المبتدئ[1].

[1] يُنظر: الملحق رقم (ج).

منهجية البحث:

قُسّم البحث منهجيًّا إلى مقدمة وثلاثة فصول؛ فكان الفصل الأول بعنوان: "**تعليمية اللغة من التواصل إلى الاكتساب**". حوى هذا الفصل مدخلًا يوضح مصطلحات الدراسة، ومَبحثَين ولكل منهما أربعة مطالب؛ المبحث الأول عالج مفهوم التواصل وأشكاله، إضافة إلى لمحات تأصيلية من جهود القدماء والمحدثين في تفسير عملية التواصل بنوعيه: اللفظي وغير اللفظي. وكذلك أبرز أشكال التواصل غير اللفظي المستخدمة في البيئة التعليمية. أما المبحث الثاني فعالج مفهوم الاكتساب وأشكاله، إضافة إلى لمحات تأصيلية من جهود القدماء والمحدثين في تفسير عملية الاكتساب بنوعيه، وكذلك مراحل اكتساب اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها والمستويات الدراسية.

وكان الفصل الثاني بعنوان: "**التواصل في العملية التعليمية – النماذج، والعناصر، والوظائف**". حوي الفصل مدخلًا لأبرز نماذج التواصل الأولية، ثم عالج المبحث الأول أبرز نماذج التواصل الحديثة بنوعيه، جنبًا إلى جنب مع النموذج التربوي. أما المبحث الثاني فعالج أبرز العناصر الإجرائية للتواصل – بنوعيه – في العملية التعليمية، إلا أنّ التواصل غير اللفظي كان عليه التركيز بشكل أكبر، وكذلك أبرز وظائف التواصل غير اللفظي خاصة ما جاء به الباحثان لاس فيرزن Wallace V. Friesen (1913 – 1987) وبول إيكمان Paul Ekman (1934–) من مقترح، ثم ذكرت الباحثة الوظائف الأخرى بناءً

على قراءاتها في أبحاث عديدة إنجليزيّة، فتوصّلت إلى إحدى عشرة وظيفة للتواصل غير اللفظي.

وقد احتوى الفصل الثالث الموسوم بـ"**دراسة تطبيقية لاكتساب العربية في ضوء التواصل غير اللفظي – مركز الناطقين بغيرها في جامعة قطر**" على قضايا منهجية حُدِّدت فيها عينة الدراسة، ومنهجية رصد أشكال التواصل غير اللفظي لدى أفراد العينة من المعلمين والمتعلمين، أعقبها مبحثان وكل منهما حوى مطلبَيْن اثنَيْن، عالج المبحث الأول نتائج رصد أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه لدى أفراد العينة من المتعلمين.

وقد ذُيّل البحث بخاتمة تضمّنت نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته، وثبت المصادر والمراجع المستخدَمة، كما أُرفِق البحث بخمسة ملاحق؛ الملحق (أ) يحتوي على متعلقات الدراسة التطبيقية ، ويحتوي الملحق (ب) على إجابات المتعلمين، أما الملحق (ج) فكان عبارة عن معجم مصغر لأشكال التواصل غير اللفظي المستخدَمة مع أفراد العينة، وأخيرًا الملحق (د) يُعنى بالمصطلحات المستخدَمة في البحث (عربي – إنجليزي).

صعوبات البحث:

لم يخلُ البحث من صعوبات؛ فقراءة الموضوع استلزم من الباحثة جهدًا وروية لاستيعاب محتواه بالشكل المطلوب، ويعود السبب إلى عدم طرح مقرر تعليم العربية للناطقين بغيرها في برنامج الماجستير ليتسنى للباحثة الاستفادة من المقرر في خوض هذه التجربة الفريدة.

ومن جانب آخر فقد لاحظت الباحثة أن المراجع العربية التي تحدثت عن موضوع الاكتساب عند فيجوتسكي – مثالًا – والتواصل غير اللفظي عند ري بيردويسل قليلة مقارنة بما وجدته من بحوث عديدة – في المجال نفسه – باللغتين الإنجليزية والفرنسية، فاسترشدت الباحثة بالمراجع الإنجليزية؛ نظرًا لمعرفتها الجيدة بهذه اللغة على عكس الفرنسية، فقد اضطرت الباحثة إلى ترجمة النصوص التي رأتها مهمة وتخدم موضوع البحث إلى الإنجليزية ثم إلى العربية، كما سيُلاحِظه القارئ في بضعة هوامش.

وهذه التحديات قد وضعت الباحثة في حالة تحدٍ طموح دفعها إلى المضي قدمًا لخوض هذه المغامرة العلمية.

وختامًا فإن كان هنا من فضل فلله أولًا وأخيرًا، ثم لأولئك الذين سبقوا الباحثة تأليفًا فجزاهم الله خيرًا، وما كان للباحثة من جهد في إعداد هذا الموضوع –على فترة من الزمن– فترجو الله مخلصةً أن يكون هذا العمل إضافة علميّة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وأن يسهّل الله به سبيلًا إلى دراسات أخرى، وصدق المُزني (ت: 463 هـ) حين قال: "لو عُرض كتاب سبعين مرة لوُجِد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه"[1].

والحمد لله في الأولى والآخرة

الدوحة في أكتوبر 2023

[1] الخطيب البغدادي، **موضح أوهام الجمع والتفريق**، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، ص6.

الفصل الأول: تعليمية اللغة من التواصل إلى الاكتساب

▪ مدخل (مصطلحات الدراسة)

اختارت الباحثة – في عنوان الرسالة – مفهوم التواصل، وغير اللفظي، والاكتساب، والمبتدئ، بدلًا من الاتصال، وغير الكلامي ومفاهيم أخرى مرادفة سيتم ذكرها في سطور قادمة، والإكساب، والابتدائي، إضافة إلى اختيار اللسانيات التطبيقية لهذه الدراسة؛ لبضعة أسباب يمكن ذكرها كالآتي:

أوّلًا: على الرغم من اتفاق مفهومَي التواصل والاتصال لغويًّا – بالرجوع إلى أبرز معاجم التراث[1] – إلّا أن بينهما اختلافًا جوهريًّا اصطلاحًا؛ فقد عُرِّف التواصل Communication[2] على أنه عملية تشاركية تتم من خلالها تبادل الآراء والأفكار والمشاعر عبر الأشكال اللفظية وغير اللفظية[3] بين شخصين أو أكثر. وهذه العملية التي تروم الباحثة بيانها بين طَرَفَي العملية التفاعلية المستهدفة (المعلم والمتعلم الناطق بغير العربية).

أما الاتصال Connection فمنهم من عرَّفه على أنه عملية نقل المعلومات أو الرسائل بين شخصين أو شيئين أو أكثر[4] ويضيف آخر أنه يمكن حدوثه من طرف واحد فقط [5]، مثل: مشاهدة التلفاز التي لا تتطلب تبادلًا للأفكار أو المعلومات وإنما يستقبلها الطرف الثاني

---

[1] وهي: أساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي.

[2] سيتم شرح المصطلح في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[3] عمر مهيبل، **إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية**، ص15.

[4] سليمان سالم صالح، **علم الاتصال والإعلام ونظرية تطور الاتصال الإنساني من الاتصال المباشر إلى ثورة الاتصال**، ص23.

[5] سمير شريف استيتية، **اللسانيات – المجال، والوظيفة، والمنهج**، ص676.

عبر التلفاز، وبهذا التعريف فهو يوسع نطاق الاتصال ليشمل التواصل بين طرفين أو أكثر سواء كان الطرفين من البشر أو من الأشياء المحيطة كالحيوان أو النبات أو حتى الجماد إذا كان قابلًا للاتصال، وهو تعريف لا تتفق معه الباحثة؛ فالاتصال لا يدل إلا على العملية الفيزيائية للتواصل أي؛ عملية ربط شيء بشيء آخر[1] أو بالأحرى عملية نقل الرسالة من المتكلم إلى المستمع، بمعنى أنه يفتقر إلى الحمولة الدلالية لعملية التواصل البشري المبني على التفاعل والتبادل والتشارك بين أطراف العملية التواصلية؛ فالاتصال يعد عنصرًا من عناصر عملية التواصل وتسمى قناة الاتصال Connection Channel[2]، ونظرًا للاختلاف الكيفي بين الإنسان من جانب والكائنات الحية من جانب آخر، فإنه من الأجدر تخصيص اصطلاح يصف العملية بين البشر وهي التواصل[3]، بمعنى آخر؛ تبدأ العملية (أي عملية) بالاتصال بين (أ) و(ب) ثم تتطور إلى حدوث التفاعلية والتبادلية والأخذ والرد في المعلومات والأفكار والمشاعر بينهما، وبهذا يُعدُّ تواصلًا.

---

[1] تتفق الباحثة مع ما ذكره الأستاذ الدكتور عبد الرحيم تمحري في بحثه حول **تقنيات التواصل والتعبير** صفحة 20 عن الفرق بين الاتصال والتواصل.

[2] ارتأت الباحثة إلى اختيار هذا المصطلح بديلًا للقناة، وسيتم شرح عناصر التواصل في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

[3] محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ص30-31.

ثانيًا: ينقسم التواصل إلى قسمين[1]؛ ويُطلَق على التواصل الذي يستعمل الإيماءات Gesture والإشارات الجسدية Body Signals والرموز Symbols والصور Picture[2] بالإضافة إلى المصاحبات اللفظية[3] Paralanguage والمسافة التواصلية Proxemics وغيرها بمسميات عديدة، منها:

- علم الفراسة Physiognomy .
- لغة الجسد Body Language.
- التواصل غير اللفظي.
- التواصل غير الكلامي Non-Word.
- التواصل غير المنطوق.
- التواصل غير اللغوي.
- التواصل الصامت أو اللغة الصامتة[4] The Silent Language .
- علم الكينات Kinetics.
- التواصل غير اللساني.
- لغة الإشارة[5].

وعليه يجد الباحث نفسه في التواصل الإنساني أمام ثراء في المصطلحات والمفاهيم، ويلاحظ أن بعضها يوحي بعلاقة من الترادف؛ فغير الكلامي ترادف غير اللغوي، وغير

---

[1] سيتم الحديث عن أشكال التواصل في المطلب الثاني من هذا الفصل.

[2] تنتمي الصور إلى الوسائل والمواد البصرية.

[3] تباينت آراء الباحثين في ضم المصاحبات اللفظية إلى أشكال التواصل اللفظي أو إلى غير اللفظي وقد ذكر كل منهم وجهة نظره إلا أن الباحثة تتفق مع الباحثين الذين ضموا هذا النوع إلى التواصل غير اللفظي؛ حيث ذكرت النسخة العربية من كتاب **الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها** ص 131 أنه عبارة عن أصوات أو مقاطع لغوية زائدة في الحديث وتحمل معان تقليدية تختلف باختلاف صفات الصوت؛ كالنبر والتنغيم ولكنها خارج النظام الصوتي المعتاد في اللغة، وبهذا التعريف تستنتج الباحثة أن المصاحبات اللفظية نوع من التواصل غير اللفظي، وسيتم شرح أشكال التواصل غير اللفظي في المطلب الرابع من هذا الفصل.

[4] يعد هذا المفهوم عنوانا لكتاب إدوارد هال Edward T. Hall (1914-2009) الذي خلص فيه إلى أن "الثقافة هي التواصل والتواصل هو الثقافة ". يُنظر: إلهام سته، **مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص212، نقلًا عن Edward Hall, **The Silent Language** دون ذكر رقم الصفحة.

[5] ليس المقصود بلغة الإشارة - هنا - هي لغة الصم والبكم، وإنما هو ذلك النوع من التواصل الذي يستخدم الإيماءات والإشارات التي تندرج كشكل من أشكال لغة الجسد.

المنطوق ترادف الصامت واللغة الصامتة معًا، وعلم الكينات هو ترجمة حرفية لعلم لغة الجسد.

أما مصطلح علم الفراسة فقد سُمي عند العرب القدامى ليدل على التواصل غير اللفظي – في مفهومه الحديث – وكتبوا عنه وحددوا ماهيته؛ كابن الجوزي (ت: 597 هـ)، والرازي (ت: 606 هـ)، وابن الأثير (ت: 630 هـ)، وابن القيم الجوزية (ت: 751 هـ) وغيرهم. ويعني: التفرس في الشيء، أي النظر إليه ومعرفة ماهيته عن طريق فكرة تقفز إلى الوعي فجأة فينبئ صاحبها بشيء لم يصل إلى فهم وإدراك غيره[1]، أو هو الاستدلال بالأحوال الظاهرة للإنسان كلونه وأقواله وأفعال لسانه وزلاته على أحواله الباطنة، وقد تكون فطرية أو مكتسبة[2]، فكان العرب يعرفون الشخص القادم إليهم من أي بلد جاء من خلال ملابسه وشكل وجهه وحركاته، ويعرفون إذا كان من سكان المدينة أو البادية.

وهذا النوع من الفراسة أصبح يسمى لغة الجسد وقد انتشرت الأبحاث حوله عند الغرب في الآونة الأخيرة، ويقتصر على تحليل الإشارات المتعلقة بجسد الإنسان، منها: حركة الرأس، إيماءات الوجه، ولغة العيون، واليدين والقدمين، وطريقة المشي والوقوف، وهذه كلها ليست إلا جزءًا من التواصل الذي يدرس كل ما هو خارج اللغة من علامات وملصقات وألوان وإشارات جسدية [3].

---

[1] أحمد بهيج، **الفراسة – قراءة البشر عن بعد**، ص 5.

[2] نفسه، ص 6.

[3] ماكس إيه إيجارت، **لغة الجسد الذكية**، تر: دار النشر، ص13.

أما غير الكلامي Non-Verbal فنجد أن الكلام هو "القول الذي يصح الاكتفاء به"[1]، وبهذا المعنى فغير الكلامي يدل على أنه نوع من التواصل يستعمل الإيماءة والإشارة وغيرهما من أشكال، باستثناء ما يصدر عن الفم أو الجسد من مصاحبات لفظية وغير لفظية زائدة.

بناءً على المصطلحات السابقة فإنها تدل على كل ما هو خارج النظام اللغوي فقط، وعليه فإنها لم تجمع كل أشكال هذا النوع من التواصل، ذلك أن المصاحبات شكل من أشكاله، وقد تضمنت أداة الاختبار في الفصل التطبيقي من هذه الدراسة المصاحبات اللفظية بالإضافة إلى الأشكال الأخرى في القاعة الدراسية بين المعلم والمتعلم الناطق بغير العربية، ومن ثَمَّ فالمصطلح الأنسب والأقرب لهذه الغاية هو التواصل غير اللفظي Non-verbal Communication؛ فكلمة (غير) تعني بدون، واللفظ يعني "الصوت المشتمل على بعض الحروف، سواء دَلَّ على معنى أم لا"[2] ، والمقصود بالمعنى هنا هو المعنى المعجمي، أي أن هذا اللفظ يمكن أن يكون مذكورًا في المعجم أو غير مذكور، فهناك بعض الأصوات التي يصدرها الإنسان بين الآونة والأخرى ولكنها ليست كلمات ضمن إطار اللغة، وإنما تدل على معانٍ اتفق عليها أفراد المجتمع الواحد وقد تختلف من ثقافة إلى أخرى أو قد تكون عند ثقافة دون أخرى، فعلى سبيل المثال: يقوم المعلم – أثناء الشرح – بثني الخنصر والبنصر وطرقعة الوسطى بالإبهام مصدرًا صوتًا مكررًا اتجاه مجموعة من المتعلمين قاصدًا تنبيههم إلى التوقف

---

[1] يُنظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، **شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام**، ص11.

[2] يُنظر: نفسه، ص11.

عن الكلام ومتابعة المعلم في شرحه لجزئية مهمة في الدرس، أو يلجأ المعلم إلى الصفير لجذب انتباه طلابه، وهذه أصوات يصدرها المعلم لكنها ليست ضمن نظام اللغة، وما يختلف من ثقافة إلى أخرى، مثل ما هو متداول في الثقافة القطرية: "أوولّه، هه، أووب أووب، امبييه، يه يه، وَلّييه، وييي"... ومثيلاتها تعطي انطباعات مختلفة للمستمع في السياقات المختلفة.

ولهذا فالتواصل غير اللفظي يعني ذلك النوع من التواصل الذي يستعمل الإيماءة والإشارة بالإضافة إلى المصاحبات اللفظية وغيرها من أشكال. ومن المفيد التنويه إلى أن **الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعلمها** في نسخته العربية صفحة 130 استخدم مسمى (التواصل غير اللفظي) ليشرح أشكال التواصل المستهدفة.

ثالثًا: اكتسب Acquired من الناحية الصرفية أقوى وتعطي معنى مغايرًا عن كسب Gain؛ قال تعالى: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا ما اكتسبت}[1].

ولهذا أفرد اللغويون قاعدة مفادها "الزيادة في المبنى تدل –غالبًا– على الزيادة في المعنى"[2]، وبناءً عليها فإن (كسب) تعني أصاب الشيء وحصل عليه سواء اجتهد أو لم يجتهد، أما زيادة الهمزة والتاء في (اكتسب) فتعني حصول الشخص على شيء ما بعد أن اجتهد وبلغ أسباب الاجتهاد [3]، وهذا ما يحصل مع المتعلمين الناطقين بغير العربية حين

---

[1] استشهدت الباحثة بالآية رقم 286 من سورة البقرة لتوضح أن هذين المفهومين ذُكِرا في القرآن الكريم بغض النظر عن التفسير.

[2] يُنظر: محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعاني**، ص32.

[3] نفسه، الصفحة ذاتها.

يجتهدون في تَعلُّم اللغة العربية وبلوغ أسباب تعلمها من أجل الوصول إلى مرحلة الكفاية التواصلية[1].

رابعًا: يختلف مفهوم ابتدأ عن بدأ في معاجم اللغة، ففي الحكم الصرفي مثلًا؛ المبتدئ اسم فاعل من ابتَدأ[2]، ويدل على الشخص المستجد أو قليل الخبرة في لغة أو مجال ما[3]، أما بدأ فهو اسم منسوب إلى ابتِداء[4]، ويدل على أوّل كل شيء[5]. قال تعالى: {وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ}[6].

من ناحية أخرى لم يتطرق بعض التربويين في معاجمهم[7] – التي عادت إليها الباحثة – إلى مفهومَي المبتدئ Beginner والابتدائي Primary أو الفرق بينهما، لكن في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها وجدت الباحثة أن الدكتور رشدي أحمد طعيمة (1940 – 2014) قد استخدم في تعريف مصطلحات دراسته المعنونة بـ"**الأسس العلمية والمعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**" مصطلح (مستوى المبتدئين) الذي يقصد به "أول مستوى يتصل الدارس به عند تعلمه للغة العربية كلغة أجنبية"[8]، أما الابتدائي فيقصد به

---

[1] سيتم الحديث عن المقاربة التواصلية في المطلب الرابع من المبحث الثاني - الفصل الأول.

[2] محمد فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص80.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، 223.

[4] محمد فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص76.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، 223.

[6] السجدة : 7.

[7] مثل: **المعجم التربوي وعلم النفس** لنايف القيسي، و**معجم ومصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم** لمجدي عبد العزيز إبراهيم، و**معجم مصطلحات التربية والتعليم** لمحمود حمدان.

[8] يُنظر: رشدي أحمد طعيمة، **الأسس العلمية والمعجمية والثقافية لتعليم اللعة العربية لغير الناطقين بها**، ص39.

المرحلة الأولى من مراحل النظام التعليمي ويليه المستوى الإعدادي ثم الثانوي. لافتًا إلى أنه لا صلة بين مستويات تعلم اللغة العربية كلغة ثانية وبين مراحل النظام التعليمي. وهو نفسه ما تعتقد به الباحثة. إلا أنه من الملاحظ استخدامه للمصطلحَين؛ الابتدائي والمبتدئ في دراسته للدلالة على أول مستوى لتعلم اللغة العربية كلغة ثانية، ويبدو أنه لا مشاحة في استخدام المفهومَين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

كذلك استخدم الدكتور عبد الناصر عثمان صبير في ترجمته لـ"**الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها**" مفهوم (المستخدم المبتدئ) للدلالة على المستوى الأول لمتعلم اللغة العربية كلغة ثانية[1].

وبالنظر إلى أعلى غلاف "**الكتاب في تعلُّم العربية**" وهو المنهج المعتمد للمستوى المبتدئ الأول بجامعة قطر، فقد استخدم المؤلفون مفردة (الابتدائي) في مقابل الترجمة الإنجليزية for Beginning، ولكن عندما اطلعت الباحثة على مفردات الدرس الرابع عثرت على كلمة (ابتدائي/ة) في مقابل ترجمة Primary و Elementary [2]، وهذا غير مناسب حين تدل المصطلحات الإنجليزية السابقة على مقابل واحد في العربية وهو ابتدائي، ولذا فالترجمة فيها نظر، ومن الممكن وضع مفهوم مبتدئ مقابلًا لـ Beginner في حين يكون مفهوم ابتدائي ومشتقاته، مثل: بدأ مقابلًا لـ Primary أو Elementary بحسب سياقها في الجملة.

---

[1] مجموعة من الخبراء، **الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها**، تر:عبدالناصر عثمان صبير، ص37-38.

[2] كرستن بروستاد وآخرون، **الكتاب في تعلم العربية**، ص64.

يُستنتج من السطور السابقة أنه في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها يمكن استخدام مفهوم المبتدئ والابتدائي بشكل متبادل ويتم فهمهما عادة بالمعنى نفسه. ومع ذلك، يمكن القول إن مفهوم المبتدئ يشير إلى الفرد الذي يبدأ في تعلم اللغة العربية ويكون عادة مستواه في اللغة متواضعًا، حيث يحتاج إلى تعلم المفردات والقواعد الأساسية والمهارات اللغوية الأولية. أما مفهوم الابتدائي فيمكن فهمه على أنه الفرد الذي تجاوز المستوى المبتدئ وأصبح قادرًا على التحدث والتفاعل بشكل أساسي مع اللغة العربية، ولكن لا يزال بحاجة إلى تعزيز قدراته اللغوية وتحسين مهاراته.

خامسًا: ظهر علم اللسانيات التطبيقية Applied linguistics في أواسط القرن الماضي منذ عام 1946م، ثم صار موضوعًا مرتبطًا بتعليم اللغة الإنجليزية في جامعة ميشيغان University of Michigan في الولايات المتحدة الأمريكية عندما أصدرت عنوان مجلتها الذي حمل مصطلح "علم اللغة التطبيقي" لأول مرة عام 1984م، وأخذ هذا العلم بالانتشار على المستوى العالمي وأصبح علمًا مستقلًّا له قواعده ومصطلحاته ومنهجه إضافة إلى مجالاته[1]. إلا أنه صادف صعوبة في تحديده كمفهوم موحد؛ فلكل باحث تعريفه الخاص وفقًا لمنهجية المدرسة التي ينتمي إليها، وعلى أية حال فإن المتأمل في المصطلح يجده مركبًا من جزأين هما: اللسانيات والتطبيق، فمصطلح اللسانيات linguistics [2] يُعنى بـ"الدراسة

---

[1] سامية جباري، **اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات**، ص93.

[2] ظهر مصطلح اللسانيات بداية القرن الماضي على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير F. de Saussure (1857 - 1913) الذي يعد مؤسس اللسانيات الحديثة.

العلمية الموضوعية للسان البشري"[1] ويعرّفه علماء اللغة في العصر الحديث أنه "العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية"[2]، أما التطبيق في أبسط تعريفاته يعني "وضع شيء موضع التنفيذ أو قيد الاختبار والاستعمال"[3] استنادًا إلى قاعدة علمية أو قانونية أو نحوية، ويمكن تعريف اللسانيات التطبيقية بأنها "الكفاية التجريبية للسانيات النظرية"[4].

وتعرفه الباحثة بـ: علم وسيط من أبرز فروع اللسانيات العامة، موضوعه اللسان البشري حيث يقوم بمعالجة النشاط اللغوي من جهة ويتعامل مع تطبيقات[5] ومجالات متنوعة من علوم اللغة[6] من جهة أخرى، مثل: تعليم اللغة واكتسابها بهدف استعمالها في الحياة اليومية.

وبذلك فإنه يمتاز بإجراءات وأساليب علمية لحل مشكلات متصلة باللغة، هذا يعني أنه يتخذ من اللغة وسيلة وليس هدفًا على خلاف اللسانيات العامة الذي يعد فرعًا منها[7].

ويعد علم اللغة التعليمي Pedagogical linguistics من بين أهم مجالاته سواء لأبنائها أو لغير الناطقين بها، باعتبارها لغة أولى أو لغة أجنبية، وذلك بالاستفادة من النظريات

---

[1] يُنظر: خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، ص9.

[2] يُنظر: حلمي خليل، **مقدمة لدراسة علم اللغة**، ص13.

[3] يُنظر: صبحي حموي، وآخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ص901.

[4] يُنظر: نفسه، الصفحة ذاتها.

[5] هذه التطبيقات - كما وضح اللسانيون – لا حدود لها؛ فهي تعليمية تربوية، وإعلامية حاسوبية وغير حاسوبية، ونفسية علاجية وغير علاجية، واجتماعية،...إلخ. شكري فيصل، **من قضايا اللغة العربية المعاصرة**، ص184.

[6] من الصعب حصر المجالات التي تندرج تحت اللسانيات التطبيقية إلا أن أبرزها : تعليم اللغات وتعلمها، التخطيط اللغوي، المعجمية وصناعة المعاجم، المصطلحية بفرعيها النظري والتطبيقي، نظرية الترجمة أو علم الترجمة، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية، علم اللغة الجغرافي، علم الأسلوب. عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، ص8-9.

[7] سامية جباري، **اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات**، ص93.

اللغوية في مجال مستويات اللغة، وغالبًا ما ينطلق هذا العلم من النظريات اللغوية كالسلوكية والتوليدية التحويلية[1].

كما أثرت اللسانيات العامة على نظرية تعليم اللغات وتعلمها أيّما تأثير، وبخاصة في توظيف بدائل منهجية جديدة في تعليم اللغة، مثل: استعمال الإشارات والإيماءات والحركات كطرائق حسية، إضافة إلى الصور والوسائل السمعية البصرية. وبهذا توجه الاهتمام إلى عناصر غير لفظية لتعليم اللغة[2].

وإن معلم أية لغة لن يتمكن من تعليمها دون أن يعرف بعض الحقائق العلمية حول اللغة الإنسانية بشكل عام، وحول اللغة التي سيقوم بتعليمها، وذلك في إطار نظرية أو نظريات لغوية معينة[3].

وقد أشار الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح (1927 – 2017) أن معلم اللغة يجب "أن يكون...قد تم إكسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذه، ... وأن يكون له طور سليم للغة حتى يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا اطّلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بالخصوص"[4].

---

[1] يُنظر: نفسه، ص95.

[2] محمد محمد يونس، **مدخل إلى اللسانيات**، ص15.

[3] سامية جباري، مرجع سابق، ص95.

[4] يُنظر: عبدالرحمن الحاج صالح، **أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**، ص41.

إذ يساعده هذا المجال على وضع البرامج والخطط التي تؤهله على القيام بواجبه في تعليم المهارات اللغوية، إضافة إلى تحديد المقررات التعليمية وتصميمها من حيث اختيار المادة اللغوية من المفردات والتراكيب ومستويات المقرر وطرق التعليم[1]، ومهارات التواصل مع المتعلمين.

بناءً على ما سبق فإن علم اللغة التعليمي يقوم بتنفيذ مكونات الفعل التربوي بطريقة تتيح للمتعلم اكتساب اللغة، إذ يتمحور حول مباحث تتعلق بثلاثة عناصر أوّلية ويطلق عليها – مجتمعة – بالعملية البيداغوجية Pedagogical process[2]:

المعلم ـــ المتعلم ـــ المادة التعليمية (وهي اللغة)

ويمكن تلخيص منهجية هذا المجال في أنه يسهّل المفاهيم والمبادئ اللسانية النظرية المجردة ويجعلها سهلة التطبيق والاختيار لمعلم اللغة في القسم؛ ليتمكن من تقديم مادة تعليمية تناسب المتعلم وتجعله قادرًا على اكتساب اللغة[3].

والحديث عن أثر التواصل غير اللفظي في اكتساب العربية يتطلب تقديم قراءة معرفية لكل من التواصل والاكتساب، كما يأتي:

---

[1] أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات**، ص130-131.

[2] سامية جباري، **اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات**، ص103

[3] مجموعة من الباحثين، **اللغة والتواصل التربوي والثقافي : مقاربة نفسية وتربوية**، ص8.

- **المبحث الأول: التواصل – قراءة معرفية**

◇ **المطلب الأول: مفهوم التواصل**

- **لغةً**

التواصُل مصدر على وزن تفاعُل[1] من الفعل توَاصَلَ المزيد بحرفي التاء والألف على وزن تفاعَلَ[2] ويدل على المشاركة بين اثنين فأكثر[3]. وبالرجوع إلى مادة (وَ صَ لَ) فإنها تدل على عدة معانٍ: كالاجتماع والاتفاق وقد تأتي بمعنى التتابع، والاستمرار، والإبلاغ، يقال: وَصَلَ الكلام أي: استمر فيه دون انقطاع أو توقف[4]، وواصَل الصيام بالصيام[5]. والوصل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك[6]، وهو ضد الهجران، والتواصل ضد التخاصم[7].

يتضح أن المراد بالتواصل – لغة – جميع أشكال التفاعل، كما يتبين أن هناك تشابهًا في الدلالة والمعنى.

التواصل يقابل المفهوم الإنجليزي Communication الذي يعود أصله إلى المفهوم اللاتيني Communis [8] ومعناه: الشيء المشترك.

---

[1] محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعاني**، ص82.

[2] نفسه، ص27.

[3] نفسه، ص32.

[4] الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة (و ص ل)، 339/2.

[5] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، مادة (و ص ل)، 165/12.

[6] الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (و ص ل)، 86/31.

[7] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (و ص ل)، 726/11.

[8] Valerie Manusov, **Nonverbal Communication**, p5.

وبالعودة إلى معجم أكسفورد فإن Communication يأتي بمعنى الترابط والتبادل والإبلاغ والإعلام[1]. وهذه المعاني تتوافق مع معاني المفهوم العربي.

- **اصطلاحًا**

أما اصطلاحًا فقد حظي مفهوم (التواصل) باهتمام العلماء والدارسين على اختلاف توجهاتهم الفكرية والمعرفية، فظهرت العديد من التعريفات الاصطلاحية التي حاولت تقديم توصيف دقيق لهذا المفهوم. ومما تمكنت الباحثة من رصده ما يلي:

– أثناء تعريف العرب للغة العربية والبلاغة والبيان[2] ركزوا على خاصية التواصل، ويظهر ذلك – على سبيل المثال – في تعريف الجاحظ (ت: 255هـ) أنه: مفهوم واسع يشمل كل

---

[1] موقع معجم أكسفورد، **معنى كلمة Communication** : (communication noun – Definition, pictures, pronunciation and usage notes | Oxford Advanced Learner's Dictionary at OxfordLearnersDictionaries.com).

[2] استخدم الجاحظ (ت: 255) مفهوم (البيان) للتعبير عن التواصل، واقترح الأستاذ محمد التكريتي (1938 –) مفهوم (البلاغة) بدلًا من التواصل لترجمة Communication؛ ويُعلّل ذلك أن المفهوم يشمل ثلاثة علوم: البيان والمعاني والبديع، أما التواصل – برأيه – فلا يعكس المعنى الحقيقي للكلمة الإنجليزية. محمد التكريتي، **بحث في هندسة النفس الإنسانية**، ص196. وقد ذكر الأستاذ طه عبد الرحمن (1944 –) في بحثه **التواصل والحجاج** في الصفحة الخامسة أن لفظ التواصل "يكتنفه الغموض" وعلّل ذلك بأنه يدل على ثلاثة معان متمايزة: الوصل ويفيد نقل الخبر، الإيصال ويفيد نقل الخبر ومصدره أي: المتكلم، والاتصال ويفيد نقل الخبر ومصدره والمقصد من الخبر أي : المستمع. إلا أن ما ذهب إليه الدكتور قضية فيها نظر؛ فالتواصل مر بمراحل تطورية، ابتدأت بدراسة الخبر وانتقلت إلى المرسل والخبر معًا، وانتهت بدراسة المرسل والخبر والمستقبل معًا، وبهذا فإن مفهوم التواصل يُعنى بهذه العناصر ولذلك توجد العديد من التعريفات قد اهتمت بذكر تلك العناصر.

العلامات اللفظية وغير اللفظية التي تحقق التواصل بين المتكلم والمستمع في مقام معين لتعبر عن حاجات الناس بغرض الفهم والإفهام[1].

– عَرّفه جون دي بوا Jean Dubois (1665 – 1738) في قاموسه أنه "تبادل لفظي بين مرسل ومستقبل، من أجل تقديم إجابة ظاهرة أو باطنة حسب نوع ملفوظه"[2].

– وعرف عالم الاجتماع الأمريكي شارل كولي Charles H. Cooley (1864–1929) التواصل قائلًا: إن "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان. ويتضمن أيضًا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والتلغراف وسكك الحديد والتلفون، وأي شيء آخر تم اكتشافه في المكان والزمان" [3] .

يتبين عبر هذا التعريف أنه ينظر للتواصل على أنه تقنية Mechanics أي عملية تبادل Exchange المعلومات والأفكار بين الأفراد، وتتم هذه التقنية عبر طريقتين اثنتين؛ اللفظيّة

---

[1] الجاحظ، **البيان والتبيين**، 44/1.

[2] استخدمت الباحثة برنامجًا لترجمة النص من الفرنسية إلى الإنجليزية ثم إلى العربية من المرجع الآتي:

Jean Dubois, **Dictionnaire de linguistique et des sciences du language**, p311.

[3] النص الأصلي بالإنجليزية:

" Communication is here meant the mechanism through which human relations exist and develop—all the symbols of the mind, together with the means of conveying them through space and preserving them in time. It includes the expression of the face, attitude and gesture, the tones of the voice, words, writing, printing, railways, telegraphs, telephones, and whatever else may be the latest achievement in the conquest .of space and time".

Charles H. Cooley, **The Significance of Communication**, P. 316.

وتشمل رموز الذهن، ولعل المقصد هي أصوات اللغة في بنيتها العميقة، وغير اللفظيّة وتشمل تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت التي تندرج تحت المصاحبات اللفظية، بالإضافة إلى وسائل تبليغهما Transfer عبر الآلات المختلفة من الكتابات والمطبوعات والتلغراف وسكك الحديد والتلفون، وغيرها من آلات يكتشفها الإنسان في أي وقت؛ لأن الغاية من صناعتها هو التواصل وتبادل المعلومات والأفكار، وهذا هو جوهر العلاقات الإنسانية.

لذا، فالتواصل له وظيفتان بارزتان يمكن إجمالهما في[1]:

1-وظيفة معرفية cognitive: وتتمثل في تبادل الرموز الذهنية وتبليغها زمانيًّا ومكانيًّا بوسائل لفظية وغير لفظية.

2-وظيفة تأثيرية Impact أو وجدانية: تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي.

- أشار قاموس روبرت Le Robert إلى لفظة (الإبلاغ) للدلالة على مفهوم التواصل في تعريفه: عملية إبلاغ ونقل أخبار لشخص ما أو إقامة علاقة مع شخص ما[2].

---

[1] محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ص22.

[2] النص الأصلي للتعريف باللغة الفرنسية: ."Le fait de communiquer, d'établir une relation avec (qqn, qqch)" يُنظر: موقع قاموس روبرت، **مفهوم التواصل Communication** ، (communication – Définitions, synonymes, conjugaison, exemples | Dico en ligne Le Robert).

من هنا فالقاموس لا يفرّق بين التواصل والاتصال وهما عنده بمعنى واحد، إذ يدلان على علاقة إبلاغ بين طرفين. كما أنه لم يذكر لفظة (مشترك) لوصف العملية.

– عرفه الباحث الأمريكي ويلبر شرام Wilbur L. Schramm (1907–1987) وزميله أنه: النشاط الذي يستهدف مشاركة من شخص أو جماعة في نقل معلومات أو أفكار أو آراء إلى شخص أو أشخاص آخرين باستخدام رموز ووسائل تساعد على وصول المعنى لدى كل الأطراف وبنفس الدرجة[1].

لعل الباحثَيْن اقتربا من معنى التواصل بذكرهما لكلمة (مشاركة)؛ فالتواصل – إذن – عملية تشاركية بين طرفين: الأول يكون المرسل، والثاني المستقبل، ثم يصبح المرسل مستقبلًا والمستقبل مرسلًا وهكذا، باستخدام أشكال غير لفظيّة للتواصل.

– وعرّف عالم النفس الأمريكي كارل هوفلاند Carl Hovland (1912–1961) وزميلاه التواصل أنه: "العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات عادة رموزًا لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة) أي أن القائم بالتواصل ينقل عمدًا منبهات لإحداث التأثير"[2] .

---

[1] Wilbur Schramm & Theodore Peterson. **Four Theories of the Press: The Authoritarian, Libertarian, Social Responsibility, and Soviet Communist Concepts of What the Press Should Be and Do**, P. 21.

[2] Carl Hovland, & Others, ***Communication and persuasion; psychological studies of opinion change**, P.12 .*

ركز التعريف على الرموز اللغوية وكأنه يحصر الفرد على إنتاج الكلام اللفظي أكثر من غير اللفظي، وهذا غير منطقي؛ فالمرسل – أثناء حديثه– لا يبقى أمام المستقبل على هيئة واحدة طوال التواصل، وإنما يستعمل نظامًا من الإيماءات والإشارات والنبرات التي تندرج فيما يسمى بالتواصل غير اللفظي، ولذلك فإن الجانبَين (اللفظي وغير اللفظي) متلازمان، بل إن عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي ري بيردويسل Ray Birdwhistell (1918–1994) أكّد على أنهما نظام تواصل أساسي[1].

–ذهب الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح (1927 – 2017) وآخرون في معجمهم إلى أنه: "تبادل الكلام بين متكلم ينتج ألفاظًا موجهة لمتكلم آخر يقوم بدور المخاطَب المستمع"[2].

ومن هنا يتضح أن تعريف المعجم قد اقتصر على العملية اللفظية للتواصل بين المتكلم والمستمع، وهو تعريف بحاجة إلى أن يكون جامعًا مانعًا.

– عرفه الأستاذ فرج عبد القادر طه (1937 –) وآخرون أنه: عملية "نقل شيء ما من موضوع إلى آخر وقد يكون هذا الشيء رسالة أو رمزًا أو معنى"[3].

---

[1] Ray Birdwhistell, **Some Body Motion Elements Accompanying Spoken American English in Communication**, p71.

[2] يُنظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، ص32.

[3] يُنظر: فرج عبد القادر طه وآخرون، **معجم على النفس والتحليل النفسي**، ص12.

ركز هذا التعريف على عملية نقل الموضوع ونوعه، إلا أن به حاجة إلى تطوير إجرائي من حيث الإشارة إلى المُرسِل والمستقبل وتبادلية الموضوع بينهما والغرض من التواصل.

– وعرفه طلعت منصور(1939 –) بأنه عملية "تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديًّا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات"[1].

يُستنتج من هذا التعريف أن التواصل لا يقتصر على ما هو ذهني معرفي، وإنما يتعداه إلى ما هو وجداني وما هو حسي حركي وآلي، وبهذا فالتواصل يجمع ما بين تبليغ المعلومات جنبًا إلى جنب مع تبادل الأفكار والأحاسيس والرسائل بطريقة لفظية أو غير لفظية التي قد تفهم وقد لا تفهم، وتتم التغذية الراجعة Feed Back بحسب مدى توافق السنن Code بين أطراف العملية التواصلية. وتركز الصورة المجردة للتواصل على ثلاثة عوامل أساسية[2]:

1–الموضوع: وهو الإخبار والإعلام.

2–الآلية: التي تتمثل في التفاعلات اللفظية وغير اللفظية.

3–الغائية: أي الهدف من التواصل (البعد المعرفي أو الوجداني أو الحركي).

ولهذا يرى الأستاذ أحمد المتوكل (1944 –) أن المحرك الأساسي الذي يغذي العملية التواصلية هو المستوى المعرفي للمتواصلين، أو ما سماه بـ"المخزون المعلوماتي"، ومَيّز بين معارف ثلاث هي[3]: المعارف المقامية، والمعارف العامة، والمعارف السياقية.

---

[1] يُنظر: طلعت منصور، **سيكولوجية الاتصال**، ص107.

[2] طلعت منصور، **سيكولوجية الاتصال**، ص108.

[3] أحمد المتوكل، **قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية**، ص16.

ومن أجل ضمان نجاح هذه العملية فقد صنفها إلى أنواع تبعًا للغرض منه: سردي، حجاجي ، وصفي، تعليمي، ترفيهي. أما من ناحية نوع المشاركة فهي: تواصل فردي، ثنائي، جماعي[1].

– وفي مجال الإعلام عرفه الأستاذ طه عبد العاطي نجم (1962 –) أنه: نشاط اجتماعي يعمل على نقل المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر بين أفراد العملية الاتصالية[2].

– ومن التعريفات المناسِبة لمفهوم التواصل – من وجهة نظر الباحثة – ما ذكره "**قاموس راوتلدج للغة واللسانيات**"؛ لأنه حدد عناصر التواصل الأساسية حين ذكر أنه: تبادل المعلومات المنطوقة أو المكتوبة أو العلامات Signs والرموز [3]، بين البشر بهدف الإفهام[4].

– وفي المجال التربوي عرفه الباحث الدكتور محمد حسنين العجمي أنه: "عملية تشاركية بين أطراف العملية التعليمية تسعى نحو نقل وتبادل المعلومات والآراء والخبرات والتوجيهات في قاعة الدراسة بغرض تحقيق الأهداف التربوية"[5].

---

[1] يحي لخضر، **جهود المتوكل في الدراسات اللغوية**، ص15.

[2] طه عبد العاطي نجم، **الإعلام والمجتمع**، ص20.

[3] ذكر الدكتور مرهف كمال الجاني أن هناك فرق بين الإشارات والرموز؛ فالإشارات تكون بالحركة كالإشارة باليد أو بالرأس أو العين وغيرها، أما الرموز فهي وضع رموز للعلاقات والاستغناء بهذه العلاقات عن الأشياء نفسها مثل اللون الأحمر في إشارة المرور تواضع الناس على أن لها علاقة بكلمة (قف) يعني إضاءة اللون الأحمر = قف، لذلك استُغنيَ عن الكلمة واعتُمِدَ على اللون ليكون رمزًا على الكلمة. وهذا هو أساس التفكير. مرهف كمال الجاني، **معجم علم النفس والتربية**، ص4. ولهذا تكون الرموز أمورًا تواضع عليها الناس وتسمى أيضًا السنن وهو مفهوم اعتمدته الباحثة.

[4] Hadumod Bussmann: **Routledge Dictionary of Language and Linguistics**, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, p206.

[5] يُنظر: محمد حسنين العجمي، **الإدارة المدرسية**، ص115.

ويُستنتج من هذا التعريف أن التواصل علاقة تأثير وتأثر بين المعلم والمتعلم، بهدف التأثير في سلوك المتعلم، وهو جوهر العملية التعليمية.

وهكذا، فإن ملاحظة عادية لما يجري داخل الفصل الدراسي من سلوكيات غير لفظية Non-verbal Behaviors بين المعلم وطلبته، تشكل كنزًا من المعلومات والمؤشرات على جوانب انفعالية ووجدانية.

- بناءً على التعريفات السابقة فإن الباحثة تقترح التعريف الآتي للتواصل:

التواصل ظاهرة اجتماعية يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار بين المتكلم والمستمع باستخدام الأشكال اللفظية وغير اللفظية[1] عبر وسيلة مناسبة بحسب الغرض من الرسالة.

◇ المطلب الثاني: أشكال التواصل

استنادًا إلى ما سبق من تعريفات فقد قسم الباحثون – في مجال التواصل ولغة الجسد – التواصل الإنساني إلى قسمين يمكن توضيحهما في المخطط الآتي:

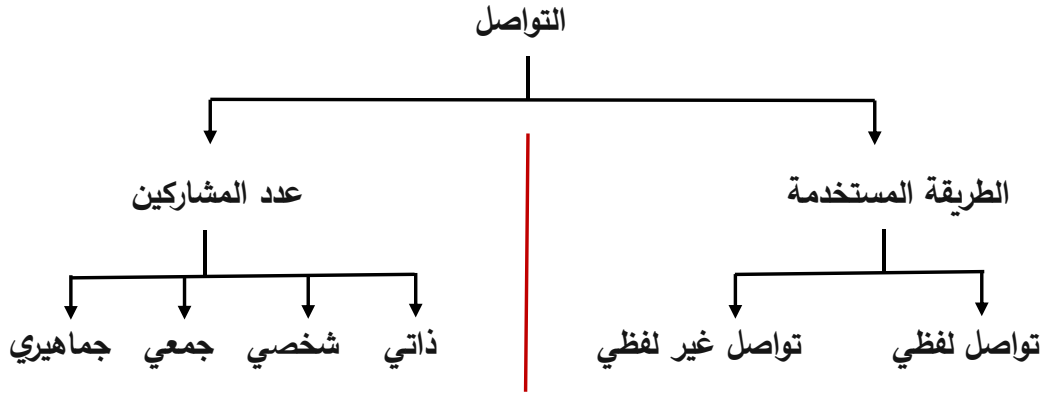

شكل (1) أقسام التواصل

[1] هناك العديد من التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم التواصل غير اللفظي وسيتم ذكر أهمها في سطور لاحقة.

- **أوّلًا: الطريقة المستخدمة:**

ينقسم التواصل بحسب الطريقة المستخدمة إلى قسمين:

١- **التواصل اللفظي** Verbal Communication:

يمكن تعريفه على أنه التفاعل اللغوي الذي يتم بين المتكلم والمستمع بواسطة اللغة ويكون بالأصوات والمفردات والتراكيب المنطوقة، فكما عرّف ابن جني (ت: 392 هـ) اللغة المنطوقة على أنها : "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، لهذا فالتعبير إما عن طريق الكلام المنطوق أو المكتوب في خطاب أو حوار أو محاضرة.

وله مهارات أربع: الاستماع – التحدث – القراءة – الكتابة.

٢- **التواصل غير اللفظي** Non-Verbal Communication :

شكّل مفهوم التواصل غير اللفظي أحد أهم أسئلة العلوم الإنسانية العميقة والغامضة بالنظر إلى كونه يخرج عن نطاق التواصل اللفظي المألوف عند البشر، الشيء الذي جعله عرضة لاصطلاحات متعددة – سبق ذكرها –، بتعدد حقول الاشتغال من سيميائية Semiotics وأنثروبولوجية Anthropology وما إلى ذلك.

وهناك العديد من التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم التواصل غير اللفظي ومن أبرزها:

---

[1] يُنظر: ابن جني، **الخصائص**، 33/1.

- عرفه عالم النفس الأمريكي باول وتزلاويك Paul Watzlawick (1921–2007) أنه: "العملية التي ننقل فيها أي نوع من المعلومات من المرسل إلى واحد أو أكثر من المستلمين دون استخدام الكلمة الشفوية أو المكتوبة"[1].

- عرفه الطبيب النفساني جاك كوراز Jacques Corraze (1927–) أنه: مجموع وسائل التواصل الموجودة بين أفراد متعايشين لا يستعملون لغة بشرية أو إحدى مشتقاتها غير الصوتية، مثل: الكتابة، ولغة الصم البكم وغيرهما[2].

- عرفته أستاذة علم النفس جوديث هول Judith A. Hall (1946–) وزميلاها "أنه سلوك الوجه، أو الجسد أو الصوت مطروحًا منه المحتوى اللغوي، بمعنى آخر، كل شيء ما عدا الكلمات"[3].

وعلى هذا الأساس ينطبق هذا المفهوم، على الإشارات، وعلى الوضعيات، وعلى اتجاهات الجسد، وعلى خصوصيات بدنية، طبيعية أو اصطناعية، ولكنه لا ينطبق على المصاحبات اللفظية كارتفاع نبرة المتكلم أو دلائل صمته وغيرها من المصاحبات، ولذلك فهو من وجهة نظر الباحثة تعريف مانع، ولكنه غير جامع لأشكال التواصل غير اللفظي.

---

[1] قامت الباحثة بترجمة النص إلى الإنجليزية ثم إلى العربية من المصدر Paul Watzlawick, **No es posible no comunicar. Herder Editorial**, P.1-2

[2] قامت الباحثة بترجمة النص إلى الإنجليزية ثم إلى العربية من المصدر Jacques Corraze, **Les communication non verbales**, P 15.

[3] Judith A. Hall & Others, **Nonverbal Communication**, P. 272.

- عرفه الباحثان الأمريكيان مارفن كارلينز Marvin Karlins (1941–) وجو نافارو Joe Navarro (1953–) أنه: "وسيلة لنقل المعلومات عن طريق تعابير الوجه، والإيماءات، واللمس، والحركات الجسدية، والوضعية، وتزيين الجسم مثل: (الملابس، والمجوهرات، وتسريحة الشعر، والوشم، وما إلى ذلك)، وحتى النغمة والجرس، وحجم صوت الفرد، بدلاً من المحتوى المنطوق"[1].

ركّز تعريف الباحثَين على تحديد أشكال التواصل غير اللفظي ومن بينها المصاحبات اللفظية التي تشمل: النبر والتنغيم من ارتفاع للصوت أو انخفاضه، ووصْف هذا النوع من التواصل على أنه وسيلة لنقل المعلومات، مما يدل على أن المعلومات اللفظية بحاجة إلى نقل من مرسل إلى مستمع عن طريق الأشكال المذكورة في التعريف، مع استبعاد كل ما هو لفظي أو منطوق. ولذلك فإن التعريف شامل ودقيق من وجهة نظر الباحثة.

ومما لفت انتباه الباحثة في التعريف السابق ذكر أمثلة لما يزين الجسم من ملابس وغيرها، وضمها إلى أشكال التواصل غير اللفظي، وكأن الباحثَيْن يلوحان إلى أن ما يُزيّن الجسم يدل على مكانة الشخص ووضعه الاجتماعي، وطبيعة شخصيته ...إلخ، وهو ما يعيد الباحثة إلى ما ذكره العلماء القدامى في حديثهم عن علم الفراسة، وكذلك ما قدّمه إدوارد هال Edward. T. Hall (1914–2009) في أعماله بهذا الاتجاه، حيث عَدّ أشكال التواصل

[1] Joe Navarro and Marvin Karlins, **What Every Body Is Saying: An Ex-FBI Agent's Guide to Speed-Reading People**, P 3.

غير اللفظي مرتبطة بمجالات عديدة تشمل – بشكل عام – الأنثربولوجيا والأخلاق والعادات والطقوس، ومختلف الانفعالات.

بناءً على ذلك يجمع الباحثون في حقل التواصل أن أشكال التواصل غير اللفظي تشمل "مجموع ما ينتمي إلى التجربة التي تستوطن الذات من الإيماءات واللباس وطريقة الجلوس واستقبال الضيف... وتستوطن محيط هذه الذات أيضًا ما يعود إلى طريقة التعاطي مع الفضاء والزمان وأشكال العمران"[1].

ولعل هذه الأشكال غير اللفظية من التواصل، تصب في جوهر أعمال إدوارد هال الخاصة بـ البروكسيميك Proxemics أو كما تسميها الباحثة المسافة التواصلية، وكذلك في جوهر أعمال بيردويسل المتعلقة بـ الكينيزية Kinetics أو الكينيزياء أو علم لغة الجسد[2].

– ومن التعريفات الموسعة ما ذكره الدكتور محمد الأمين موسى الذي يعد التواصل غير اللفظي مجموع "الرسائل التواصلية الموجودة في الكون الذي نعيشه، ونتلقاها عبر حواسنا الخمس، ويتم تداولها عبر قنوات متعددة، وتشمل كل الرسائل التواصلية حتى تلك التي تتداخل مع اللغة اللفظية والتي تعتبر من ضمن بنيتها. وتتجلى رسائل [التواصل] غير اللفظي عبر سلوك العين، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، وحركات الجسد، وهيئة الجسد

---

[1] يُنظر: سعيد بنكراد ، **استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة**، ص14. نقلًا عن:

Edward. T. Hall, **Au-delà de la culture, éd du seuil**, P. 48

[2] سيتم الحديث عن تفسير التواصل غير اللفظي عند بيردويسل في المطلب الثالث من هذا الفصل.

وأوضاعه، والشم، واللمس، والذوق، والمسافة، والمظهر، والمنتجات الصناعية، والصوت، والوقت ومفهوم الزمن، وترتيب البيئة الطبيعية والاصطناعية"[1].

بناءً على ما سبق من تعريفات فإنه من الممكن تعريف هذا النوع من التواصل على أنه التفاعل الحاصل بين المتكلم Speaker والمستمع Listener بواسطة أشكال غير لفظية، مثل[2]:

- الإشارات والإيماءات الجسدية Body Gestures .
- رموز اصطناعية Synthetic Symbols، مثل: علامات المرور، الألوان، اللافتات، الملصقات[3].
- والمصاحبات اللفظية.
- المسافة التواصلية وغيرها.

ويوظّف التواصل غير اللفظي لأهداف ثلاثة[4]:

١-الممارسة Practice: وترتبط بالنوايا والحالات العاطفية الداخلية، وما ينتج عنها من ردود فعل.

---

[1] يُنظر: محمد الأمين موسى، **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص40.

[2] إلهام سته، **مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص212، نقلًا عن Edward Hall, **The Silent Language** دون ذكرها لرقم الصفحة.

[3] امحمد اسماعيلي العلوي، **التواصل الإنساني – دراسة لسانية**، ص58.

[4] سلاف شهاب الدين، **التواصل غير اللفظي في الإبانة والتواصل**، ص17-18.

٢-الإقناع Persuasion: هو أداء متعمّد يُعَزَّز بالتواصل غير اللفظي للتأكيد عليه، ومن أمثلته: المهارات التي يتقنها العاملون في مجال التسويق والتجارة.

٣-التعمية أو الخداع Obfuscation or Deception: يُفَسّر اعتمادًا على الهدف المنشود منها؛ فقد تعد نشاطًا تحليليًّا أو تلاعبيًّا.

- **ثانيًا: عدد المشاركين:**

ينقسم التواصل بحسب العنصر البشري المشارك في عملية التواصل على أربعة[1]:

1- التواصل الذاتي Intra-Personal Communication : ويحدث داخل الفرد أي بينه وبين نفسه، ويتضمن أفكاره وتجاربه، فيكون مرسلًا ومستقبلًا في آن واحد.

2- التواصل الشخصي Inter Personal Communication : ويحدث بين فردين؛ أحدهما مرسل والآخر مستقبل، فيكون التفاعل أكثر وأفضل. وهذا النوع من التواصل مرتبط بالتواصل الذاتي، ومكمل له، ومبني عليه؛ فعندما يتبادل صديقان التحية فإن كل منهما يعد نظامًا ذاتيًّا، لكن هذين النظامَين يتفاعلان ليُكَوّنا تواصلًا شخصيًّا.

3- التواصل الجمعي Group Communication : ويحدث عندما يقوم المرسل بمواجهة شخصَين أو ثلاثة Micro Group أو جماعات كبيرة، ويمكن للمرسل التعرف على ردود فعل رسالته من خلال انفعالات وجوه الحاضرين ومدى استحسانهم لما قيل.

---

[1] محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ص 73-80.

4- التواصل الجماهيري Mass Communication أو الإعلامي: ويحدث باستخدام المرسل لوسائل الإعلام المعروفة، ويتميز هذا النوع بتعدد رسائله من تثقيفية، وترفيهية، وإقناعية... إلخ، وكذلك فالجمهور ليس متجانسًا أو متكافئًا من حيث العمر وغيره، كما أنه جمهور منتشر ومتباعد، ولذلك يصعب على المرسل معرفة مستقبليه أو ردود أفعالهم بصورة مباشرة.

وما يهم موضوع البحث في أقسام التواصل من حيث الطريقة هو التواصل غير اللفظي، أما من حيث عدد المشاركين فهو التواصل الجمعي؛ فالمعلم يُعَدُّ مرسلًا ويلقي معلومته إلى المستقبلين وهم - في هذا البحث - مجموعة من متعلمي المستوى المبتدئ، باستخدام أشكال التواصل غير اللفظي، وغايته إفهامهم، ومن ثَمَّ يمكنه معرفة ما إذا وصل إلى غايته أو لم يصل من خلال ردود أفعال المتعلمين.

ومن ناحية أخرى فإن هؤلاء المتعلمين من ثقافات شتى واجتمعوا - كمستقبِلين - في البيئة الصفية من أجل تعلم اللغة العربية والتعرف على ثقافتها، بواسطة المعلم بصفته مرسلًا، لذا يمكن إطلاق مسمى التواصل الجمعي - الثقافي Cultural Group على ما يحدث بين المعلم والمتعلمين الناطقين بغير العربية في البيئة الصفية.

◇ المطلب الثالث: تفسير عملية التواصل – لمحات تأصيلية من جهود القدماء والمحدثين

- **مدخل**

أَوْلى الباحثون – قديمًا – عناية كبيرة للتواصل، حيث أحاطوه بكثير من البحث والاستقصاء فحددوا كنهه وأركانه وأهدافه، وكيفية حدوثه، والاستراتيجيات التي يوظفها المتكلم ليقوم بهذا الفعل مع الآخرين، وهو ممّا أثبتته الدراسات اللسانية الحديثة – حديثًا – من أن التواصل نشاط اجتماعي يتم بين طرفين أو أكثر، وحتى بين الفرد وذاته[1].

اختارت الباحثة في هذا المطلب عالِمَين عربيين؛ سيبويه (ت: 180 هـ) والجاحظ (ت: 255 هـ)، وآخرَين غربيَين؛ دي سوسير F. de Saussure (1857 – 1913) ورومان جاكبسون R. O. Jacobson (1896 – 1982)؛ من أجل معرفة تفسير عملية التواصل عند كل منهم، وتختم المطلب بالتعليق على آرائهم؛ للخروج بخلاصة من الموضوع.

- **أولًا: تفسير عملية التواصل عند القدماء**

أ- سيبويه (ت: 180هـ)

اهتمّ سيبويه – في تقسيمه الكلام من حيث الاستقامة والإحالة – بوصول المعنى من ذهن المتكلم إلى ذهن المستمع؛ فالغاية من التواصل عنده الإفهام.

---

[1] سليم حمدان، **أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**، ص أ.

وفصّل في ذلك قائلًا: "فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدًا، وأمّا المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدًا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"[1].

بناءً على تقسيمته الخماسية فإنّ :

١- المستقيم الحسن يدل على استقامة المعنى وحسن اللفظ، ومن ثَمَّ يُفهم بطريقة يسيرة وواضحة.

٢- المستقيم الكذب يدل على استقامة المعنى ويمكن للمستقبِل استساغته على سبيل المجاز لا الحقيقة.

٣- المستقيم القبيح يدل على استقامة المعنى وقبح اللفظ؛ لأن الألفاظ في غير موقعها ما يصعب على المستقبِل فهمها من الوهلة الأولى إذ يحتاج إلى فترة زمنية.

٤- المحال والمحال الكذب يدلان على تعارض اللفظ والمعنى، الأمر الذي قد يقطع التواصل بين المرسل والمستقبل لعدم استقامة المعنى، وهذا يؤدي إلى حدوث تشويش في القناة.

---

[1] يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 1/25-26.

ب- الجاحظ (ت: 255هـ)

يعد الجاحظ ممن أسس لنظرية التواصل في التراث العربي؛ إذ أخرج مفهوم التواصل عن دائرته الضيقة التي لطالما اعتمدت على المنطوق فقط، وحدد أركانها وأهدافها بالإضافة إلى تحديده مستويات التواصل بحسب الطبقات الاجتماعية.

ظهر ذلك في تفسيره لمعنى التواصل حين قال: " والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[1].

[1] يُنظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح. عبد السلام هارون، 76/1.

بناءً على القول السابق فقد حدد الجاحظ خمسة عناصر في العملية التواصلية بوصفها بيانًا، كما في المخطط الآتي:

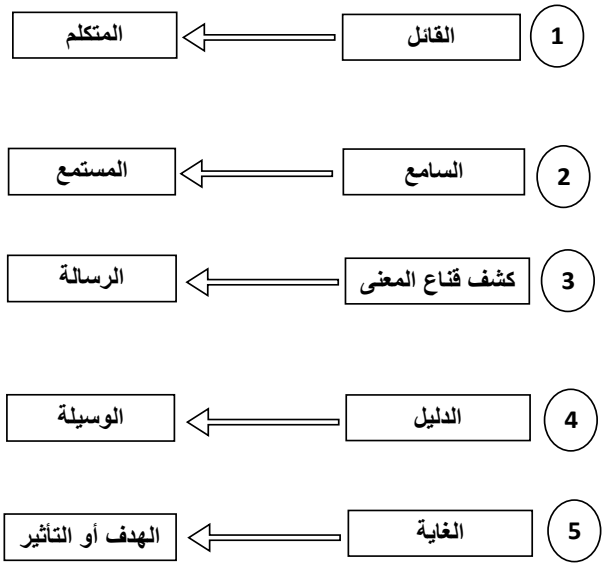

شكل (2) عناصر التواصل عند الجاحظ

1-القائل ويقابل المتكلم: هو الطرف الأول والأساس في العملية التواصلية، ويمكن أن يكون فردًا أو فردين أو جماعة مثلًا[1].

2-السامع ويقابل المستمع: هو الطرف الثاني في العملية التواصلية الذي يستقبل رسالة المتكلم، ويمكن أن يكون فردًا أو اثنَيْن أو جماعة.

3-كشف قناع المعنى ويقابل الرسالة: هي المعلومة أو الفكرة التي أرسلها المتكلم إلى المستمع.

---

[1] عمر أوكان، **اللغة والخطاب**، ص61.

4–الدليل ويقابل الوسيلة: وهي طريقة الرسالة أو شكلها فإما أن تكون لفظية أو غير لفظية أو الاثنين معًا.

5–الغاية وتقابل الهدف أو التأثير: هو القصد من الرسالة وغالبًا ما يكون الإفهام من قِبَل المتكلم والفهم من قِبَل المستمع. وقد أكَّد على هذه الوظيفة اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو Oswald Ducrot (1930–) في مقولته المشهورة "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[1].

ولم يقتصر الجاحظ عند هذا الحد، بل حدد أشكال التواصل في خمسة أصناف بين اللفظي وغير اللفظي وهي :" اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة"[2]. وفصّل القول في كل منها كما يأتي:

١– الإشارة: بعد أن عرض الجاحظ الأطراف التي تتم بها الإشارة من يد ورأس وعين وحاجب ...إلخ وما تؤديه من دلالة كالردع والزجر والمنع والوعيد والتحذير... يرى أنها تكمل الدلالة بالألفاظ، بالرغم من أن الدلالة بالإشارة تتقدم أحيانًا على الدلالة باللفظ فإنها تظل تابعة للفظ مادام "حسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان..."[3] ولهذا فـ" الإشارة واللفظ شريكان، نعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه..."[4].

---

[1] يُنظر: أبو بكر العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص14، نقلا عن O. Ducrot, **Quand le langue Ordinaire se donne comme langage scientifique**.

[2] يُنظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح. عبد السلام هارون، 76/1.

[3] يُنظر: نفسه، 78/1-79.

[4] يُنظر: نفسه، 78/1.

كان يرى في الإشارة دعامة أساسية في التواصل اللفظي، وأنها تؤدي دورًا مهمًّا في الإبلاغ والإقناع، وهذه غاية المتكلم والمستمع، فلولاها لما تفاهم الناس، ومن هنا فالتواصل – بنوعيه – متلازمان، ذلك أن "اللغة تتركز في جسم الإنسان الذي [يتفاعل] كله بما [يريد أن] يعبر عنه، [إذ] إن الإنسان لا يتكلم فقط بلسانه وأعضاء النطق الأخرى، ولكنه يتكلم بأعضاء جسمه أيضًا، إنه يومئ برأسه، ويغمز بعينيه ويرمز بشفتيه، ويشير بأصبعه ويهز منكبيه، إن هذه الإشارات المصاحبة للألفاظ المنطوقة تقوم بتأكيد دلالات هذه الألفاظ من ناحية، أو إكمال ما يَعْتَوِرها من نقص من ناحية ثانية، [هذا يعني أن] لغة الإشارات الجسمية [تتمثل] في نقل الأفكار والمشاعر والآراء والعواطف، وإذا كانت اللغة المنطوقة ... تتوقف على ألسنتنا لسبب أو آخر، فإن لغة الإشارات الجسمية ... مستمرة متواصلة، لا تتوقف عن التعبير، إنها في تواصل مستمر مع الآخرين، كما أنها تعلن في كل وقت عن مكنونات النفس والفكر، وإذا كانت اللغة المنطوقة يمكن أن نخفي بها مشاعرنا ونكذب بها على الآخرين [أو نصدق]، فإن لغة الإشارات الجسمية تكشف دائمًا عما نخفيه، بل وكثيرًا ما تفضحنا أمام الآخرين"[1].

يدل النص السابق على أهمية التواصل غير اللفظي – إلى جانب اللفظي– وهي تشمل أعضاء الجسد فيستخدمها الإنسان من أجل إيصال دلالات معينة، وقد ذُكِرت وظيفتَين

[1] يُنظر: كريم زكي حسام، **الإشارات الجسمية ـ دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل**، ص30-31.

بارزتَين من وظائف التواصل غير اللفظي هما: التأكيد والإكمال. وسيم شرحهما وغيرهما في سطور لاحقة.

٢- العقد: ويعني بها اللغة الخاصة التي يستخدمها الناس في المجتمعات العربية القديمة والتي تتميز باللهجات واللكنات والمفردات والتعابير الخاصة بها.

يشير الجاحظ إلى أن العقد ينبغي أن يتميز بالتنوع والإثراء، ويجب أن يتغير ويتطور مع تغير الزمن والمجتمع، ويعد حضور العقد ضروريًّا في الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية للمجتمعات العربية.

٣- الخط: ذكر العرب أن أشكال الكتابة اخترعت بعد أن استنفد الحفظ دوره، ولم يعد قادرًا على الإلمام بكل ما توصل إليه الإنسان من علوم، وبذلك يكون من بين أدوارها تدوين ما عسر على القوم حفظه، فأصبحت له وظيفة حفظ الموروث، ما ساهم في تهذيب اللغة وتحسين الأسلوب؛ فالكاتب لديه متسع من الوقت ليتمكن من إعمال الفكر وانتقاء الكلمات في سبيل توجيهها إلى القارئ المتلقي.

قال الجاحظ:" اللسان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب،... والكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان..."[1]. وفي هذا السياق ذكر أبو حيان التوحيدي (ت: 414 هـ) أنّ "خط القلم يقرأ بكل مكان وفي كل زمان، ويترجم بكل لسان، ولفظ اللسان

[1] يُنظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، 80/1.

لا يتجاوز الآذان، ولا يعم الناس بالبيان، ولولا الكتاب لاختلفت أخبار الماضين،... ولولا الكتاب لما استقر التدبير، ولا استقامت الأمور"[1].

٤- النصبة: هي حالات الأشياء وهيئتها الطبيعية، وإن نقصت عن بلوغ الأصناف الأربعة سالفة الذكر في طريق دلالتها، فإنها ناطقة بغير اللفظ لمن استنطقها، ومشيرة بغير يد أو طرف. فـ"متى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتًا، وأشار إليه وإن كان ساكنًا"[2] وهو ما سماه الجاحظ بالأجسام الخرس الصامتة لأنها "ناطقة من جهة الدلالة، ومعربة من جهة صحة الشهادة، على أن الذي فيها من التدبير والحكمة، مخبر لمن استخبره، وناطق لمن استنطقه، كما خبّر الهزال وكسوف اللون عن سوء الحال، وكما ينطق السمن وحسن النظرة عن حسن الحال"[3].

إذن فالتواصل – بحسب الجاحظ- لا يكون بالمنطوق فقط، بل يكون بالكتابة أيضًا وهو الذي أطلق عليه (الخط) شرط أن يكون المستقبل متعلِّمًا، أو يكون بالإشارة والإيماءة، وقد يكون بالعقد أو الحال الناطقة بالدلالة التي سماها (النصبة) الناتجة عن التأمل والتفكر.

---

[1] يُنظر: أبو حيان التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص16.

[2] يُنظر: الجاحظ، **الحيوان**،34/1.

[3] يُنظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، 81/1-82.

- **ثانيًا: تفسير عملية التواصل عند الغرب من المنظور اللساني الحديث**

  - **مدخل**

اهتم الباحثون بدراسة اللغة وفقًا لاتجاهين رئيسيين[1]:

– **الاتجاه الشكلي Formalism** : الذي قعّد العرب من خلاله لِعِلْمَي النحو والصرف، وتمثّل عند الغرب في اللسانيات الصارمة وذلك بدراسة نظام اللغة بمعزل عن سياقه الاجتماعي، وقد تمثَّل هذا الاتجاه باللسانيات البنيوية Structuralism التي أرسى دعائمها اللغوي السويسري فردناند دي سوسير F. de Saussure (1857 – 1913).

– **الاتجاه الوظيفي Functionalism** : الذي درس اللغة كنظام تواصل من خلال المنجز اللفظي في سياق اجتماعي معين، وقد تمثَّل هذا الاتجاه في اللسانيات التوليدية التحويلية Transformational Generative التي أرسى دعائمها اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي A. Noam Chomsky (1928–).

أ– دي سوسير F. de Saussure (1857 – 1913):

كان دي سوسير أول من أسس لنظرية التواصل[2] بمفهومها الحديث، حين أكد أن موضوع علم اللغة linguistics هو دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها[3].

---

[1] سليم حمدان، **أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**، ص أ.

[2] أحمد مختار عمر، **مدرسة براغ اللغوية**، ص23. وكذا سمير العزاوي، **التفكير السيميائي**، ص295.

[3] محمد حسن عبد العزيز، **سوسير رائد علم اللغة الحديث**، ص14.

فعرّف اللغة language في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) أنّها : "نسق من العلامات والإشارات الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية هدفها التواصل خاصة أثناء اتحاد الدال مع المدلول، تحقِّق التواصلَ بينهم، ويكتسبها الفرد سماعًا من جماعته"[1].

وبهذا أسس ثنائية "اللغة والكلام"، فاللغة – عنده – تنظيم من الإشارات التي تُعبّر عن الأفكار، أمّا الكلام فهو الاستعمال الفردي الذي يتلفّظه الأشخاص عن طريق تأدية جزء من هذا الرصيد (اللغة).

ولأن أداة التواصل – كما تقدّم – اللغة لذلك فهي بحسب دي سوسير تتكوّن من علامات لفظية أو غير لفظية، كالإشارات والإيماءات التي أطلق عليها السميولوجيا Semiology [2].

إنَّ أفكار سوسير أنتجت – في فترة لاحقة– ما يسمى بالعلامة اللغوية – أو العلامة السوسيرية – التي تتكون من ثلاثة عناصر رئيسيّة ترتبط فيما بينها ، والشكل التالي يبيّن تَشَكُّل العلامة[3]:

---

[1] Ferdinand de Saussure , **COURSE IN GENERAL LINGUISTICS**, p6-7.

[2] وسمّاها شارل ساندرس بيرس Ch. S. Peirce (1931–1958) السميوطيقا Semiotics عبد الجليل مرتاض، **اللغة والتواصل : اقترابات لسانية بين الشفهي والكتابي**، ص80. واقترح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح (1927 – 2017) على تسميتها بالسيمياء في بحثه : **الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة**، ص17 وهو الأوفق من وجهة نظر الباحثة.

[3] Ferdinand de Saussure , **COURSE IN GENERAL LINGUISTICS**, P 114-117، وكذا سمير العزاوي، **التفكير السيميائي**، ص335. وكذا روي هاريس وتولبت جي تيلر، تر: أحمد شاكر الكلابي، **أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي من سقراط إلى سوسير**، ص257-258. وكذا أحمد عزوز، **المدارس اللسانية- أعلامها، ومبادؤها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي**، ص107-109.

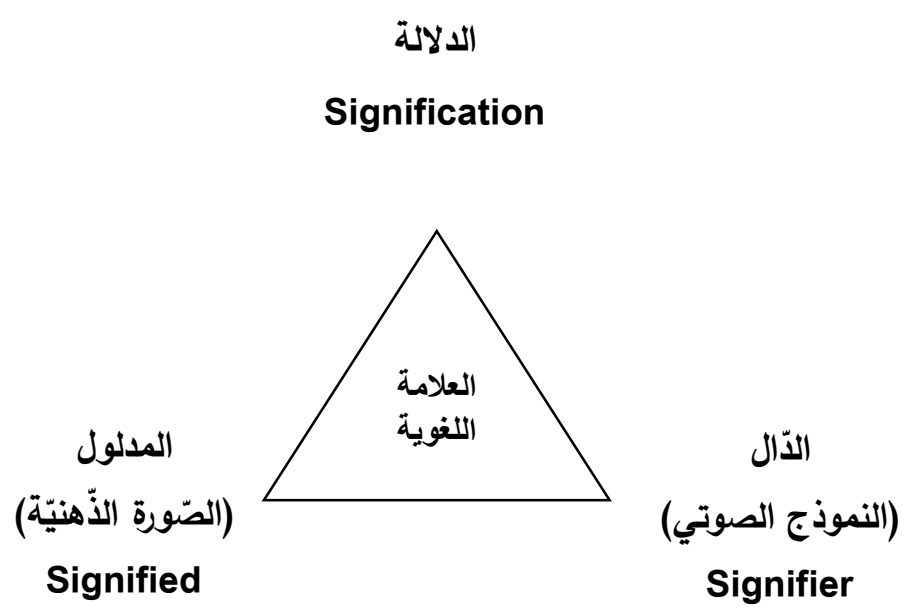

شكل (3) العلامة اللغوية عند سوسير

- **الدّال Signifier:** أشار دي سويسر إلى أنّ عنصر الدّال يمثل "النموذج الصوتي" وهو الذي يحمل المعنى المُراد، من خلال الإشارة إليه أو التّعبير عنه، فإمّا أن يكون الدّال على هيئة منطوق يُسمع سواء كان لفظًا واحدًا أو تركيبًا، أو أن يكون على هيئة شكل (صورة) أو إشارة، وقَصَد في هذه الجُملة أنّ الدّال هو الذي يُحدِث أثرًا نفسيًّا عند إدراكه، فهو بذلك يُشبه ما يُحدثُه الصّوت، ولم يقصد هُنا الصوت الفيزيائيّ الحقيقيّ.
- **المدلول Signified:** هو المعنى المحمول والمقصود من الدّال، كما أنّ لكلّ تركيب لفظيّ (دال) معنى خاص به يتشكّل في ذهن المُتلقّي.

- **الدلالة Signification:** هي القصد الذي يجمع بين العُنصر الصّوتيّ – اللفظي (الدال)، وبين العُنصر الذِّهنيّ (المدلول)، وتتمثّل في كونها العلاقة التي تربط بينهما، بحيث لا يُمكن لأحدهما الانفصال عن الآخر، وإلّا ما وُجدت الدّلالة.

ولكي يُبَيّن سوسير ما يعنيه، قدّم شكلًا آخر لِما يتوقع حدوثه عند إجراء تواصل بين شخصين[1]:

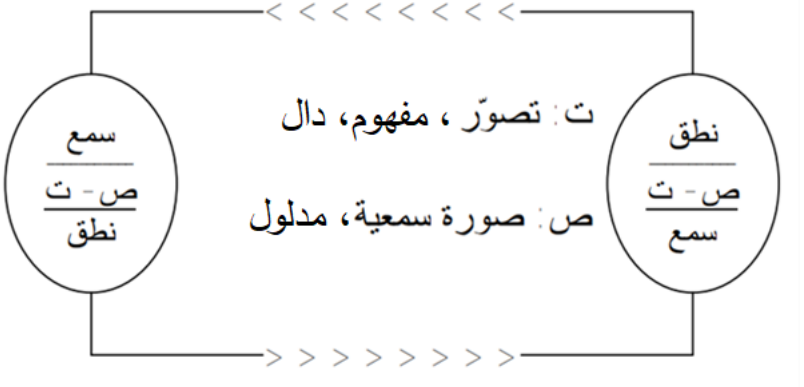

شكل (4) عملية التواصل بين شخصين عند سوسير

يتضح من الشكل السابق أن المرسل يمتلك عملية نفسية – عقلية تُمَكّنه من تقديم محتوى رسالته على هيئة مفاهيم يمثلها بصورة سمعية، ثم تتبعها عملية وظائفية يتم فيها نقل الصورة إلى أعضاء النطق لإنتاج الأصوات المطلوبة، وبعدها تبدأ عملية فيزيائية عن طريق انتقال الرسالة الصوتية من فم المتكلم إلى أذن المستمع، وبعد ذلك تتم العملية بشكل متعاكس

[1] اقتبست الباحثة هذا الشكل من كتاب الدكتور عبد الجليل مرتاض، **اللغة والتواصل : اقترابات لسانية بين الشفهي والكتابي**، ص38، مع إضافة "مفهوم، دال، مدلول".

فيصبح المستمع متكلمًا والمتكلم مستمعًا[1]. وهو بهذا يكون قريبًا من الفهم الذي توصل إليه ابن جني في تعريفه المشهور للغة[2].

ب- رومان جاكبسون R. O. Jacobson (1896 – 1982):

نشر جاكبسون بحثًا ضمن منشورات حلقة براغ اللغوية تناول فيه الوظائف المتعددة للغة، فوظيفة اللغة – عنده – تواصلية، ولكل عملية تواصلية ستة عناصر[3]:

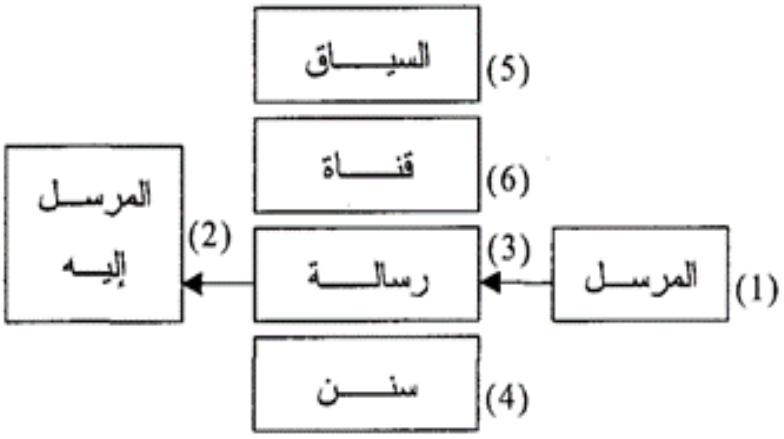

شكل (5) عناصر التواصل عند جاكبسون

من ثَمَّ قام بتحليل العناصر إلى وظائف ست[4] ناتجة عن عملية التواصل، وهو ما يشير إليه نموذجه التواصلي الآتي[5]:

---

[1] محمد حسن عبد العزيز، **سوسير رائد علم اللغة الحديث**، ص27.

[2] عرّف ابن جني اللغة بوصفها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". **الخصائص**، 33/1.

[3] اقتبست الباحثة الشكل من المرجع السابق، ص34. وقد وجدتها أيضًا في كتاب **التفكير السيميائي**، ص296 مع بعض الاختلافات بإضافة "شيفرة التواصل" بدلًا من " السنن"، وتوجد أيضًا في بحث لمحند الركيك بعنوان: **نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة**، ص69. وسيتم شرح أهم هذه الوظائف في الفصل الثاني من البحث.

[4] ومِن الباحثين مَن أضاف الوظيفة السابعة بناءً على فهم الشكل (6)، وهي: الوظيفة الانتباهية Phatic function والتي توظّف لإثارة انتباه المخاطب أو التأكد من استمرار استعداده للاستقبال.

[5] محند الركيك، ص35-56. وكذا سمير العزاوي، **التفكير السيميائي**، ص295-298. وكذا محند الركيك، **نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة**، ص69-72. وسيتم شرح ثلاث وظائف في الفصل الثاني من هذا البحث.

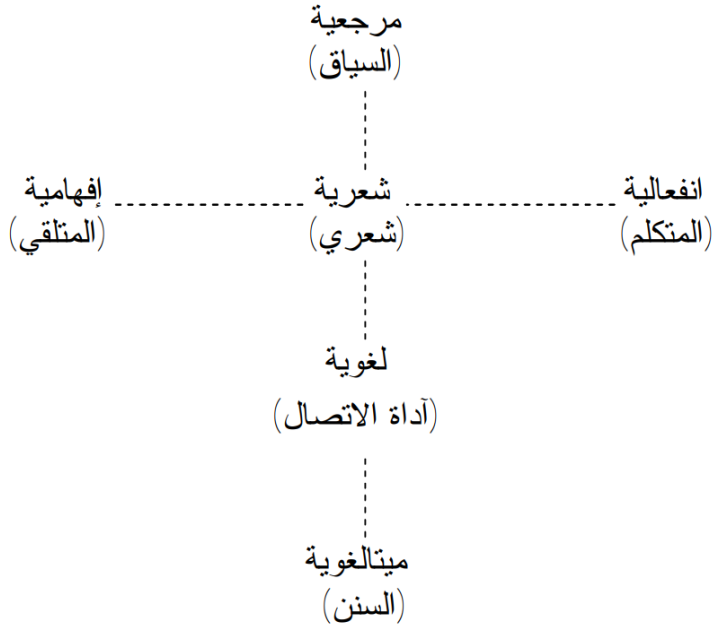

شكل (6) وظائف عملية التواصل عند جاكبسون

1- الوظيفة التعبيرية Expressive function أو الانفعالية : تتمركز حول المرسل.

2- الوظيفة الإفهامية Cognitive function أو التأثيرية impressive : تتمركز حول المرسل إليه.

٣- الوظيفة المرجعية Referential function أو المعرفيّة Cognitive أو الإيحائية demotivates: تركز على المرجع أو السياق.

٤- الوظيفة اللغوية Linguistic function أو التفاعلية Interactive : تتمركز حول القناة الفيزيائية لوسيلة الاتصال.

٥- وظيفة ما وراء اللغة Metalinguistic function : تتمركز حول السنن Code .

٦- الوظيفة الشعرية Poetic function : تركّز على الرسالة اللفظية وغير اللفظية كما في الفنون (الرسم، الموسيقى، المسرح...).

وقد فَصّل فيها الدكتور سعيد بنكراد في قوله: "كل خانة تشير إلى وظيفة معينة فالانفعال مرتبط بالمتكلم (الوظيفة الانفعالية)، أما المتلقي فقد يكون عرضة للزجر والأمر والنهي والتوجيه (الوظيفة الإفهامية)، أما الشعري فمثواه الإرسالية (الوظيفية الشعرية). ويتحدد المرجع من خلال الإحالة على السياق (الوظيفة المرجعية) ويرتبط السنن باللغة الواصفة (الميتالغوية)، وقد لا تتجاوز الواقعة الإبلاغية، حدود الحفاظ على حالة من التواصل، خلال التأكيد على أداة الاتصال (الوظيفة اللغوية)"[1].

- **ثالثًا: تفسير عملية التواصل غير اللفظي**

  - **مدخل**

يعد علم التواصل غير اللفظي أحد العلوم الإنسانية الحديثة الذي برز كتتويج لاهتمام الباحثين وتعمقهم في دراسة التواصل البشري، حيث تنامى الوعي بأهميته في مختلف أوجه الحياة، واستطاع هذا العلم منذ منتصف القرن الماضي اجتذاب عدد كبير من الدارسين من مختلف التخصصات العلمية، وفي مقدمتها علم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا واللغة والفنون والتاريخ والسلوك الحيواني والكيمياء والأحياء والفيزياء والحاسوب، فضلًا عن علم

[1] يُنظر: سعيد بنكراد ، **استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة**، ص9.

التواصل؛ فلم يعد السلوك غير اللفظي ذلك السلوك الفطري الذي يمارس بكيفية تلقائية وإنما بكيفية ممنهجة ومدروسة قصد التأثير في الآخرين[1].

يؤرخ بعض الباحثين لبداية الدراسة المنتظمة للتواصل غير اللفظي بكتاب الأحيائي البريطاني داروين Charles Robert Darwin (1809–1882) الذي نشره عام 1872م بعنوان "التعبير عن العاطفة عند الإنسان والحيوان"[2] والذي درس فيه السلوك الوجهي كتعبير عصبي – عضلي. وقد خرج بنتيجة مفادها أن بعض السلوكات غير اللفظية، خاصة الإيماءة تؤدي في المقام الأول وظيفة تواصلية، وتستخدم بكيفية اختيارية واعية ضمن نظام ثقافي مشترك، وذلك بالرغم من اقتناعه بأن لبعض الإيماءات أصولًا فطرية مستقلة[3].

ومن بين أبرز الباحثين الذين فسروا عملية التواصل غير اللفظي من بعده[4]، هما:

---

[1] محمد جواد النوري، **لغة الجسد "علم الكينات"**، ص85.

[2] بالإنجليزي: The Expression of Man and Animals . كان كتابه رائدًا على المستويين النظري والمنهجي؛ فعلى المستوى النظري قدم مسألتين مازالتا تثيران الجدل في حقل التواصل غير اللفظي المعاصرة، هما: اعتبار السلوك غير اللفظي فطريًّا أو مكتسبًا والاستخدام التواصلي للإشارات التعبيرية.

[3] محمد جواد النوري، مرجع سابق، الصفحة ذاتها.

[4] مثلًا: اهتم كل من بليك Blake وألبورت Alport وفيرنون Vernon بدراسة السلوك التعبيري عام 1933م، وركز فرويد Freud على دراسة المعنى الخفي للسلوكات العرضية Accidental Behaviors عام 1938م، وقد أنجز ديفيد إيفرون David Efron دراسة لرصد إيماءات المهاجرين اليهود والإيطاليين بمدينة نيويورك عن طريق استخدام الأشرطة السينمائية لتسجيل هذا النوع من السلوك عام 1941م، محمد الأمين موسى، **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص60، نقلًا عن Richard M. Rozelle, Danial Druckman, and James C. Baxter, **Nonverbal Behavior in Perspective in Raymond Williams (Eds) Contact Human Communication and its History**

أ- ري بيردويسل Ray Birdwhistell (1918-1994):

يعد عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي بيردويسل مؤسس علم الحركة Kinesics، حيث اختار مصطلح الحركة كبديل إيجابي لـ "التواصل غير اللفظي" كما كان يُعرف هذا المجال عادةً. ويقصد به دراسة لغة الجسد البشرية باعتبارها تواصلًا بصريًّا – ثقافيًّا.

ترك بيردويسل بصماته في هذا المجال على المستويين المفاهيمي والمنهجي متأثرًا بأعمال بعض علماء اللسانيات البنيوية، وطبّق طريقتهم في التفكير والمنهج أثناء تحليله للسلوك الحركي[1].

انطلقت نظريته من الافتراض القائل إن حركة الإنسان تنتظم ضمن قواعد يشبه تصميمها تصميم اللغة، بمعنى أن التواصل البشري يحتاج إلى جميع الحواس ويستخدمها، وأن المعلومات التي تنقلها الإيماءات والحركات البشرية يتم ترميزها وتشكيلها بشكل مختلف من ثقافة إلى أخرى[2].

وأكد أن التواصل غير اللفظي – أو كما سمّاه بـ"الحركي" – ينقل ما بين 65 إلى 70 % من المعلومات في أثناء المحادثة، وهو ما كان له تأثير كبير على دراسة التواصل على نطاق أوسع.

---

[1] STEPHEN JOLLY, **UNDERSTANDING BODY LANGUAGE: BIRDWHISTELL'S THEORY OF KINESICS**, P1.

[2] IBID, P2.

وكان أول من أشار إلى أن المكون الرئيس للتواصل هي أساسيات اللغة التي يتحدث بها المشاركون في المحادثة، إضافة إلى الإيماءات والإشارات التي يتبادلونها، وكلها تعتمد على عوامل أساسية تتحكم بإدارة المحادثة بنسبة 90% وهي: العمر ودور الجنس والحالة والخلفية والانتماء الثقافي[1].

ثم اقترح وضعًا علميًّا جديدًا لدراسة الحركة في كتابه الرائد: "مقدمة إلى علم الحركة: نظام توضيحي لتحليل حركة الجسم والإيماءات[2]" عام 1952م، معتمدًا في تحليله على التقنيات السينمائية في تسجيل الأشرطة وتحليلها إطارًا بإطار Frame by Frame فطوّر نظام تسجيل يعد من أوائل المحاولات لإيجاد سجل رمزي للسلوك غير اللفظي[3].

وأكد أن السلوك غير اللفظي له قواعد يمكن تحليلها بمصطلحات مشابهة للغة اللفظية قياسًا على ما هو مستخدم في علم الأصوات Phonetics من الألفون allophones إلى الجمل الكاملة، كما يأتي[4]:

- الحركية الدقيقة micro-kinesics : هي التجريد المنهجي لحركات الجسد إلى فئات مورفولوجية morphological يمكن التحكم فيها.

---

[1] IBID, P3.

[2] بالإنجليزية: Introduction to Kinesics: An annotated System for the Analysis of Body Motion and Gesture

[3] Ray Birdwhistell, **Introduction to Kinesics: An annotated System for the Analysis of Body Motion and Gesture**, P 10.

[4] Ibid, P 12-23.

– الكاين kine : هي حركة عضو من أعضاء الجسم في مجموعة اجتماعية معينة، والذي يقف – بالنسبة لعضو آخر في نفس المجموعة – في تناقض إدراكي مع نطاق مختلف لمثل هذا السلوك.

– ألوكينات allokines : هي الوضعيات المختلفة لحركة عضو من أعضاء الجسد، مثل: إغلاق الجفن. وبالنظر إلى إحدى عشرة وضعية لإغلاق الجفن فمن الممكن تحديد عدد من الأوضاع (العين المفتوحة، الجفن المتدلي، الحول، إلخ) ضمن النطاق على أنها متشابهة.

– كينيم kineme : وصف وحدة الحركة والتي تشير إلى أصغر وحدة يمكن إدراكها من حركات الجسم، على سبيل المثال: يمثل كل وضع من أوضاع إغلاق الجفن – سابقة الذكر – أنه أصغر مجموعة من حركات الجسم ذات "معنى تفاضلي".

– والكينومورف kinomorph أو الكينومورفيم Kinomorpheme: هو دمج الكينمات kineme في هياكل سلوكية منظمة في شكل تسلسل تفاعلي يوضح المعنى الاجتماعي للسلوك.

ب– ألبرت مهرابيان Albert Mehrabian (1939–):

قدّم عالم النفس الاجتماعي مهرابيان – في بداية السبعينات – أول نظرية تبين مدى أهمية السلوك غير اللفظي في مجمل عملية التواصل، معتمدًا على نتائج تجربتين أجراهما في عام 1967م بالتعاون مع بعض زملائه في ذات المجال، حيث حرصوا على اكتشاف

تأثير التناقضات بين المعنى الذي تنقله الكلمة المنطوقة، والمعنى الذي يتم التعبير عنه بالوسائل غير اللفظية في المواقف المختلفة[1].

ولتحقيق هدفهم، طُلب من عينة مكونة من (17) امرأة الاستماع إلى تسجيل صوتي لأصوات نسائية تتكرر كلمة "ربما" بنبرات صوتية مختلفة، والمطلوب منهن التعبير عن تلك الأصوات إما بـ"الإعجاب" أو "الحياد" أو "الكراهية. وفي الوقت نفسه، عُرضت ثلاث صور غير ملوّنة على العينة لثلاثة وجوه نسائية تحاول كل منها التعبير عن إحدى الحالات العاطفية الثلاث (الإعجاب أو الكراهية أو الحياد) .ونتيجة لهذه التجربة، أكّد مهرابيان وزملاؤه أن القرائن البصرية (تعبيرات الوجه) أعطت نتيجة أكثر دقة من القرائن الصوتية بنسبة 3:2 .

واصل مهرابيان وزملاؤه من الباحثين اهتمامهم بالتعبير عن الإعجاب والكراهية والحياد بالنظر إلى طريقتين مختلفتين للتواصل، هما نبرة الصوت والكلمة المنطوقة، في محاولة لاكتشاف القناة الأفضل لتوصيل تلك المشاعر إضافة إلى الآثار المترتبة على التواصل غير اللفظي، ولاختبار فرضيتهم، جمعوا عينة من (30) طالبًا جامعيًّا من جامعة كاليفورنيا، وطُلب منهم الاستماع إلى تسجيل صوتي بنبرات مختلفة مكون من (9) كلمات من بينها

[1] Albert Mehrabian, **Silent messages: implicit communication of emotions and attitudes**, P 22-28.

(3) من الكلمات المنطوقة تمثل "الإعجاب" (لغة إيجابية)، و(3) كلمات تمثل "الحياد" (لغة حيادية)، و(3) تمثل "الكراهية" (لغة سلبية)[1].

وقُسِّمَت العينة إلى ثلاث مجموعات، طُلب من الأولى تجاهل معنى الكلمة والتركيز فقط على النبرة، وطُلب من المجموعة الثانية تجاهل النبرة والتركيز فقط على الكلمة؛ وطُلب من المجموعة الأخيرة استخدام النبرة والكلمة؛ لتمييز المشاعر التي كان المتحدث يحاول نقلها، وأظهرت إجاباتهم أن نبرة الصوت هي المؤشر الأقوى على العاطفة من المعنى الحقيقي للكلمة نفسها[2].

فتوصل إلى نظريته التي سماها قاعدة التواصل 7-38-55% وصاغها في كتابه "الرسائل الصامتة[3]" على النحو الآتي:

55% السلوك غير اللفظي

\+ 38% نبرة الصوت

\+ 07% السلوك اللفظي

= _____

100% السلوك الإجمالي

---

[1] Ibid, P 29.

[2] Ibid, P 29-30.

[3] بالإنجليزية: Silent messages

تفترض معادلة مهرابيان أن هناك ثلاثة عناصر أساسية في التواصل الفعال وجهًا لوجه، هي: السلوك غير اللفظي (تعبيرات الوجه، على سبيل المثال)، ونبرة الصوت، والمعنى الحرفي للكلمة المنطوقة[1].

وعليه وجد أن 7% من السلوك التواصلي يأخذ شكلًا لفظيًّا، و38% ذو طابع صوتي، و55% من السلوك التواصلي يتم عبر أشكال التواصل غير اللفظي، وعند إضافة السلوك الصوتي إلى السلوك الوجهي، يحصل على 93% من السلوك التواصلي غير اللفظي، مقابل 7% للسلوك اللفظي، وتكمن أهمية هذه المعادلة عندما تتعارض أو تتضارب الإشارات، فإن الإشارات غير اللفظية تكون أكثر أهمية من الإشارات اللفظية في نقل المشاعر أو المواقف إلى الآخرين.

- **تعليق على آراء الباحثين في تفسير التواصل**

قدّمت الباحثة – في سطور سابقة – خلاصة ما قدّم كلٌّ من (سيبويه، ابن جني، دي سوسير، جاكبسون) في مجال التواصل، وهنا تحاول التعليق على تلك الأفكار المطروحة للخروج بخلاصة مفيدة لموضوع التواصل.

يمكن القول إن أولئك العلماء قد فسروا عملية التواصل بحسب منطلقاتهم الفكرية إلا أن اللافت أن سيبويه كانت له إشارات تأصيلية، ربما أسهمت في التأسيس لمفهوم التواصل،

[1] Ibid, P 35.

وأن ما كان حاضرًا من تنظير عند الجاحظ لا يمكن تجاوزه إلى يوم الناس هذا، ولا غرابة أن يكون ابن خلدون قد أفاد منه أيما إفادة.

من هنا فإن الباحثة تنظر بعين الاعتبار لما خلّفه الجاحظ من طروحات فكرية فريدة وأصيلة في مجال التواصل بنوعيه.

ولعل ما جاء عند المحدثين يمثل إسهامات واضحة ودقيقة على مستوى النظرية والمنهج كما نجد عند "دي سوسير وجاكبسون" في تفسير عملية التواصل اللفظي على الرغم من أنهما لم يخرجا عن دائرة المفهوم الأساس للتواصل ألا وهو الأثر في المستمع.

وقد وفّق ري بيردويسل في تحديد مصطلحات علم الحركة أو التواصل غير اللفظي على غرار مصطلحات علم الأصوات الأمر الذي يسهم في فهم حركات الجسد بشكل أفضل.

وقد كان لمهرابيان دور فعال في تسليط الضوء على الجانب الحيوي الذي يلعبه التواصل غير اللفظي في التعبير عن المشاعر والحالات العاطفية.

لكن ترى الباحثة أنه من الصعب تطبيق قاعدته 7-38-55% على وسائل التواصل الجماهيري الذي يجمع أشخاصًا من خصائص مختلفة ومن ثم ثقافات مختلفة وهكذا لن يجعل المتكلم يتمكن من نقل المعلومات والأفكار والمشاعر بنفس النسب المحددة، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتمد غالبًا على الكتابة ومن ثم تكون نبرة الصوت وتعبيرات الوجه غائبة، وعليه لا يمكن تطبيق نظرية مهرابيان بنفس النسب المذكورة، مما يعني أن 7٪ فقط من الرسالة سيفهمها المتلقي.

وعلى أية حال، يمكن الإفادة من نظرية بيردويسل ومهرابيان بتشكيل ثلاثية تعتمد على العلامة غير اللفظة التي يستعملها المعلم مع المتعلم الناطق بغير العربية على غرار ثلاثية سوسير اللغوية فيما سبق، ويمكن توضيحها في الشكل أدناه:

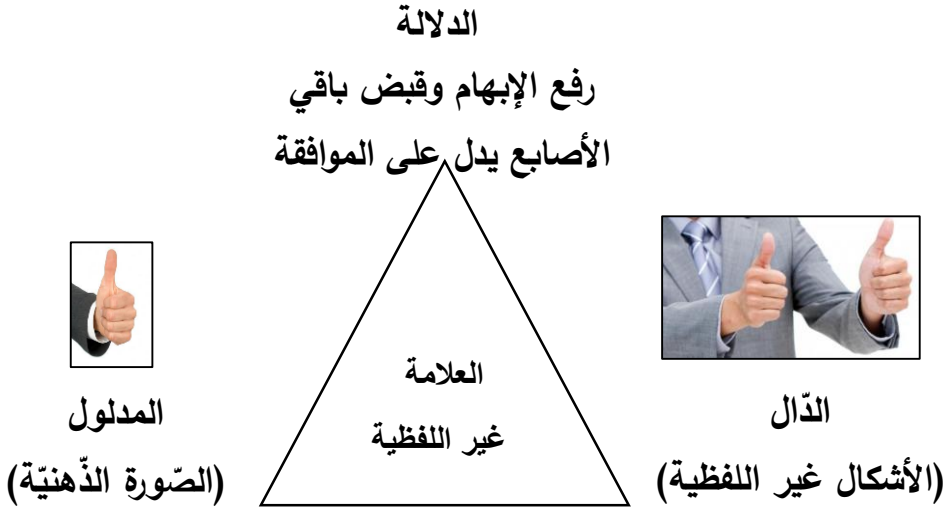

شكل (7) مثال على العلامة غير اللفظية

وعندما يقوم المعلم بطرح سؤاله على المتعلمين، ثم يستمع لإجاباتهم، ويستخدم كلمة "أحسنتم" مع تدعيم هذا اللفظ بشكل من الأشكال غير اللفظية – كما في الصورة الموضحة سابقًا – فإنها تُمثّل – في نموذج سوسير – الدال، أمّا المدلول فهو صورة الإيماءة وتكون مُخزنة في أذهان المتعلمين الناطقين بغير العربية، ومن ثَمَّ سيتعرف المتعلمون على المقصد أو المعنى من هذه الإيماءة، فعندما يرفع شخص إبهامه ويقبض باقي أصابعه فإنه يبدي الموافقة على الإجابة، وهي بحسب سياق البيئة الصفية تعني أن الإجابة صحيحة. وجميع الأشكال غير اللفظية ومقاصدها تعتمد على الخلفية الثقافية حصرًا.

◇ **المطلب الرابع: التواصل في البيئة الصفية**

▪ **مدخل**

يعد التواصل أمرًا ضروريًا لتحقيق الأهداف التعليمية، حيث يساهم في تحسين العلاقات بين المعلم والمتعلم والتفاعل بين المتعلمين أنفسهم، ومن ثَمَّ يتمكن كل متعلم من اكتساب اللغة العربية بشكل سليم.

وينقسم التواصل في البيئة الصفية – من حيث الطريقة المستخدمة كما سبق – إلى قسمين، هما:

1- **التواصل اللفظي** : ويشمل استخدام الكلمات والجمل لنقل المعاني والأفكار.

2- **التواصل غير اللفظي** : يشمل استخدام أشكال متنوعة مثل لغة الجسد والتعابير الوجهية وغيرهما لنقل المعاني والأفكار.

- **من أشكال التواصل غير اللفظي في البيئة الصفية**

▪ **مدخل**

شهد القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين دراسات عديدة في التواصل غير اللفظي، وذلك بفضل الإسهامات المتميزة للباحثين الذين ينتمون إلى تخصصات مختلفة لإثراء هذا المجال، حيث تبلور عن هذا الاهتمام فرع معرفي قائم بذاته يدعى إثنوغرافيا التواصل Communication ethnography الذي انطلق بدافع الرغبة في اكتشاف الطريقة التي

تبني بها الشعوب تجاربها اليومية، على اعتبار أن الحياة الاجتماعية مؤسسة على مجموعة من الشفرات والسنن المعقدة، الأمر الذي ساهم في فتح أُفق جديد أمام مظاهر التواصل خارج منطوق اللغة؛ كالأقنعة والرقص والألوان والروائح[1].

وهو ما يُلاحظ في تقسيم السيميوطيقي الإيطالي أومبرتو إيكو Umberto Eco (1932–2016) الأنساق الدلالية إلى ثمانية عشر نسقًا. وينطلق في هذا التصنيف من الأنساق التواصلية التي تبدو في الظاهر أكثر طبيعية وعفوية. أي: أقل من خاصيتها الثقافية، وصولًا إلى العمليات الثقافية الأكثر تعقيدًا[2].

وهذا دفع بول إيكمان Paul Ekman (1934 –) وكلاوس شيرر Klaus R. Scherer (1943 –) لإعداد كتيب "مناهج دراسة السلوك غير اللفظي"[3] عام 1982م.

وبعد أربعة أعوام أوضح ناثان Nathan أن معظم دارسي التواصل غير اللفظي اتبعوا أحد التصنيفين[4] التاليين[5]:

---

[1] محمد أحمد فكري وآخرون، **الإثنوغرافيا وآلية تشكيل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية**، ص608.

[2] مبارك حنون، **السيميائيات بين التوحد والتعدد**، ص24.

[3] عنوان الكتيب بالإنجليزية: Handbook of Methods in Nonverbal Behavior Research

[4] صنف الباحثون أشكال التواصل غير اللفظي ضمن مجموعات، فمثلًا: صنف عالم النفس البريطاني مايكل أركايل Michael Argyle (1925-2002) أشكال التواصل غير اللفظي عام 1972م في كتابه "التواصل الجسدي" Bodily Communication إلى عشر قنوات ثم أضاف إليها مظاهر أخرى فرعية. أما راندال هاريسون Randall Harrison (1870-1969) فقد صنفها عام 1983م في كتابه "السلوك غير اللفظي" Nonverbal Behavior ضمن أربع مجموعات. وذلك مارك ناب Mark L. Knapp (1938-) وزميله جيرالد ميلر Gelard Miller(1943-) صنفاها عام 1985م في كتيبهما "التواصل بين الأشخاص" Interpersonal Communication إلى سبع قنوات. ويمكن الرجوع إلى عناوين كتبهم المذكورة للتعرف على التصنيفات المقترحة.

[5] لم تتمكن الباحثة من الوصول إلى النص الأصلي، ولهذا قامت بنقله عن :

Joyce Menges, **Feeling Between the Lines**,(www.december.com/cmc/mag/1996/oct/menges.html)

– التصنيف السلوكي Behavioral classification: ويعتمد على تصنيف سلوك التواصل غير اللفظي ضمن عدد من الفئات، مثلًا: الإشارات، الإيماءات، المظهر، المسافة، سلوك العين،... .

– التحليل الوظيفي للسلوك [1] Functional Behavior Analysis: ويعتمد على تحديد سوابق السلوك Antecedents ولواحقه Consequences ومعرفة أسبابه لتفسير السلوك Behavior، مثلًا: سلوك هز الرأس للأعلى والأسفل الذي يدل في البلدان العربية على القبول والموافقة فيتم تحديد سوابق هذا السلوك ولواحقه.

ثم صنف مارك ناب Mark L. Knapp (1938–) وزميلاه في الطبعة السابعة من مؤلفهما "أشكال التواصل غير اللفظي في بيئة الصف" المنشور عام 2010م إلى أنواع ثلاثة[2]:

١- سمات البيئة الفيزيائية للتواصل: تهتم بالعناصر التي تؤثر على العلاقات البشرية، مثل: المسافة التواصلية، والديكور، والإضاءة، وأماكن الأشياء، ودرجة الحرارة، والضوضاء، وكيفية ترتيبها، وغيرها من العناصر التي تؤثر في التفاعل البشري.

٢- السمات البيئية لأطراف التواصل، وتشمل: الشكل العام وشكل الجسد، والطول، والوزن، والملبس، والنظارة، والحلي،... إلخ.

---

[1] يعتمد هذا التصنيف على السلوكات المَرَضية أكثر.

[2] Knapp & Hall & Horgan, **Nonvarbal communication in human iteraction**, P. 18.

٣- ردود الأفعال المختلفة لأطراف التواصل: وتعرف بأنها من أشكال التواصل غير اللفظي الفورية؛ لأنها تؤثر على إدراك طرفي التواصل لبعضهما البعض، وتشمل: **حركات الجسد وأوضاعه**، مثل: الإيماءات وحركات الجسد برفع الذراع وميل الرأس وحركة القدمين، وتعبيرات الوجه كالابتسامة، أو العبوس، أو التواصل البصري Eye Contact بإغماض العينين أو تحريكهما يمينًا ويسارًا، و**سلوكيات الملامسة Touching Behaviors**: كالتربيت على الكتف، أو المصافحة وغيرهما.

وذهب كل من محمد جابر قاسم (1965-) وعلي خلفان النقبي في دراسة حول مهارات التواصل الصفي عام 2005م أن أشكال التواصل غير اللفظي داخل البيئة الصفية تصنّف إلى شَكْلَين اثنين[1]:

- مهارات التواصل بين المعلم والمتعلم، وتشمل: حركات الجسد وإيماءاته ووضعياته أعضاء الجسد من أفعال وتعبيرات الوجه وغيرها، والمصاحبات اللفظية، والمسافة التواصلية التي تثري العملية التعليمية.
- مهارات التواصل المادي، وتشمل: استخدام الصور، والرسوم، والخرائط، والأشكال البيانية في نقل الأفكار والمعلومات إلى المتعلمين في سبيل فهم أفضل.

[1] محمد جابر قاسم وعلي خلفان النقبي، **مهارات التواصل الصفي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم في المرحلة الابتدائية**، ص202-243.

وتقترح الباحثة تصنيف أشكال التواصل غير اللفظي في البيئة الصفية – سلوكيًّا – ضمن أربع مجموعات، كالآتي:

- **حركات الجسد وإيماءاته Body movements and gestures** [1]

يجمع هذا الشكل: الحركات، والكيفيات أو الوضعيات Postures، والإيماءات، كما يأتي:

أوّلًا: الحركات، وهي الإشارات والرموز التواصلية المستقاة من أعضاء المعلم كمتكلم أو المتعلم كمستمع، وتُسْتَعْمَل من أجل غايات تواصلية محددة، بحيث يمكنها مساندة المعلم على تقريب مفردات الدرس وأمثلته إلى أذهان الطلاب بشكل أفضل، مثل:

– الرأس وما يحويه[2]: يحوي الرأس مجموعة من الأعضاء التي تساهم في إرسال دلائل تواصلية غير لفظية عديدة، **فحركات الرأس** تشي بما يعتمل في العقل من تفكير، فنرى الرأس المرفوع، والرأس المنكس، والرأس المائل إلى أحد الجانبين، ولكل دلالته. وكذلك **لحركة العينين** معنى قائم بذاته، ويمكن ملاحظتها بحسب سياقها، فهناك النظرة المحدقة، والنظرة الجانبية، والجدية، والكارهة، وغيرها. كما أن المدة الزمنية للنظرة قد يتأثر بالثقافة والعادات لكل بلد. أما دلالة **حركة الحاجبين** فرفعهما يدل على الاندهاش والمفاجأة، ورفع حاجب دون آخر يدل على عدم التصديق والإعراض، وتقطيبهما يدل على التعجب دون تكذيب،

---

[1] عادت الباحثة إلى مجموعة من المراجع من أجل الإلمام بأغلب الإيماءات والهيئات.

[2] نادين كمث، **القراسة أو قراءة لغة الجسد : إرشادات لقراءة الأفكار**، تر: كامل إسماعيل، ص 208-209. وكذا علاء مشذوب، **جماليات الجسد بين الأداء والاستجابة**، ص86-90.

وتحريكهما بصورة متكررة يدل على الانبهار. و**لحركة الشفتين** نصيب من الدلالات إذ تعد الابتسامة من الإشارات المحبذة والمطلوبة في التعاملات الاجتماعية والرسمية والمهنية، ويمكن التمييز بين الابتسامة الصادقة والابتسامة قصد المجاملة، ومن التعبيرات الأخرى عن طريق ضم الشفاه إلى الداخل مع الضغط عليها، وتدل على التوتر والقلق، ويمكن أن يكون التثاؤب دليلًا على الملل أو الشعور بالنعاس، وقد يدل فتح الفم على الانبهار وعدم تصديق ما يُسمَع، وغيرها من الإشارات. أما **الأذنان** فقد يكون تقريبهما من المقابل يدل على الاهتمام.

– اليدَيْن والذّراعَين والكتفَيْن[1]: تعد **اليدان** بديل اللسان في الكلام، ولها أشكال ووضعيات لا حصر لها لِتُعَبّر عن حالة أو مقصد، فتكون رد فعل عما يجول في الفكر والمشاعر؛ فمن يد آمرة ناهية، إلى يد عادّة، ويد مصافِحة، ويد داعية لله تعالى، ورفع اليد المُلَوِّحة للتعبير عن التحية أو الوداع أو جلب الانتباه، كما أن إخفاء اليدين بتشبيك الذراعين أو وضعهما في داخل الجيب دلالة على عدم الرغبة في الكلام، وقد يكون في ملامسة اليدين لبعضهما البعض دلالات عديدة، فقد يدل فركهما على الفرح، أو الشعور بالبرد قصد التماس الدفء. أما ضرب الكفين ببعضهما بشكل أفقي فهو تصفيق فرح أو طلب الانتباه من المحيطين، وفي حال ضرب الكفين مع تحريكهما من أعلى إلى أسفل وبالعكس بشكل متواتر، فإنه يعني الخسارة أو الفقد، وقد تشي بالندم كذلك. و**للأصابع** هيئات عديدة لها مدلولات معينة بحسب

---

[1] جيمس بورغ، **دروس سهلة لإتقان اللغة الصامتة**، تر: أميمة دكاك، ص 150. وكذلك مدحت محمد أبو النصر، **لغة الجسم – دراسة في نظرية الاتصال الإنساني غير اللفظي**، ص96.

السياق الاجتماعي والثقافي الذي وردت فيه ومنها المشيرة للمكان. كما أن هز **الكتفين** يدل على عدم الاهتمام أو عدم الدراية.

– والساقَيْن والقدمَيْن[1]: تعرف دلالات الساقين من الهيئة التي تكون عليها من وقفة وجلسة ومشية، ففي الوقوف بساقين مضمومتين دلالة على الاستعداد والرسمية بتهذيب. أما الوقوف بساقين منفرجتين، ففيه دلالة على السيطرة مع الاستعداد والتنبه. وأما الوقوف بهيئة الساقين المتصالبتين فيعطي انطباعًا بالانغلاق والتوتر، وقد يعني لدى المتعلمات شعورهن بالانكماش والخجل.

ثانيًا: الكيفيات أو الوضعيات، وتشمل: الدلالات التواصلية التي تنم عن المنزلة الاجتماعية والحالة العاطفية والصحية كطريقة الجلسة، والوقفة، والمشية، وميل الجسد باتجاه معين، والجاذبية العامة، ورائحة الجسد أو النّفَس، والطول، والوزن، والشعر[2] ولون البشرة والعينين، واللمس Haptics الذي يشمل: لمسة المصافحة، واللمسة الأخوية، والعاطفية وغيرها.

---

[1] ديفيد بيرس، **لغة الجسد – المعنى الخفي وراء الحركات والإيماءات والتعبيرات المختلفة لمحدثك**، تر: كريم محمد فاتح، ص77.

[2] يعطي الشعر للوجه ملامحه الخاصة التي يتسم بها كل شخص، من نعومة وخشونة، أو طول أو قصر، وإن تغييرًا في تسريحة الشعر يشكل فارقًا، خاصة لدى النساء، وتنم عما يدور في رأس الشخص وتعكس مشاعره رغمًا عنه. وهناك نوع من قصات الشعر غير مقبولة في المجتمع الإسلامي فنجد من يتبناها ويخرج عما اعتاد عليه المجتمع مثل قَصة "القزع" وكذلك الأمر فيما يتعلق باللحية للرجال فغالبًا ما تدل اللحية الطويلة على التدين. وتحديد اللحية وتخفيفها، أو إزالتها تمامًا قد ترجع إلى الحالة الذهنية والنفسية. ديفيد بيرس، **لغة الجسد – المعنى الخفي وراء الحركات والإيماءات والتعبيرات المختلفة لمحدثك**، تر: كريم محمد فاتح، ص163. وأيضًا مهدي عرار، **التواصل غير اللفظي في الحديث النبوي الشريف : دراسة في لغة الجسد**، ص30.

ووفقًا لبحث أجراه ستانلي جونز Stanley E. Jones (1884–1973) وإيلين ياربرو Elaine A. Yarbrough (1922–2018) عام 1985م بعنوان: "دراسة طبيعية لمعاني اللمس"[1] فقد عرضا الطرق المختلفة التي يستخدمها الناس من خلال اللمس كبديل عن اللغة، وتوصلوا إلى تصنيف اللمس إلى أنواع، منها[2]:

– **اللمسات الإيجابية Positive touches**: تستخدم للإشارة إلى الإعجاب والمودة بمتعلمٍ ما، وتكون دقيقة للغاية، من أمثلتها: مسك الأيدي، ولمس الذراع برفق، أو لمس الركبتين.

– **اللمسات المرحة Fun touches** : يتضمن أشكال اللمس غير الجاد، وعادة ما يتم القيام به بين المتعلمين التي تربطهم صداقة قوية، مثل: الدغدغة، أو الضرب المازح، أو دفع أحدهم بقصد الممازحة.

– **لمسات التحكم Control touches** : تجعل المتعلم يمتثل لما يُطْلَب منه بطريقة يحددها اللامس وهو المعلم، مثل: إخراجه من الصف، أو محاولة لفت انتباهه بإمساك يده، أو وضع اليد على كتفه لإسكاته.

– **اللمسات الطقسية Ritual touches** : تعتمد بشكل كبير على الثقافة، وتشمل جميع أشكال التحية أو المصافحة، وطرق التقبيل، وعدد القُبَل وما إلى ذلك، مثل: يبدأ الأصدقاء

---

[1] بالإنجليزية: A naturalistic study of the meanings of touch

[2] Stanley E. Jones & A. Elaine Yarbrough.(1985).**A naturalistic study of the meanings of touch**. P27-28.

في الثقافة القطرية بالتقبيل عن طريق الأنف، ثم المصافحة، ثم التقبيل على الخد (3) قبلات.

– **لمسات موجهة نحو تنفيذ المهام Task touches** : يكون لهذه اللمسات غرض محدّد متعلّق بمهمة مُعَيّنة، مثل: مساعدة المعلم لأحد المتعلمين أو مجموعة من المتعلمين لإكمال التدريب، أو أداء بعض المهام داخل الصف وخارجه.

ثالثًا: الإيماءة، هي حركة جسمية خاصة تعزز الرسالة اللفظية، أو تنقل فكرة، أو انفعال معين.

ورغم العدد الكبير من الحركات التي تصف الإيماءات، يمكن جمع كل الإيماءات في الفئات الرئيسة الآتية [1]:

– الإيماءات الوصفية Descriptive Gestures : توضح الرسالة اللفظية وتعززها، حيث تساعد المتعلمين على فهم ما يقدّمه المعلم من مقارنات، وأشكال، وصور توضيحية، وغيرها.

– الإيماءات التوكيدية Affirmative Gestures : فهي تشير إلى الجدية والإدانة، فعلى سبيل المثال: توحي قبضة اليد بالشعور بالغضب والتصميم.

[1] علاء مشذوب، **جماليات الجسد بين الأداء والاستجابة**، ص83–85.

– الإيماءات الموحية Suggestive Gestures : ترمز للأفكار والانفعالات، حيث تساعد المعلم على خلق جو مرغوب فيه أثناء التعبير عن فكرة معينة، وذلك من خلال الكف المفتوح الذي يوحي باستقبال فكرة معينة، بينما تشير هزة الكتفين إلى التجاهل والضيق والسخرية.

– الإيماءات التحفيزية Motivational gestures : التصفيق أو القيام بتصرف معين.

◙ المصاحبات اللفظية[1] Paralanguage

يشير المفهوم إلى نوعين من المصاحبات:

أ– الأصوات غير اللفظية الزائدة الصادرة من الإنسان؛ كالضحك، والبكاء، والعطس، والشخير والشهيق، والزفير، والدندنة، والتصفيق، والصفير... إلخ[2].

ب– الأصوات اللفظية الزائدة وتعني النطق بأصوات أو مقاطع خارجة عن النظام الصوتي المعتاد[3].

وقد صنفها الدارسون إلى مجموعة من التصنيفات[4]، وتقترح الباحثة التصنيف الآتي:

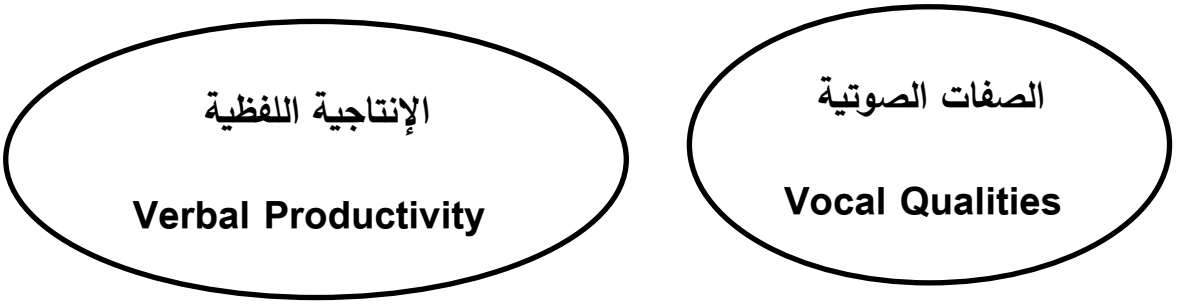

---

[1] وتسمى أيضًا : اللغة الجانبية.

[2] محمد الأمين موسى، **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص83-84.

[3] مجموعة من الخبراء، **الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها**، تر:عبدالناصر عثمان صبير، ص131.

[4] فمثلًا حصرها مايكل أركايل في كتابه سابق الذكر في أربعة تصنيفات.

- **الصفات الصوتية Vocal Qualities**، وتشمل:

  - الفونيمات[1] الثانوية Secondary Phoneme : هي من مكونات التواصل غير اللفظي، حيث لا تعد جزءًا من تكوين الكلمة وتركيبها، وإنما تُميّز عند إضافة كلمة إلى كلمة أخرى، بمعنى آخر، هي: ظاهرة أو صفة صوتية تتضح وتتجلى في الحديث[2]، مثل:

1- النبر Stress: هو جهد يُبْذل في نطق جزء من المنطوق، بالقياس إلى جزء آخر منه، مما يؤكد أحد أجزاء المنطوق بجعله أكثر بروزًا More Prominence [3]، مثل: **قول المعلم** لأحد المتعلمين بعد إجابته الصحيحة عن السؤال: مُمَيَّز.

2- التنغيم Intonation: وهو نمط اللحن Melodic pattern الذي ينشأ عن اختلاف درجة الصوت من ارتفاع وانخفاض في أثناء الكلام من أجل التعبير عن الحالات النفسية المختلفة [4].

---

[1] يشير هذا المصطلح إلى الكلمات المتشابهة في الأصوات وترتيبها عدا صوت واحد يكون مختلفًا، ووظيفة الفونيم هي تغيير المعنى؛ لذا يعد الفونيم وحدة صوتية مميزة، إذ يميز الكلمات عن بعض من ناحية اللفظ والمعنى، وينقسم إلى:

- فونيمات رئيسية Primary Phoneme : تُطْلَق على أصغر وحدة صوتية لها أثر في تغيير المعنى سواء كان صوتًا صامتًا أو صائتًا. ويُعدُّ من مكونات التواصل اللفظي جزءًا أساسيًّا في الكلمة المستقلة.

- فونيمات ثانوية Secondary Phoneme . كمال بشر، **علم الأصوات**، 496-498.

[2] مجموعة من الخبراء، **الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها**، تر: عبدالناصر عثمان صبير، ص132.

[3] R. R. K. Hartmann & F. C. Stork, **Dictionary of language and linguistics**, p.220.

[4] محمد جواد النوري، **علم الأصوات العربية**، ص264.

يرى اللغوي البريطاني جون فيرث J. R. Firth (1890–1960) أنه من الأولى والأدق تسمية هذه الفونيمات بـ(الظواهر التطريزية) Prosodic Features؛ لأنها تعطي قيمة دلالية بالغة في الكلام المنطوق، فتعبر عن حقيقته وكيفيات أدائه وموقف المتكلم مما حوله، وهذا يجعلها أشبه بالظواهر أو السمات التطريزية التي تلحق بالثوب أو تضاف إليه، فتكسبه جودة ودقة، وتجعله أكثر قبولًا[1]، وهو رأي تتفق معه الباحثة.

فعلى سبيل المثال: عند استعمال كلمة (نعم) فإنها يمكن أن تقال بنبرات صوتية مختلفة، وهذا بحسب الطريقة التي قيلت بها، فقد تعني: الغضب، الحرمان، الكبت، الخضوع، اللامبالاة والموافقة...إلخ، وقد تفسر بالطرق التالية أيضًا: أنا جد مسرور لفعله، سأفعل، لكن ستكون المرة الأخيرة، لا تقلق نفسك سأقوم به، أنت تنجح دائمًا في دفعي إلى فعل ما تريده، لقد أرحتني سأفعله [2]،...

وعلى مستوى الجملة فإن استعمالًا مثل: حضر الضيف مبكرًا، يمكن أن تحمل دلالات مختلفة؛ فعند النطق بها مصحوبة بنغمة هابطة Falling Tone، أو نغمة صاعدة Rising Tone أو نغمة صاعدة هابطة Falling Rising Tone أو نغمة مستوية Level Tone أو غيرها، فإن الشحنة الدلالية التي تحملها الجملة؛ كالإخبار، والإنكار، والاستغراب،

---

[1] J. R. Firth, **Sounds and Prosodies**, p.138.

[2] روبيرت فيس، **لغة الجسد – ما لا تقوله هو المهم**، تر: دار النشر، ص52.

والدهشة، وعدم الرضا، وغيرها من دلالات ومعان، يحددها التلوين الموسيقي للصوت المصاحب المنطوق لتعبر عن الحالة النفسية للمتكلم وموقفه[1].

3-المَفْصِل Juncture: مصطلح فونولوجي يدل على "سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر"[2]، فيقوم بإكساب البنى اللغوية والصرفية والنحوية دلالات إضافية، فعند النطق بكلمة مثل:(جاد⏸لك أخوك) بوقف لحظي Momental Pause عند آخر الفعل (جاد) وهو ما يسمى **بالمفصل المفتوح Open Juncture** فإن الجملة ستحمل معنى الجود والكرم والسخاء الذي قدمه الأخ لأخيه، في حين أنه سيكون مخالفًا إذا حصل الوقوف بين شبه الجملة (لك) والاسم (أخو+ ك) فيصبح النطق بهذه الكيفية: (جادلك ⏸ أخوك) وهو ما يسمى **بالمفصل المغلق Closed Juncture** ليحمل معنى الجدال أو نقاش بين الأخوين[3].

إن هذا النوع من الفونيمات لا يُجسد كجزء من بنية الكلمة، وإنما هي عبارة عن ملامح صوتية إضافية تؤثر في الأصوات الكلامية وتظهر في السياق.

---

[1] محمد جواد النوري، **علم الأصوات العربية**، 275-276. وكذا نفس المؤلف، **لغة الجسد "علم الكينات"**، ص39.

[2] يُنظر: ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ص95.

[3] محمد جواد النوري، **علم الأصوات العربية**، ص280.

- **الإنتاجية اللفظية Verbal Productivity**، وتشمل[1]:

1- تأخر زمن رد الفعل.

2- ونسبة الاعتراضات أثناء الحديث.

3- والتمتمة، والسهو، والأصوات المتنافرة، والصمت.

4- والوقت المستغرق في الكلام، والتكرار، وعدد الكلمات، وعدد وحدات العبارات.

ولهذا فالمصاحبات اللفظية من شأنها أن تُكسِب اللفظ مساحة واسعة من التوظيف الاستعمالي للغة، فضلًا عن إعطاء المتكلم حرية التعبير بأبعاد دلالية مختلفة أثناء التواصل، ويمكن للمستمع التنبؤ بمضمون الرسالة اللفظية عن طريق القرائن Indices، ومن ثَمَّ ستختلف ردة الفعل، كما يُعْلِمُنا بنوع العلاقة التي تجمع بين الأشخاص المحيطين بنا[2].

- **المسافة التواصلية Proxemics[3]**

وتُعرَف بالتجاور أو التقارب وتشير إلى المساحة التي تفصل بين الأفراد أو الأشياء من حولهم أثناء التواصل، والتي تساعد على تحديد نوع العلاقة بينهم، وتختلف المسافة بين الأشخاص حسب المعنى الذي تحمله ثقافة المجتمع ولكل منا مسافة تبعده عمن حوله، مقدرة بالسنتمترات، وقد صورت هذه المسافة بالفقاعات الهوائية[4]Air bubble.

---

[1] مجموعة من الخبراء، **الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها**، تر: عبد الناصر عثمان صبير، ص132.

[2] Gail E. Mayers & Michele T. Myers, **The Dynamics of Human communication**, P209.

[3] وتسمى أيضًا بالحيز والتقارب.

[4]Paradis and others, **The Construal of Spatial Meaning-Windows into conceptual Space**, p2.

وتتأثر المسافة بعدد من العوامل. وإن أي تعدٍّ أو اعتداء، للمسافة المحددة للأشخاص يولّد شعورًا سلبيًّا يحفز صاحب المسافة للهجوم أو إبداء الاستنكار، كما أنه وجد بعض الاستثناءات[1].

أ- المناطق التواصلية Communicative Areas :

وقد قسّمت جوديث هول المسافة إلى أربعة أشكال، يمكن فهمها عن طريق الشكل أدناه[2]:

شكل (8) تصنيف المسافات التواصلية عند جوديث هول

[1] الاستثناءات لقواعد المسافة ما يكون في الأماكن المزدحمة، مثل الملاعب والأسواق ودور السينما، وكذلك في المصاعد، حيث تكون المسافة بين الأشخاص مقتربة جدًّا، فيتم تفادي الاتصال العيني وتقل حركة الجسد بحسب مقدار الازدحام.

[2] يمكن العودة إلى كتاب آلن بيز، **لغة الجسم - كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم؟** ، تر: سمير شيخاني، ص 20 – 24.

- **المنطقة العاطفية[1] Emotional Zone (15–46 cm)**: تعد من أهم المناطق التي يعمل الإنسان على حمايتها، وتشمل الوالدين والأسرة والأقرباء والأصدقاء المقربين. ومنها تتفرع المنطقة الحميمية Intimate Zone، والتي تقرب من 15 سم وتتم بالتقارب الجسدي.

- **المنطقة الشخصية Personal Zone (46 cm – 1.2 m)**: هي المسافة التي يتخذها الأشخاص في الاجتماعات الرسمية والحفلات والاجتماعات، واللقاءات الودية، والعمل، والدراسة.

- **المنطقة الاجتماعية Social Zone (1.2 – 3.6 m)**: هي المسافة التي تُتَّخَذ مع الأشخاص الغرباء وممن لا نعرفهم جيدًا. وتعتمد بشكل أساسي على البصر والسمع في التعامل، ويمكن للعين التركيز على كامل الوجه حيث تُعَدُّ تعابير الوجه مهمة جدًّا في هذه المسافة، ويمكن أن تكون أثناء التدريس، وعند الالتزام بها تؤدي إلى تكوين ثقة أكبر بين المعلم وطلبته.

- **المنطقة العامة Public Zone (Over 3.6 m)**: هي المسافة الرسمية في معظم اللقاءات والمناسبات العامة. وينبغي على المعلم الالتزام بها أثناء عملية التدريس مع طلبته. كما يمكن الاستفادة من بقية أشكال التواصل غير اللفظي لقراءة رد فعل المتعلمين، ومعرفة الانطباع والمشاعر التي تشكلت عندهم عن المسافة الفاصلة بينهم؛ وذلك بهدف الاقتراب

[1] ارتأت الباحثة إلى تسمية هذه المنطقة بالعاطفية بدلًا من الحميمية - كما ذُكِرت في أغلب الكتب التي قرأتها؛ فالعواطف عامة يمكن أن تشمل الوالدين والأسرة والمقربين إلا أن الحميمية خاصة أكثر وتكون فيها عاطفة ومودة بين الزوجين حصرًا.

أو الابتعاد أو المحافظة على المسافة – كما هي – لتحقيق الراحة في عملية التواصل أثناء التدريس.

ب- الدوائر التواصلية Communicative Circles:

أما الباحث بيتر كلينتون Peter Clinton (1946-) فقد اعتبر أن كل إنسان يتعامل مع الآخرين في إطار ثلاث دوائر غير مرئية، وقد قسمها وفقًا للمخطط الآتي[1]:

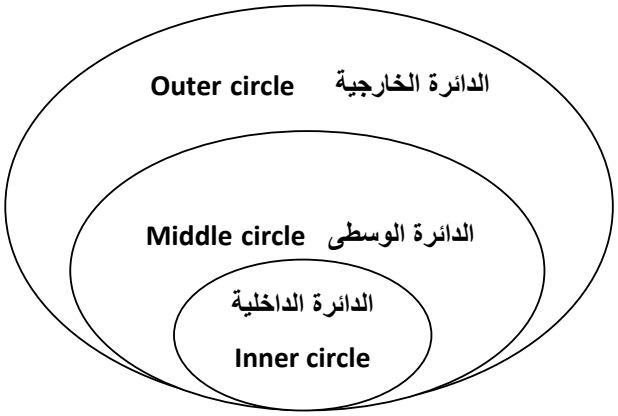

شكل (9) الدوائر التواصلية عند بيتر كلينتون

- **الدائرة الخارجية:** تشير إلى المسافة الفاصلة بين زملاء العمل، حيث يمكن تسميتها بمنطقة العمل، وهذه الدائرة تمثل المنطقة الشخصية.
- **الدائرة الوسطى:** تمثل هذه المسافة حدود المنطقة الاجتماعية التي تستخدم عند التعامل مع المعروفين بصورة مسبقة والموثوق بهم.

[1] بيتر كلينتون، **لغة الجسد: مدلول حركات الجسد و كيفية التعامل معها**، تر: قسم الترجمة بدار النشر، ص17.

- **الدائرة الداخلية:** تمثل المنطقة الشخصية بين الفرد وأسرته وأحبابه، وتمثل المنطقة العاطفية سابقة الذكر.

◙ المظهر المادي Physical Appearance

إن المظهر المادي هو ما يبدو عليه المعلم أو المتعلم من نمط ظاهري، ويشمل:

أ-**المصنوعات Artifacts :** وهي الأشياء التي يضيفها طرفي التواصل إلى الجسد قصد تجميله كالملابس[1] واختيار ألوانها ونوعية العطور المستخدمة وطريقة ترتيب الشعر والنظارات والساعة والمكياج، والأحذية.

ب- أما **تفصيلات البيئة Environmental Details** [2]: فهي التي تكمل المصنوعات وتعطي قيمة إضافية داخل القاعة الدراسية، مثل:

-**الوسائل والمواد البصرية Visual aids and materials**، مثل: استخدام الرسومات والصور والجداول والأشكال والتمثيل البياني والمشاهد الحسية والخرائط الذهنية واختيار نوع

---

[1] تخبر الملابس الكثير عن حالة الشخص من انطباع شخصي، ومهنة، والخلفية الثقافية أو الدينية وغيرها، فلبس المرأة للحجاب يدل على خلفيتها الدينية، إضافة إلى أنها تنبئ – غالبًا- عن المكانة والحالة الاجتماعية والمستوى المعيشي، وقد تدل أيضًا على الشعور التفاعل مع الطقس المحيط ففي حال الشعور بارتفاع درجة الحرارة يقوم الناس بارتداء الملابس الخفيفة أما في حال انخفاض الحرارة فيرتدون الملابس الثقيلة. سُلاف شهاب يغمور، **التواصل غير اللفظي في الإبانة والتواصل - نماذج تطبيقية ومقولات كلية**، ص70.

[2] قدم الدكتور محمد الأمين موسى ثلاثة مستويات للبيئة كالآتي:

المستوى الأول: يتضمن المكونات الطبيعية والاصطناعية التي تؤثر في مجرى التواصل، فالطبيعية مثل حالة الطقس بالإضافة إلى الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات، والاصطناعية تتمثل بالمنازل والمكاتب وأثاثها وغير ذلك.

المستوى الثاني: يضم البيئة الكونية المادية كالأرض، والكواكب والأجرام السماوية وغيرها.

المستوى الثالث: يتضمن البيئة الغيبية كالمعجزات وما سيحدث في القبر ويوم القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها. يُنظر: **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص85.

الخط ودرجته وسمكه أثناء شرح الدرس بصورة مناسبة للأهداف التعليمية المحددة ولطبيعة المتعلمين[1].

- **أدوات البيئة الصفية Classroom environment tools** ، مثل: طريقة ترتيب الطاولات والكراسي ونوعية الإضاءة والألوان المستخدمة للأثاث والحائط ودرجة الحرارة والروائح والزينة المحيطة وغيرها[2].

- **أصوات البيئة المحيطة environmental sounds** ، تشمل الأصوات المحيطة، مثل: الأصوات الطبيعية كصوت الرياح أو هطول المطر وصوت زقزقة العصافير، وأصوات الآلات كجهاز العرض أو المكيفات أو جهاز الإنذار والطاولات والكراسي وصرير القلم أثناء كتابة المعلومة على السبورة وطيّ صفحات الكتاب، وطقطقة المتعلمين للأقلام على الطاولة والأصوات الصادرة من أجهزة الهواتف[3].

وهذه الأصوات تؤثر على مدى استيعاب المتعلمين للدرس وقد يكون صوت أحدها مزعجًا لأحد المتعلمين ومستفزًّا، كما أن تعمد المتعلمين في طقطقة الأقلام على الطاولة يدل على محاولة التركيز أو الشعور بالملل.

المجموعات السابقة يمكن تضمينها تحت إطار واحد اسمه أشكال التواصل غير اللفظي المزيج Mixed Forms of Non-verbal Communication ، ويدل على: تضافر

---

[1] ميسون علي وعناية يوسف، **إستراتيجيات التدريس البصري واللغة العربية**، ص8.

[2] محمد الأمين موسى، **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص85.

[3] نفسه، ص83-84.

عدة مجموعات من أشكال التواصل غير اللفظي؛ لتعطينا رسائل تواصلية ذات دلالة بليغة تكشف عن أهمية هذا النوع من التواصل.

- **التواصل في العملية التعليمية – مقاربة منهجية**

  - **مدخل**

يعد التواصل من الموضوعات الرئيسة في العملية التعليمية؛ لأنها مهنة قائمة على التواصل في جميع أشكالها، إذ يلجأ المعلم إلى توظيف التواصل اللفظي إلى جانب التواصل غير اللفظي أثناء شرح مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويُعرف ذلك بالتواصل الفعال Effective Communication الذي يساهم في تسهيل إيصال المعلومة وضمان فهمها من قِبَل المتعلمين.

– أوجه الشبه والاختلاف بين نوعَي التواصل

لذا فإن التواصل – بنوعيه – بينهما علاقة وتوافق في كثير من الجوانب، ويمكن توضيح أوجه التشابه أو الخلاف في الجدول التالي:

نوع التواصل / المقارنة	التواصل اللفظي	التواصل غير اللفظي
الاستعمال	يستخدم الكلمات في عملية التواصل.	يستخدم الإيماءات والإشارات والمصاحبات اللفظية وغيرها من الأشكال.

النوع	رسمي وغير رسمي.	رسمي وغير رسمي.
المميزات	من أفضل الطرق لإيصال الأفكار بشكل واضح.	من أفضل الطرق للتعبير عن المشاعر بشكل واضح.
الحضور	لا يستلزم حضور الطرفين وجهًا لوجه.	يستدعي حضور الطرفين في أغلب الأحيان إذا كان التواصل يتطلب إيماءات الجسد.
الخصوصية الثقافية	مرتبطة بفهم قواعد اللغة.	مرتبطة بفهم دلالة الأشكال بحسب الثقافات المختلفة.

ولعل من أهم ما يُدرك من عملية التواصل أن له خاصية الجمع بين تعليم وتعلم اللغات؛ فالاستجابات المؤدية في البيئة الصفية ما هي إلا صورة تواصلية، كما هو موضح في الشكل[1]:

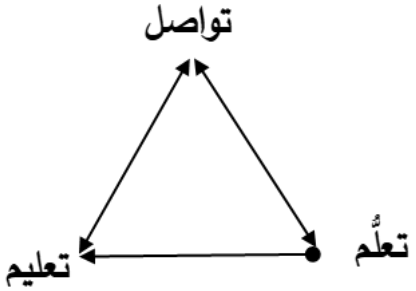

شكل (10) علاقة التواصل بالتعليم والتعلم

– وظائف التقاء التواصل بنوعيه

ومن الوظائف التي يلتقي فيها التواصل اللفظي وغير اللفظي في العملية التعليمية ما يلي[2]:

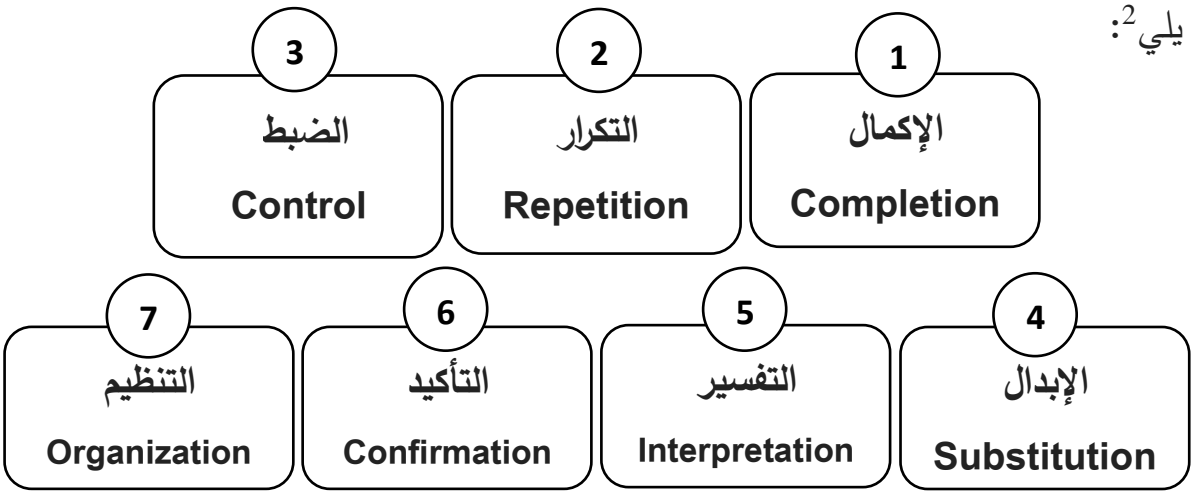

[1] اقتبست الباحثة الشكل من كتاب الدكتور سمير استيتية، **اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج**، ص678.

[2] هذه أبرز الوظائف وسيتم شرحها مع وظائف أخرى في المطلب الثالث من الفصل الثاني.

١- **الإكمال Completion** : حيث تتوافق الرسالة اللفظية مع غير اللفظية وتتكامل معها، مما يؤدي للتفاعل الجيد، حيث تصدر الكلمات وتصاحبها الإيماءات والإشارات، ومثال ذلك عندما يروي المعلم قصة يجسد أحداثها من خلال حركات الجسد وتعبيرات الوجه والمصاحبات اللفظية، مما يساعد على تكوين صورة متكاملة في أذهان المتعلمين[1].

٢- **التكرار Repetition** : تكرار الرسالة غير اللفظية للرسالة اللفظية التي ربما لا يمكن الاعتماد عليها بمفردها في بعض الأحيان، فعندما يذكر المعلم رقمًا مُعيّنًا للمتعلمين، ويمثل ذلك الرقم بأصابعه أو يرسمه في الهواء، أو يشير لمدلوله بواسطة أشياء توجد في بيئة الفصل، فإن ذلك يعمل على تكرار المفهوم لمن لم يدركه في صورته اللفظية[2].

٣- **الضبط Control** : حيث يساعد التفاعل غير اللفظي إلى جانب التفاعل اللفظي على ضبط سلوك المتعلم وتنظيمه داخل الفصل أو القاعة، وذلك عن طريق الإشارة والإيماءة ونظرات العين وتعبيرات الوجه، وغيرها من التفاعلات غير اللفظية التي تساهم في ضبط السلوك[3].

---

[1] أحمد عزوز، **الاتصال ومهاراته: مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة**، ص111.

[2] عقيلة خباب، **الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري وأثره في تعليم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية**، ص24,

[3] زيد مراد، **الإتصال غير اللفظي للأستاذ الجامعي وعلاقته بدافعية التعلم لدى الطالب الجامعي**، ص31.

٤- **الإبدال Substitution** : حيث يمكن أن تستبدل الرسائل اللفظية برسائل غير لفظية، كأن يقوم المعلم بالإشارة لبعض المتعلمين لنفي أو تأييد إجابة معينة أو ممارسة سلوك ما، عن طريق الرسائل غير اللفظية[1].

٥- **التفسير Interpretation** : يمكن أن تفسر الرسائل اللفظية الرسائل غير اللفظية، كأن تستعمل الإشارات والإيماءات والحركات أو الصور أو النماذج في إيضاح الألفاظ أو لتقريب المعاني بما يسهم في نجاح عملية التواصل[2].

٦- **التأكيد Confirmation** : يتم باستخدام التواصل غير اللفظي لتأكيد الرسائل اللفظية، مثل: تعبيرات الوجه الدالة على تأكيد الرسالة[3].

٧- **التنظيم Organization** : يساعد التواصل غير اللفظي التواصل اللفظي على تنظيم التواصل بين أطراف عملية التواصل، مثل: حركة الرأس أو العينين أو تغيير المكان إلى مكان آخر أو إعطاء إشارة للمتعلم ليكمل الحديث أو يتوقف عنه[4].

تأسيسًا على ما سبق فعلى المعلم أن يمتلك مهارة عالية في التواصل غير اللفظي؛ لأنه يقوم بنقل رسالتَين في آن واحد؛ إحداهما لفظية باستخدام الكلمات، والأخرى غير اللفظية باستخدام الإيماءات وغيرها من الأشكال؛ نظرًا لتعامله مع أعداد كبيرة من المتعلمين داخل

---

[1] أحمد بن عبدالله العريني، **مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس**، ص95.

[2] عقيلة خباب، **الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري وأثره في تعليم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية**، ص25,

[3] أحمد عزوز، **الاتصال ومهاراته**، ص112.

[4] بيتر كلينتون، **لغة الجسد: مدلول حركات الجسد و كيفية التعامل معها**، تر: قسم الترجمة بدار النشر، ص42.

القاعات الدراسية، وبالمقابل يكون المتعلم أكثر من مجرد مستقبل، وكل منهما مرسل ومستقبل في وقت واحد، وبذلك يكون التواصل غير اللفظي محورًا أساسيًّا من محاور العملية التعليمة، بحيث يقوم المعلم بإرسال المادة التعليمية بمقدار ما استقبله من معلومات عن مستوياتهم العقلية، وقدراتهم الاستيعابية، ومهاراتهم في سرعة الاستجابة، وبمقدار ما عرف من مناسبة طرائق التدريس والموقف التعليمي[1].

وفي مقابل هذا سنجد المتعلم يتفاعل مع المقرر التعليمي، وأسلوب المعلم، ومن ثَمَّ يفهمها ويستوعبها، فيصبح مؤهّلًا إلى استعمال اللغة في سياقها.

[1] سمير استيتية، **اللسانيات – المجال، والوظيفة، والمنهج**، ص678.

❖ **المبحث الثاني: الاكتساب – قراءة معرفية**

◇ **المطلب الأول: مفهوم الاكتساب**

- **لغةً**

الاكتساب مصدر على وزن افتعال[1] من الفعل اكتسب المزيد بحرفي الهمزة والتاء على وزن افتعل[2]، ويدل على حصول الشخص على شيء ما بعد أن اجتهد وبلغ أسباب الاجتهاد[3].

ويشير المعنى المعجمي في مادة (كَ سَ بَ) إلى التصرف والاجتهاد[4]. والسعي وطلب الرزق والمعيشة، يقال: اكْتسَبَ فلانًا مالاً أو علمًا أناله إياه وربحه [5].

ومن المجاز: كسبت خيرًا واكتسبت شرًّا"[6]. وهو ما يُلاحَظ في قوله تعالى: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ[7]}.

يتضح مما سبق أن المراد بالاكتساب – لغة – الاجتهاد وطلب الرزق، وامتلاك الشيء، والحصول عليه. كما يتبين أن هناك اختلافًا بين الكسب الذي يدل على الخير، والاكتساب الذي يدل – غالبًا – على الشر، وربما يعود السبب إلى أن الاكتساب يحتاج إلى جهد وصبر.

---

[1] محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعاني**، ص81.

[2] نفسه، ص27.

[3] نفسه، ص32.

[4] **القاموس المحيط**، مادة (ك س ب)، ص1414.

[5] **لسان العرب**، مادة (ك س ب)، 3871.

[6] **أساس البلاغة**، مادة (ك س ب)، 134/2.

[7] **البقرة**: 286.

والاكتساب يقابل المفهوم الإنجليزي Acquisition الذي يعود أصله إلى المفهوم اللاتيني Acquisitio [1] من الفعل Acquirere ومعناه: الحصول على شيء ما.

وفي معجم أكسفورد يعني الامتلاك، والاقتناء، والاستحواذ[2]. أو عملية الحصول على شيءٍ ما، كالمعرفة والمهارة وغيرهما[3]. وهذه المعاني تتوافق مع معاني المفهوم العربي.

- **اصطلاحًا**

لَقِيَ مفهوم الاكتساب – بصفة عامة – وموضوع الاكتساب اللغوي Linguistic acquisition – بصفة خاصة – اهتمامًا واضحًا من قِبَل الباحثين، فظهرت تعريفات عديدة في محاولة لتحدد ماهية هذا المفهوم بحسب توجهات أصحابه الفكرية والمنهجية[4].

وقد اعتنى العرب بهذا الاتجاه في أبحاثهم حول (الاكتساب اللغوي) ومنهم اللغوي ابن فارس (ت: 395 هـ) ومن بعده ابن خلدون (ت: 808 هـ)، وكذلك من معاصري الغرب،

---

[1] Valerie Manusov, **Nonverbal Communication**, p5

[2] موقع معجم أكسفورد، **معنى كلمة Acquisition**: (acquisition noun – Definition, pictures, pronunciation and usage notes | Oxford Advanced Learner's Dictionary at OxfordLearnersDictionaries.com).

[3] النص الأصلي باللغة الإنجليزية: "The act of getting something, especially knowledge, a skill, etc.". يُنظر: موقع معجم أكسفورد: **كلمة Acquisition** (acquisition noun – Definition, pictures, pronunciation and usage notes | Oxford Advanced Learner's Dictionary at OxfordLearnersDictionaries.com).

[4] حسين قداري، **الأخطاء التعبيرية الكتابية وتأثيراتها في عملية الاكتساب اللغوي- الطور الأول الابتدائي أنموذجا**، ص76.

مثل: تشومسكي في أثناء حديثه عن (الكفاية اللغوية)، وليف فيجوتسكي صاحب نظرية التفاعل الاجتماعي[1].

ومما تمكنت الباحثة من رصده من تعريفات للمصطلح ما يلي:

– عرفته الأستاذة زينب النجار وزميلها في معجمهما بأنه "زيادة في أفكار الفرد ومعلوماته، أو تعلمه أنماطًا جديدة للاستجابة، أو تغير أنماط الاستجابة القديمة، ونمو في مهارة التعلم أو النضج أو كلاهما معًا. والمكتسب هو وصف للخصائص والاستجابات غير الفطرية التي يتعلمها الإنسان بالخبرة"[2].

مما يُلاحَظ في التعريف أنه يتفق مع المعنى الإنجليزي سابق الذكر، ويربط عملية الاكتساب بتعلم الفرد، وهذه العملية تنضج مع مرور الزمن، ولهذا فهي عملية بحاجة للاجتهاد.

– وذهب الأستاذ حلمي خليل (1935 – 2010) إلى أنه مفهوم يعبر عن "المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه،[ليستعملها] حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره"[3]. وربما يقصد بـ(المراحل المختلفة) أنها تراكمات الخبرة اللغوية لدى الطفل خلال مراحل نموه، وأن الاكتساب يعني تمكّن الطفل من استعمال (لغة المجتمع) أي اللغة الأم بحسب تراكمات الخبرة اللغوية لديه.

---

[1] سيتم الحديث عن تفسير عملية الاكتساب عند هؤلاء العلماء في المطلب الثالث من هذا المبحث.

[2] يُنظر: زينب النجار وحسن شحاتة، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي – إنجليزي**، ص 58.

[3] يُنظر: حلمي خليل، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص 12.

– وهو عند الدكتور علي القاسمي (1942 –) "عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وممارستها"[1].

– وعرفه الأستاذ عبد المجيد سيد أحمد أنه : "العملية غير الشعورية، وغير المقصودة، التي يتم بها تعلم اللغة الأم"[2].

يبدو اتفاق تعريف الدكتور عبد المجيد أحمد مع تعريف الدكتور القاسمي في تحديد كنه الاكتساب بأنه (عملية) بالإضافة إلى أنها (غير شعورية) أي (فطرية عفوية) و(غير مقصودة).

إذن؛ فالهدف من الاكتساب هو الحصول على اللغة الأم وممارستها في البيئة المحيطة، وغالبًا ما تكون بيئة الأسرة، وهي سياق غير رسمي، أي قبل دخول المدرسة.

– كذلك عرّفه الأستاذ أحمد حساني بأنه : "تغيُّر دائم في سلوك الإنسان، واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة، تؤدي إلى إدراك ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان"[3].

يُفهم من التعريف السابق أن الاكتساب عبارة عن عملية ومن خصائصها أن تكون (مستمرة) و(متغيرة) بسبب تراكم الخبرات اللغوية، بالإضافة إلى المهارات، مما يؤدي بالشخص في مراحل متقدمة من عمره إلى فهم بيئته المحيطة.

---

[1] يُنظر: علي القاسمي، **لغة الطفل العربي – دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي**، ص55.

[2] يُنظر: عبد المجيد سيد أحمد منصور، **علم اللغة النفسي**، ص184.

[3] يُنظر: أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص45.

– عَرّفته الأستاذة هاجر الملاحي أنه: "عملية علميَّة يستطيع الفرد من خلالها امتلاك قدرة خاصَّة على استقبال واستيعاب اللغة الأم الأولى لدى الأطفال، أو اكتساب اللغة الثانية والتعاطي معها"[1].

مما سبق من تعريفات يتبين أنها انقسمت إلى مجموعتين؛

١- المجموعة الأولى تربط الاكتساب بالخبرات والمعلومات التي يحصل عليها الشخص،

٢- والمجموعة الثانية تربطه بتعلم ذلك الشخص للغته الأم من البيئة المحيطة، وهذا أيضًا ينطبق على اللغة الثانية التي سيتعلمها في المدرسة – جنبًا إلى جنب – مع لغته الأم أو بطرق أخرى.

- وتقترح الباحثة التعريفين الآتيين:

أوّلًا: الاكتساب Acquisition :

العملية الطبيعية التي يتعلم فيها الفرد اللغة الأم بدون تدريب مباشر أو تعليم متعمّد، بل عن طريق التفاعل مع الأفراد الآخرين والبيئة المحيطة.

ثانيا: اكتساب العربية للناطقين بغيرها The acquisition of Arabic for non-native speakers:

عملية تعلم الأفراد اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية بطريقة مباشرة، من خلال التفاعل مع المعلم والناطقين باللغة العربية بالإضافة إلى البيئة المحيطة بهم، ويتم هذا الاكتساب من خلال الممارسة والتدريب المستمر.

---

[1] يُنظر: موقع الألوكة الأدبية واللغوية: هاجر الملاحي، **نظرية اكتساب اللغة وتعلمها**، (نظرية اكتساب اللغة وتعلمها(alukah.net)).

◇ المطلب الثاني: أشكال الاكتساب

تقسّم الباحثة الاكتساب إلى شَكْلَين اثنَيْن، وكل منهما ينقسم إلى شَكْلَين آخرين، كما في المخطط الآتي:

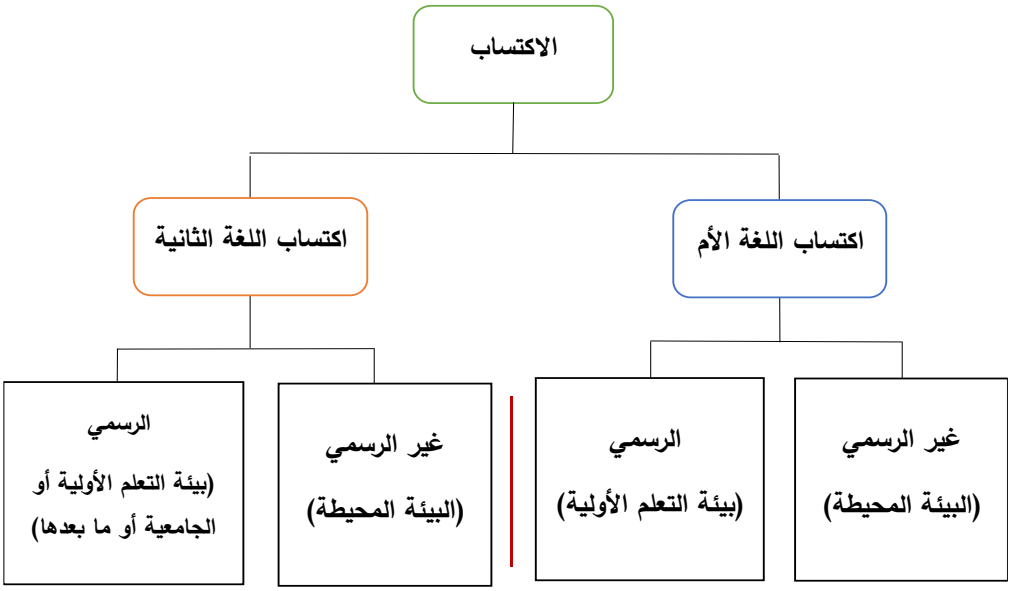

شكل (11) أشكال الاكتساب

- اكتساب اللغة الأم Mother tongue acquisition: ويبدأ مع الطفل في مراحله الأولى بطريقة غير رسمية Informal، أي من بيئته المحيطة، ثم بطريقة رسمية في المدرسة.
- اكتساب اللغة الثانية Second language acquisition: ويبدأ مع دخوله إلى المدرسة بطريقة رسمية Formal، مثل مادة اللغة العربية بالنسبة للمتعلم الذي تكون لغته الأم هي الإنجليزية، فيتعاطى معها. لكن هذا المتعلم قد يتعلم اللغة العربية عند وصوله المرحلة الجامعية، أو بعد إكمالها، للعديد من الأسباب؛ كالرغبة في التعرف على الثقافة العربية عن قرب.

◇ المطلب الثالث: تفسير عملية الاكتساب – لمحات تأصيلية من جهود القدماء والمحدثين

- **مدخل**

لَقِيَ موضوع اكتساب اللغة منتصف القرن العشرين اهتمامًا على أثر ظهور النظرية السلوكية في علم النفس، والنظرية البنيوية في علم اللغة، ومن ثم ظهور نظرية النحو التحويلي التوليدي، فاختلف الباحثون في كيفية اكتساب اللغة إلا أن الأوائل من العرب كانت لهم رؤى من قبل هذا، وبذلك أتاح هذا المجال الفرصة لدراسة اكتساب اللغة الأم عند الأطفال واللغة الثانية عند الأطفال والكبار.

اختارت الباحثة عالِمَين عربيين؛ ابن فارس وابن خلدون، وآخرَين غربيَين؛ فيجوتسكي وتشومسكي، من أجل معرفة تفسير الاكتساب اللغوي عند كل منهم، وتختم المطلب بالتعليق على آرائهم؛ للخروج بخلاصة من موضوع تفسير الاكتساب.

- **أولًا: تفسير عملية الاكتساب عند القدماء**

أ- ابن فارس (ت: 395 هـ):

تتوافق التعريفات في المبحث السابق مع ما ذهب إليه ابن فارس حين رأى أنّ اللغة تُكتسب اكتسابًا، ولا تولد مع الإنسان، بمعنى أنها ليست فطرية.

وقد مرت بعض التعريفات التي ذكرت أنها (غير فطرية). ولكن ما يولد مع الإنسان هو (الاستعداد) لتعلمها، وأرشد ابن فارس إلى طريقين لاكتساب اللغة، على النحو الآتي[1]:

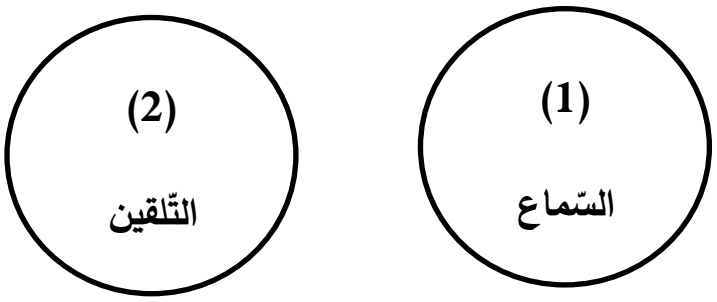

١ – السّماع Hearing:

قال: إنّ الصبي العربي عندما "يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللّغة عنهم على مرّ الأوقات. وتؤخذ تَلقُّنا من ملقّن. وتؤخذ سماعًا من الرُّواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويُتَّقى المظنون"[2].

وعلى هذا فهي عملية مباشرة بموجب المنشأ الذي يعيش فيه الفرد دونما تقنين أو تعليم مقصود بوعي وإحساس؛ فالطفل يولد بدون أي معرفة باللغة، ولكن بفضل "استعداده الفطري" يبدأ بشكل متدرج في تحصيلها، ومن هنا يأتي دور البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها، إذ يبدأ منذ أيامه الأولى بسماع الكلام ومحاكاته من أبويه وأفراد عائلته والمحيطين

[1] بدأ ابن فارس بالحديث عن طريقة "التلقين" قبل "السماع" ولكن آثرت الباحثة أن تبدأ بالسماع لأن الطفل يبدأ هذه المرحلة أولًا ثم يأخذ اللغة عن طريق التلقين والتعلُّم.

[2] يُنظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص48.

به من أبناء مجتمعه، والواقع أنّ الحصيلة اللغوية لا يمكن أن تتنامى إلا إذا كان متصلًا بغيره من الناس.

2- **التلقين Indoctrination:** في مرحلة التلقين يصبح الغرض من عملية الاكتساب هو التّعليم وصقل الموهبة؛ إذ تؤخذ من مُلقِّن وهو المُعَلّم.

ب- ابن خلدون (ت: 808هـ):

انطلق ابن خلدون في مقدمته إلى بناء تصور لمفهوم (الملكة اللغوية) بوصفها قدرة المتكلم على امتلاك ناصية الكلام، فذهب إلى "أنّ اللغات لما كانت ملكات، كان تعلمها ممكنًا شأن سائر الملكات"[1]، فنظر للملكة اللغوية من عدة منطلقات (سلوكية، اجتماعية، عقلية)، وأول ما تطرق إليه أن الاكتساب يتم عن طريق المنشأ الطبيعي أي بيئة الأسرة وبشكل متدرج كما مر في التعريفات السابقة.

قال: إنّ" المتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام جيله، وأساليبه في مخاطبتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولًا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة وفي كل متكلم واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم، هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل، وتعلمها العجم والأطفال، وهكذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي الملكة الأولى التي أُخذت

---

[1] يُنظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ص630-631.

عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم. ثم إنه لمّا فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم وسبب فسادهم أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى"[1].

أرشد ابن خلدون في حديثه السابق إلى أن اكتساب اللغة العربية بحاجة إلى أربعة عوامل أساسية، كما يأتي:

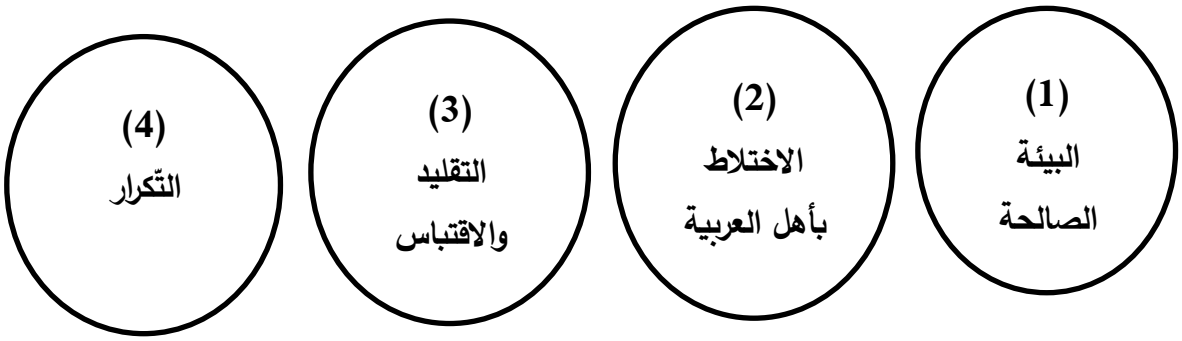

1- البيئة الصالحة لتعلم اللغة Good Environment: ويقصد بها البيئة الطبيعية أو بيئة الأسرة، بمعنى آخر الاختلاط بأصحاب تلك اللغة وبخاصة في الأوساط الفصيحة ابتغاء استقامة اللسان.

2- **الاختلاط بأهل العربية Mixing With Arab People:** ويعني الاختلاط بأهل اللغة من العرب الفصحاء بالإضافة إلى أخذ اللغة بالاعتماد على الموروث اللغوي، مع ضرورة اجتناب الاختلاط بالأعاجم؛ لأنه يعمل على إفساد اللغة، ومن ثَمَّ سيكون الاكتساب غير صالح. قال:" ووجه التعليم لمن يبغي هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام السلف،

[1] يُنظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ص320.

ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولّدين أيضًا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم"[1].

3- التقليد والاقتباس Simulation and Quotation: ويقصد به محاكاة أسلوب أهل اللغة جنبًا إلى جنب مع اقتباس أقوالهم في سبيل الوصول إلى القدرة على امتلاك ناصية الكلام.

4- التكرار Repetition: يعد عاملًا مهمًّا في فهم تراكيب اللغة ومفرداتها، ولسان حاله يقول "في الإعادة إفادة والتكرار يعلم الشطار"؛ ذلك أن التكرار عندما يحدث في مواقف طبيعية وحيوية يعمل على ترسيخ تلك التراكيب والمفردات، شرط أن يكون ذلك التكرار نابعًا من الفهم والإدراك[2]، وإلا أصبح مهارة آلية لا طائل منها.

ولذلك يمكن القول إن ابن خلدون قد تنبّه إلى العلاقة القائمة بين اكتساب اللغة وتعلمها، وتوظيفها في مجال تعليم اللغة.

وعليه فالباحثة تتفق مع ما ذهب إليه ابن خلدون، إذ إنها تعد بدايات اكتساب اللغة الأم وحتى اللغة الثانية، ومن ثَمَّ تأتي مرحلة جديدة هي الاعتماد على ما وعاه وحفظه في سبيل

---

[1] يُنظر: ابن خلدون، **المقدمة**، 1/ 771.

[2] حسين قداري، **الأخطاء التعبيرية الكتابية وتأثيراتها في عملية الاكتساب اللغوي- الطور الأول الابتدائي أنموذجا**، ص 79-80.

تطويعه، أو بالأحرى استعماله في المواقف الاجتماعية المختلفة، وهذا ما يمكن أن يتم مع المتعلمين الناطقين بغير العربية في مراحل تعلمهم للغة.

- **ثانيًا: تفسير عملية الاكتساب من المنظور اللساني الحديث**

أ- ليف فيجوتسكي Lev Vygotsky (1896-1934)

شهد موضوع الاكتساب اللغوي ثراء بحثيًّا واضحًا، إذ بات مجالًا حيويًّا تنوعت فيه النظريات[1] بتنوع منطلقات أصحابها الفكرية والفلسفية. إلا أنه لا توجد نظرية واحدة شافية

---

[1] يكاد يتفق الباحثون أن أهم النظريات المفسرة لاكتساب اللغة أربع، هي:

أ- **النظرية السلوكية behavioral theory**: تعد من أقدم النظريات التي قدَّمت قواعد وقوانين للتعلم البشري، استنادًا إلى تجارب ميدانية على الحيوانات. ويتزعمها : بافلوف Ivan Pavlov (1849-1936)، واطسون John Broadus Watson (1878-1958)، بلومفيلد Bloomfield (1887 - 1949)، سكينر B. F. Skinner (1904-1990)، وغيرهم. ويركز هؤلاء العلماء على الاستجابات التي تخضع للملاحظة والعلاقة بين تلك الاستجابات والأحداث المحيطة بها. واكتساب سلوك ما عن طريق المحاكاة والتقليد والتكرار فيترسخ شيئًا فشيئًا ليتحول إلى عادة لغوية كسائر العادات السلوكية الأخرى المكتسبة، وهذا السلوك المكتسب هو نتيجة لتفاعل عناصر ثلاثة: تنبيه – استجابة – تعزيز ، ويبدو أن هذه النظرية تتوافق مع ما جاء به ابن خلدون في حديثه عن مراحل الاكتساب كما سلف. Molly Zhou & David Brown : **Educational Learning Theories**, p4-5.

ب- **النظرية الفطرية innate theory**: ظهرت هذه النظرية في منتصف القرن العشرين منذ عام 1957م عندما نُشِر كتاب لتشومسكي بعنوان "البنى النحوية" Syntactic Structures ، وفيه يرى أن اللغة تتطور بفعل عوامل فطرية تولد مع الإنسان وتصاحبه في حياته، وهي موجودة في داخله. ونجد مثل هذا عند ابن فارس قبله. هنادي صبري، **فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي**، ص216-217.

ج- **النظرية الإدراكية أو المعرفية Cognitive Learning theory**: تستند هذه النظرية على أفكار العالِم السويسري جون بياجيه Jean Piaget (1896-1980)، الذي يذهب إلى أن المعرفة سابقة على اللغة وأن اللغة خاضعة خضوعًا مطلقًا للفكر، ويستدل على ذلك بتجربة الطفل الحسية الحركية؛ فهو يستطيع التنسيق بين حركة يديه وبين النظر، ومن ثَمَّ فاللغة عند الطفل نابعة من الفكر وليس من السلوك كما يرى البنيويون. Molly Zhou & David Brown : Educational Learning Theories, p13-15.

د- **النظرية الاجتماعية – الثقافية Sociocultural theory** : (شُرحت في المتن)

لتفسير اكتساب اللغة الثانية. لذلك ارتأى العلماء دمج أكثر من نظرية معًا في سبيل إيجاد تفسير أكثر قبولًا[1].

تعد النظرية الاجتماعية – الثقافية Sociocultural theory –من وجهة نظر الباحثة– من أهم النظريات التي أجراها عالِم النفس السوفييتي ليف فيجوتسكي في مجال تنمية الطفل، وعلم النفس المعرفي، والتعليم.

حاول فيجوتسكي معرفة العوامل التي تجعل الإنسان كائنًا اجتماعيًّا، إذ أثبت موضوع نظريته في مؤلفه "العقل في المجتمع: تطوير العمليات النفسية العليا"[2] عام 1978م حول الدور الذي يلعبه التفاعل الاجتماعي Social Interaction في التطور المعرفي عند الطفل حتى تجعل منه كائنًا اجتماعيًّا يتواصل باللغة.

ركزت نظريته – بشكل خاص – على العلاقة بين العالم الاجتماعي والنمو المعرفي لدى الأطفال، إذ أكد أن الأطفال يولدون مع قيود بيولوجية أساسية في أذهانهم، ومع ذلك، فإن كل ثقافة توفر أدوات التكيف الفكري Tools of intellectual adaptation التي تسمح للأطفال باستخدام قدراتهم بطريقة تتكيف مع الثقافة التي يعيشون فيها.

---

[1] Molly Zhou & David Brown : **Educational Learning Theories**, p3-37.

[2] العنوان باللغة الإنجليزية: Mind in Society: Development of Higher Psychological Processes

- **عوامل النمو المعرفي لدى الطفل**

ويمكن تعريف النمو المعرفي أنه "تطور قدرة الأطفال على تكوين الأفكار وحل المشكلات واستكشاف بيئاتهم. والواقع أن الذاكرة والمنطق وتطور اللغة كلها أجزاء في سبيل التطور المعرفي. وهذا على افتراض أن الأطفال يمرون بالعديد من مراحل التطور المعرفي أثناء الطفولة"[1].

وفي هذا السياق ذكر لفرانكوس Lifrancois أن نظرية فيجوتسكي تسهم في اختلاف المجتمعات عن بعضها البعض[2]. وتنطوي على ثلاثة موضوعات كالآتي:

الثقافة Culture	اللغة Language	منطقة النمو والتطور القريب Zone of Proximal Growth and Development (ZPD)

من خلال هذه الموضوعات ذهب فيجوتسكي إلى أن للعوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية دورًا في النمو المعرفي لدى الطفل، حيث تتمثل في السلوكيات والاتجاهات والأفكار المقبولة اجتماعيًا. وأن الأقران عامل مهم وأساس في تطوير لغة الفرد التي هي أهم أداة رمزية وضعها المجتمع. بالإضافة إلى أن مساعدة الأقران أو شخص لديه معرفة أكثر مثل: المعلم أو ولي الأمر، يسهم في نمو قدرة الطفل على تعلم معظم المعلومات من معارف

---

[1] Lev Vygotsky & others, **Mind in Society: Development of Higher Psychological Processes**, P 19.

[2] لم تجد الباحثة المرجع وقد اقتبست المعلومة من بحث الدكتور موسى رشيد حتاملة، **نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية / القسم الأول**، ص 128، وبعد الاطلاع على مراجع القسم الثاني لم تجد المرجع المطلوب ضمنها. (m69_4.doc (live.com)).

ومهارات بشكل أفضل مما لو كان بمفرده، فهذه العملية تعد المسافة بين مستوى التطور الفعلي للطفل ليتمكن من حل المشكلات بمفرده ومستوى التطور المحتمل تحت إشراف من هم أكثر قدرة، فتتطور قيمه ومعتقداته من خلال تفاعلاته داخل المجموعات الاجتماعية أو من خلال مشاركته في الأحداث الثقافية[1].

ويمكن فهم هذا العنصر من خلال الشكل الآتي:

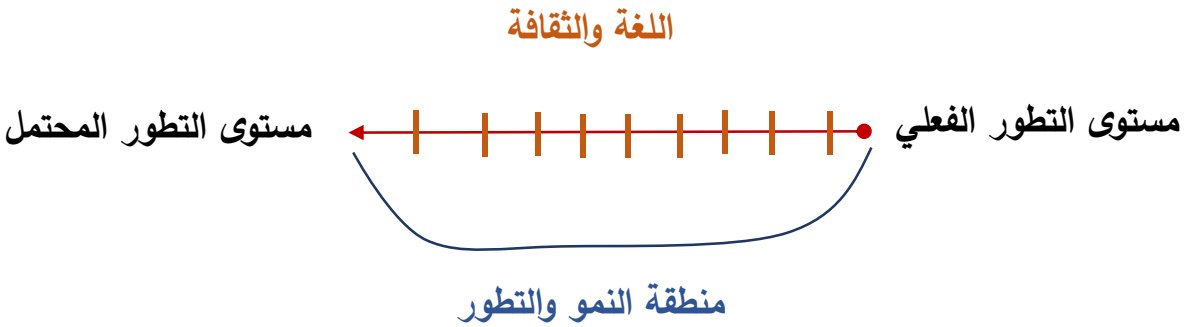

شكل (12) عناصر اكتساب اللغة لدى الطفل عند فيجوتسكي

[1] Seth Chaiklin, **The zone of proximal development in Vygotsky's analysis of learning and instruction**, P. 23-25.

- **مراحل الأداء المساعِد**

يُستنتج مما سبق، أنّ السلوك يحدث على مستويين يشكلان حدود منطقة النمو والتطور القريب: المستوى الأدنى وهو أداء الطفل المستقل الذي يعرفه ويعمل لوحده، ويمثل المستوى الأعلى الحد الأسمى الذي يمكن أن يصل إليه الطفل بالمساعدة بأدوات مادية، أو معنوية مثل كلمة، أو إشارة، أو حركة [1]. ويدعى الأداء المساعد، وله أربع مراحل The Four Stages of (ZPD) يمكن توضيحها في الشكل التقريبي الآتي، ومن ثم سيتم شرح كل مرحلة[2]:

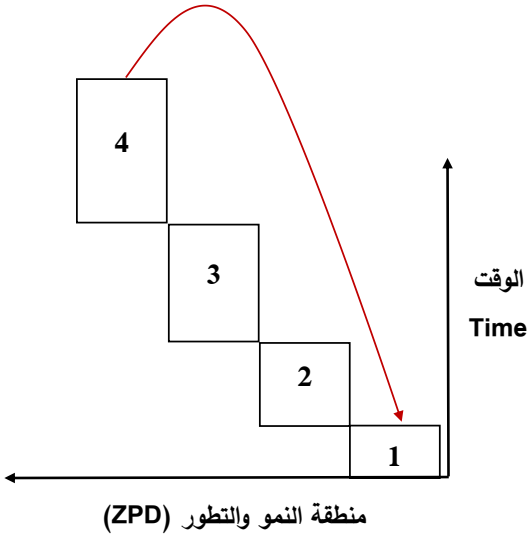

شكل (13) مراحل أداء الطفل

[1] Deborah J. Leong, & Elena Bodrova, **Vygotsky's Zone of Proximal Development. Of Primary Interest**, P. 19.

[2] Ibid, P. 20-26.

١- الأداء المساعد من الآخرين الأكثر قدرة Auxiliary Performance From Others:

في هذه المرحلة يعتمد الأطفال على الأقران الأكثر قدرة؛ لأداء المهمة قبل الانشغال بها بمفردهم، وهنا تعتمد كمية المساعدة ونوعها على عمر الطفل وطبيعة المهمة.

٢- الأداء المساعد الذاتي Self-help Performance:

ينتقل الطفل في هذه المرحلة إلى إنجاز المهمة بدون مساعدة الآخرين، ولكن هذا لا يعني أنه تطوَّر أداؤه بشكل كامل، وإنما وصل إلى معرفة المسؤوليات والقواعد اللازمة، فيصبح بإمكانه السيطرة عليها كاملة وحده، ولذلك تنتقل أنماط النشاط التي مارسها الطفل لحل إشكالات معيّنة كانت مبنية على التفاعل بينه وبين الناس Inter psychological إلى بينه وبين نفسه Intra psychological .

حيث ذكر فيجوتسكي أنّ "أي عمل يتعلق بتطور الطفل الثقافي يظهر مرتين: مرةً على المستوى الاجتماعي مع الناس وبينه، وأخرى على المستوى الفردي في نفسية الطفل وداخله"[1].

٣- الأداء التلقائي (تثبيت المهارات) Development Fruits :

في هذه المرحلة ينتقل الطفل في منطقة نموه إلى مرحلة متطورة، حيث يستطيع أداء مهمة بشكل كامل وبدون مساعدة؛ فالمساعدة في هذا الوقت تعد معرقلة ومزعجة؛ إذ وصفها

[1] Lev Vygotsky & others, **Mind in Society: Development of Higher Psychological Processes**, P20 -21.

فيجوتسكي بـ(ثمار التطوير)، ووصفها أيضًا بأنها تحجر Fossilized دلالة على ثباتها وبعدها عن التغيير بفعل القوى العقلية والاجتماعية.

٤- الأداء الذاتي (عملية التكرار) Iteration Process:

في هذه المرحلة ينتقل الفرد من مساعدة الآخرين إلى مساعدة الذات، إذ إن عملية التعلم عند الأفراد تتكون من هذه الخطوات المتسلسلة (1-3) نفسها والمنظمة لمنطقة النمو والتطور القريب المركزية (ZPD)، وبتكرار هذه الخطوات مرة تلو الأخرى تنمو قدرات جديدة عند الفرد.

ففي فترة ما من حياة الأفراد، يتوفر لديهم توليفة من التنظيم من قبل الآخرين، ثم التنظيم الذاتي، إلى العمليات ذات الصبغة الآلية. وعندما ينتهي الفرد من اكتساب المهارة وتتطور قدرته على أدائها بآلية وتلقائية، يستطيع أن يعود مرة أخرى خلال منطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) لاكتساب مهارة جديدة، وهكذا تستمر دورة منطقة النمو القريب المركزية (ZPD) لاكتساب المعرفة المتراكمة.

- **أشكال اكتساب اللغة لدى الطفل**

ولأن التفاعل الاجتماعي يلعب دورًا مهمًّا في اكتساب الطفل للغة، فقد قسّم فيجوتسكي الاكتساب إلى قسمين[1]:

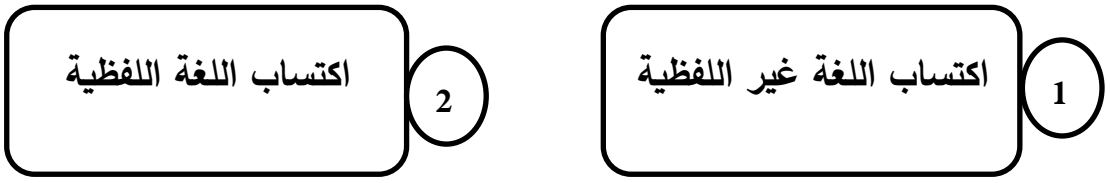

١- اكتساب اللغة غير اللفظية Non-verbal language acquisition:

تتمثَّل في أولى صرخات Crying ومناغاة Babbling الطفل المولود، والتي تشهد تطوُّرًا سريعًا لتصبح وسيلةً للتواصل بين الطفل والأم، فتساعده على التعبير عن حاجاته الأساس من أكل وشرب، ورغبة في النوم، وشعور بالألم[2].

وفي هذا السياق ذهب عالم النفس الفرنسي هنري فالون Henri Wallon (1879-1962) أن الطفل بعد الشهر الثالث يحاكي من حوله في إيماءاتهم وتعبيرات وجوههم، فالحركات المعبرة – عنده – هي جسر موصل إلى لغة الكلام[3].

---

[1] عبد المجيد سيد أحمد منصور، **علم اللغة النفسي**، ص184. وكذا محمد زكي مشكور، **اكتساب اللغة**، 160.

[2] جورج يول، **دراسة اللغة**، تر: حمزة بن قبلان المزيني، ص234-240. وكذا إيمان محمد سعيد حسين الحلاق، **المنهج التواصلي في تعليم اللغات – اللغة العربية أنموذجا**، ص 30.

[3] ترجمت الباحثة النص من المصدر إلى الإنجليزية ثم إلى العربية ,Henri Wallon: **l'évolution psychologique de l'enfant**

P88-89

ومما يُحسَب من الإيماءات الفطرية[1] ما سمّاه عالِم النفس الأمريكي بول إيكمان Ekman Paul (1934–) بالانفعالات العالمية الستة Six Basic Emotions ، وهي ملامح تظهر في الوجه ويشترك البشر في توسمها كالآتي [2]:

٢- اكتساب اللغة اللفظية Verbal language acquisition[3]:

ثم تأتي المرحلة اللفظية للغة، إذ تتطوَّر عند الطفل في عمر خمسة عشر شهرًا ثم تمر بعدة مراحل: أولها نطق بعض المقاطع العشوائية، ثم الكلمة الأولى (ماما ، بابا ، دادا)، وأخيرًا الجمل، تليها مرحلة الكلام.

---

[1] في المبحث القادم سيتم الحديث عن أشكال التواصل غير اللفظي بشيء من التفصيل.

[2] سلاف شهاب الدين يغمور، **أثر التواصل عير اللفظي في الإبانة والتواصل- نماذج تطبيقية ومقولات كلية**، ص17. وكذا: Paul Ekman, **Are there basic emotions?**, P550-553.

[3] عبد المجيد سيد أحمد منصور، **علم اللغة النفسي**، ص184. وكذا محمد زكي مشكور، **اكتساب اللغة**، ص 161. وكذا جورج يول، **دراسة اللغة**، تر: حمزة بن قبلان المزيني، ص236.

- **تعليم العربية بوصفها لغة ثانية في ضوء نظرية فيجوتسكي**

هذه النظرية يمكن تطبيقها على المتعلمين الناطقين بغير العربية؛ إذ إنَّ قدراتهم اللغوية تتطور بشكل أفضل من خلال إرشاد الأقران لهم ومساعدة المعلم باعتباره يمتلك معرفة أكثر وخبرة أكبر، بالإضافة إلى دمجهم في البيئة العربية؛ من أجل التعرف على الثقافة والسلوكيات والاتجاهات والأفكار المقبولة اجتماعيًّا. الأمر الذي يُمَكّن المعلمين الإفادة من منطقة النمو والتطور من خلال توفير التوجيه والدعم لمساعدة المتعلمين على الوصول إلى أهدافهم التعليمية.

وفي هذا الموضوع ذكرت الأستاذة سحر عبد الكريم أربع ركائز أساسية في عملية التعلم في البيئة الصفية[1]:

أولًا: طبيعة التفاعل الاجتماعي للتعلم، ويعني عدم الفصل بين الفرد والمجتمع في بناء السياق المعرفي، من خلال ربط مهارات المتعلم بالبيئة العربية المحيطة.

ثانيًا: دور التفاعل الاجتماعي كوسيط لتفكير المتعلم والممارسة الثقافية، ومثال ذلك: دور المعلم الخبير في الحوار والتفاوض مع المتعلم، وأشكال التدريس الوسيطة (التمهيد للمتعلم حتى الوصول للمعرفة)، والمعلم والدعائم التعليمية.

---

[1] سحر عبد الكريم، **فعالية التدريس وفقا لنظريتي بياجيه وفيجوتسكي في تحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي الشكلي لدى طالبات الصف الأول الثانوي**، ص 208-210.

ثالثًا: دور الأدوات النفسية والفنية مثل (اللغة، والقطع الفنية، والكتابة، والحوار..)، فيتشكّل المفهوم من خلال الأدوات النفسية، ويتحصل على المعرفة من خلال الأدوات الفنية في ذهن المتعلم.

رابعًا: الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية والعلمية، وهنا أكد فيجوتسكي ضرورة التكامل ما بين ما يتعلمه المتعلم يوميًّا وبين ما يتعلمه في المدرسة؛ ففي البيت يتعلم المفاهيم من المحسوس إلى المجرد، والعكس يحدث في تعلم المفاهيم العلمية في بيئة التعلم. والتعلم بالاتجاهين ذهابًا وإيابًا ضروري للفهم.

ب- تشومسكي A. N. Chomsky (1928-)

دخلت الدراسات اللغوية مرحلة جديدة بعد أن نشر اللغوي الأمريكي تشومسكي كتابه "البنى التركيبية Synthetic Structure" عام 1957م[1]، منتقدًا نظرية اللغوي الأمريكي بلومفيلد L. Bloomfield (1887-1949) انتقادًا قويًّا حين عَدّ البنية الداخلية مفتاحًا مركزيًا في فهم السلوك البشري[2]، فأسس للنظرية التوليدية التحويلية Transformational Generative Grammar (TGG).

---

[1] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، ص 54-55.

[2] علي آيت أوشان، **اللسانيات والبيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي**، ص 34. وكذا تيرينس موور وكريستين كارلنغ، **فهم اللغة : نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي**، تر: حامد حسين الحجاج، ص 135.

حدد تشومسكي سبعة أسس[1] لنظريته، ومن بين أهم تلك الأسس التي أسهمت في فهم الاكتساب اللغوي – من وجهة نظر الباحثة – ما يأتي:

- الفطرة اللغوية Innate Capacity:

ذكر تشومسكي أن قواعد اللغة عند الإنسان مكتسبة، فالطفل يولد مزوّدًا بقدرات طبيعية فطرية، تساعده على بناء جمل نحوية صحيحة منظمة، من خلال ما يسمعه من أسرته، وممن حوله، ومن ثم يكتسب قواعد لغته حتى يصل إلى مرحلة التمكّن من إنتاج جمل عديدة لم يسمع بها من قبل[2].

قال: "واضح أن الطفل الذي اكتسب لغة ما قد طور في ذاته تصوُّرًا داخليًّا لتنظيم من القواعد ينصّ على كيفية تركيب الجمل واستعمالها وتفهمها... فيمكن القول إن الطفل قد نمى في ذاته قواعد توليدية، وقد قام بعمله هذا من خلال ملاحظة المعطيات اللغوية الأولية التي يتعرض لها"[3].

إذن فالطفل لا يكتسب اللغة ويستعملها فحسب، بل يكتشف في الوقت نفسه أن الكلام هو حقيقة قائمة بذاتها، كما يمتلك التقنية التي تساعد في عملية التواصل اللغوي مع أبناء مجتمعه[4].

---

[1] الأسس هي: - الفطرة اللغوية. -القواعد الكلية. -الكفاية اللغوية. - البنية العميقة والبنية السطحية. -العودة إلى الأُصول العقلانية. -اقتضاء المذهب السلوكي . - تخطي الألسنية البنيانية.

[2] جون ليونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، تر: حلمي خليل، ص31.

[3] Noam Chomsky, **Aspects of the theory of syntax,** p: 25.

[4] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: النظرية الألسنية**، ص 49.

فلا يشترط في تعلم الطفل اللغة أن يكون الذكاء عاملًا من عوامله؛ فالجميع يتعلم التكلم بلغته الأم، وإن لم يستطع الطفل التكلم بهذه اللغة فلابد أن يعود إلى عيب منعه من إنجاز أعمال ذهنية تعينه على استبطان القواعد اللغوية، ولا يعني أن هذا الطفل صفحة بيضاء، إنما هو يمتلك كليات لغوية Universal Grammar (UG) عامة تشترك بها اللغات الإنسانية كلها[1].

ذلك يعني أن الدماغ البشري يحتوي على قواعد عقلية فطرية تساعد البشر على اكتساب اللغة، حيث افترض تشومسكي أن الدماغ البشري يحتوي على آلية أشار إليها على أنها جهاز اكتساب اللغة Language Acquisition Device (LAD)، وبدونه لن يتمكن الطفل من تعلم اللغة من المدخلات التي يتلقاها[2].

فيصبح قادرًا – بموجبه – على التمييز بين السليم من الجمل التي يسمعها وغير السليم، ثم يذهب إلى المدرسة؛ كي يتعلم القراءة والكتابة، وليس ليكوّن جملًا[3].

---

[1] نفسه، ص 50.

[2] Rod Ellis, **Second Language Acquisition**, P. 67-68.

[3] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، ص 55.

ف" الإنسان الذي يتكلم لغة معينة يستطيع أن يفهم لغته هذه، كما أنه يستطيع أن يحكم على الجمل الجديدة من حيث الخطأ أو الصواب في التركيب"[1]. هذه القواعد والقوانين والقدرة على الحكم بصحة الجملة أو عدم صحتها كلها كامنة في الذهن، وتسمى الحدس اللغوي Linguistic intuition .

مثال ذلك:

١- أثمرت الأشجار في فصل الصيف

٢- *أثمرت سارة في فصل الصيف

عند تقديم هاتين الجملتين للطفل فإنه سيتمكن من التمييز بين الجملتين، ويحدد الجملة الأولى على أنها سليمة، والثانية غير سليمة، بناء على عمليات ذهنية تكونت بفعل البيئة المحيطة باعتبار أن الفعل (أثمرت) يجب أن يليه اسمًا فاعلًا يحتوي على سمة [- إنسان] أو غير العاقل، مثل: (الأشجار)، إلا أن الجملة الثانية لم تلتزم بالقاعدة، فالفاعل (سارة) يدل على اسم لكنه يحتوي على سمة [+ إنسان]، ومن ثَمَّ تكون هذه الجملة غير مقبولة.

[1] يُنظر: ميشال زكريا، مرجع سابق، ص 97.

- الكفاءة اللغوية Linguistic Competence:

تشير إلى قدرة Ability المرسل والمستقبل على إنتاج الجمل وفهمها، وبقدرتهما – أيضًا– على إنتاج الإشارات الكلامية التي تحتوي على التفسير الدلالي، بحيث يكونا قادرَيْن على أن يجمعا بين أصوات اللغة ومعانيها في تناسق وثيق مع قواعد لغتهما؛ فحين يمتلك الإنسان لغة معيّنة، بصورة طبيعية يكون بإمكانه – في واقع الحال – استخدامها في مختلف الظروف الكلامية، وذلك من خلال اتباعه قواعد معيَّنة يكتسبها ضمن اكتسابه اللغة[1].

- الأداء الكلامي Verbal Performance:

تشير إلى تمكُّن المرسل والمستقبل من استعمال اللغة في سياق معين بصورة طبيعية بالعودة إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلّما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلم، وتتغير صورة الكلام المتلفّظ به من شخص إلى آخر تبعا لعوامل عديدة كالانتباه والتعب والانفعال، ذلك أنّ الأداء الكلامي وإنْ يكن ناجمًا عن الكفاءة اللغوية، فإنّه يتضمن في الحقيقة عددًا من المظاهر الطفيلية، وترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللغة، منها العوامل النفسية (ضعف الذاكرة، الانفعال، عدم الانتباه)، والعوامل السوسيو– ثقافية Socio–cultural (الانتماء إلى مجموعة اجتماعية، طريقة التدريس اللغوي...)[2].

---

[1] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: الجملة البسيطة**، ص7.

[2] نفسه، ص8.

- **تعليق على الآراء السابقة في تفسير الاكتساب**

قدمت الباحثة في المبحث السابق خلاصة ما قدمه الباحثون (ابن فارس، ابن خلدون، فيجوتسكي، تشومسكي) في مجال الاكتساب اللغوي، وهنا تختم المطلب بالتعليق على آرائهم؛ للخروج بخلاصة من الموضوع.

يمكن القول إن ما قدمه فيجوتسكي من تحليل علمي في غاية الأهمية، وسبب ذلك أنّه عمد إلى تجسير الاتجاهات المعرفية بين اللغة وعلم نفس النحو وهذا – في الحقيقة – يُحسَب له، ما جعل الباحثة تستنير بالأفكار العلمية التي قدمها في سبيل فهم عملية التواصل اللفظي وغير اللفظي منذ الأشهر الأولى لعمر الطفل، ومن ثَمَّ إمكانية تطبيق طروحاته في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

أمّا فيما يخص تشومسكي، فمن المُلاحَظ أنّ نظريته التي جاءت على أنقاض النظرية السلوكية كانت – بشكل أو بآخر – تعتمد على تحليل الجانب النفسي في عملية التواصل، وعليه فما تزال الباحثة ترى أن ما جاء به من الحديث عن الكفاءة والقدرة لا يخرج عمّا أتى به ابن فارس وابن خلدون بخاصة.

◇ المطلب الرابع: المقاربة التواصلية في تعليم العربية لدى الناطقين بغيرها

- **مدخل**

يُعد التواصل من بين العلوم الحديثة في تعليم اللغات؛ لأنها تمثل الشكل التعبيري الأكثر انتشارًا وسهولةً وتداولًا، إذ أضحى الشخص يتعلم اللغة الثانية بغية تحقيق تواصل حضاري مع مَن يمتلك هذه اللغة بوصفها لغته الأم، وهذا يتطلب التركيز والنظر إلى عنصر الثقافة والمجتمع باعتبارهما العاملان الأساسيّان لتحقيق التواصل الفعّال.

ولهذا تتطلب عملية اكتساب اللغة العربية – للناطق بغيرها – استخدامها في مختلف الأغراض وفي مختلف المواقف بطريقة تجعل المتعلم قادرًا على معرفة اللغة العربية – بوصفها لغة ثانية – من جهة، وقادرًا على التواصل بها من جهة ثانية.

إنّ هذه العملية تُسمى المقاربة التواصلية Communicative Approach التي تنظر إلى امتلاك اللغة الهدف كنتيجة لوضعية، وتحديدًا لكفايات متعددة: كفايات تفاعلية، ومنطقية، ومعرفية، واجتماعية، وثقافية، وغيرها.

ويرتبط معيار تحقق الكفاية التواصلية – في بيداغوجيا تعليم اللغات – بقدرة المتعلم على استعمال اللغة في مقام تواصلي محدد استعمالًا جيّدًا.

ولعل الطريقة التواصلية تحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة[1]، يمكن إجمالها في الآتي:

١- مَن هم المتعلمون؟

٢-ما هدفهم من تعلم العربية؟

٣-ما المستوى اللغوي الذي يريدون بلوغه؟

٤-ما البيئة التي يحتاجون إلى استخدامها؟

٥-ما أنواع الأنشطة التواصلية، أو الأكاديمية، أو المهنية العامة، أو الخاصة التي يريدون المشاركة فيها باللغة العربية؟

إن توظيف الطريقة التواصلية كمنهج أساس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يساعد في تحديد أغراض المتعلم وحاجاته من تعلم اللغة العربية، فليس غريبًا أن تضم قاعة الدرس خليطًا من الغايات والمقاصد التي ينطوي عليها المتعلمون، فمنهم متعلم يرغب في أن يكون دبلوماسيًّا ويجلس في جواره متعلم آخر يرغب في تعلم العربية بقصد السياحة والتنقل، وبجانبه آخر يرغب تعلمها من دافع ديني أو علمي. وهو المعروف بتعلم اللغة لأغراض محددة Language for specific purposes (LSP).[2]

وتتميز هذه الطريقة في أنها تُقدّم مجموعة من الأنشطة التواصلية التي تخلق مواقف – لفظية وغير لفظية – حقيقية لاستخدام اللغة داخل غرفة الصف، بحيث تتناسب ومستوى

---

[1] ربيع كيفوش، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المقاربة التواصلية إلى تعليم اللغة لأغراض خاصة**، ص1206.
[2] ربيع كيفوش، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المقاربة التواصلية إلى تعليم اللغة لأغراض خاصة**، ص1207.

كل متعلم، مما يُسهم في خلق التحفيز بين المتعلمين وتُبْرِز الفروق الفردية بينهم في سبيل إغناء الملكة التواصلية للمتعلمين وتنميتها في وقت وجيز [1].

ولذلك يرتكز تعليم العربية وفق المقاربة التواصلية على مجموعة من المبادئ، هي[2]:

- يكون تعليمها وتعلّمها محكومًا بالسياق.
- يتطلب وضع المتعلمين في الانغماس اللغوي.
- يراعي حاجة المتعلم النفسية والمعرفية.
- يهتم بالقدرة التواصلية.

وتجدر الإشارة إلى أن تعليم العربية ينقسم – من حيث بيئة التعلُّم – إلى قسمَين:

الأوّل: تعليم العربية للناطقين بغيرها TASOL: ويعني تعليم العربية لمتعلمين لغتهم الأم ليست العربية، لكنهم **يتعلمونها في دولة لغتها الرسمية هي العربية**، أي في سياقها الطبيعي، وهذا يساعدهم على فهمها واستعمالها في بيئتها والتواصل الفعّال مع الناطقين بها.

الثّاني: تعليم العربية كلغة أجنبيّة TAFL: ويعني تعليم العربية لمتعلمين لغتهم الأم ليست العربية، لكنهم **يتعلمونها في دولة لغتها الرسمية غير العربية**، ويُعَدُّ السياق مُصطنعًا؛ لأن المتعلم يكتسب اللغة في بيئة التعلُّم فقط، ولن يتمكن من استعمالها خارج بيئتها.

---

[1] أحمد محمود عشاري، **تعليم اللغة العربية لأغراض محددة**، ص119.
[2] نفسه، ص120.

- **سمات معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها**

يتميّز معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بسمات وخصائص تجعله يختلف عن زملائه الذين يقومون بتعليمها لأبنائها اختلافًا يفرضه طبيعة التواصل اللغوي والمناهج التي توضع في ضوء أسس تعليم اللغات، ولذلك يُراعى تزويد المعلم بمعارف منهجية ولغوية تتناول عدة جوانب، كما يأتي[1]:

- دراسة معمّقة للّسانيات بشكل عام واللّسانيات التّطبيقية على وجه الخصوص.

- الاطلاع على مداخل تعليم اللغات للناطقين بغيرها، مثل: طريقة النحو والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة السمعية – الشفوية، والطريقة التواصلية اللفظية وغير اللفظية.

- الاطلاع على وسائل تعليم اللغات للناطقين بغيرها: من خلال توفير الوسائل التعليمية اللازمة لتقديم المحتوى التعليمي المُساير لمتطلّبات الدرس اللغوي في شكل مسموع أو مكتوب، ممثلة في أجهزة الصورة والصوت، والرسومات التوضيحية وتوظيفها بالشكل الصحيح؛ وذلك مراعاةً لأنماط المتعلّمين (السمعي – البصري – الحركي)، فضلًا عن الفروق الفردية بينهم.

- الاطلاع على مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الصادرة عن المؤسسات العربية؛ وذلك من أجل عرض المستويات اللغوية، والطرائق، والمحتوى اللغوي، وتحليله.

---

[1] محمد ممدوح بدران، **اللغة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها**، ص44.

– الاطلاع على الطرائق التربوية لتعليم الكبار تعليمًا وظيفيًّا: ويشمل اتجاهات المتعلمين، ورغباتهم الخاصة في تعلم اللغة العربية، مما يستلزم نظرة معمّقة في الأهداف المختلفة وأساليب تطبيقها.

- **المجلس الأمريكي لتعليم اللغات ACTFL**

في هذا الاتجاه يَعُدُّ الإطار الأمريكي التواصلَ ضربًا من التفاعل الاجتماعي ونسقًا ثقافيًّا، وهذا ما يجعل الفصل بين ما هو ثقافي وما هو لغوي متعذّرًا عند دراسة السلوك التواصلي[1]؛ فدراسة مختلف الأحداث التواصلية انطلاقًا من السياقات الطبيعية التي تُتداول فيها اللغة، واستنباط الاختلافات القائمة بينها، غاية توسلت اللسانيات الأمريكية لتحقيقها بمقاربة متعددة الاختصاصات جمعت بين الأنثروبولوجيا واللسانيات وعلم الاجتماع[2].

فحين رأى اللسانيون الأمريكيون أن كفاية تشومسكي لا تُعنى بالعناصر التي تُستعمل في عملية التواصل، ونقل الرسائل إلى الآخرين، صاروا يتجاوزون الكفاية اللسانية إلى الاهتمام بالأحوال الخطابية المختلفة في الحياة اليومية والأغراض المتعلقة بها[3].

انطلق تفسير هذه الكفاية من الوظائف الاجتماعية للغة، وحاول أصحاب المنهجية الجديدة أن يضعوا طرائق تعليمية تعتمد على مقاربات تواصلية "تستثمر معطيات اللسانيات الاجتماعية التي تسعى إلى أن تمد في التحليل اللساني بُعدًا يتجاوز المدى الذي بلغه

---

[1] عز الدين البوشيخي، **التواصل اللغوي مقاربة وظيفية**، ص364.
[2] نهاد الموسى، **الأعراف أو نحو اللسانيات الاجتماعية في اللغة العربية**، ص146.
[3] المرجع السابق، ص147.

علم اللسان الحديث، وذلك أنّ منهج البحث في علم اللسان الحديث منهج داخلي يعتمد في تفسير المتغيرات اللغوية على قواعد لغوية ذاتية موضعية"[1].

لذا تُعَرَّف الكفاية التواصلية على أنها: "جمع [من] المعارف [التي] تتصل بمعايير النحو واتصالها بمعايير الاستعمال"[2]. هذا يعني أنها تحدد في مستويين هما:

١- الكفاية اللسانية التي تُعنى بمعرفة القواعد النحوية.

٢- الكفاية السيكوسوسيولسانية التي يُقصد بها معرفة الآليات التي تتحكم بها في استعمال هذه القواعد واستخدامها.

- **المستويات اللغوية بحسب المجلس الأمريكي لتعليم اللغات ACTFL**

عرض المجلس الأمريكي لتعليم اللغات بعض النماذج الموجزة للمؤشرات، ونواتج التعلم المنبثقة من المجالات الخمس التي وُضعت في ضوئها المعايير؛ وهي: التواصل – الثقافة– العلاقات والارتباطات – الموازنات – المجتمعات، من خلال إرشادات ACTFL للكفاية اللغوية؛ لتصنف ما يستطيع المتعلم فعله في المهارات الأربع الأساسية: التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة، وتمثل توصيفات كل مستوى مجالًا محددًا من القدرات، كما تصنّف المهمات التي بإمكان المتعلم التعامل معها في كل مستوى، وكذلك المحتوى، والسياق، وسلامة اللغة، وأنواع الخطاب المتعلقة بالمهمات في كل مستوى، وتقدم الحدود القصوى التي يواجهها المتعلم

---

[1] يُنظر: نايف خرما، وعلي حجاج، **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها**، ص184.
[2] يُنظر:عز الدين البوشيخي، **التواصل اللغوي مقاربة وظيفية**، ص363.

حين يحاول أن يؤدي المهمات في المستوى الأعلى، وتُكَوّن هذه التوصيفات – مجتمعةً – تسلسلًا هرميًّا يشتمل فيه كل مستوى على المستويات التي تتفرع منه[1].

وعليه فإنّ المستويات اللغوية تنقسم بحسب الإطار الأمريكي ACTFL إلى خمسة أقسام، يوضحها الشكل الآتي:

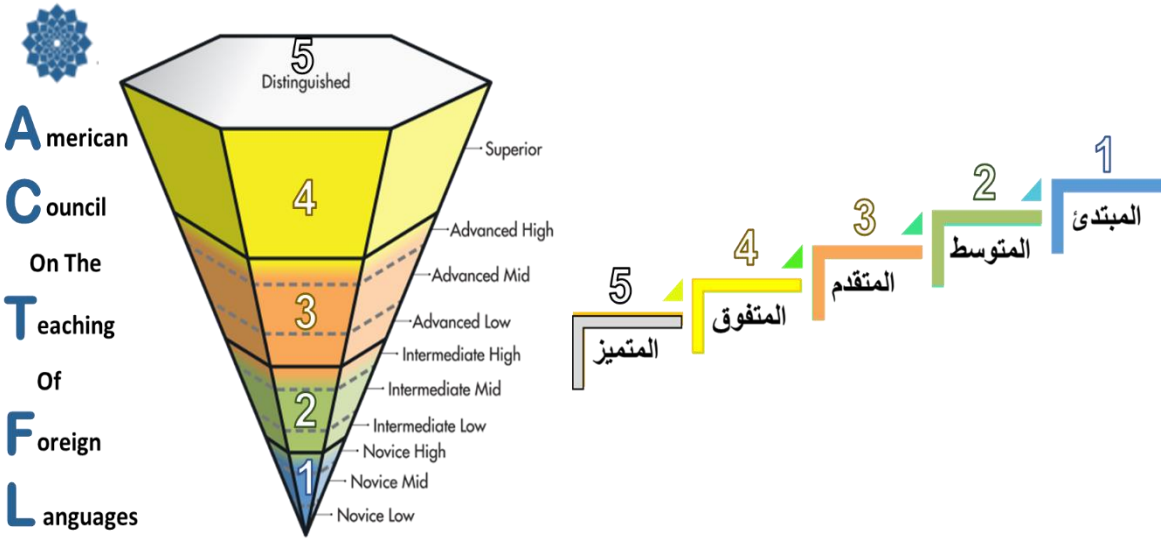

شكل رقم (14) المستويات اللغوية بحسب إطار ACTFL

من الشكل السابق يتضح أن كل قسم يمثل لونًا يحيل إلى أحد المستويات الرئيسة[2]، وتنقسم المستويات الثلاثة: المبتدئ والمتوسط والمتقدم إلى ثلاثة مستويات فرعية –Novice Low Mid–High ، وتُذكَرُ اختصارًا (C B A)، ولكل مستوى فرعي معايير محددة بحسب المهارات الأربع الأساسية: التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة.

---

[1] المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، **الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : تأليف – تعليم – تدريب**، ص76.

[2] يتبنّى الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى فكرة تحديد لون مُعَيّن لكل مستوى من المستويات اللغوية، بحيث يكون هناك اتفاق بين مستخدمي الإطار عند تصميم الكتب، أو الاختبارات، أو مستويات الاختبارات...إلخ، وهذا يتوافق مع تخصيص رؤية وهوية بصرية تساعد على التمييز البصري السريع لكل مستوى من المستويات اللغوية. المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، **الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : تأليف – تعليم – تدريب**، ص77.

ما يهم البحث هو المستوى المبتدئ الذي يمثل – في الشكل – اللون الأزرق، وينقسم إلى مستوياتٍ فرعية (A B C)، ويمكن تقديم مثال لكل مستوى فيما يأتي:

يتضح من الأمثلة السابقة أن المستوى المبتدئ يعتمد على الفهم، وهذا يحتاج إلى استعداد لغوي باستخدام طريقة تسمّى الاستجابة الفيزيائية Total Physical Response (TPR) وذلك عن طريق الإيماءات والإشارات.

إذ يمثل هذا المستوى مرحلة كسر الحاجز بين المتعلم واللغة العربية، ومستوى الأداء اللغوي المحدود جدًّا، حيث يبدأ المتعلم في استقبال الأصوات العربية، ويتدرّب على تمييزها، والنطق بها وكتابتها، كما تُمثّل هذه المرحلة دعم الاتجاه الإيجابي نحو اللغة العربية، وتنمية الدوافع لتعلمها؛ فمن خلال هذا المستوى يستطيع المتعلم أن يتنبأ بقدرته على تعلم اللغة.

وفيما يأتي توصيفات ما يستطيع متعلم اللغة العربية الناطق بلغات أخرى أن يفعله باللغة في هذا المستوى[1]:

أوّلًا: وفق مهارات الإنتاج الشفوي والتحريري:

يستطيع المتعلم وفق مهارات الإنتاج أن[2]:

– ينطق الأصوات العربية، ويرسم رموزها الكتابية من خلال مفردات منفردة مدعومة **بالصور**، ومن خلال محاكاة نماذج ممثلة لتلك الأصوات، كما يستطيع رسم الكلمات التي يستمع إليها وتحريرها إملائيًّا.

– يألف نطق الأصوات العربية وتمييزها، وكذلك يوظفها في التواصل بالمفردات والعبارات القصيرة للتعبير عن الاحتياجات الأساسية في المواقف المألوفة، التي يتم ممارستها وحفظها بشكل كبير، ويتحكم في الدقة داخل السياق المحفوظ والممارسة، ويمكن أن يفهمه الشخص الذي اعتاد التعامل مع متعلمي اللغة (مستمع متعاطف)، مثال: قلم، هذا قلم، أحتاج قلمًا.

– يميّز بين الأصوات المتشابهة والأصوات متقاربة المخرج، والحركات الطويلة والقصيرة، ولكنه قد يجد صعوبة في نطق بعض الأصوات العربية التي لا يوجد لها نظير في لغته الأم؛ كالتمييز بين صوتي (الغين، والخاء)، أو (العين، والهمزة)، أو (الهاء، والحاء).

---

[1] سيلاحظ القارئ أن بعض الكلمات في التوصيفات وُضِعَت بنمط عريض؛ للدلالة على أشكال التواصل غير اللفظي التي يهتم بها الإطار الأمريكي مع المستوى المبتدئ.

[2] المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، **الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : تأليف – تعليم – تدريب**، ص79.

– ينطق/يكتب مفردات وعبارات وجملًا قصيرة وبسيطة منفصلة ومدعومة ببعض **الصور** التي ترتبط بمحيطه.

– يقرأ نصوصًا قصيرة جدًّا وسهلة وبسيطة التركيب قراءة جهرية صحيحة، توضح فهمه لبعض معاني مفرداته وعباراته.

في نهاية هذا المستوى يستطيع المتعلم تكوين جمل بسيطة جدًّا وقصيرة باستخدام اسم الإشارة أو الضمائر المفردة، كما يستطيع تنفيذ بعض التعليمات البسيطة المصحوبة **بإشارات جسدية توضحها**، أو **تنغيم صوتي يميزها**.

ثانيًا: وفق مهارات الاستقبال الشفوي والتحريري:

يستطيع المتعلم وفق مهارات الاستقبال أن[1]:

– يتعرّف المفردات المصحوبة **بالإشارات والصور**، مثل: مفردات الطعام والشراب والملابس والأدوات المنزلية التي توظَّف في التدريب على الأصوات العربية، وكتابة حروفها.

– يفهم المفردات والأسئلة والعبارات القصيرة والسهلة جدًّا، شريطة أن تكون بطيئة وواضحة، وأن تكون مصحوبة **بإيماءات جسدية** لدعم الفهم، والتكرار عند الضرورة.

– يتعرّف على الكلمات/ **الإشارات اليومية** المألوفة، والأرقام، والأسعار، والتواريخ، وأيام الأسبوع، على أن تقدم بوضوح وبطء في سياق يومي مألوف، ومحدّد.

---

[1] المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، **الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : تأليف – تعليم – تدريب**، ص80.

- يفهم التوجيهات القصيرة والسهلة، للقيام بأفعال، مثل: اقرأ – اكتب – استمع – أغلق الباب، وما إلى ذلك، بشرط أن تكون وجهًا لوجه، ومصحوبة **بصور**، و**إيماءات جسدية**، وتُكَرّر إذا اقتضت الحاجة.
- يَفهم الحوارات البسيطة القصيرة (المسموعة/ المقروءة) ببطء وبوضوح ومكررة، متضمنة مفردات محسوسة في مواقف الحياة اليومية المألوفة.
- يوظّف المفردات التي تعلّمها (المفردات المحسوسة/والمفردات ذات المعاني المغلقة) في استنتاج معلومات أساسية من النص(المسموع/المقروء).

في نهاية هذا المستوى يستطيع المتعلم أن يتابع حديثًا بسيطًا، أو نصًّا مقروءًا منطوقًا بدقة، ووضوح، وسرعة ملائمة لمستوى المتعلم، مراعيًا علامات الوقف المناسبة، كما يتعرف على المعلومات المرتبطة بالموضوعات المألوفة التي يتعرض لها في الحياة اليومية.

- **المستوى المبتدئ في مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر**

يعتمد مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها (ANNS) المقاربة التواصلية في تقديم المهارات الأربع الأساسية بشكل يلبي أغراض المتعلم وحاجاته في تعلم اللغة العربية بمستوياتها المختلفة.

تنقسم المستويات اللغوية في المركز إلى ستة مستويات[1]، موضحة في الشكل الآتي:

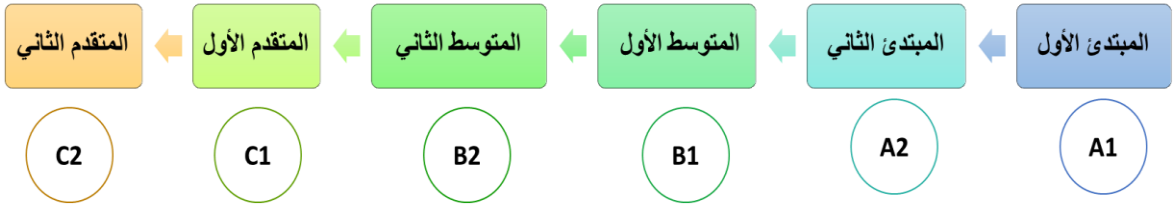

شكل (15) المستويات اللغوية بمركز تعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر

يقضي المتعلم في كل مستوى عددًا محدّدًا من الساعات، وفي المستوى المبتدئ (A1 و A2) يقضي المتعلم ما يقارب 300 ساعة في تعلم المهارات الأربع الأساسية (التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة).

[1] موقع جامعة قطر، **مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها**: (اللغة العربية للناطقين بغيرها | جامعة قطر (qu.edu.qa)).

ويُمَثّل مسار (A1) في الإطار الأمريكي المستوى الفرعي (A) ونصف مستوى (B)، بينما يُمَثّل مسار (A2) النصف المتبقي من مستوى (B) ومستوى (C)، ويمكن توضيحه في الشكل الآتي:

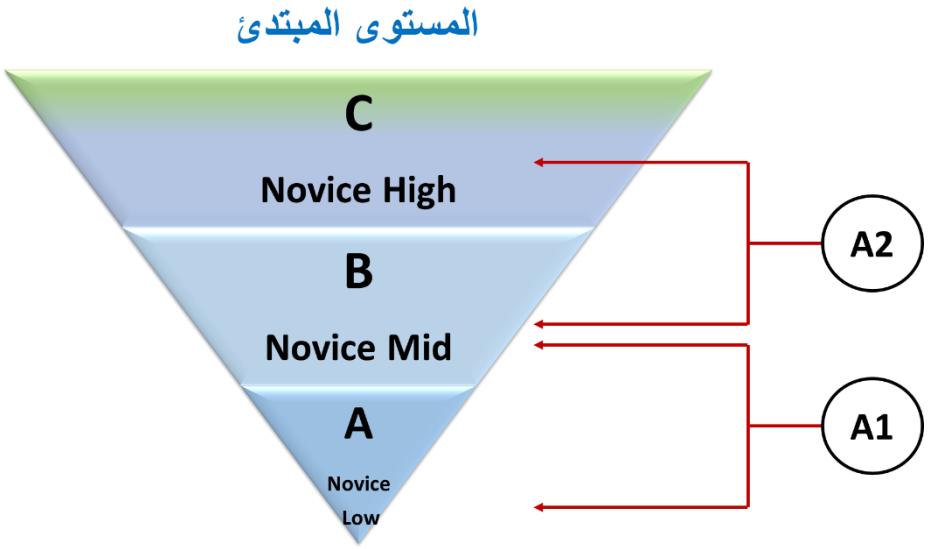

شكل (16) المستوى اللغوي المُعْتَمَد في المركز وما يُقابله في الإطار الأمريكي

ويُقدّم للمتعلم في هذا المستوى مجموعة من الأنشطة الصفية التواصلية، والواجبات المنزلية، والاختبارات التي تقيس مدى إتقانه للأهداف التعليمية المرتبطة بالدروس، ويُعطى من خلالها التغذية الراجعة اللازمة لتقييم وتقويم أدائه، ثم يُختَبَر اختبارًا نهائيًّا يؤهله إلى الانتقال إلى المستوى الأعلى.

الفصل الثاني: التواصل في العملية التعليمية – النماذج، والعناصر، والوظائف

- **مدخل**

تعمل نماذج التواصل على توفير تمثيل مرئي لمختلف عناصره، كما تشرح بعض النماذج بمزيد من التفصيل عن غيرها، وذلك يعكس مدى معرفة أصحابها بكيفيات عملها، وكلها تهدف إلى الاستعداد بشكل أفضل للتواصل.

❖ المبحث الأول: من نماذج التواصل

◇ المطلب الأول: من نماذج التواصل الأولية

في هذا الإطار طور الباحثون ثلاثة نماذج رئيسة، هي: الخطية والثنائية والتفاعلية، كما هو موضح في السطور الآتية[1]:

- **أولًا: النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه[2] Linear Model :**

نظر الباحثون – سابقًا – إلى التواصل على أنه فعل يقوم به شخص إلى شخص آخر، وهو بهذا يشبه إعطاء حقنة في الجسد؛ حيث يقوم المرسل بوضع أفكاره ومشاعره في رسالة، ثم يحقنها من خلال وسيلة معينة (حديث، رسم، كتابة ... إلخ) إلى مستقبل يحاول تفسير رموزها بطريقة تشبه ما أراده المرسل. وإذا ما قُدّر للرسالة أن تمضي من غير تشويش في

---

[1] حسين عبيد جبر البياتي، **نماذج الاتصال التعليمي واستراتيجياته المقدمة**، ص26.

[2] نفسه، ص27.

خط واحد مستقيم فإنه قد كُتِبَ لها النجاح. والنموذج الآتي يعد من أولى النماذج لفهم عملية التواصل:

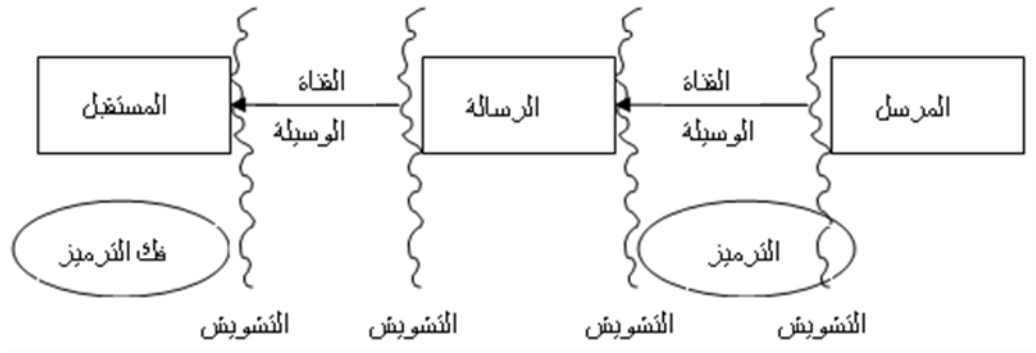

شكل (17) النموذج الخطي لعملية التواصل

تبدأ عملية التواصل – في هذا النموذج – باختيار المرسل مجموعة من السنن Codes اللفظية مثل عبارة: السلام عليكم، أو غير لفظية، مثل: الإشارة باليد للتحية، وقد تكون بهما جميعًا، هذه الرموز تُمَثّل الرسالة التي تُرْسَل إلى المستقبل، وعلى الأخير أن يفك رموز هذه الرسالة أي يقوم بتحليلها وفهمها؛ ليتحقق التواصل. وقد يدخل على العملية تشويش في أي من عناصرها.

- **ثانيًا: النموذج التبادلي أو ثنائي الاتجاه[1] Interactive Dual Model :**

استدرك الباحثون أنّ النموذج السابق – ذو الاتجاه الواحد – يتجاهل التغذية الراجعة أو ردة الفعل من المستقبل تجاه ما يتلقاه من رسائل، فقدّم الباحثون نموذجًا جديدًا يهتم بتبادل العملية بين الطرفين، كالآتي:

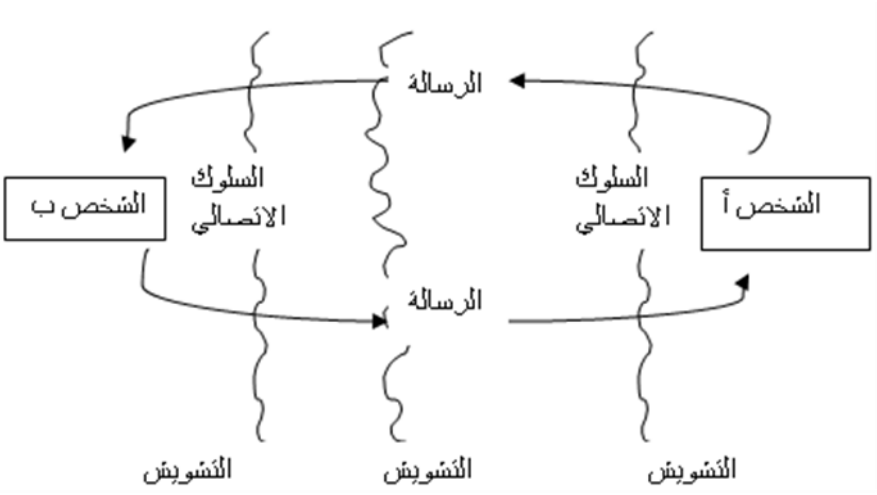

شكل (18) النموذج التبادلي لعملية التواصل

في هذا النموذج يبدأ التواصل بإرسال الشخص (أ) رسالته عبر قناة مناسبة إلى الشخص (ب)، ثم يتحول (ب) إلى (أ) ليقوم بالرد على الرسالة، وهنا يظهر أهمية السلوك التواصلي حين يتفاعل كل منهما حول موضوع معين. وقد يدخل على العملية تشويش – أيضًا – في أي من عناصرها، مما يؤثر على كفاءة التواصل وفعاليته.

---

[1] حسين عبيد جبر البياتي، **نماذج الاتصال التعليمي واستراتيجياته المقدمة**، ص27-28.

- **ثالثًا: نموذج التواصل التفاعلي[1] Interactive Model:**

نظراً لأن عملية التواصل معقدة، فإنها تعتمد على عوامل عديدة إلا أن النموذجين السابقين لم يهتمّا بها؛ فالعملية التواصلية تعتمد – بالإضافة إلى العناصر السابقة – على البيئة التي يتم فيها التواصل، سواء كانت بيئة مادية أو اجتماعية أو ثقافية، كما أنها تعتمد على العوامل النفسية والذاتية لكل من طرفي التواصل. فقام الباحثون بوضع نموذج ثالث يهتم بالعوامل البيئية والنفسية، كالآتي :

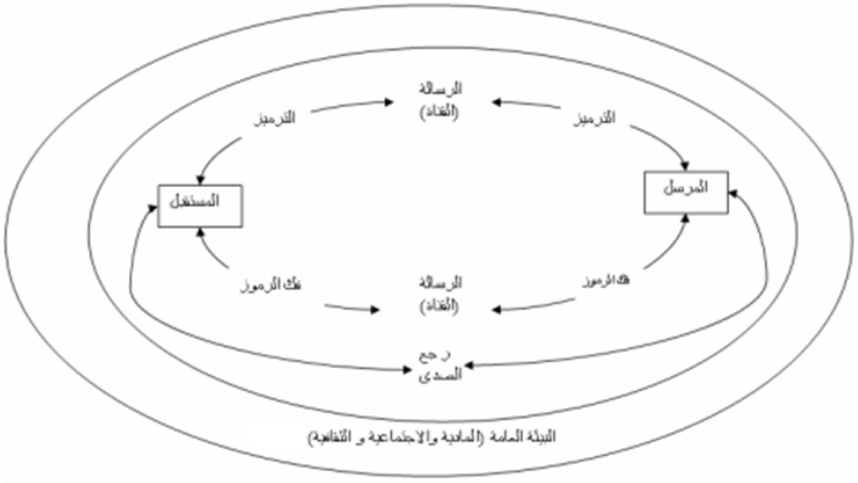

شكل (19) النموذج التفاعلي لعملية التواصل

حاول نموذج التواصل التفاعلي أن يشمل كافة العناصر المرتبطة ببيئة التواصل، والتغذية الراجعة، وما جاء بعده من سلوك وتصرفات، فهذه طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث إنها لا تنتهي، بل ينبني بعضها على بعض؛ لأن التواصل ليس ما يفعله شخص لشخص، ولكنه

[11] حسين عبيد جبر البياتي، **نماذج الاتصال التعليمي واستراتيجياته المقدمة**، ص29.

ما يفعله شخص مع شخص، أي اعتماده على العلاقة مع الطرف الآخر، وكلما كان الطرف الآخر أكثر مهارة في التواصل، ساهم ذلك في نجاح التواصل.

◇ المطلب الثاني: من نماذج التواصل الحديثة

وقد ظهرت فيما بعد الكثير من النماذج التي تحاول توضيح عناصر التواصل وعملياته بشكل يقرُب إلى الدقة، وهنا تكتفي الباحثة بطرح ثلاثة نماذج: النموذج اللساني/ اللفظي، وغير اللفظي، والتربوي.

- **النموذج اللساني/ اللفظي Linguistic Model:**

وضع دي سوسير نموذجًا يفترض وجود شخصين اثنين – على الأقل – هما: المرسل والمستقبل؛ حتى تبدأ عملية التواصل أو دورة الكلام – كما سمّاها – من دماغ المرسل عن طريق الموجات الصوتية إلى أذن المستقبل، وعندما يبدأ المستقبل فيصبح مرسلًا للكلام، ومن ثَمَّ يَتَّبع الخطوات نفسها، ابتداءً من دماغه عن طريق الموجات الصوتية إلى أذن المستقبل الذي كان مرسلًا[1].

[1] فرديناد دي سوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**، تر: يوسف غازي نصر ومجيد النصر، ص 23- 25.

وهو ما يوضحه النموذج الآتي:

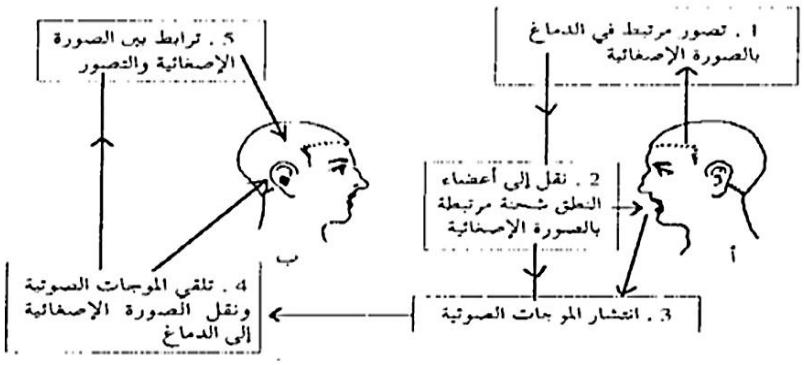

شكل (20) الدائرة الكلامية عند سوسير

من جهة أخرى، فقد أهمل سوسير عناصر مهمة في عملية التواصل تتوقف عليها نجاح عملية التواصل أو فشلها، وهي السياق والقناة والسنن.

ومن أجل تلافي هذا النقص في العناصر اتفق الباحثون من بعده مثل جاكبسون وديل هايمز Dell H. Hymes (1927–2009) على أنّ دراسة اللغة – كأداة للتواصل – ينبغي أن يستند إلى علوم لسانية/لفظية، كعلم الدلالة، والسيميوطيقا، والسيميولوجيا. إلى جانب الاهتمام بالأنظمة غير اللفظية كالإعلانات والشعارات والخرائط واللافتات والمجلات والنصوص المكتوبة، وكل البيانات التي أنتجت لهدف التواصل[1]. قال الأستاذ محمد نادر سراج: "يتواصل متكلمو لغة إنسانية معينة فيما بينهم بسهولة ويسر، وذلك مرده إلى أن كل

[1] Ferdinand de Saussure , **COURSE IN GENERAL LINGUISTICS**, p6-7.

منهم يمتلك ويستخدم – في البيئة اللغوية عينها – نسق القواعد نفسه، الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال، وإرسال، وتحليل المراسلات اللغوية كافة..."[1].

وعليه فإن هناك مجموعة من الآليات والمفاهيم الإجرائية التي ينبغي الاعتماد عليها في تحليل أنظمة التواصل، وهي[2]:

– العلامة Sign: وهي – في اللغة – العلاقة بين الدال (الصورة الصوتية) والمدلول (المفهوم الذهني) كما سبق الحديث عنها؛ وتنقسم العلامة إلى:

١– العلامة اللفظية: فكل خطاب إما منطوق أو مكتوب.

٢– أما العلامات غير اللفظية؛ فهي نظام الإشارات غير المنطوقة، مثل ما يصدر عن الجسد من إيماءات، أو من البيئة المحيطة كعلامات المرور، والمؤشرات Indexes وهو ما يخبر عن شيء مستتر كالدخان، فهو مؤشر على النار، إذا لم تكن مرئية، والرموز المرئية، والملصقات، والإشهار، والصورة، وغيرها.

– الأيقونة Icon: وهي تمثيل محسوس لشيء قصد تبيان خصائصه وسماته، مثل: صورة شخص أو خريطة بلده.

– الرمز Symbol : وهو كل علامة تشير إلى هوية شيء، مثل: الحمامة رمز للسلام، والميزان رمز للعدالة، والكعبة رمز لاتجاه الصلاة.

---

[1] يُنظر: محمد نادر سراج، **التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي القديم والنظر الراهن**، ص84.

[2] نفسه، ص80.

فوضع جاكبسون – على غرار تفسيره لعملية التواصل التي ذكرت في بداية المطلب الثالث – نموذجًا لسانيًّا، متأثرًا بأعمال دي سوسير والفيلسوف البريطاني جون أوستين John L. Austin(1911–1960) قبله[1]، وارتأى تصنيف التواصل في ستة عناصر ولكل عنصر وظيفته الخاصة، ثم قام بربط العناصر بالوظائف، والشكل الآتي مشابه لما ذكر في المطلب الثالث من هذا الفصل ويوضح ربطه للعناصر والوظائف معًا[2]:

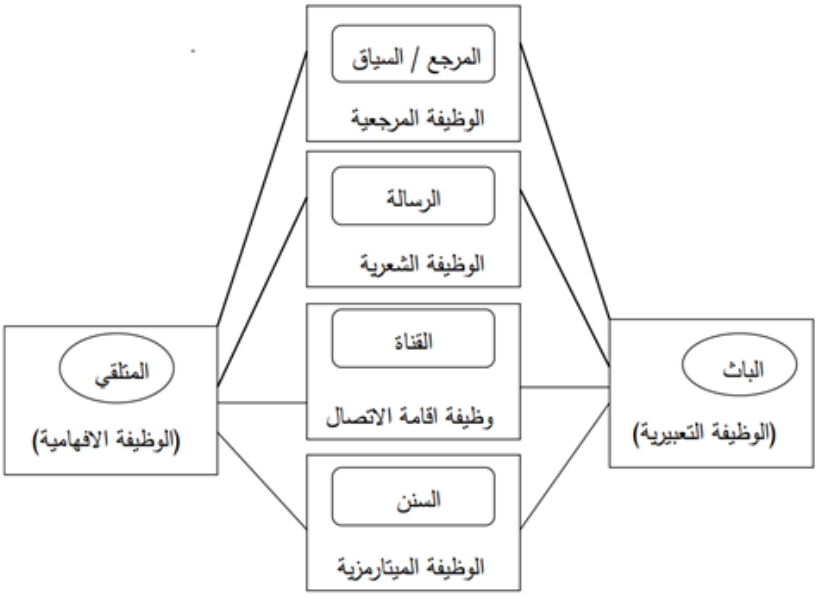

شكل (21) ربط عناصر التواصل بالوظيفة عند جاكبسون

[1] الطاهر بو مزبر، **التواصل اللساني والشعرية– مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون**، ص17 إلى 19، 23 وما بعدها.

[2] اقتبست الباحثة الشكل من المرجع السابق، ص34. وقد وجدته أيضًا في كتاب **التفكير السيميائي**، ص296 مع بعض الاختلافات بإضافة "شيفرة التواصل" بدلًا من " السنن"، وتوجد أيضًا في بحث لمحند الركيك بعنوان: **نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة**، ص69.

انطلق اللغوي الأمريكي ديل هايمز Dell H. Hymes (1927–2009) من النقطة التي توقف عندها جاكبسون في عوامل التواصل، فطرح مفهوم القدرة التواصلية Communicative competence والتي تقتضي العلم بمقامات التواصل Communicative denominator المختلفة، كما تقتضي استحضار الرصيد الثقافي للمجتمع.

وهذه القدرة تمثل استعدادات أولية وخزانًا معرفيًّا لغويًّا للمتكلم، ويبقى على هذا الأخير أن يتعلم كيفية استخدام هذا الرصيد والخزان وفق المقامات المتنوعة، وبالنظر إلى العادات والتقاليد. وتشمل القدرة التواصلية أشكال القدرة غير اللفظية.

وفي هذا الاتجاه مَيّز الباحث جوزيف ديفيتو Joseph A. DeVito (1957 –) بين أربعة أنواع من المقامات denominators ، هي[1]:

– **المقام الفيزيائي Physical denominator** : الذي يضم المجال المحسوس أو الواقعي، مثل: الجامعة، المقهى، البيت ... حيث تختلف طبيعة الموضوعات التي يدور حولها الحوار من مكان إلى آخر، وكذا طبيعة الأسلوب المعتمد.

[1] حسن بدوح، **المحاورة : مقاربة تداولية**، ص37، نقلًا عن:

Joseph A. DeVito**, Les fondements de la communication humain**, tr. By Johanne L. Massé, Louise Rousselle, P. 13.

- **المقام الثقافي Cultural denominator** : ويضم نمط العيش، والمعتقدات، والقيم، والسلوكات، والقواعد التي تؤسسها مجموعة بشرية لتحديد ما هو حلال وما هو حرام، وما هو صائب وما هو خاطئ.

- **المقام الاجتماعي-النفسيSocio-psychological denominator** : ويضم العلاقات الاجتماعية المختلفة التي تربط بين أفراد مجموعة لسانية معينة، والقواعد الثقافية لمجتمع ما، وكذا مختلف التقاليد والأعراف والعادات.

- **المقام الزماني temporal denominator** : ويقصد به الزمن الواقعي أو المتخيل الذي تجري فيه العملية التواصلية.

بناء على ما سبق، فإن أي تواصل يتحاشى هذه المقامات، ويعتمد على المعاني المعجمية فقط يكون تواصلًا ناقصًا، وعليه يعد مقام التواصل عاملًا أساسيًّا في الفهم والتأويل، وفي نجاح العملية التواصلية كذلك.

- **النموذج غير اللفظي Non-verbal Model** :

ونظرًا للدور التواصلي الذي تؤديه لغة الجسد فقد استنبط بيردويسل الأدوات الإجرائية من النموذج اللساني/ اللفظي ووظفه في تحليل أشكال التواصل غير اللفظي.

وهنا تستنتج الباحثة – من خلال قراءات سابقة حول الموضوع – أن عملية التواصل عند بيردويسل تنبني على ستة عناصر: المرسل، المستقبل، قناة الاتصال، الرسالة غير اللفظية، السنن، فك السنن.

إن أهم ما يميز عناصر التواصل غير اللفظي هو أنها تتم بشكل دائري تفاعلي، وترتبط جميع العناصر ارتباطًا وثيقًا ببعضها البعض، وهو ما يدل على تبادليتها بين المرسل من جهة والمستقبل من جهة ثانية؛ فالعناصر تتكرر بين الطرفين، حيث تبدأ من المرسل عبر نقل السنن ثم الرسالة غير اللفظية مرورًا بقناة الاتصال التي تتم بمساعدة الحواس، وكلٌّ منها يُشَكّل قناة اتصال خاصة به، فعلى أساس البصر – مثلًا – تتشكل القناة البصرية ومن خلالها تلقي معلومات حول تعابير الوجه وحركات الجسم للشخص المرسل، ثم تبدأ عملية فك السنن لمعرفة مقاصد الأشكال غير اللفظية عند المستقبل – بحسب السياق التواصلي – وبعدها تبدأ عملية التغذية الراجعة الأولى؛ حيث يقوم المستقبل بدور المرسل عبر نقل السنن إلى الرسالة عن طريق القناة، وهنا يصبح دور المرسل – الذي كان في بداية العملية – مستقبلًا لها ويفك السنن؛ ليعرف ما إذا وصلت رسالته وفهمها المستقبل أم لا، وبذلك يقوم بالتعليق على الرسالة وردها فتصل التغذية الراجعة الثانية إلى المستقبل.

والمخطط الآتي يوضح عملية التواصل غير اللفظي وعناصره:

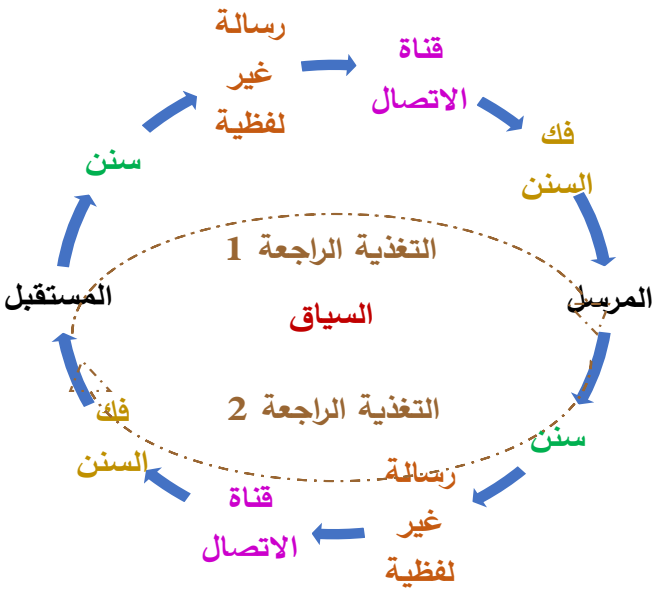

شكل (22) عملية التواصل غير اللفظي وعناصره

- **النموذج التربوي Education Model:**

يتكئ التواصل التربوي على مجموعة من العناصر اللازمة[1]، والنموذج التالي يوضح عناصر التواصل بين المعلم والمتعلم الناطق بغير العربية:

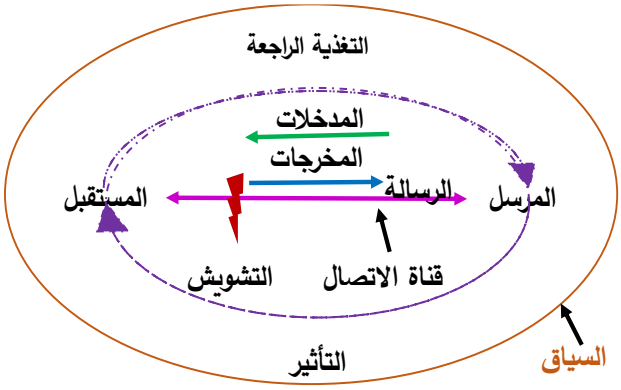

شكل (23) عناصر التواصل بين المعلم والمتعلم

المرسل – في النموذج السابق – يُمَثّل المعلم، والرسالة أي المادة العلمية، ويقوم المعلم بنقلها إلى المستقبل وهو المتعلم، عن طريق قناة الاتصال التي تشمل التفاعلات اللفظية وغير اللفظية بين الطرفين، باستخدام المدخلات Input من الوسائل التعليمية والوسائل السمعية البصرية وغيرها، في سياق محدد هو البيئة الصفية، ثم تظهر المخرجات Outputs عن طريق إجابات المتعلمين اللفظية وأثناء الاختبارات، فتبدأ التغذية الراجعة من قِبَل المعلم إلى المتعلم من خلال التّصحيح، والإرشاد، والتوجيه الفوري؛ من أجل إزالة عمليات التشويش وسوء الفهم.

---

[1] حسين عبيد جبر البياتي، **نماذج الاتصال التعليمي واستراتيجياته المقدمة**، ص45.

❖ المبحث الثاني: العناصر الإجرائية للتواصل – بنوعيه – في العملية التعليمية

- **مدخل**

في الفصل السابق ذكرت الباحثة مجموعة من الوظائف التي يلتقي فيها التواصل اللفظي وغير اللفظي في العملية التعليمية، إلا أن هذا المبحث يختص بوظائف التواصل غير اللفظي حصرًا.

◇ المطلب الأول: العناصر الإجرائية في صورتها الأولية

وضع عالم الاجتماع الأمريكي هارلود لاسويل Harold Lasswell (1902–1978) نموذجًا خطّيًّا أوّليًّا مقترحًا لعملية الاتصال عام 1948م في مقاله "هيكل ووظيفة التواصل في المجتمع[1]"، والذي أكد فيه على مكانة العنصر الخامس (التأثير) وأهميته في كل عنصر من عناصر التواصل بين الأفراد والجماعات[2]. وذكر أن الطريقة المناسبة لوصف هذه العملية يكون بالإجابة على الأسئلة الآتية:

من؟ ماذا يقول؟ لمن يقول؟ بأي وسيلة؟ بأي تأثير؟

---

[1] بالإنجليزية: The structure and function of communication in society

[2] طه عبد العاطي نجم، **الإعلام والمجتمع**، ص25.

بناءً على ذلك، فإن الإجابات تمثل عناصر العملية الاتصالية، حيث ركز نموذج لاسويل على تحليل خمسة عناصر أساسية للتواصل البشري، يمكن توضيحها في الشكل الآتي[1]:

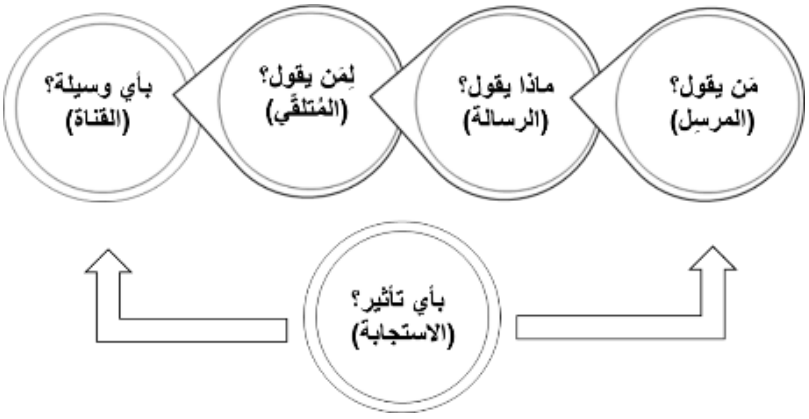

شكل (24) عناصر التواصل الأولية عند لاسويل

- **المرسل (Who)**: الطرف الأول في عملية الاتصال تشير إلى المتحدث (المرسل أو مصدر الخبر) الذي يقوم بإرسال المعلومات.
- **الرسالة (What)** : وظيفة هذا العنصر هي دراسة محتوى أو مضمون الرسالة بالإضافة إلى طريقة تقديم المحتوى (بشكل جدي، بشكل علمي موضوعي، بشكل محفز، بشكل متهجم، بشكل فكاهي، بشكل ساخر....إلخ).
- **المتلقي (Whom)**: الطرف الثاني في عملية الاتصال ويعمل هذا العنصر على دراسة متلقي الرسالة ومعرفة طبائعهم وخصائصهم الديموغرافية (العمر، الجنس، الحالة العائلية)،

[1] نفسه، ص26.

وخصائصهم الجغرافية (مكان الإقامة)، وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية (حجم العائلة، الدخل، التعليم، العمل، الدين، عاداتهم وتقاليدهم)، خصائصهم الفيزيوغرافية (اهتماماتهم، هواياتهم، نمط الحياة، آرائهم ومعتقداتهم، أحلامهم وأمانيهم) بالإضافة إلى خصائصهم السلوكية (استخدامهم لوسائل الإعلام، السلوك الاستهلاكي).

- **القناة (What Channel)** : يقوم هذا العنصر على تحديد الوسيلة الاتصالية التي سيتم خلالها نقل معلومات الرسالة من أفكار ومشاعر.
- **الاستجابة (What Effect):** من الأهمية بمكان دراسة التأثير المحتمل الذي تركته الرسالة لدى المتلقين ومعرفة تبعاتها والعواطف الناتجة عنها ومن ثمَّ الرأي المكون والتصرف أو السلوك الناتج عنها.

◇ المطلب الثاني: العناصر الإجرائية الحديثة

استنادًا إلى ما سبق فإن هذا النموذج رافقه العديد من الانتقادات فتوالت بعده النماذج التي تحاول تقديم شرح وتفسير يساعد على فهم عملية الاتصال بشكل دقيق، وبعد الاطلاع على النماذج المحدَّثة فإن الباحثة تحدد ثمانية عناصر إجرائية حديثة للتواصل إضافة إلى ما جاء به لاسويل من عناصر أولية، كالآتي:

- **المرسل Dispatcher أو المتكلم:** هو مصدر الخطاب الأول الذي ينشئ خطابه إلى المرسل إليه في شكل رسالة.

• **المرسل إليه Receiver أو المستمع:** هو مصدر الخطاب الثاني الذي يستقبل خطاب المرسل في شكل رسالة، ويقوم بعملية التفكيك Disassembly لأجزاء الرسالة، سواء كانت في شكل لفظي أو غير لفظي أو الشكلين معًا، ثم يقوم بالرد على محتوى الرسالة – بناءً على الإطار المرجعي أو السنن بينهما – سواء بتعقيب أو إضافة أو تساؤل أو رفض أو غيره. وهذه العملية يمكن توضيحها في الشكل التالي[1]:

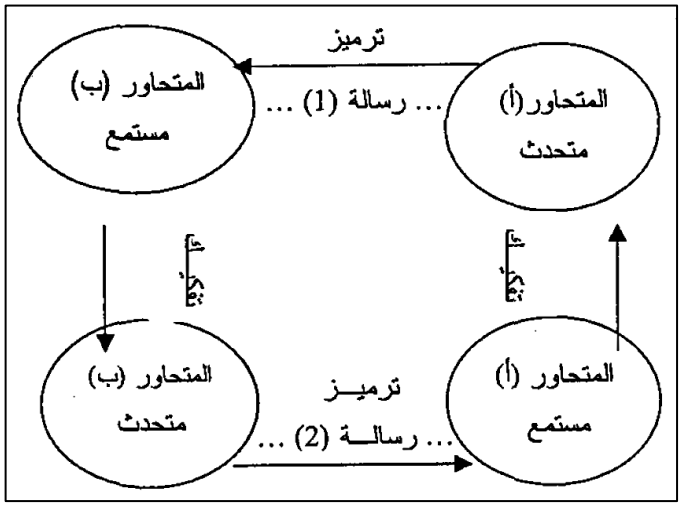

شكل (25) عملية رد المرسل إليه

• **التغذية الراجعة أو رد الصدى Feedback :** بما أن التواصل عملية مشاركة وتفاعل بين طرفين، فإن هذا العنصر يعني إعادة المعلومات من المستقبل إلى المرسل؛ وذلك حتى يستطيع الأخير أن يعرف ما إذا كانت الرسالة قد حققت أهدافها أم لا، إذ تعد بمثابة رد

[1] اقتبست الباحثة الشكل من بحث الطاهر بو مزبر، **التواصل اللساني والشعرية- مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون**، ص26.

الفعل الذي يبديه المستقبل استجابة لما أرسله المرسل من معلومات ورسائل. وعليه يمكن التأكيد من مسألة جد مهمة وهي أن التواصل عملية تبادلية ومستمرة.

- **التشويش Jammer:** يُقصد به العامل أو العوامل التي تحول دون وصول الرسالة بشكل دقيق من المرسل إلى المستقبل، ومن ثَمَّ تؤثر على سير عملية التواصل برمتها. ويفرق علماء الاتصال بين نوعين من التشويش[1]:

– تشويش ميكانيكي Mechanical Jamming خاص بالوسائل أو الوسائط التي ترسل عن طريقها الرسالة وما يحدث فيها من خلل وعطب.

– تشويش دلالي Semantic Jamming خاص بمرسل الرسالة أو مستقبلها حينما لا يستطيع المرسل تسنين رسالته بشكل يفهمه المستقبل الذي بدوره لا يستطيع فك هذا السنن، الأمر الذي يحد من فعالية وكفاءة سير العملية.

- **الرسالة Message** : هي مجموعة من الأفكار والمشاعر والمعلومات التي يمتلكها المتكلم، وتظهر في صورة علامات لفظية أو غير لفظية أو علامات مزيج.

- **السَّنَن Code:** هو الإطار المرجعي أو نظام الترميز المشترك بين المتكلم والمستمع، فنجاح التواصل يفرض وجود اتفاق في نفس اللغة، إضافة إلى معرفة السنن وثقافة الآخر،

[1] محمد صاحب سلطان، **مبادئ الاتصال : الأسس والمفاهيم**، ص 38.

فيتم فك السنن وفهمه من قبل المستمع، وبدونه لن تتم عملية التواصل. لقد أحصى اللغوي الفرنسي بيير غيرو Pierre Guiraud (1912-1983) السنن على ثلاثة تصنيفات[1]:

- الأسنن المنطقية Logical Codes: وتندرج ضمنها ثلاثة أسنن: الأسنن شبه اللسانية Semi-lingual codes (الألفبائية الإشارية أو لغة الإشارة)، والأسنن العملية Practical Codes (إشارات المرور، والبرمجيات)، والأسنن الإبستيمولوجية والعلمية Epistemological and Scientific codes (الصياغات المنطقية، والمعادلات الرياضية والكيميائية).

- الأسنن الجمالية Aesthetical Codes : وتمثل مجموع الأسنن التي تتحكم في الإبداعات الفنية المختلفة (الرسم، الموسيقى، الرقص،...).

- الأسنن الاجتماعية Social Codes: وتندرج ضمنها أسنن الآداب الاجتماعية والطقوس الدينية، والبروتوكولات، وأسنن الموضة (اللباس، الغذاء، الأثاث،...)، وأسنن الألعاب (الأبنية اللفظية كالألغاز والأحاجي والكلمات المتقاطعة، والشطرنج، وكرة القدم، كما هو الشأن بالنسبة للصبية التي تلعب لعبة الأم مع دميتها) وكلها مواقف مصطنعة من حيث كونها محاكاة للواقع.

كل واحدة من هذه التصنيفات تندرج ضمنها مجموعة من الأساليب التواصلية التي قد يخفى عن الكثيرين دورها في توصيل الرسائل وحمل الدلالات، ومن ثَمَّ فإن التواصل داخل

---

[1] بيير غيرو، **سيميائيات التواصل الاجتماعي**، تر: محمد العماري، سيميائيات التواصل الاجتماعي – مجلة علامات(saidbengrad.net) .

المجتمع يتم من خلال الرموز والدلائل الاجتماعية مثلما يتم من خلال الكلام، فكل الأشياء التي توجد داخل المجتمع وتستعمل لغرض ما تحمل قيمًا وأبعادًا دلالية أخرى يمررها الأفراد من خلالها.

فعلى سبيل المثال لو قيل لخليجي: إنّ "الشجرة المثمرة دائمًا تُرمى بالحجارة"، سيقفز إلى ذهنه عند سماع النموذجين الصوتيّين (ش . ج . ر . ة) (م . ث . م . ر. ة) – على الأغلب – صورة شجرة النخيل يعلوها التمر، ثم يتبادر إلى ذهنه المقصد المتحصّل من العبارة وهو أنك شخص ناجح ولا تهتم لكلام الآخرين حولك. وتختلف تلك الصورة الذهنية باختلاف البيئة المحيطة. والشكل التالي يوضح عناصر المعنى[1]:

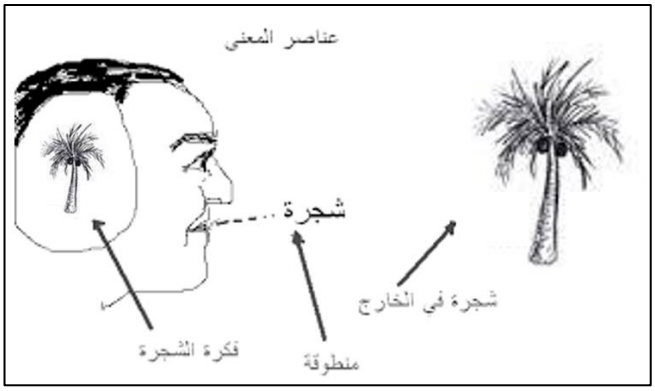

شكل (26) عناصر المعنى

[1] اقتبست الباحثة الشكل من الوحدة التعليمية **"الصور والأشكال البلاغية التقليدية"** ((lo312.pdf (wordpress.com)) ص 18 ، مع إجراء بعض التغييرات اللازمة لتتلاءم مع المثال المطروح. ووجدت الباحثة الصورة – أيضًا - في كتاب الدكتور سمير العزاوي، **التفكير السيميائي**، ص224

- **السياق Context** : هو المقام الذي قيلت فيه الرسالة، وهذا المفهوم نفسه الذي تنبه إليه العلماء العرب القدامى واهتموا به اهتماما بالغًا في مقولتهم المشهورة "لكل مقام مقال". وعناصره ثلاثة:

٤- **الموقع Site أو الإطار الزماني/ المكاني:** وفيه يجب أن تكون الرسالة مناسبة لحيز المكان ولحظة الزمان المحددة.

٥-**الهدف Goal أو أهداف الرسالة:** هو الغرض من الرسالة الموجهة للمستمع وغالبًا تكون الإفهام والتأثير بطريقة صريحة أو ضمنية.

٦-**المشاركون Participants في العملية التواصلية:** ويكون بمعرفة عددهم مع خصائصهم الشخصية ونوع العلاقة فيما بينهم.

- **قناة الاتصال** Connection Channel : هي الوسيط الفيزيائي الذي يتم عبره تمرير الرسالة المتبادلة بين المتكلم والمستمع، وقد تكون عبارة عن موجات صوتية أو موجات هوائية أو غير ذلك[1].

مثال ذلك: عندما يقول المعلم للمتعلمين الناطقين بغير العربية : "السلام عليكم"، ويستخدم إيماءات مناسبة للتحية اللفظية، ثم يقوم المتعلمون بالإجابة على التحية بطريقة لفظية وغير لفظية، حينئذ نجد أن هذه العملية تتضمن القدرة على إنجاز أنشطة متعددة، وهي[2]:

---

[1] امحمد اسماعيلي العلوي، **التواصل الإنساني – دراسة لسانية**، ص21.

[2] طه عبد العاطي نجم، **الإعلام والمجتمع**، ص20.

1- أنشطة ذهنية؛ فطرفا العملية الاتصالية سيتذكر المقصود بـ"السلام عليكم".

2- أنشطة سيكولوجية؛ لأن كلا الشخصين يدرك الأثر النفسي لمعنى السياق.

3- أنشطة ثقافية؛ لأن كلًا منهما يستخدم اللغة ذاتها، وقد تعد هذه اللغة جزءًا مهمًّا في ثقافتهما المشتركة.

4- أنشطة سوسيولوجية؛ لأن تبادل التحية يعد تفاعلًا اجتماعيًّا.

وقد أوضح دي سوسير هذه العملية في الشكل التالي[1]:

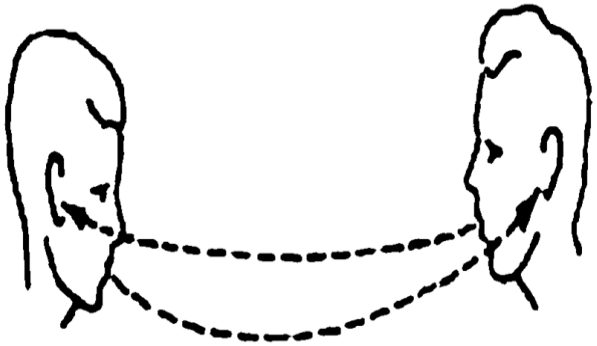

شكل (27) عملية التواصل بين المتكلم والمستمع

[1] الشكل مقتبس من بحث الدكتور محروس بريك، **التلقي العربي الراهن لسوسير في ضوء مخطوطاته المكتشفة**، المنشور في مجلة اللساني، ص111. ووجدت الباحثة شكلًا محرفًا من وضع بالي وسشيهاي Bally & Séchehaye نسباه إلى محاضرات سوسير، قد اعتمده الدكتور جواد ختام في كتابه: **التداولية أصولها واتجاهاتها**، ص 55، واختياره لهذا الشكل المنسوب فيه نظر.

❖ المبحث الثالث: من وظائف التواصل في العملية التعليمية

- **مدخل**

في هذا الاتجاه أظهرت جهود العلماء – في تحديد وظائف اللغة – أن السلوك غير اللفظي يقوم بدور فاعل وحاسم في الكثير من اللحظات التواصلية التي تتخلل حياة الفرد ضمن بيئة محددة. ووفقًا لهذا فقد برزت الوظائف المتعددة Multiple Function التي يقوم بها السلوك غير اللفظي، وتتصدر بعض أشكاله الفعل التواصلي.

◇ المطلب الأول: وظائف التواصل اللفظي عند لاس فيرزن وبول إيكمان

ومن بين الجهود والمساعي في هذا الاتجاه نجده عند الباحثَين لاس فريزن Wallace V. Friesen (1913 – 1987) وإيكمان في حديثهما عن ثلاث وظائف للتواصل غير اللفظي[1]:

- **الوظيفة الإخبارية Informative Function :** وتشمل الأفعال التي لها معنى مشترك وترتبط بالمستقبل.
- **الوظيفة التواصلية Communicative Function :** وتتضمن الأفعال التي يتعمدها المرسل – بكيفية واضحة وواعية – أن يرسل رسالة معينة للمستقبل، وترتبط بالمرسل وقد لا يكون لها معنى مشترك، مما قد يؤدي إلى عدم فهمها لدى المستقبل.

---

[1] P. Ekman and W. Friesen, **The Repertoire of Nonverbal Behavior– Categories, Origins, Usage, and Coding**, P53 to 58.

- **الوظيفة التفاعلية Interactive Function :** وتشمل الأفعال التي تصدر من شخص في وضع تفاعلي، فتؤثر في السلوك التفاعلي لشخص آخر، وإذا كان هذا التأثير متبادلًا – بين المرسل والمستقبل – فيأخذ طابعًا إخباريًّا – تفاعليًّا.

◇ المطلب الثاني: من وظائف التواصل غير اللفظي في العملية التعليمية

وفي سبعينات القرن العشرين تراكمت الدراسات حول موضوع التواصل غير اللفظي ما أدى إلى وضوح الرؤية، وإدراك المزيد من الوظائف التي يؤديها هذا النوع من التواصل في حياة البشر. ويمكن تحديد إحدى عشرة وظيفة إضافية ذكرها الباحثون في مؤلفاتهم، كما يأتي[1]:

---

[1] أغلب المسميات المذكورة للوظائف هي من حصيلة استنتاج الباحثة، وقد جمعت أهم الوظائف من مجموعة باحثين يمكن الرجوع إلى أبحاثهم المذكورة كالآتي: أفرد مارك ناب Mark L. Knapp في كتابه "التواصل غير اللفظي في التفاعل البشري" Nonverbal Communication in Human Interaction ست وظائف عام 1972م، وانطلق راندال هاريسون Randall Harrison (1870–1969) مما توصل إليه علماء الأنثروبولوجيا والنفس والسلوك الحيواني فحدد في كتابه سابق الذكر ثلاث وظائف في نفس العام، وصنف مايكل أركايل في كتابه سابق الذكر ضمن ثلاث مجموعات، وقد سعى أوين هارجي Owen Hargie وزملاؤه في كتابهم المشترك "المهارات الاجتماعية في التواصل بين الأشخاص" Social Skills in Interpersonal Communication إلى جمع أكبر قدر من الوظائف التي يؤديها السلوك غير اللفظي وذلك عام 1981م، وذكر باترسون M. L. Petterson (1938–) في كتابه "وظيفة السلوك غير اللفظي في التفاعل الاجتماعي" Function of Nonverbal Behavior in Social Interaction سبع وظائف للتواصل غير اللفظي في عام 1990م، ومن بين المحاولات الحديثة لدراسة وظائف التواصل غير اللفظي نجدها عند بيتر أندرسون Peter A. Anderson في كتابه "التواصل غير اللفظي–الأشكال والوظيفة" Nonverbal Communication – Forms and Function حيث قسّم الوظائف إلى مجموعات في عام 1999م.

- **الوظيفة التنظيمية Organizational Function** : عندما يتحاور متعلمان أو أكثر فيستخدم التواصل غير اللفظي إشارات للمحيطين من أجل تنظيم التدفق التواصلي بين المتفاعلين مثل: تغيير اتجاه النظر، وتبدّل طبقة الصوت ونبرته، والاتكاء إلى الخلف.
- **الوظيفة التكميلية Complementary Function** : يستطيع السلوك غير اللفظي تعديل معاني الألفاظ في الحديث أو إكماله قصد مواءمته للسياق العام وتحقيق الفعالية التواصلية.
- **الوظيفة التعبيرية Expressive Function** : حيث يستخدم المعلم أشكال التواصل غير اللفظي للتعبير عن مفردات الدروس التي تحتوي على المواقف الشخصية والعاطفية أو الطبقة الاجتماعية. فالأولى من خلال الهيئة (عند الوقوف والجلوس... إلخ) والتعبيرات الوجهية ونبرة الصوت والمظهر العام، أما الثانية فمن خلال حالات الفرح والحزن والغضب واليأس والاشمئزاز...إلخ.
- **الوظيفة التأكيدية Confirmatory Function** : يتم تأكيد الحديث – خاصة من قبل المتعلمين – بأصوات الهمهمة وإيماءات الرأس واليدين التي تدل على الموافقة، أو بتغيير الهيئة الفجائي دلالة على الانتباه والحماس لما يقال.
- **الوظيفة المُناقِضة Contrasting Function** : إذ يتناقض السلوك غير اللفظي مع ما يقوله المعلم أو المتعلم، ويمكن أن تساعد هذه الوظيفة المعلم على التعبير عن حالة

عاطفية لإيصالها إلى المتعلم. وتكمن أهمية هذه الوظيفة في أنها تُعَدُّ المقياس الفعال – في كثير من الأحيان – لمدى الصدق أو الكذب.

- **الوظيفة التبادلية Commutative Function :** عندما يصبح الحديث مستحيلًا، يتم اللجوء إلى لغة الإيماءات. وهناك الكثير من الأوضاع التواصلية التي تستدعي عدم الحديث، مثل: أداء الاختبارات داخل الغرفة الصفية، أو صعوبة سماع الصوت في الأجواء الصاخبة.
- **الوظيفة المهنية Professional Function :** وتكمن في تسهيل الخدمات والمهمات في بعض المهن كمهنة الطب عند استعمال سلوكات غير لفظية ومنها اللمس دون حرج، بينما يصعب القيام بها خارج الإطار المهني.
- **الوظيفة التوضيحية Explanatory Function :** ممثلة في الإيماءات وبعض الحركات الجسدية التي تساعد على توضيح الكلام.
- **الوظيفة التكييفية Adaptive Function :** وتبرز من خلال السلوكات غير اللفظية اللاشعورية التي تهدف إلى تكييف الفرد مع الوضع الذي تتم فيه عملية التواصل، مثل مداعبة الشعر أو اللعب بالقلم أثناء التفاعل مع الآخرين أو هز إحدى الساقَين أو كليهما أثناء الحديث.
- **الوظيفة الراجعة Review Function :** يحتاج المعلم – أثناء حديثه – إلى معرفة استجابات المتعلمين، وعلى ضوء تلك الاستجابات يمكنه تعديل رسالته حتى يتحقق التأثير

المطلوب، مثل: سلوكات المتعلمين غير اللفظية المتزامنة التي تعبر عن مدى اهتمامهم بالحديث.

- **الوظيفة التكرارية Iterative Function** : عندما يردد السلوك غير اللفظي ما قيل لفظيًّا ويحدث عادةً باستخدام إيماءات اليد.
- **الوظيفة التعليمية Educational Function:** وتتمثل في نقل المعلومات والخبرات والأفكار إلى الآخرين، بهدف رفع مستوياتهم العلمية والمعرفية والفكرية، وتكييف مواقفهم إزاء الأحداث والظروف الاجتماعية، وتحقيق تجاوبهم مع الاتجاهات الجديدة، وإكسابهم المهارات المطلوبة التي تساعدهم في حياتهم الشخصية والوظيفية.

تأسيسًا على ما سبق، فقد يحدث تداخل بين وظائف التواصل غير اللفظي، لينتج عنها بعض الأفعال غير اللفظية ذات الطابع الإخباري – التفاعلي، أو الإخباري – التواصلي، أو التواصلي التفاعلي، أو التبادلي المناقض، أو المهني – المناقض، أو التكرارية الراجعة.

وهذا يحيل إلى عدد لا حصر له من المجالات والتطبيقات[1] التي تستفيد من السلوك غير اللفظي، ومن بين الأمثلة الكثيرة الهامة ما هو في مجال التعليم، فعمليات التواصل بين المعلم والمتعلمين (الناطقين بغير العربية) غنية بالرموز غير اللفظية، كتقبّل الأفكار وفهمها بين الطرفين، والتشجيع والنقد والصمت وطرح الأسئلة، كما أن أشكال التواصل غير اللفظي

[1] أفرد الأستاذ محمد الأمين موسى في كتابه **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم** فصلًا كاملًا حول تطبيقات التواصل غير اللفظي في مجالات عديدة، ويمكن الرجوع إلى باقي المجالات المذكورة ص102 إلى 111.

تعد مصدرًا غنيًّا للرموز العاطفية التي تخبر بنوعية العلاقات بين المتعلمين أو بين المعلم والمتعلم.

كما يمكن توظيف السلوك غير اللفظي الخاص باللغة المدروسة في تعليمهم النطق السليم للأصوات، والإيماءات الموضحة والرامزة التي تعمق فهم المتعلمين للغة العربية، ومن ناحية أخرى يقوم المعلم بتوظيف بعض أشكال التواصل غير اللفظي، مثل: إيماءات الوجه واليد، بهدف تسهيل التواصل مع المتعلمين، وخاصة في بداية دراستهم اللغة[1].

[1] Argyle, **Bodily Communication**,P367.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لاكتساب العربية في ضوء التواصل غير اللفظي – مركز الناطقين بغيرها في جامعة قطر

- **مدخل:**

اتبعت الباحثة إجراءات عدة لتنفيذ الدراسة التطبيقية، كالآتي:

1- حصلت الباحثة على شهادة أخلاقيات البحث العلمي من جامعة قطر لتتمكن من إجراء الدراسة، حيث تضمنت عينات بشرية.

2- قدمت الباحثة موضوعها ومتعلقات الدراسة التطبيقية على رابط أخلاقيات البحث العلمي (IRBNet)، وتمت الموافقة عليه[1].

3- إعداد الخطابات اللازمة من قِبَل رئيس قسم اللغة العربية إلى مدير مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها لتسهيل المهمة.

4- تواصلت الباحثة مع مدير المركز ومعلمي المستوى المبتدئ.

5- حددت الأوقات المناسبة لزيارة أفراد العينة وملاحظتهم.

6- جهزت الأسئلة الخاصة بمعلمي المستوى لمقابلتهم.

٨-أعدّت مسوّدة أسئلة الاختبار[2] وقدمتها لمعلمي المستوى؛ لتحكيمها وإبداء الملاحظات عليها، ثم تنقيحها.

٩-أعدّت نموذجي الاختبار على برنامج (Forms) وقدمته للمتعلمين أثناء المحاضرة.

---

[1] الرقم المرجعي : 2-2100639.

[2] يُنظر في الملاحق : الملحق رقم (أ).

❖ المبحث الأول: قضايا منهجية

- **مدخل:**

وقع اختيار الباحثة على متعلمي المستوى المبتدئ بمركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر؛ لأن المتعلمين في أول اكتسابهم للغة العربية، وأذهانهم – في الأغلب– صفحة بيضاء، وسيكون بهم حاجة إلى اكتسابها بواسطة أشكال التواصل غير اللفظي أثناء شرح دروس المنهج من قِبَل معلميهم، وذلك لمعرفة إلى أي مدى يمكن للتواصل غير اللفظي – بأشكاله ووظائفه – أن يؤثر على اكتسابهم العربية بشكل سليم؟ أما المستويات الأعلى فقد اكتسبوا العربية – إلى حد ما – وأصبح لديهم مخزون لغوي مناسب يمكّنهم من التواصل مع المحيطين بشكل أفضل.

◇ المطلب الأول: عينة الدراسة

تشكّلت عينة الدراسة من معلمي المستوى المبتدئ الأول والثاني (A1–A2) مع المتعلمين في المركز، وقد بلغ عدد أفراد العينة من المعلمين: 3 ، ومن متعلمي المستوى الأول: 9 أفراد، ومن المستوى الثاني: 11 فردًا من الجنسين، بمجموع 20 فردًا، 8 من الذكور، و12 من الإناث، وهم من جنسيات وثقافات مختلفة، حيث يقضي هؤلاء المتعلمون سنة دراسية كاملة في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية.

◇ **المطلب الثاني: منهجية رصد أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه**

اعتمدت الباحثة على ثلاث أدوات مختلفة، وهي: الملاحظة والمقابلة والاختبار؛ لضمان قياس مدى استعمال معلمي المستوى المبتدئ لأشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه أثناء شرح الدروس، وأثر ذلك على اكتساب المتعلمين للغة العربية، وقد استُخدِمت هذه الأدوات على مراحل ثلاث:

1-المرحلة الأولى (أداة الملاحظة): حيث قامت الباحثة بالحضور الفعلي في قاعات الدراسة في فصلَي الخريف والربيع لمقرر (القراءة والكتابة) و (الاستماع والتحدث بالفصحى)، بواقع 5 مرّات في الخريف و5 في الربيع، ورصدت أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه المستخدَمة، وحصلت الباحثة على موافقة[1] من المعلمين والمتعلمين للتصوير[2].

2-المرحلة الثانية (أداة المقابلة): مع معلمي المستوى المبتدئ، وقَبِل المعلمون[3] تسجيل إجاباتهم صوتيًّا[4]، حيث حددت الباحثة مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأبرز الأمثلة لأشكال التواصل غير اللفظي المُسْتَخْدَمة مع المتعلمين من ثقافات مختلفة من خلال خبرة معلميهم في هذا المجال، كالآتي:

- كم عدد متعلمي المستوى المبتدئ؟

---

[1] يُنظر في الملاحق : الملحق رقم (أ)- نموذج الموافقة على الدراسة التطبيقية.
[2] لم تدرج الباحثة الفيديوهات في الملاحق؛ وذلك لأن الهدف من تسجيلها أن تكون وسيلة استرشادية في البحث.
[3] يُنظر في الملاحق : الملحق رقم (أ)- نموذج الموافقة على الدراسة التطبيقية.
[4] لم تدرج الباحثة التسجيلات الصوتية في الملاحق؛ وذلك لأن الهدف من تسجيلها أن تكون وسيلة استرشادية في البحث.

– ما أشكال التواصل غير اللفظي التي تستعملها بكثرة مع المتعلمين؟ اذكر مثالًا.

– إذا كان التواصل غير اللفظي لم يجدي نفعًا، ما الطرائق البديلة لتوصيل معلومات الدرس؟

– من خلال خبرتك باختلاف ثقافات المتعلمين، هل لاحظت أن بعض الإشارات والإيماءات التي تستخدمها لإيصال معلومات الدرس يختلف مدلولها عند المتعلمين من ثقافات معينة؟ اذكر بعضًا منها.

– هل تقيم المتعلم في مدى معرفته بأشكال التواصل غير اللفظي؟ كيف؟

– في ضوء خبرتك، كيف يمكن تقديم أساليب مبتكرة في استخدام التواصل غير اللفظي لاكتساب العربية في العملية التعليمية؟

٣– **المرحلة الثالثة (أداة الاختبار):** اختبار أداء المتعلمين وقياس التقدم الحاصل في اكتسابهم العربية من خلال بُعْدَيْن؛ التعليمي والثقافي، وتحقيقًا لهذه الأداة قامت الباحثة بإعداد نموذجين اثنين على برنامج (Forms)، الأول خاص بالمتعلمين من المبتدئ الأول، والثاني خاص بالمبتدئ الثاني، وذلك بسبب اختلاف المنهج المُقَدّم والكلمات المألوفة.

– **المحتوى التفصيلي للاختبار:**

يحتوي نموذجا الاختبار[1] على مقدمة باللغة الإنجليزية؛ لسبَبَيْن اثنين: الأول أن المعلمين في هذا المستوى يقومون بتعليمهم المفردات – إلى جانب الأشكال والوظائف – عن طريق

[1] يُنظر في الملاحق : الملحق رقم (أ).

الازدواجية اللغوية Swich language، والسبب الثاني أن الباحثة حاولت التواصل مع المتعلمين – أثناء أداة الملاحظة – باللغة العربية إلا أنهم بحاجة إلى التواصل معهم بمفردات مألوفة وببطء، إلا أنه واضح عليهم الحماسة وحب التعلم، لذلك ارتأت الباحثة إلى تقديم الاختبار بفقرة تعريفية إضافة إلى المعلومات المطلوبة عن المتعلمين باللغة الإنجليزية؛ حتى لا يطلب أحد المتعلمين المساعدة في توضيح الاختبار، أما الجزء الذي يقيس مدى اكتسابهم للغة فكله بالعربية، وحرصت الباحثة على اختيار كلمات مألوفة مما تعلموه أثناء الدروس المُلاحَظة، وعند إعداد المسوّدة تواصلت الباحثة مع معلمي المستوى لتحكيم العبارات والصور، وقامت الباحثة بتعديل بعض المفردات والصور بحسب توجيه المعلمين، ومن ثَمَّ وافقوا عليها.

تحتوي الفقرة باللغة الإنجليزية توضيحًا للاختبار وهدفه مع المطلوب منه، إضافة إلى الإدلاء ببعض المعلومات عن المتعلم، وهي: الاسم (اختياري) والجنس والجنسية وعدد سنوات الإقامة في قطر.

هذه المعلومات ستفيد الباحثة أثناء التحليل، فالاسم إذا اتضح أن المتعلم مسلم سيتمكن من الإجابة عن سؤال خاص بالمسلمين في البعد الثاني، أما الجنس حتى تعرف الباحثة إذا كان له دور في فهم الأشكال، ومن ثم اكتساب العربية بطريقة أفضل، ومن الجنسية تستنتج الباحثة الثقافة التي جاء منها المتعلم، وأخيرًا سنوات الإقامة حتى تستنتج الباحثة

الفترة التي قضاها المتعلم في البيئة العربية القطرية التي ستُظهر ممارسته اللغة، ومعرفته أشكال التواصل غير اللفظي الثقافية.

يتضمن النموذجان بُعْدَيْن اثنين؛ البعد الأول (تعليمي) يقيس أبرز أشكال التواصل غير اللفظي التي استعملها المعلمون أثناء الدرس المُلاحَظ، وهو ما كان بحسب المسار (A1 أو A2)، أما البعد الثاني فكان نفسه للمسارين، وهو يخص الثقافة العربية المسلمة القطرية؛ لأنهم يتعلمون اللغة في البيئة القطرية، وهي بيئة عربية مسلمة، ولها ثقافتها الخاصة، وذلك من أجل معرفة مدى فهمهم لأشكال التواصل غير اللفظي الخاصة ببيئة العربي المسلم القطري وثقافته التي يعيشون فيها، ومن ثم يظهر مدى اندماجهم في البيئة المحيطة وممارستهم للعربية.

الاختبار في البُعدَيْن من نوع الاختيار من متعدد للإجابة على سؤال "اختر الكلمة أو العبارة التي تدل على ما يلي" ، وكل سؤال يحتوي على صورة أو فيديو قصير جدًّا يقيس أحد أشكال التواصل غير اللفظي، ومن خلال الصورة أو الفيديو يحدد المتعلم الاختيار اللغوي الذي يدل على الصورة أو الفيديو.

ولضمان دقة الإجابات وعدم اعتماد المتعلم على العشوائية، أو الإجابة الصحيحة – بالصدفة – في الاختيار، وضعت الباحثة أسفل كل اختيار من متعدد خيارَيْن إضافيَيْن، حيث يختار المتعلم الإجابة التي يعتقد أنها صحيحة، ثم يحدد – أيضًا– أنه: إما غير

متأكد، أو لا يعرف الإجابة، وعند تحليل الإجابات سيظهر عدد المتعلمين غير المتأكدين من إجابتهم، أو لا يعرفون الإجابة إلا أنه اعتمد على الصدفة.

وقد حرصت الباحثة على تنويع صور وفيديوهات الاختبار؛ حتى تتمكن من تتبع مدى اكتسابهم للعربية من خلال أشكال التواصل غير اللفظي (حركات الجسد وإيماءاته، المصاحبات اللفظية، المسافة التواصلية، المظهر المادي)؛ لأن التركيز على شكل دون الآخر قد لا يمكن من التتبع بالدقة المطلوبة.

وقبل تقديم الاختبار الإلكتروني للمتعلمين قامت الباحثة بعرضه على معلمي المستوى للمرة الثانية بهدف تحكيمه، ومعرفة مدى دقته في قياس الأشكال المطلوبة، ثم قُدّم الاختبار للمتعلمين أثناء وقت المحاضرة.

وقد حاولت الباحثة – من خلال إجابات أفراد العينة – أن تجيب عن السؤال الآتي:

- هل لأشكال التواصل غير اللفظي (التعليمية والثقافية) ووظائفه أثر في اكتساب متعلمي المستوى المبتدئ للغة العربية؟

وللإجابة عن التساؤل أعلاه استُخْدِمَ المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد تفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محل البحث، ومن ثَمَّ دراستها بأسلوب معمّق، والشروع في وصفها بأسلوب علمي دقيق[1]؛ لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع قيد الدراسة من حيث ملاحظة المشكلة

[1] ربحي عليان وعثمان غنيم، **أساليب البحث العلمي**، ص47.

أو الظاهرة العلمية والشروع في وصفها، ومن ثم جمع البيانات والمعلومات عنها، ونقدها من زاوية تحليلية من أجل وضع نتائج قابلة للتطبيق.

❖ **المبحث الثاني: نتائج رصد أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه، واكتساب العربية لدى أفراد العينة**

◇ **المطلب الأول: أشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه المستخدَمة**

- **أولًا: ملاحظة أشكال التواصل غير اللفظي:**

لاحظت الباحثة – في قاعة الدراسة – استعمال المعلمين لأشكال التواصل غير اللفظي المتنوعة – في مادَّتَي الاستماع، والقراءة والكتابة – منها: الإيماءة والإشارة، المصاحبات اللفظية، المسافة التواصلية، والصور التوضيحية التي تنتمي إلى الوسائل والمواد البصرية في المسارين (A1) و (A2) ، وذلك اهتمامًا منهم بأنماط المتعلمين (السمعي – البصري – الحركي)؛ ليتمكن كل نمط منهم الوصول إلى دلالة الألفاظ التي يُعَبَّر بها عن موضوع الدرس، وهو ما يهدف إليه المعلمون.

ومن الأشكال المستخدمة ما هو عالمي ومعروف لدى غالبية ثقافات المتعلمين بنفس المعنى، مثل: هز الرأس يمينًا ويسارًا للدلالة على عدم الموافقة، أو أن الإجابة خاطئة.

بالإضافة إلى ربط المفردات المقررة في المنهج بشكل من أشكال التواصل غير اللفظي؛ ليسهل على المتعلمين حفظ المفردة وتذكرها – في كل مرة – بمساعدة الشكل غير اللفظي، مثال ذلك من مسار (A1): مفردة "لائحة المشتريات" حيث قامت المعلمة بتوضيحها – عن

طريق الإشارة – برفع يدها إلى مستوى نظرها، وكأنها تنظر في ورقة، وتحدد طول اللائحة بوضع يدها الأخرى على ذراعها بصورة عكسية، جنبًا إلى جنب مع التركيز على طريقة نطق الكلمة، وهو ما توضحه الصورة الآتية:

صورة (1) إشارة تدل على لائحة المشتريات

وكان لموضوع "الأنشطة المختلفة" نصيبًا من الإيماءات والإشارات، حيث وضحت المعلمة طريقة نطق كلمة "سفر" مع استعمال إيماءة مناسبة، من خلال إمالة الذراع وتحريكه إلى الأعلى، وكأنها تربط كلمة السفر بالطائرة أثناء الإقلاع، وهو ما توضحه الصورة:

صورة (2) إيماءة تدل على السفر

وفيما يتعلق بدرس "أيام الأسبوع"، فقد ربطت المعلمة بين أسماء الأيام والأعداد (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7)، من خلال أصابع اليد، وذلك برفع أصبع واحد – وهو السبابة – للدلالة على يوم الأحد، ثم رفع أصبع الوسطى مع السبابة للدلالة على يوم الاثنين، ثم رفع البنصر معهما للدلالة على يوم الثلاثاء، وهكذا مع باقي أيام الأسبوع، والصورة الآتية توضح رفع السبابة والوسطى:

صورة (3) إشارة تدل على يوم الاثنين

كما أن ربط الدال بالمدلول كان حاضرًا باستعمال الصور التوضيحية عن طريق عرض مجموعة من الصور – على سبيل المثال – ثم ترتيبها بالأرقام (1–10) بحسب الكلمات في الاستماع، ثم يُعطى المتعلمون مساحة من الوقت لمناقشة الإجابات فيما بينهم،

والصورة الآتية توضح شيئين ذُكِرا في الاستماع، وعُرِضا على المتعلمين:

صورة (4) تدل على شيئين: نظارة ومفتاح

ولجذب انتباه المتعلمين الذين لم ينتهوا من المناقشة تقوم المعلمة بتوجيه نظرها إليهم، ثم ترفع يدها صوبهم، وتصدر بها صوتًا وتقوم بالتصفير، وهنا يفهم المتعلمون أن المعلمة تريد منهم التوقف عن المناقشة والانتباه إلى شرحها، وبذلك أصبحت هذه الإيماءة تعني: "أرجو الانتباه" دون أن تنطق بمعناها، وإنما كان كافيًا استعمال الإيماءة مع المصاحبات اللفظية الصادرة، مثل: صوت اليد والصفير، والصورة توضح الإيماءة المستخدمة:

صورة (5) إيماءة تدل على ضرورة الانتباه

وكذلك قام المعلم الآخر بتوصيل معنى مفردة "رئيس الوزراء"؛ بالتركيز على النطق مع إيماءة توضح المعنى، بتقويس يده وجعلها على شكل قُبة، ثم تحريك يده الأخرى بشكل منحنٍ، ويجعلها فوق يده الأولى، وهو ما توضحه الصورة:

صورة (6) إيماءة تدل على مفردة "رئيس الوزراء"

وقد استخدم الإيماءات والإشارات لتوظيف الضمائر المختلفة، مثلًا: عندما يذكر جملة تحتوي على "أنتَ" يشير بسبابته إلى أحد المتعلمين؛ ليوجه المتعلمين إلى أن نوع الضمير مذكر، وعندما تحتوي الجملة على "أنتِ" يشير بسبابته إلى إحدى المتعلمات؛ وذلك لتوجيه المتعلمين إلى نوع الضمير الذي يدل على مؤنث، وهكذا مع بقية ضمائر المخاطب، ثم يُدَوّن القاعدة بطريقة مُبَسَّطة على السبورة، باستعمال العلامات والرموز البصرية.

فالكلمة بعد "أنتِ" تبدأ بحرف التاء المفتوحة أو المضمومة، وهي كلمة تدل على فعل Verb يليه "ين" كلاحقة، مثل: أنتِ تَكتبين أو أنتِ تُفَضّلين، وهو ما توضحه القاعدة باستخدام العلامات والرموز البصرية في الصورة الآتية:

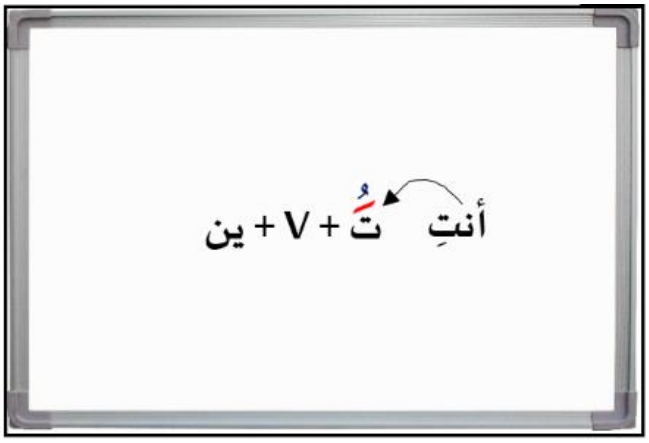

صورة (7) تدوين قاعدة "أنتِ" مع الفعل بالعلامات والرموز

أما مع ضمير الغائب فيستخدم إيماءة مختلفة، حيث يضم أصابعه، ويرفع الإبهام موجهًا الإشارة إلى الخلف وتكرارها، جنبًا إلى جنب مع تكرار ضمير "هو" في الجملة لفظًا، والإيماءة توضحها الصور الآتية:

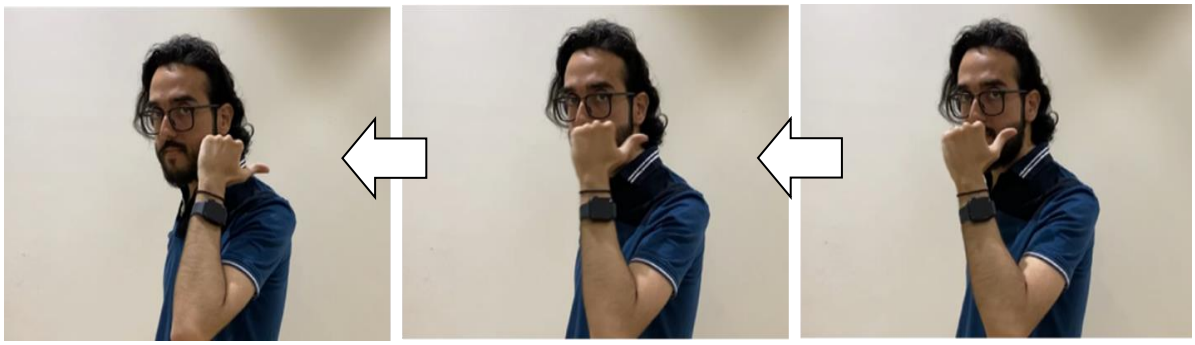

صورة (8) إيماءة تدل على ضمير "هو"

ومن الملاحظ في المحاضرات استخدام المعلمَيْن المصاحبات اللفظية، ويغلب توظيف الفونيمات الثانوية[1]، كالنبر والتنغيم من حيث رفع الصوت أو خفضه؛ من أجل التعبير عن معنى الجملة، وإظهار حالة نفسية لها، مثل: ليس عندي سيارة، بقراءتها بنغمة هابطة للدلالة على الحزن، أو من خلال بذل جهد صوتي إضافي لإبراز جزء من المنطوق لجذب انتباه المتعلمين، كنداء المعلم للمتعلمين بـ: "شباااااب".

وقد كانت المسافة التواصلية حاضرة بين المعلمَيْن والمتعلمين؛ إذ يكون الاقتراب من المتعلمين لغرض إعطاء الأمثلة من البيئة المحيطة، مثلًا: فلان من كوريا ولديهم في كوريا كذا وكذا، أو لإشعار المتعلم بأهميته، فيقترب المعلم أو تقترب المعلمة بمسافة مناسبة؛ لكي يستمعا إلى ما يقوله المتعلم أو تقوله المتعلمة، وفي الحال يُقدّمان التغذية الراجعة بالثناء على الإجابة الصحيحة، مثلًا: "ممتاااز، أحسَنننننت، برافووو"، أو تعديل النطق بذكر النطق الصحيح مع الضغط على المقطع المراد تعديله، مثلًا: ذكر أحد المتعلمين كلمة: "أزهب" فقامت المعلمة بتصحيح نطقها: "أذذذهب". وهذا يدل على أن أشكال التواصل غير اللفظي يحصل بينها مزيج.

[1] يمكن الرجوع إلى شرح الفونيمات الثانوية في الفصل الأول - المطلب الرابع من المبحث الأول ص84.

أما مع مسار (A2) فقد استعملت المعلمة – أيضًا – أشكالًا متنوعة من التواصل غير اللفظي كالإيماءة والإشارة، المصاحبات اللفظية، والصور التوضيحية التي تنتمي إلى الوسائل والمواد البصرية.

فعند التعبير عن مفردة "كبير" و"صغير" كانت المعلمة ترفع ذراعها إلى الأعلى مع لفظ كلمة "كبير"، وتخفضها مع لفظ "صغير"، وتُكَرّر الإيماءتَيْن؛ وذلك حتى يتمكَّن المتعلم من ربط المفردة بالإيماءة، ومن ثَمَّ يصبح قادرًا على تذكر المفردة. والصورة الآتية توضح إيماءة "كبير":

صورة (9) إيماءة تدل على مفردة "كبير"

وفيما يتعلق بدرس "الاتجاهات" فقد وظفت المعلمة الإيماءات والإشارات، إضافة إلى الصور التوضيحية؛ لتقريب المعاني المقصودة إلى أذهان المتعلمين، ومن ثَمَّ قدرتهم على اكتساب مفردات اللغة العربية، فمثلًا: عبّرت عن جملة "أسكن وسط العاصمة" بإشارة مناسبة؛ حيث رفعت كفها اليسار إلى مستوى الصدر أفقيًّا، ثم جمعت أصابع يدها الأخرى ووضعتها

وسط يدها اليسرى، وكرّرت الإشارة، وكأنها تحاول تمثيل أو تجسيد أيقونة الخارطة التي يعلوها موقع مكان معين، كما هو موضح في الصورة:

صورة (10) أيقونة وإشارة تدل على مفردة "وسط"

ثم ناقشت المتعلمين في حجم المباني داخل المدينة التي يسكن فيها كل متعلم منهم؛ من أجل إعطاء مساحة أكبر لممارستهم اللغة، وتكوين مخزون لغوي أكبر في أذهانهم، وقد استعملوا الإيماءات أثناء التعبير، فمثلًا: ذكرت إحدى المتعلمات مفردة "المطبخ"، فسألتها المعلمة عن حجم المطبخ: "هل هو كبير أم صغير؟"، مستخدمة إيماءة بإبعاد ذراعيها قاصدة كلمة "كبير"، وتقريب ذراعها للتعبير عن صغر حجم المطبخ مع تحريك كفيها بشكل نصف دائري.

والصور الآتية توضح الإيماءة:

صورة (11) إيماءة تدل على مفردة "صغير"

وقد عرضت على المتعلمين مجموعة من الجمل التي توضح الاتجاهات وتصفها، فاستخدمت – مع الجمل – الإيماءة المناسبة، بالإضافة إلى إحدى المصاحبات اللفظية، مثلًا: قرأت جملة "الوصول إلى السوق صعب"، وقبل النطق بكلمة "صعب" قامت بوضع ظهر يدها على جبهتها، وكأنها تمحو عنها العَرق الناتج عن الجهد والتعب مع إصدار صوت من فمها؛ للدلالة على أن الوصول كان بعناء، وهو ما توضحه الصور الآتية:

صورة (12) إيماءة تدل على مفردة "صعب"

وكذلك وظفت الصور التوضيحية لإكمال الجمل التي تحتاج إلى ظرف مكان مناسب، ومن بينها كانت الصورة تحتوي على أكثر من أيقونة: كرسي وطاولة وكتاب وتفاحة، والجملة كانت: "التفاحة ..... الكرسي". هذا التدريب يعتمد على قدرة المتعلم على ربط الدال بالمدلول الصحيح بمساعدة الصورة التوضيحية – التي تنتمي إلى الوسائل والمواد البصرية– ومن ثَمَّ سيذكر الظرف المناسب "فوق"، والصورة المستخدمة هي:

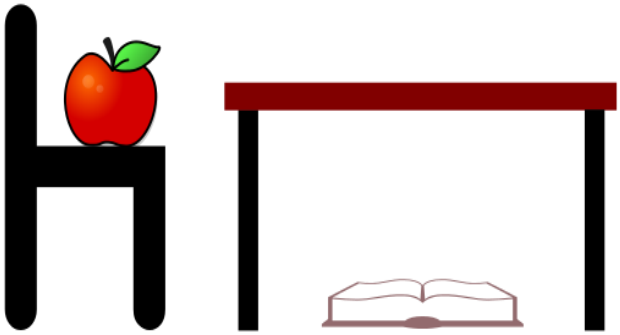

صورة (13) أيقونات ربط الدال "التفاحة والكرسي" بمدلولهما "الصورة التوضيحية"

ومن ناحية أخرى يغلب على المتعلمين – في المسارَيْن – توضيح مقاصد كلماتهم باستخدام أشكال التواصل غير اللفظي، بل إن الأشكال تسعفهم في تذكر المفردة المرادة لإكمال الحديث بصورة مناسبة، فمثلًا: عبرت إحدى المتعلمات – أثناء حديثها – عن مفردة "رخيص" بخفض يدها من الأعلى إلى الأسفل، ثم قفزت الكلمة إلى ذهنها وتذكرتها فذكرتها.

- **ثانيًا: ملاحظة وظائف التواصل غير اللفظي:**

بناءً على ما سبق من وظائف لهذا النوع من التواصل في الفصل الثاني من البحث، يمكن القول إن الوظائف كانت حاضرة بنسب متفاوتة، ولكن هناك بعض الوظائف تستخدم أكثر من غيرها، وتذكر الباحثة مثالًا من الملاحظات الصفية على كل وظيفة فيما يأتي:

- **الوظيفة التنظيمية:** يقوم المعلمون بتوجيه المناقشات الصفية باستعمال النظرة وهز الرأس للموافقة، والابتسامة، والإشارة إلى أحد المتعلمين ليبدأ في الإجابة عن سؤال مطروح أو نقاش مفتوح حول موضوع معين، ثم توجيه النظر إلى متعلم آخر ليُكمِل على ما انتهى منه المتعلم الذي سبقه؛ وذلك من أجل تنظيم التواصل بين المتعلمين، ويكون لكل منهم مساحة مناسبة ليمارس اللغة.
- **الوظيفة التكميلية:** يستخدم المعلمون –عادة– هذه الوظيفة عند الثناء على إجابات المتعلمين، فيكون الشكل غير اللفظي مُكمّلًا للشكل اللفظي، مثلًا: ذكر لفظة "ممتاااااز"، ورفع نبرة الصوت مع التصفيق، حيث هنا أكملت الإيماءة معنى اللفظة.
- **الوظيفة التعبيرية:** يستخدم المعلمون أشكال التواصل غير اللفظي للتعبير عن المواقف الشخصية أو العاطفية، كما تبدو هذه الوظيفة حاضرة عند عرض مجموعة من الأمثلة، فيبدأ المعلم بقراءتها والتعبير عن معناها من خلال الهيئة، والتعبيرات الوجهية، ونبرة الصوت، وغيرها.

- **الوظيفة التأكيدية:** وهي خاصة بالمتعلمين؛ حيث يؤكدون ما يقدمه المعلم من معلومات في الدرس، باستخدام الهمهمات، وإيماءات الرأس، واليدين التي تدل على الموافقة أو إدراكهم المعلومة، أو تغيير الهيئة دلالة على الانتباه والحماس، أو الاستعداد لاستقبال معلومات الدرس.
- **الوظيفة التوضيحية:** هذه الوظيفة يستخدمها المعلمون بكثرة؛ من أجل توضيح معاني الكلام، ومحاولة ربط الدال بمدلول غير لفظي؛ ليتمكن المتعلمون من الفهم بطريقة أفضل.
- **الوظيفة الراجعة:** يكثر استخدام هذه الوظيفة أيضًا أثناء استماع المعلمين لإجابات المتعلمين عن سؤالٍ ما، أو إبداء رأي حول موضوع ما، فيقومون بتقديم الاستجابة الفورية، أو التغذية الراجعة إما بتأكيد المعلومات التي أدلى بها المتعلمون أو بتعديلها.
- **الوظيفة التكرارية:** من الملاحظ استعمال المعلمين لهذه الوظيفة كثيرًا، حيث يرددون اللفظ نفسه بشكل غير لفظي، مثل: استخدام لفظ "نعم" جنبًا إلى جنب مع هز الرأس أعلى وأسفل.
- **الوظيفة التعليمية:** وهذه الوظيفة تعد – من وجهة نظر الباحثة – أساس العملية التعليمية؛ لأنها تُعنى بالمعلم والمتعلم في آن واحد، فمن جهة المعلم فهو ينقل المعلومات والخبرات والتجارب والأفكار إلى المتعلم بتطويع الأشكال غير اللفظية إلى جانب اللفظية، وهذا من جهة المتعلم يرفع مستواه العلمي والمعرفي والفكري، ويكسبه المهارات المطلوبة من أجل

الحصول على مخزون لغوي، يؤهله من الوصول إلى مرحلة جيدة من التواصل مع الناطقين بالعربية.

◇ المطلب الثاني: قياس مدى اكتساب المتعلمين للعربية

- **أولًا: تحليل نتائج الاختبار:**

حاولت الباحثة قياس مدى اكتساب المتعلمين للعربية بإعداد اختبار يتضمن بُعْدَين اثنين؛ خصصت أولهما لقياس اكتسابهم للعربية من خلال أبرز أشكال التواصل غير اللفظي التي استعملها المعلمون أثناء الدرس المُلاحَظ (تعليمي)، وجاء ثانيهما لقياس مدى فهمهم لأشكال التواصل غير اللفظي الخاصة ببيئة العربي المسلم القطري وثقافته التي يعيشون فيها، ومن ثَمَّ اكتساب المفردات الخاصة بالشكل المستخدَم (ثقافي).

- **البعد التعليمي:**

يتكون هذا البعد من (10) أسئلة، وتحليلها كما يأتي:

أوّلًا: النموذج الأول للمستوى (A1):

أجاب 9 متعلمين على الأسئلة، كالآتي:

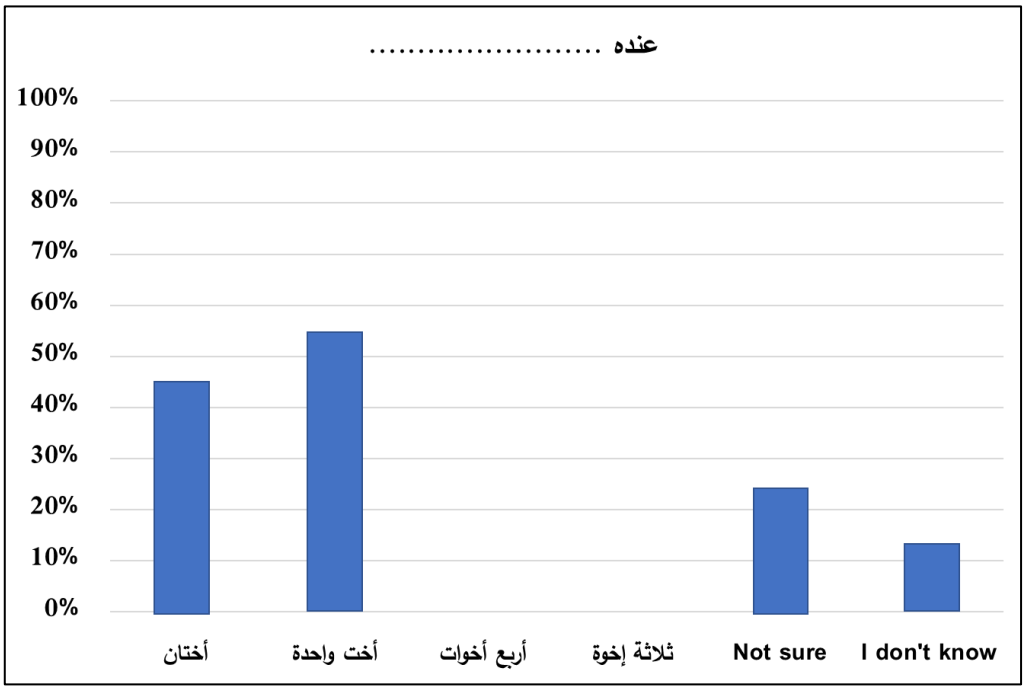

مخطط (1) A1 – السؤال الأول– البعد التعليمي

يوضح المخطط أعلاه اختلاف إجابات المتعلمين على السؤال الأول (عنده .....)، فقد تراوحت النسبة ما بين 44% إلى الاختيار "أختان"، و55% إلى الاختيار الصحيح "أخت واحدة"، ومنهم بنسبة 22% اختار "أختان" وأنه غير متأكد من إجابته وبنسبة 11% لا يعرف الإجابة إلا أنه اختار "أختان"، وبالفعل هي إجابة غير صحيحة، بينما لم يختر أي متعلم "ثلاثة إخوة" أو "أربع أخوات"، ولكن يتضح أن النسبة الأعلى من المتعلمين تمكن من معرفة الإجابة الصحيحة.

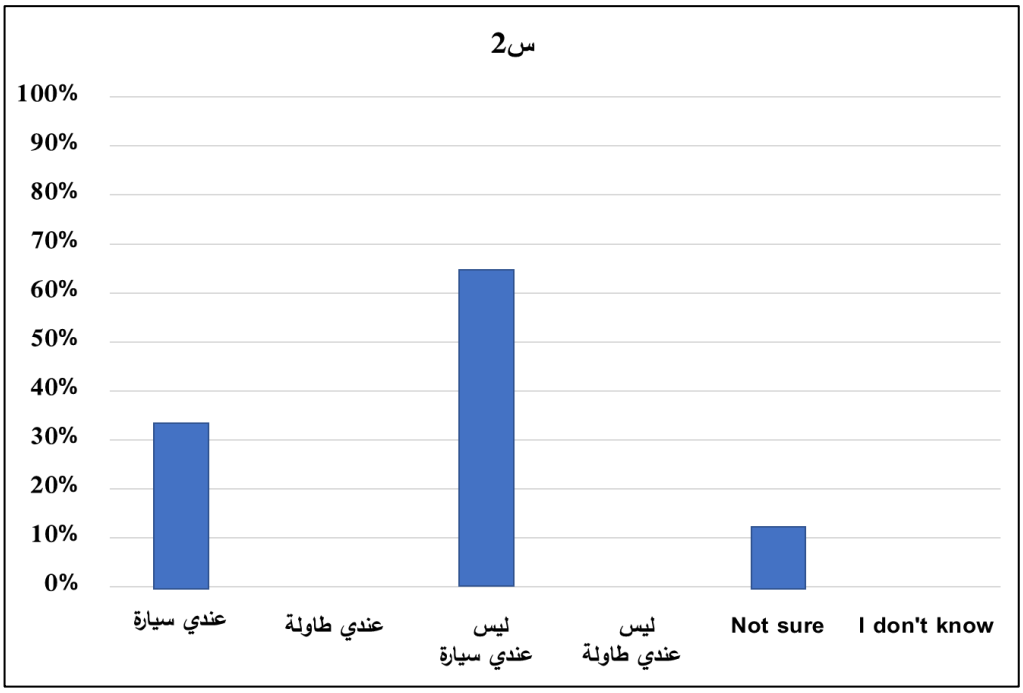

مخطط (2) A1 – السؤال الثاني– البعد التعليمي

تباينت إجابة المتعلمين على السؤال الثاني ما بين خياري "عندي سيارة" بنسبة 33% و"ليس عندي سيارة" بنسبة 66% وهي الإجابة الصحيحة، ومن بينهم نسبة 11% اختار الإجابة الصحيحة إلا أنه غير متأكد من إجابته، وتمثل الإجابة الصحيحة النسبة الأعلى ما يدل على فهم غالبية المتعلمين للصورة.

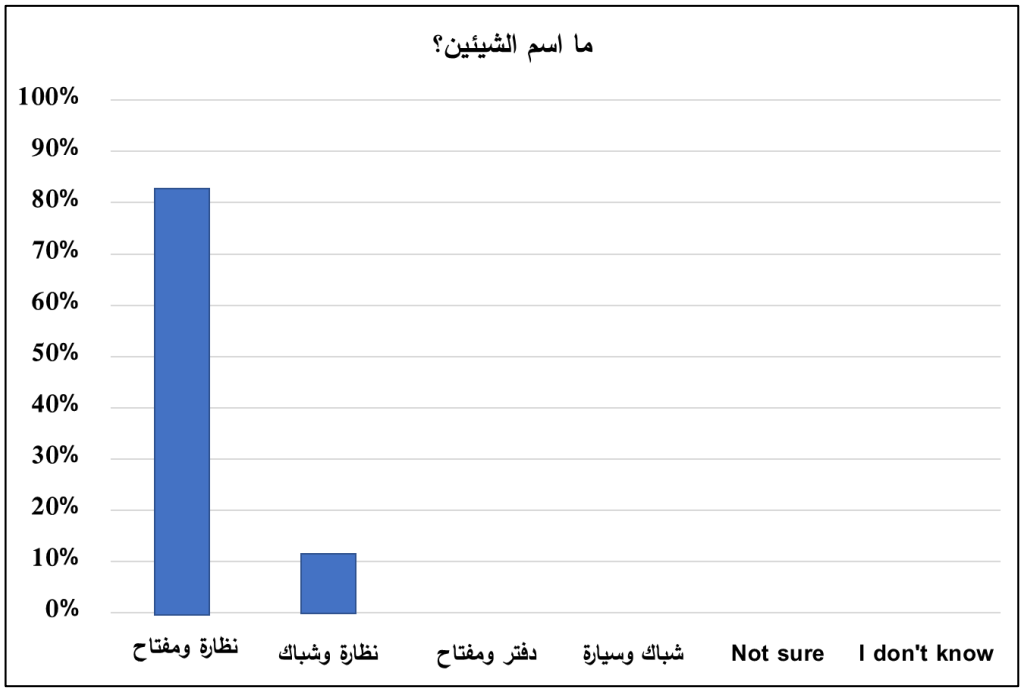

مخطط (3) A1 – السؤال الثالث– البعد التعليمي

يظهر المخطط أن السؤال الثالث "ما اسم الشيئين؟" كان سهلًا وواضحًا على غالبية المتعلمين؛ حيث أجاب نسبة 88% أنهما "نظارة ومفتاح" وهي الإجابة الصحيحة، بينما اختار "نظارة وشباك" نسبة 11%، ولم يختر أي متعلم "دفتر ومفتاح" أو "شباك وسيارة"، الأمر الذي يدل على أنهم واثقون من إجابتهم.

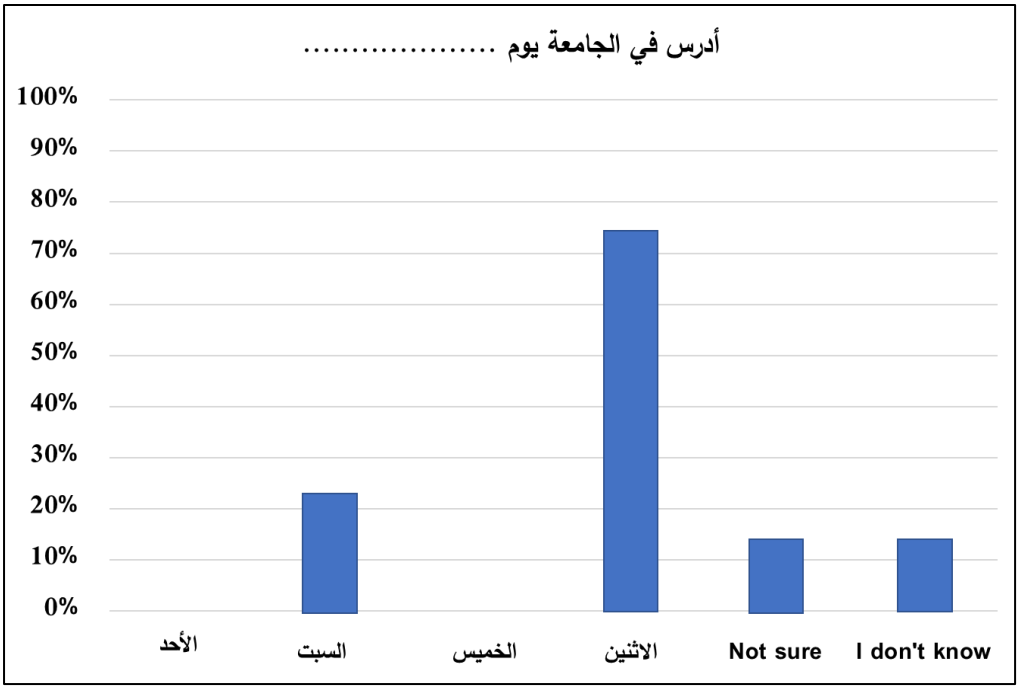

مخطط (4) A1 – السؤال الرابع – البعد التعليمي

أجاب المتعلمون عن السؤال الرابع "أدرس في الجامعة يوم ....." بإجابات متفاوتة، حيث اختار نسبة 77% يوم "الاثنين" وهي الإجابة الصحيحة، ومن بينهم نسبة 11% اختار الإجابة الصحيحة إلا أنه غير متأكد من إجابته، ونسبة 22% لإجابة يوم "السبت"، ومنهم 11% اختار أنه لا يعرف الإجابة، وربما اعتمد على العشوائية في الاختيار، بينما لم يختر أي متعلم يوم "الأحد" أو "الخميس".

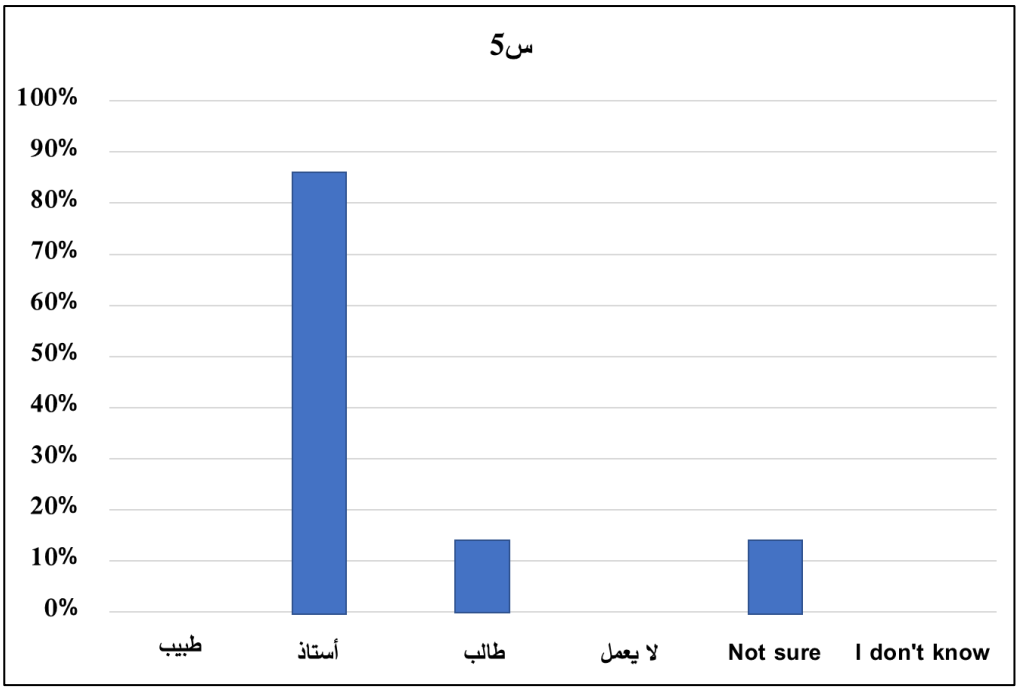

مخطط (5) A1 – السؤال الخامس – البعد التعليمي

أجاب غالبية المتعلمين أن صورة الشخص في السؤال الخامس "أستاذ" بنسبة 88%، ومن بينهم نسبة 11% أجاب أنه غير متأكد إذا كانت هذه هي الإجابة الصحيحة أم لا، معتمدًا على التخمين، وبالفعل هي الإجابة الصحيحة، وقد اختير "طالب" بنسبة 11% وهي إجابة غير صحيحة، وربما توقع الإجابة بناءً على الدفتر الذي يحمله الأستاذ. ومن الملاحظ في المخطط أعلاه استبعاد المتعلمين للخيارَين الآخَرَين "طبيب" و "لا يعمل" ما يدل على فهمهم للصورة؛ حيث إن الطبيب يرتدي عادةً الزي الأبيض المخصص للأطباء، أما عبارة "لا يعمل" فتحتاج إلى صورة أخرى دالة.

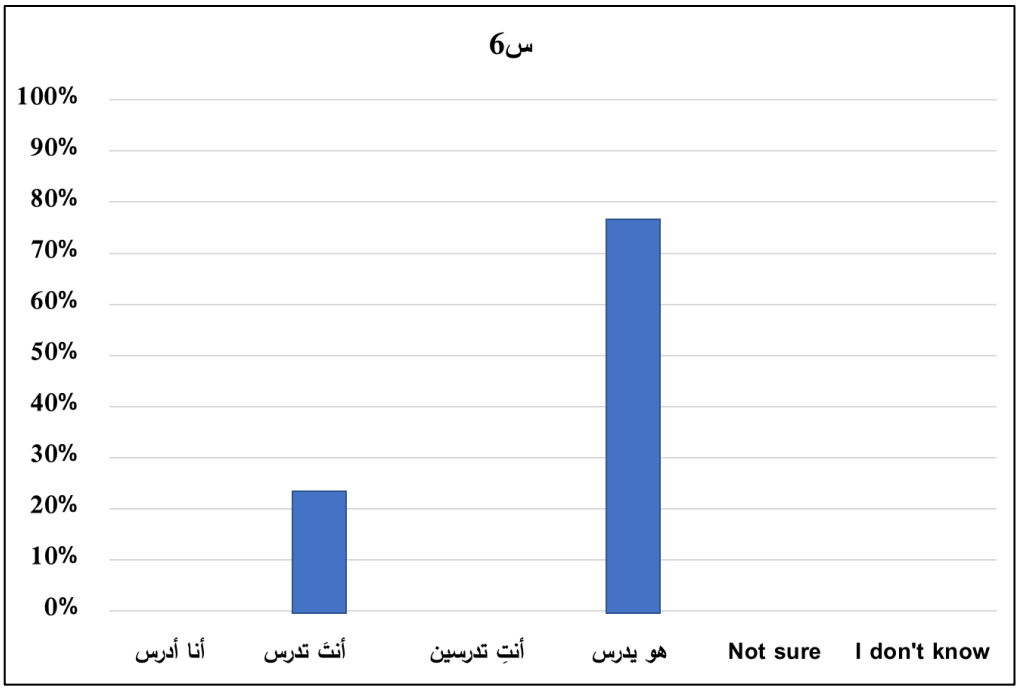

مخطط (6) A1 – السؤال السادس – البعد التعليمي

يبدو من المخطط أن السؤال السادس كان سهلًا وواضحًا لغالبية المتعلمين الذين اختاروا الإجابة الصحيحة "هو يدرس" بنسبة 77%، بينما اختار "أنت تدرس" بنسبة 22%، مع استبعاد جميع المتعلمين لـ"أنا أدرس" و "أنتِ تدرسين"، وهذا يدل على تمكنهم من فهم الإيماءة التي تشير إلى الطالب.

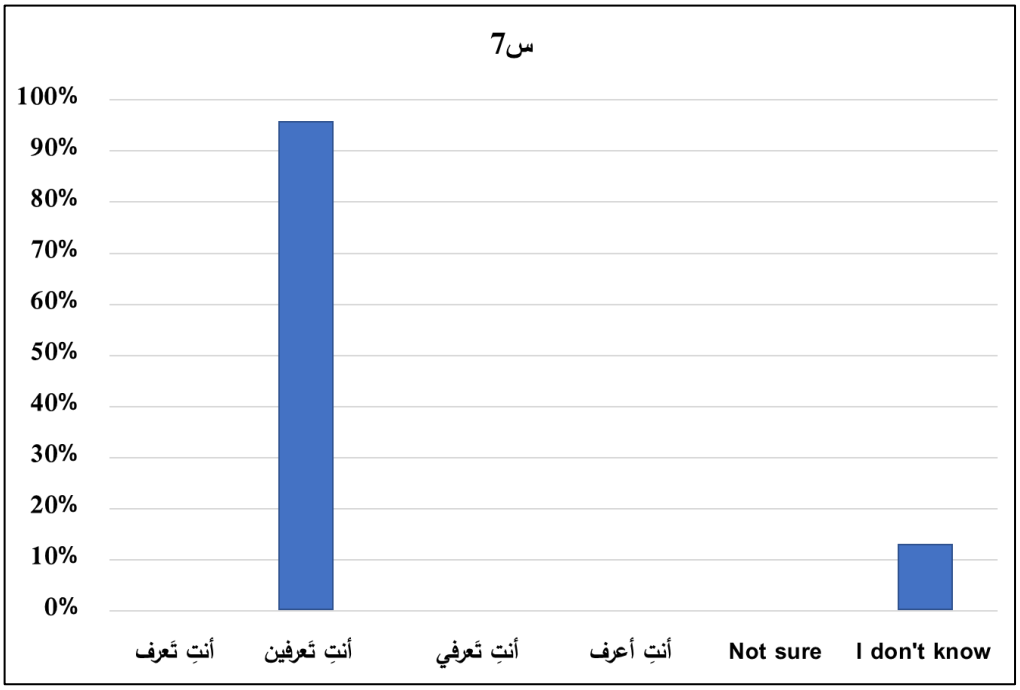

مخطط (7) A1 – السؤال السابع – البعد التعليمي

يوضح المخطط أعلاه اتفاق المتعلمين في السؤال السابع على الاختيار "أنتِ تَعرفين" بنسبة 99%، وهي بالفعل الإجابة الصحيحة، وهذا يدل على فهمهم لقاعدة أنتِ التي شرحها لهم المعلم أثناء المحاضرة على شكل علامات ورموز، بينما كان منهم نسبة 11% اختار نفس الإجابة إلا أنه لا يعرف إن كانت صحيحة أم لا، وربما اعتمد على الحظ، وصدفت معه أن تكون صحيحة، وقد استبعد جميع المتعلمين بقية الاختيارات.

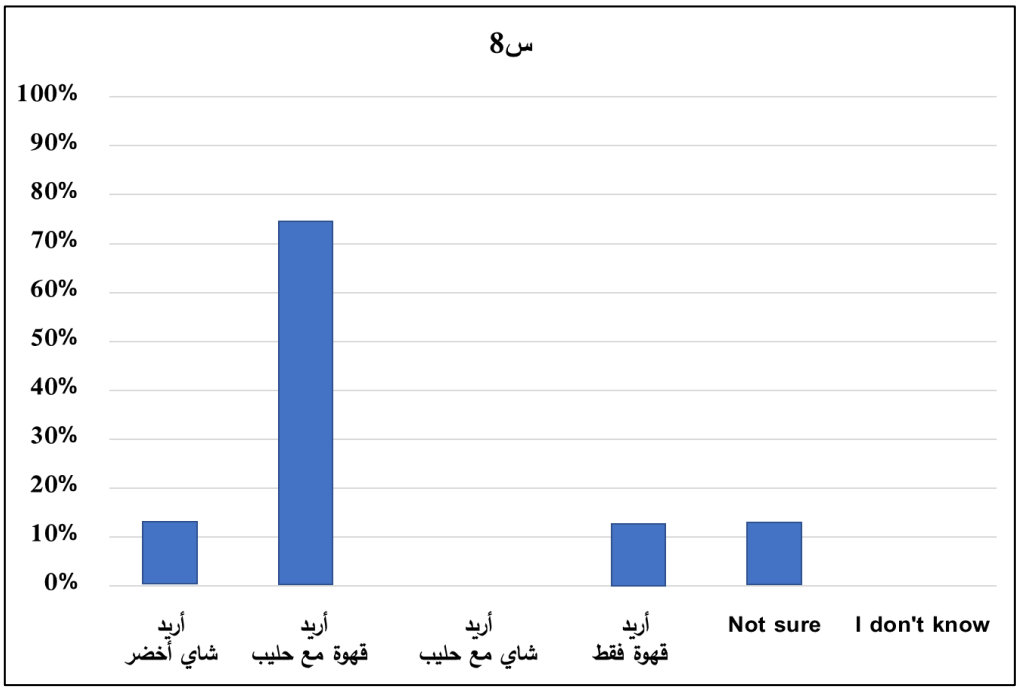

مخطط (8) A1 – السؤال الثامن – البعد التعليمي

اختار المتعلمون "أريد قهوة مع حليب" بنسبة 77% للإجابة عن صورة السؤال الثامن، وهي إجابة صحيحة، هذا يدل على أن الكلمات مألوفة ولديهم القدرة على التفريق بين الشاي والحليب والقهوة دالًّا ومدلولًا، إلا أن نسبة 11% أجابت "أريد شاي أخضر" وهذه إجابة خاطئة، وربما لم تُفْهَم الصورة بالنسبة لها أو لم تنتبه إلى العلامة الحمراء بجانب صورة القهوة مع الحليب، وقد أجابت نسبة 11% "أريد قهوة فقط" جنبًا إلى جنب مع عدم تأكدها من أنها إجابة صحيحة، وقد استبعد جميع المتعلمين اختيار "أريد شاي مع حليب".

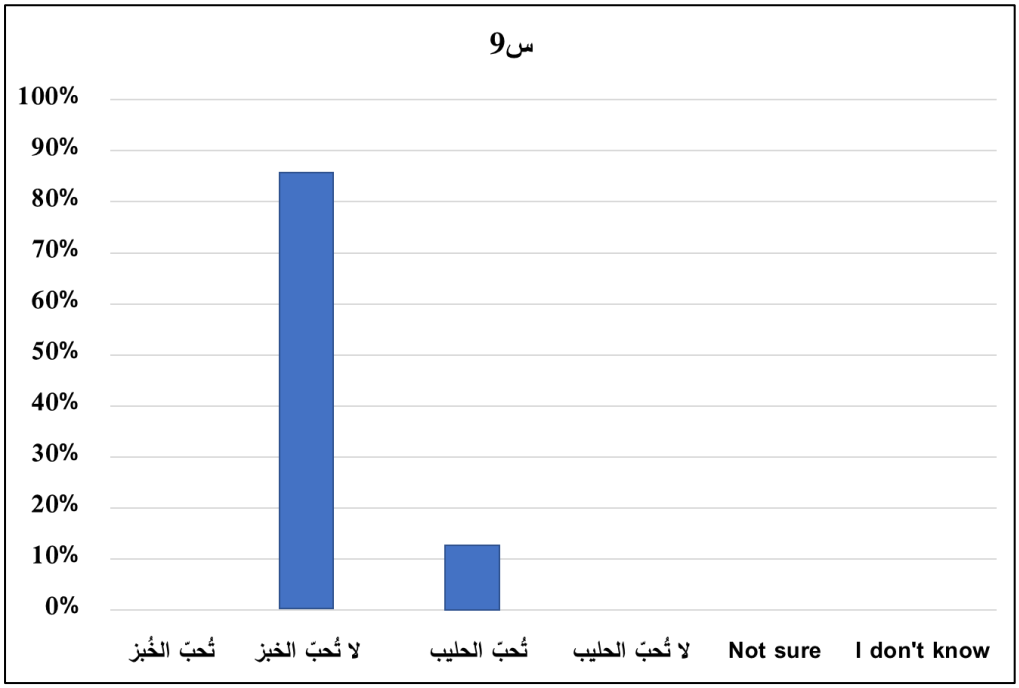

مخطط (9) A1 – السؤال التاسع – البعد التعليمي

يوضح المخطط اختيار المتعلمين للإجابة الصحيحة عن السؤال التاسع "لا تحب الخبز" بنسبة تمثل غالبية العينة، وهي 88%، وهذا دليل على أنهم فهموا صورة الخبز المرفقة مع الإيماءة للشخص الذي هز رأسه يمينًا ويسارًا، وزم شفتيه مع تحريك ذراعيه وكفيه بعمل إشارة X ، وهي إيماءات وإشارات عالمية يفهمها أغلب الثقافات بنفس الدلالة، لكن نسبة 11% أجاب "تحب الحليب"، وربما أنه لم يفهم الإيماءة أو الصورة أو أن في الثقافة الفيتنامية هز الرأس يمينًا ويسارًا دليل على الموافقة فاختار "تحب"، ولكن قد يكون سبب اختياره لكلمة حليب بدلًا من خبز أنه لم يذاكر المفردات جيّدًا.

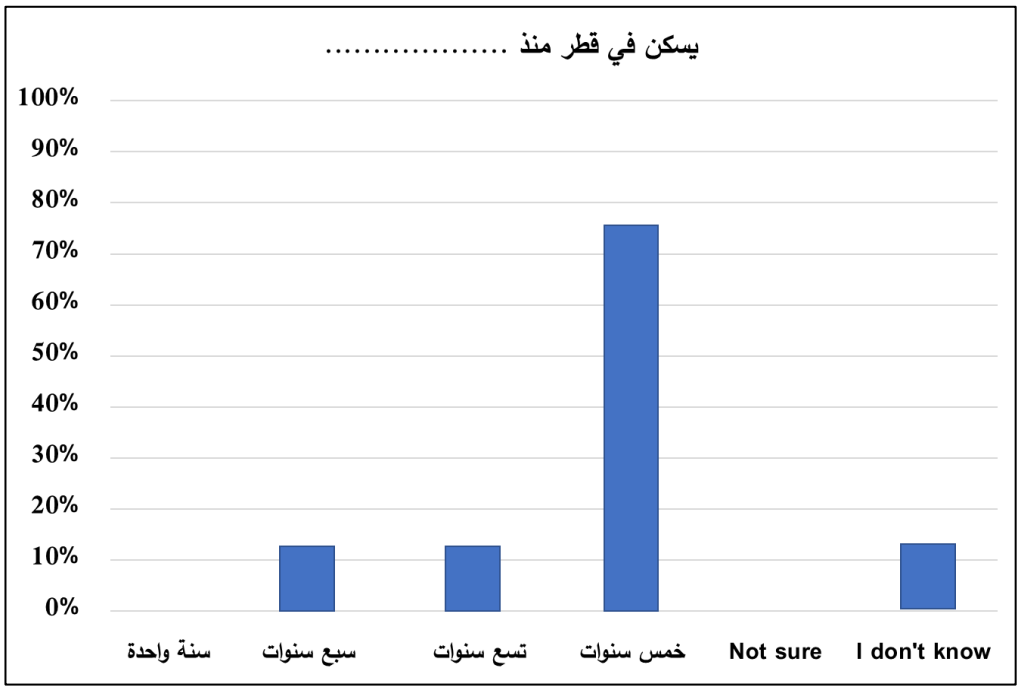

مخطط (10) A1 – السؤال العاشر – البعد التعليمي

تباينت اختيارات المتعلمين للإجابة عن السؤال العاشر "يسكن في قطر منذ ....." الذي كان بحاجة إلى استنتاج العلامة ما بين 2019 و2023، فكان اختيار نسبة 77% للإجابة الصحيحة "خمس سنوات"، وبنسبة 11% اختارت "تسع سنوات"، و"سبع سنوات" بنسبة 11% إلى جانب أنها لا تعرف الإجابة ومع ذلك حاولت اختيار إجابة منها، وهاتان إجابتان خاطئتان، وقد استبعد جميع المتعلمين اختيار "سنة واحدة"، وربما يعود السبب إلى أنهم انتبهوا إلى العلامة ما بين السنتين التي تدل على (من وإلى).

ثانيًا: النموذج الثاني للمستوى (A2):

أجاب 11 متعلّمًا على الأسئلة، كالآتي:

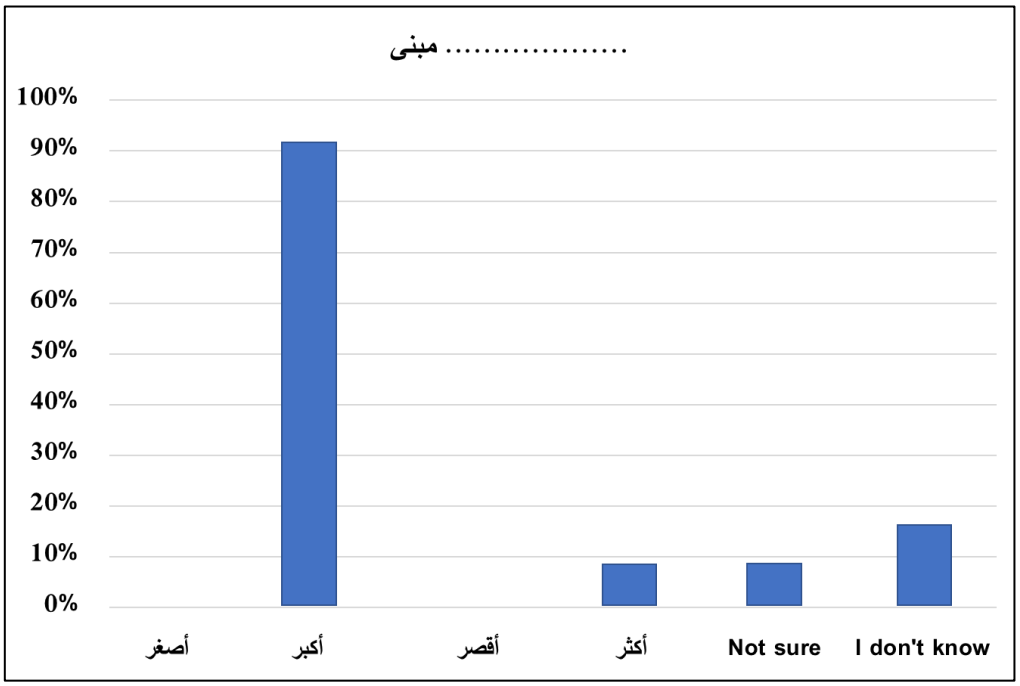

مخطط (1) A2 – السؤال الأول – البعد التعليمي

يوضح المخطط إجابة المتعلمين على السؤال الأول الذي يحتوي على حركة جسدية لشخص يرفع ذراعه عاليًا، حيث اختار بنسبة 90.9% للإجابة الصحيحة "أكبر" التي تمثل غالبية المتعلمين، ومنهم اختار الإجابة الصحيحة إلا أنه غير متأكد، وأيضًا لا يعرف إذا كانت هذه الإجابة الصحيحة باعتماد التخمين، واختير "أكثر" بنسبة 9%، إضافة إلى أن هذه النسبة غير متأكدة من أنها الإجابة الصحيحة، ولكنها حاول الإجابة عن السؤال، وربما يعود سبب اختياره لهذه الإجابة أن رفع إحدى الذراعين إلى الأعلى يشير في الهند إلى لفظ

"أكثر"، كما أن الملاحظ في المخطط استبعاد جميع المتعلمين لخيارَي "أصغر" و"أقصر" نتيجة إدراكهم للشكل غير اللفظي في الصورة الذي يعبر عن شيء كبير.

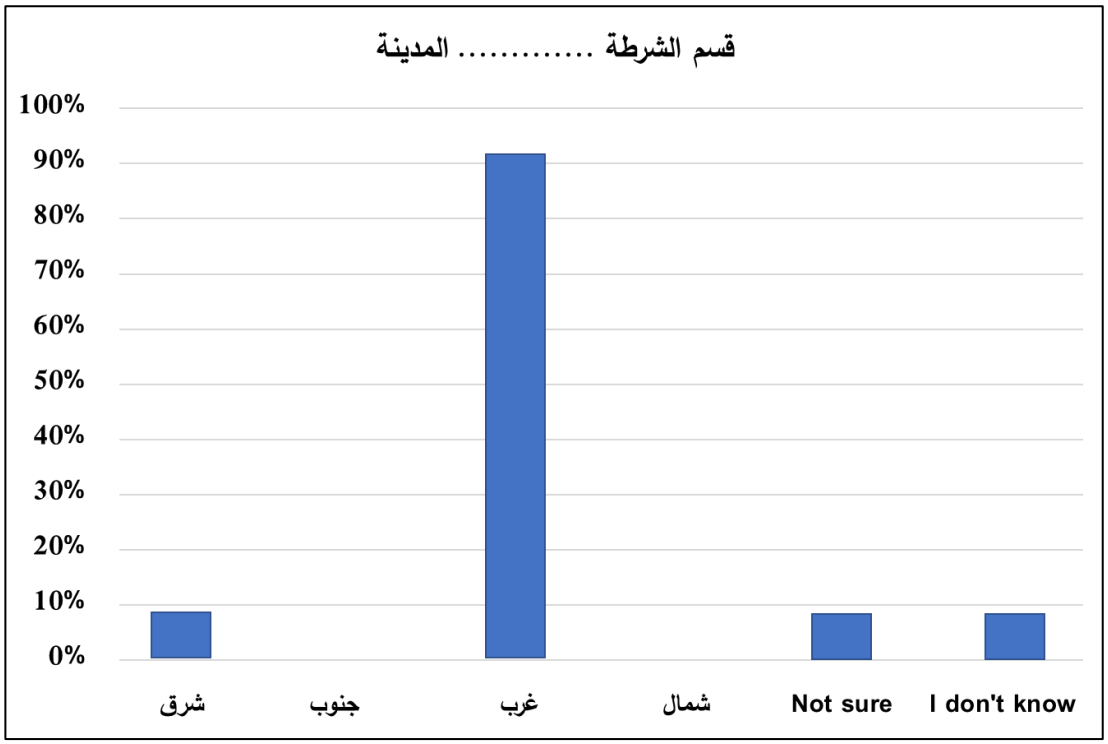

مخطط (2) A2 – السؤال الثاني – البعد التعليمي

يظهر المخطط إجابة المتعلمين على السؤال الثاني واختيارهم لكلمة "غرب" بنسبة 90.9%، ومن بينهم نسبة 9% غير متأكدة و 9% لا تعرف، ولكنها حاولت الإجابة فاختارت الجواب الصحيح، بينما اختارت نسبة 9% لـ"شرق" لكنها ليست محاولة صحيحة، وربما لم تُفهم الصورة أو لم يُنتبه إلى السهم الأحمر في البوصلة الذي يتجه إلى الغرب أو أن المتعلم لم يذاكر مفردات الدرس، وقد استبعد جميع المتعلمين خَيارَي "جنوب" و "شرق"؛

لأنهما يمثلان اتجاهًا مختلفًا إما إلى الأعلى أو إلى الأسفل، أما السهم في الصورة فهو إلى اليسار، ويدل على اتجاه الغرب.

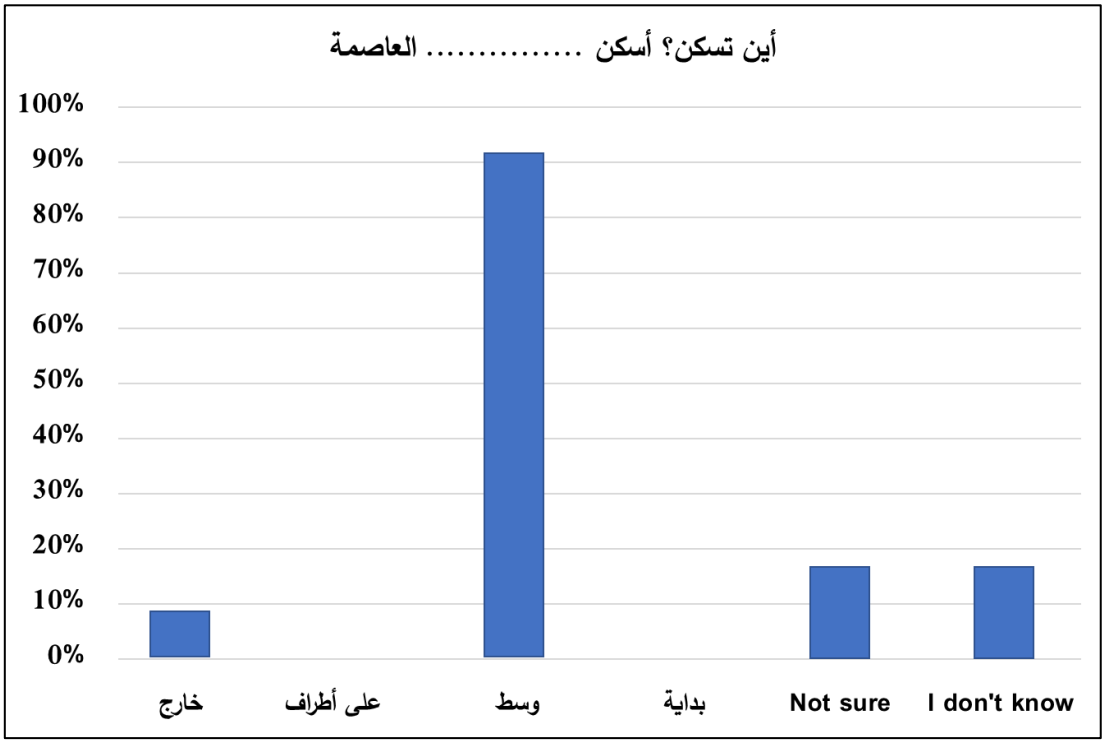

مخطط (3) A2 – السؤال الثالث – البعد التعليمي

أجاب غالبية المتعلمين عن السؤال الثالث أعلاه "أسكن ..... العاصمة" باختيار "وسط" بنسبة 9 90.9%، وهي الإجابة الصحيحة، ومن بينهم نسبة 18% اختار الإجابة الصحيحة إلا أنه غير متأكد من إجابته، ومنهم 9% لا يعرف، لكنه اختار الإجابة الصحيحة، بينما نسبة 9% كانت لإجابة "خارج"، ومنهم 9% اختار أنه لا يعرف الإجابة، وربما اعتمد على العشوائية في الاختيار، بينما لم يختر أي متعلم "على أطراف" أو "بداية".

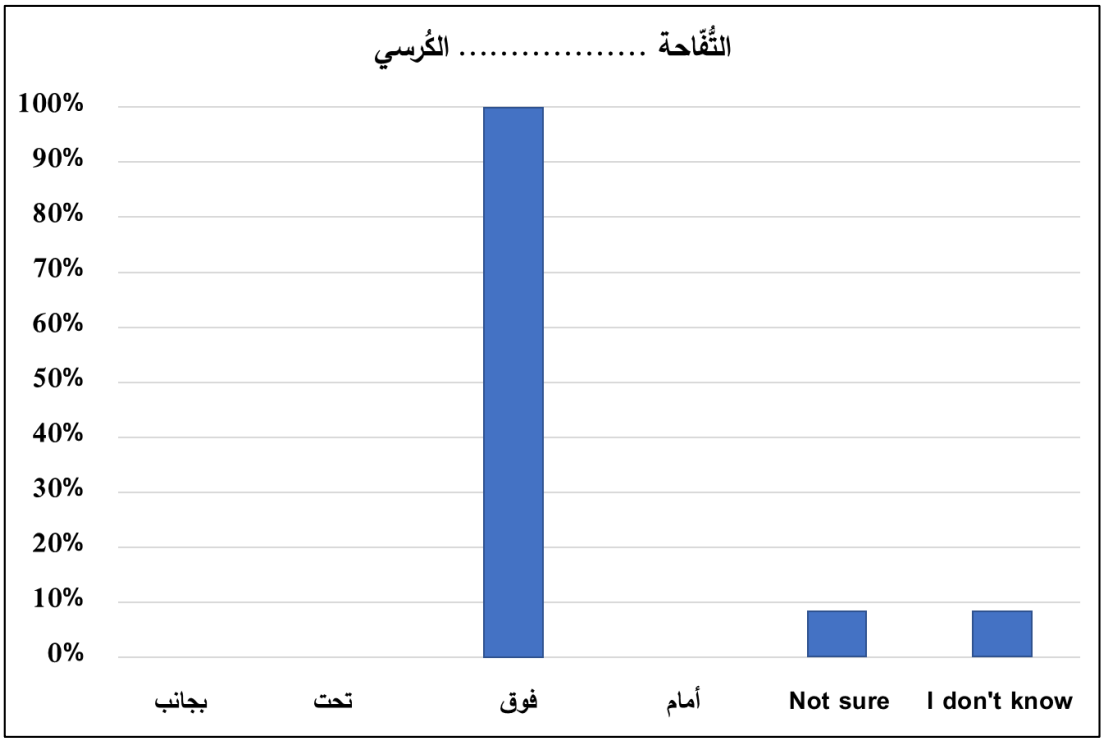

مخطط (4) A2 – السؤال الرابع – البعد التعليمي

يبدو أن السؤال الرابع كان سهلًا وواضحًا لجميع المتعلمين؛ حيث اختاروا الإجابة الصحيحة "فوق" بنسبة 100%، في حين أن من بينهم 9% اختارت الإجابة الصحيحة إلا أنها غير متأكدة، وأخرى بنسبة 9% لا تعرف، لكنها حاولت، وبالفعل اختارت الإجابة الصحيحة، وبالرغم من وجود أكثر من عنصر في الصورة – غير التفاحة والكرسي– إلا أن المتعلمين على دراية وربط للدال بمدلوله الصحيح، مستبعدين بقية الاختيارات.

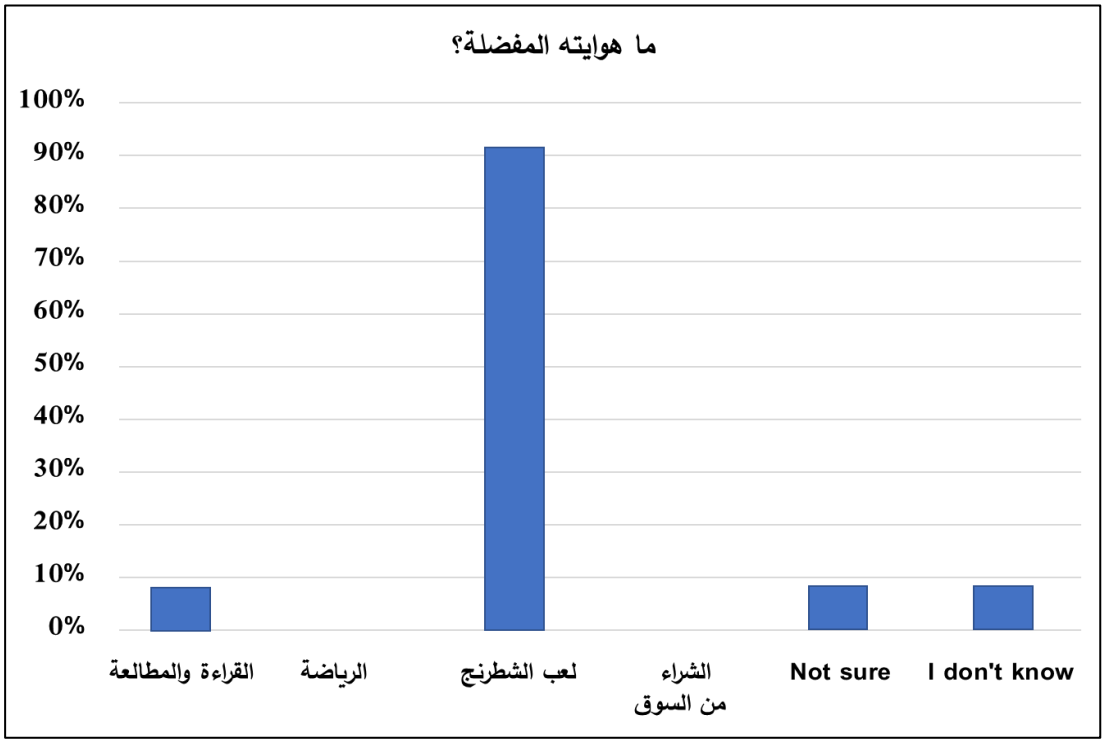

مخطط (5) A2 – السؤال الخامس – البعد التعليمي

اختار المتعلمون "لعب الشطرنج" بنسبة 90.9% للإجابة عن السؤال الخامس، وهذه إجابة صحيحة، ومن بينهم نسبة 9% غير متأكدة، وأخرى بنسبة 9% لا تعرف، لكنها حاولت، وبالفعل اختارت الإجابة الصحيحة، ويظهر أن نسبة 9% اختارت الهواية المفضلة هي "القراءة والمطالعة" إلا أن السهم الأحمر كان يشير إلى قطعتَي الشطرنج، وربما لم يُنتبه إلى السهم، وانشغل ذهن المتعلم بالنظر إلى بقية الأيقونات في نفس الصورة، وقد استبعد جميعهم خَيارَي "الرياضة" و "الشراء من السوق" على الرغم من وجود كل المدلولات في صورة واحدة.

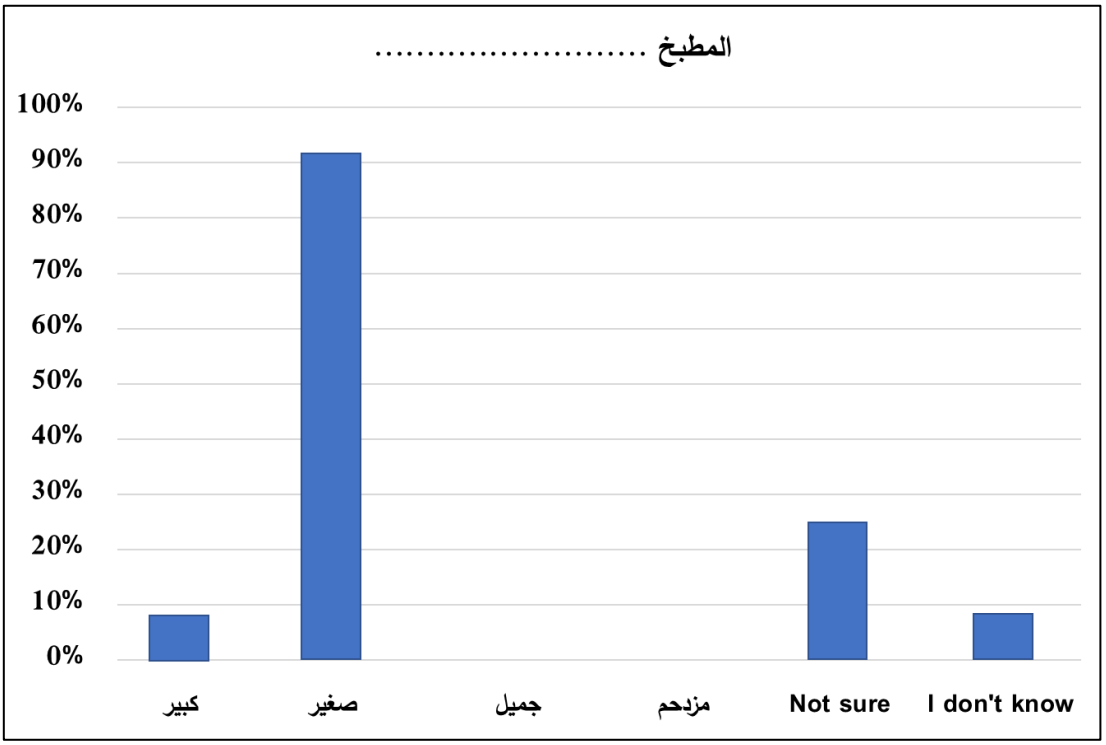

مخطط (6) A2 – السؤال السادس – البعد التعليمي

كان السؤال السادس "المطبخ ....." مرفقًا بفيديو قصير يوضح شكلًا من حركات الجسد، بتقابل الكفين وقربهما مع تحريكهما حركة بسيطة مُقوّسة، وبناءً عليها اختار المتعلمون الإجابة الصحيحة "صغير" بنسبة 90.9% من بينهم 18% غير متأكدة، ونسبة 9% لا تعرف أنها الإجابة الصحيحة، واختار نسبة 9% "كبير" إلا أنه غير متأكد من صحة الإجابة لكنه حاول، وقد استبعد جميع المتعلمين الخيارَين المتبقيين؛ لإدراكهم مدلول الشكل غير اللفظي الذي لا يدل على أن المطبخ "مزدحم" أو "جميل".

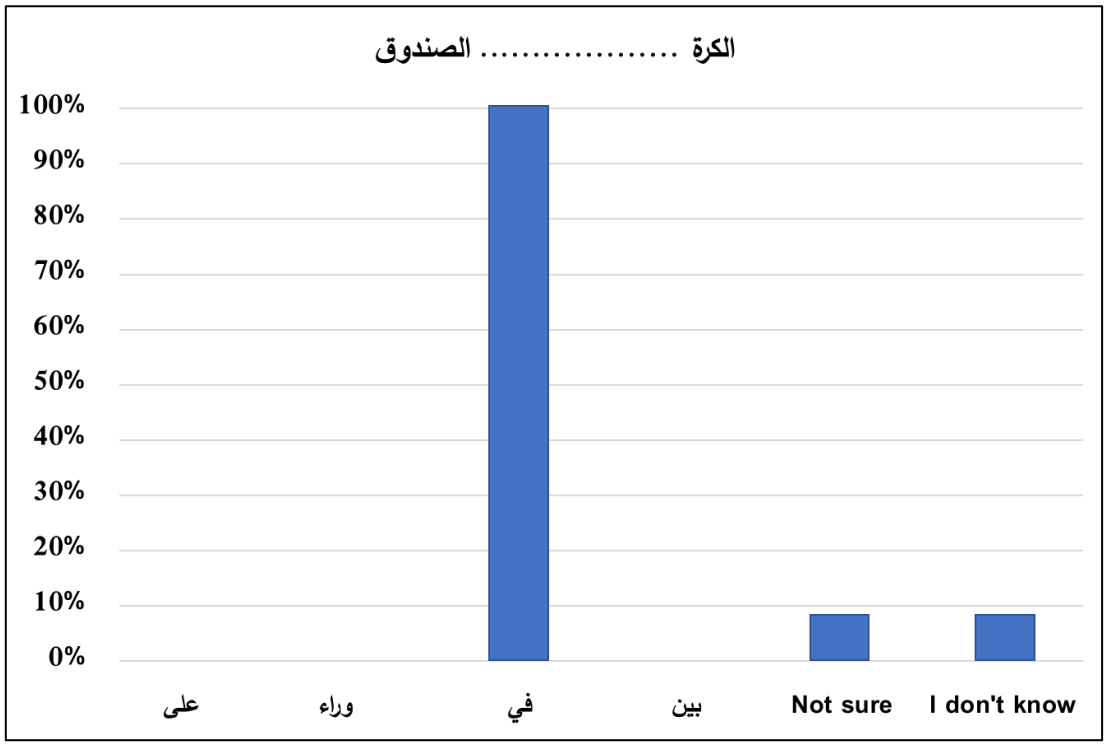

مخطط (7) A2 – السؤال السابع – البعد التعليمي

يبدو أن السؤال السابع كان سهلًا وواضحًا لجميع المتعلمين، حيث اختاروا الإجابة الصحيحة "في" بنسبة 100%، في حين أن من بينهم 9% اختارت الإجابة الصحيحة إلا أنها غير متأكدة، وأخرى بنسبة 9% لا تعرف، لكنها حاولت، وبالفعل اختارت الإجابة الصحيحة، وبالرغم من أن الباحثة قد حددت مرادفات مألوفة للمتعلمين، فبدلًا من كلمة داخل وخلف وفوق وبجانب حددت "في" و "وراء" و"على" و"فوق" إلا أنهم على دراية بدلالة الألفاظ، مستبعدين بقية الاختيارات.

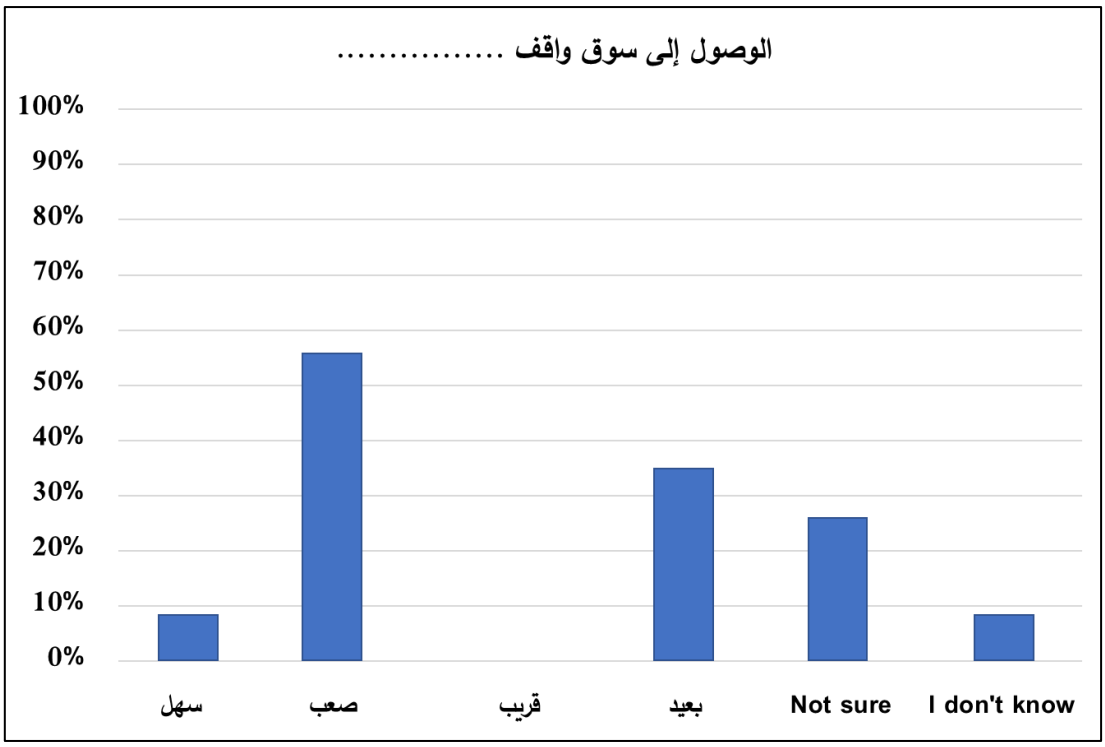

مخطط (8) A2 – السؤال الثامن – البعد التعليمي

تباينت اختيارات المتعلمين للإجابة عن السؤال الثامن "الوصول إلى سوق واقف....." الذي كان مرفقًا بإيماءات جسدية، بمسح الجبهة مع إصدار صوت مصاحب للدلالة على التعب والمشقة، فكان اختيار نسبة 54.5% للإجابة الصحيحة "صعب"، ومن بينها نسبة 18% غير متأكدة، و9% لا تعرف لكن اختارت الإجابة الصحيحة، بينما اختارت نسبة 36.3% "بعيد"، وهي إجابة خاطئة، ربما أنها لم تنتبه إلى سلامة التركيب؛ فلا يصح القول إن الوصول إلى مكان ما "بعيد" إلا بإضافة كلمات أخرى لتتناسب مع "بعيد"، أما نسبة 9% فقد كانت لـ"سهل"، إلى جانب 9% أنها غير متأكدة من هذه الإجابة، وقد استبعد جميع

المتعلمين اختيار "قريب"؛ وربما يعود السبب إلى فهمهم للشكل غير اللفظي أنه يدل على شيء غير قريب.

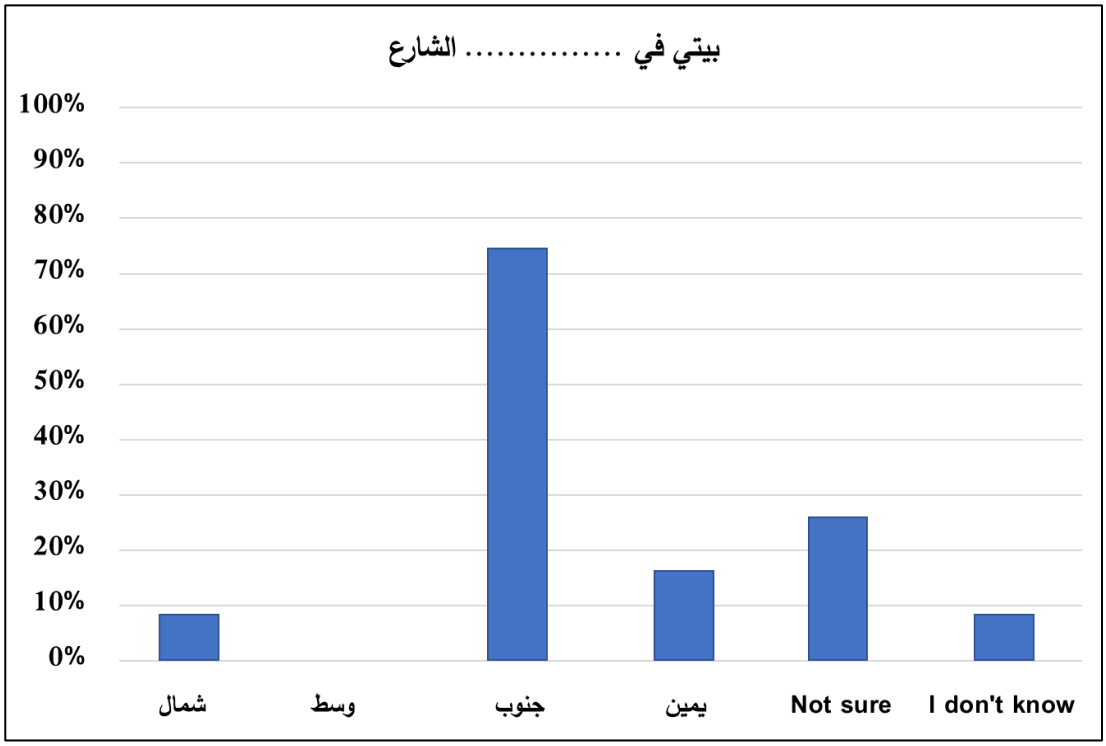

مخطط (9) A2 – السؤال التاسع – البعد التعليمي

يوضح المخطط إجابات المتعلمين عن السؤال التاسع، حيث اختار معظمهم الإجابة الصحيحة "جنوب" بنسبة 72.7%، ومن بينهم غير متأكدين من أنها الإجابة الصحيحة بنسبة 27.2%، ومن بينهم أيضًا بنسبة 9% لا يعرف الإجابة، لكنه حاول فاختار الإجابة الصحيحة عن طريق الصدفة، كما اختير "شمال" بنسبة 9% على الرغم من أن الأشكال في الصورة كانت واضحة، وربما اعتمد على العشوائية في الاختيار، ومن الملاحَظ استبعاد

جميع المتعلمين لـ"وسط"؛ وقد يكون السبب أنهم على دراية بمعنى الكلمة، وأن الصورة ليس في وسطها سوى الشارع، ومن فوقه مستشفى، وأسفله بيت.

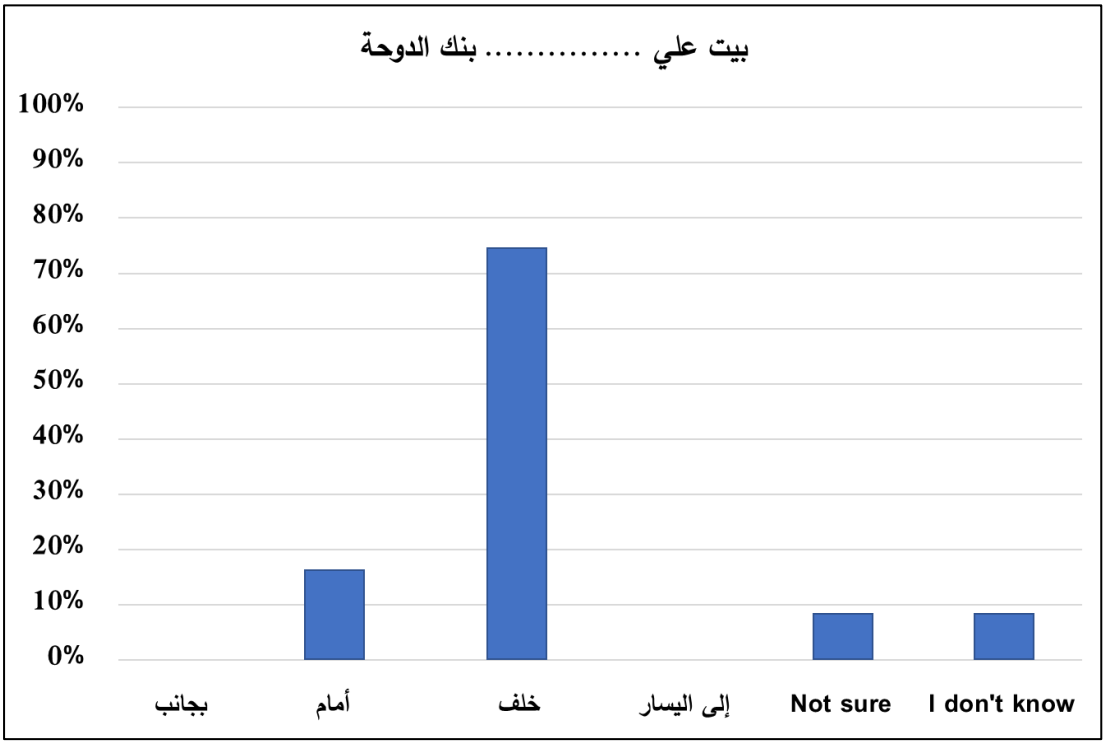

مخطط (10) A2 – السؤال العاشر – البعد التعليمي

يبدو من المخطط أن السؤال العاشر كان سهلًا وواضحًا لمعظم المتعلمين؛ فقد اختارت نسبة 81.8% "خلف"، وهي الإجابة الصحيحة، ومن بينهم غير متأكد من أنها الإجابة الصحيحة بنسبة 9%، وأيضًا بنسبة 9% أخرى لا يعرف الإجابة، لكنه حاول فاختار الإجابة الصحيحة عن طريق الصدفة، وكان اختيار بقية المتعلمين لـ"أمام" بنسبة 18%، وربما كان

الانتباه لمكان البنك بالنسبة إلى بيت علي، كما استبعد جميع المتعلمين الخَيارَين "بجانب" و"إلى اليسار"؛ لأنهم على دراية بشكل مبنى البنك والبيت.

- **تعليق على نتائج النسب السابقة للبعد التعليمي:**

يتبين من خلال النتائج السابقة – لِكلا المسارَين – أن لأشكال التواصل غير اللفظي أثر في اكتسابهم العربية على الرغم من أن بعض المتعلمين غير متأكدين من إجابتهم، أو لا يعرفون الاختيار الأنسب للشكل، إلا أنهم تمكنوا من اختيار الجواب الصحيح في الغالب، وقد ساعد ذلك أن الكلمات أو العبارات المُختارة – لكل شكل – مألوفة لديهم، لكن المُلاحِظ للسؤال الثامن لمستوى (A2) أن نسبة اختيار الإجابة الصحيحة كان 54.5%، وتُعد هذه أقل نسبة من بين نسب الأسئلة الأخرى، وربما يعود السبب إلى اختلاف خلفيتهم الثقافية أو طريقة فهمهم للشكل.

- **البعد الثقافي:**

يتكون هذا البعد من (7) أسئلة، وتحليلها كما يأتي:

أوّلًا: النموذج الأول للمستوى (A1):

أجاب 9 متعلمين على الأسئلة، 5 منهم من الذكور و4 إناث، كالآتي:

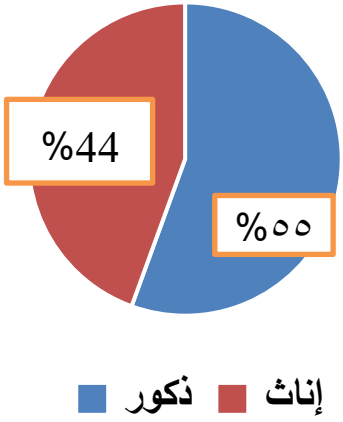

مخطط (1) A1 – نسبة الذكور إلى الإناث

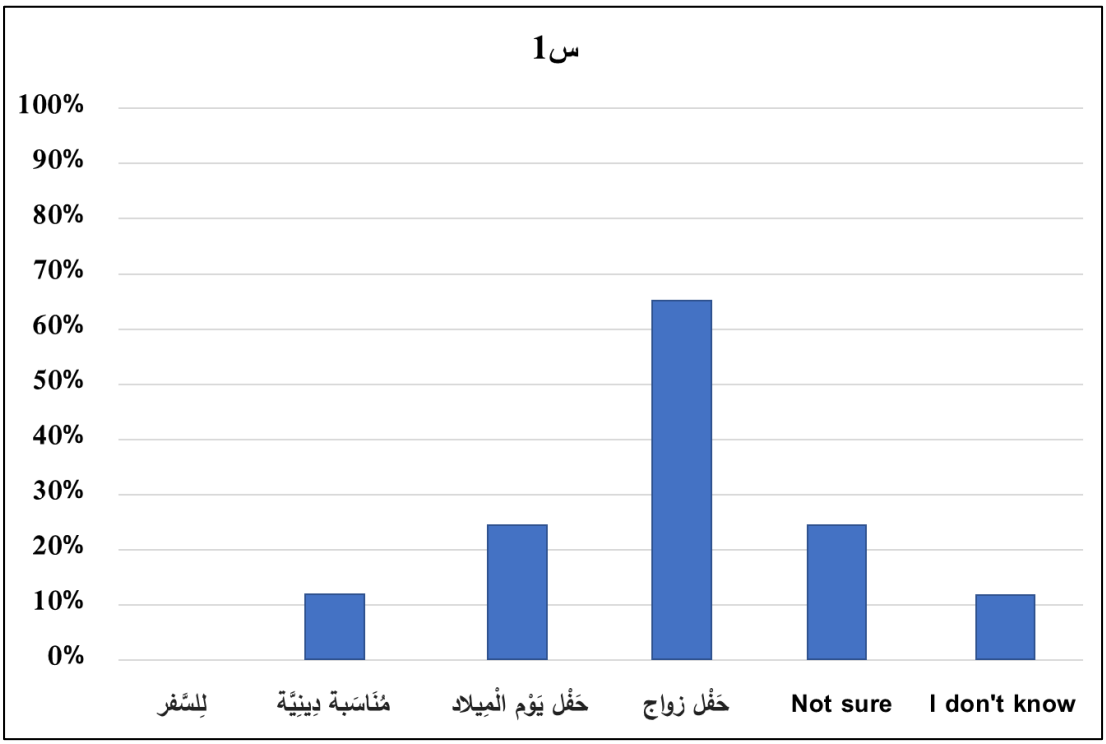

مخطط (1) A1 – السؤال الأول – البعد الثقافي

في السؤال الأول – من البعد الثقافي – عرضت الباحثة صورة لِيد فتاة عليها زخارف "الحنة"، وهي عادة معروفة عند أهل الخليج، ومعظم الدول العربية، والثقافات الأخرى على وجه العموم، ودولة قطر بشكل خاص، حيث توضع في المناسبات السعيدة، مثل: حفل الزواج، وهي مناسبة تسبق العرس أو الزفاف بفترة لا تتعدى الأسبوع، وتسمى "ليلة الحناء" التي تعد تجهيزًا للعروس قبل يوم الزفاف، ولكن بدون وجود العريس، وغالبًا ما تُستخدم رسومات من البيئة؛ كالورود وجذوع النخيل والنجوم أو من الأشكال الهندسية، مثل: الدوائر، والخطوط، والمنحنيات وغيرها. وقد ارتأت الباحثة مع معلمي المستوى تحديد عبارة "حفل

زواج" لأنها مألوفة لدى المتعلمين، لكن من الواضح في المخطط أعلاه تباين إجاباتهم؛ حيث إن نسبة 66.6% قد فهمت الصورة، وأجابت الإجابة الصحيحة، ومن بينهم نسبة 11.1% غير متأكد من أنها الإجابة الصحيحة، واختيرت عبارة "مناسبة دينية" بنسبة 11.1% إلا أنها غير متأكدة من صحة إجابتها، وقد يعود السبب إلى أن في الثقافة اليابانية لا يضعون "الحنة" للعروس، وعليه ستكون الصورة غير مألوفة بالنسبة لها، واختارت نسبة 22.2% أنها صورة تدل على "حفل يوم الميلاد"، ومن بينها نسبة 11.1% لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، وقد يكون سبب اختيارهم أنهم يحتفلون بما يسمى في ثقافتهم بـ"عيد الميلاد"، بينما استبعد جميع المتعلمين أن تكون الصورة دالة على "السفر" والاستعداد له.

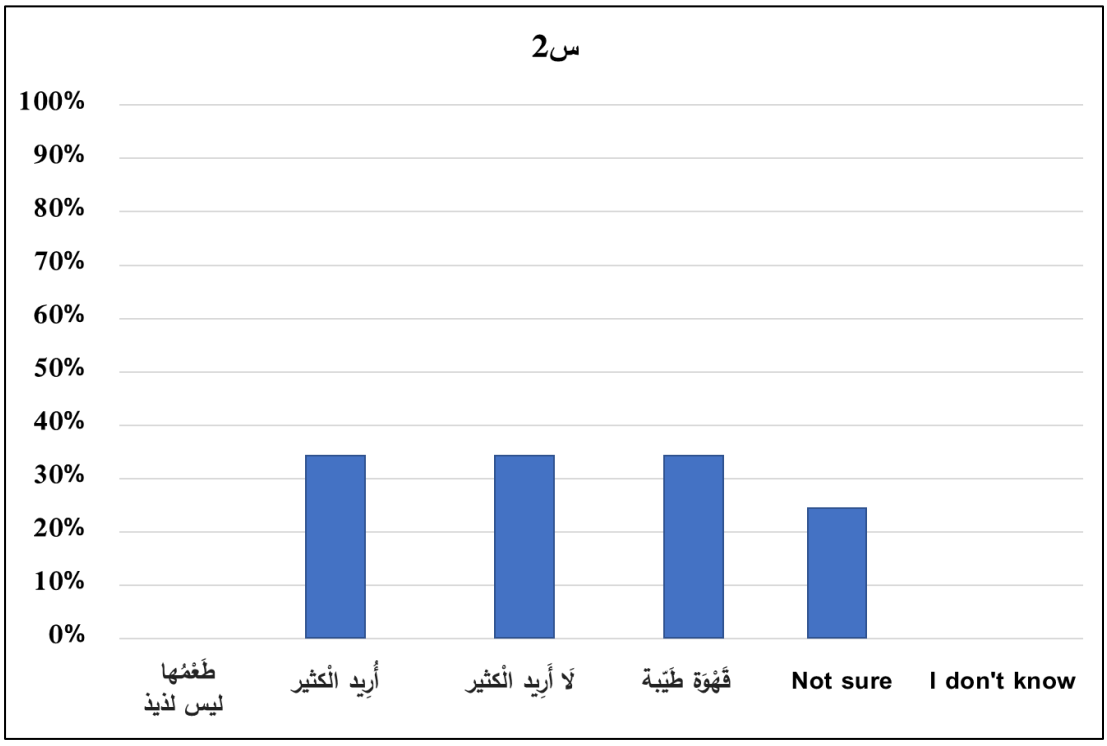

مخطط (2) A1 – السؤال الثاني – البعد الثقافي

من المُلاحَظ في السؤال الثاني أنه لم يُوَفَّق المتعلمون في فهم دلالة هز الفنجان "لا أريد الكثير" سوى نسبة 33.3%، وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب السابقة في البعد التعليمي، حيث كانت نفس النسبة في اختيار "أريد الكثير" و "قهوة طيبة"، ومنهما نسبة 11.1% ليست متأكدة من الإجابة إلا أنها حاولت، كما استبعد الجميع أن تكون دلالة هز الفنجان أن طعم القهوة ليس لذيذ، وهو ما يُنبئ عن فهم عام أن بعد تقديم القهوة –على سبيل المثال– يبدأ الإطراء، أما النسب فهي طبيعية وواردة؛ لأن المتعلمين في أول اكتسابهم للعربية، ولم يصلوا في منهجهم إلى ما يخص الثقافة العربية الإسلامية عمومًا والقطرية بشكل خاص، والسبب الآخر أن نسبة 77.7% منهم لم تتجاوز إقامتهم في قطر سوى الشهر، أما النسبة الباقية

فهي تقيم في قطر منذ 9 أشهر فقط، وهذه مدة ليست كافية لاكتساب الشكل غير اللفظي ما لم يختلط المتعلم منهم مع القطريين ويجلسوا في مجالسهم وفهم دلالة هز الفنجان.

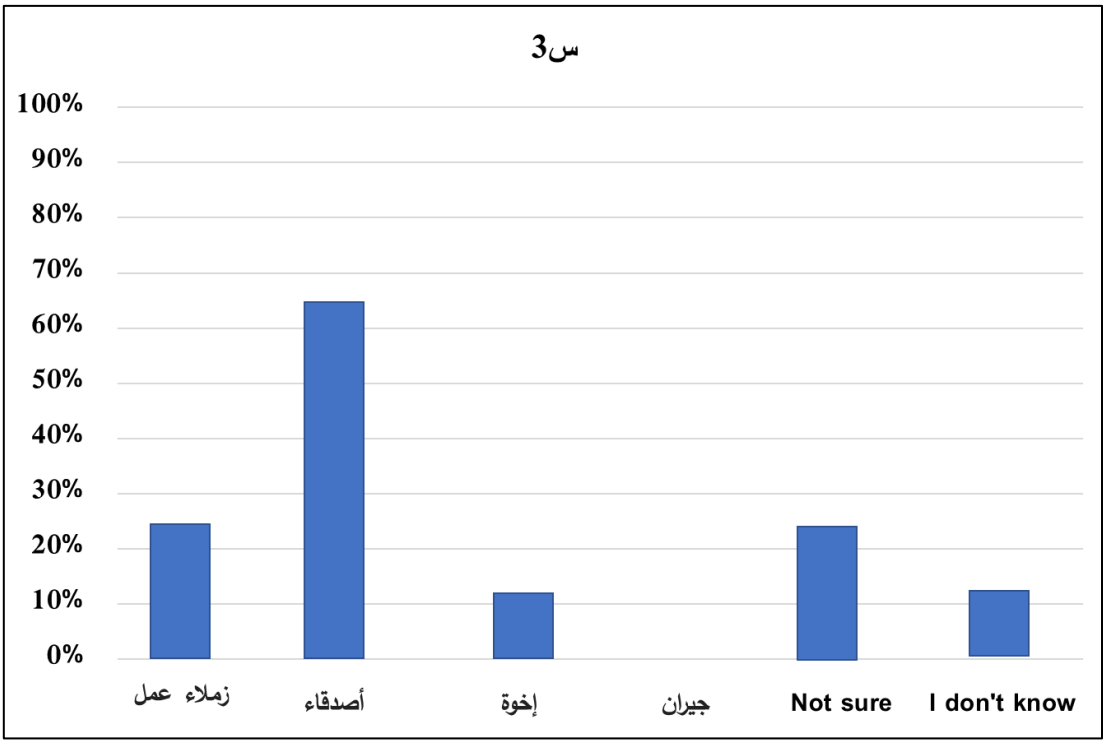

مخطط (3) A1 – السؤال الثالث – البعد الثقافي

عرضت الباحثة في السؤال الثالث فيديو قصير لشخصَين يرتديان الزي القطري ويتصافحان يدًا بيد، ثم يلصق كل منهما أنفه بأنف الآخر، ثم يقبلان بعضهما من جهة الخد ثلاث قُبَل، وهذه المسافة بينهما لا تكون إلا للأصدقاء من الذكور، وهي طريقة معروفة عند القطريين. يوضح المخطط فهم المتعلمين للعلاقة بين الشخصَين بنسبة 66.6%؛ لاختيارهم الجواب الصحيح "أصدقاء"، ومنهم نسبة 22.2% غير متأكدة من صحة الإجابة، واختارت نسبة 22.2% أنهما "زملاء عمل"، ومنهم نسبة 11.1% لا تعرف الإجابة، لكنها حاولت؛ وربما يعود السبب إلى أن هذه المسافة وطريقة المصافحة غير معروفة في الثقافة الكورية أو الفيتنامية، وقد اختارت نسبة 11.1% أنهما "إخوة" إلا أنها إجابة غير صحيحة؛ لأن التقبيل من الأنف يكون بين الأصدقاء حصرًا، كما استبعد الجميع أن يكونا "جيران".

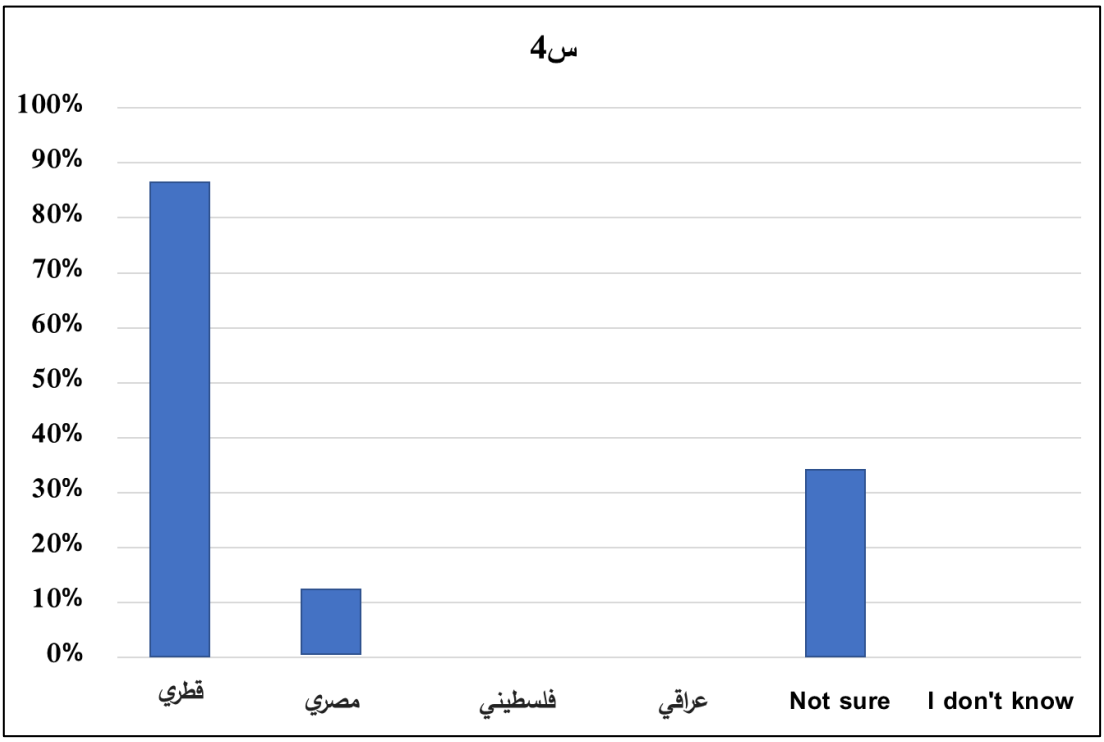

مخطط (4) A1 – السؤال الرابع – البعد الثقافي

من الواضح أن السؤال الرابع كان سهلًا وواضحًا لغالبية المتعلمين، حيث عرضت الباحثة صورة – من الخلف – لرجل يرتدي الزي القطري التقليدي: العقال الأسود وتتدلى منه خيوط غليظة تسمى "كركوش"، والغترة البيضاء على رأسه، ويرتدي الثوب الأبيض. فكان اختيار المتعلمين للإجابة الصحيحة أنه "قطري" بنسبة 88.8%، ومن بينها نسبة 33.3% غير متأكدة من صحة الإجابة، وهذه نسبة متوقعة؛ لأنهم يرون خلال إقامتهم القصيرة في قطر أن أغلب القطريين كبارًا وصغارًا يرتدون الزي التقليدي، ويحافظون عليه ويعتزون به، حتى أن من المقيمين يرتدوه اعتزازًا بهذا التراث الذي يجمع العرب على اختلاف طريقة ارتدائه،

أما نسبة 11.1% فقد اختارت أنه "مصري"، وربما اختيرت عشوائيًّا أو أن المتعلم لم يلحظ الزي أنه يدل على شخص قطري على الرغم من إقامته في قطر منذ 9 أشهر.

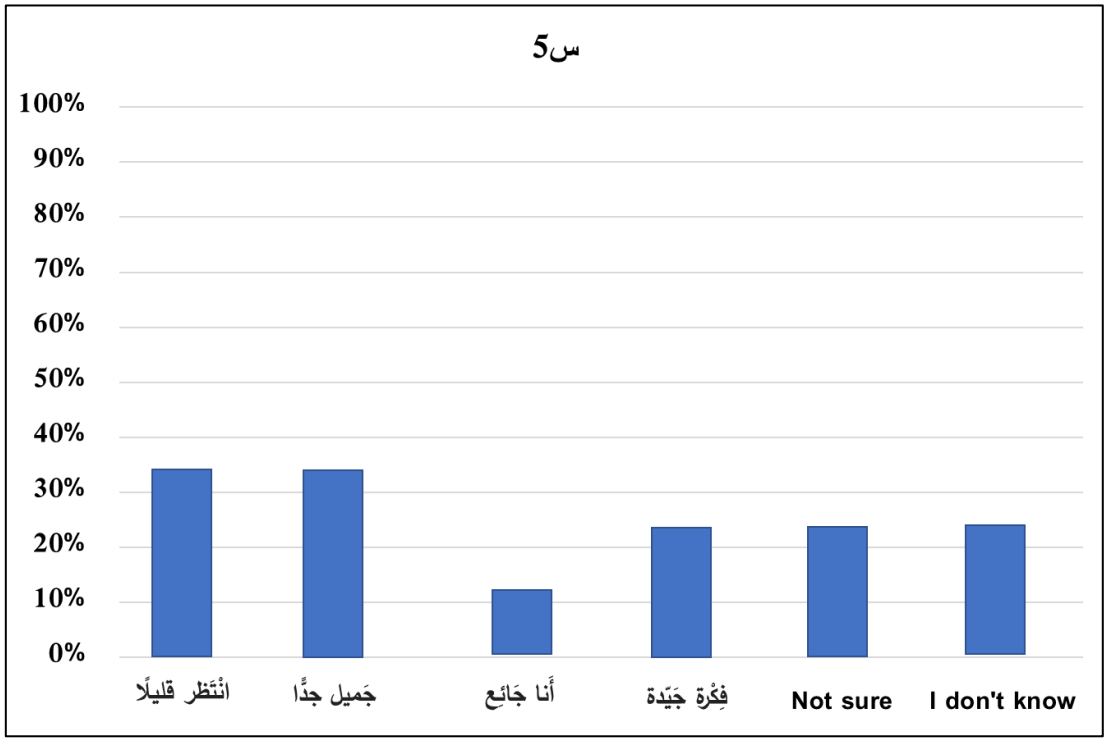

مخطط (5) A1 – السؤال الخامس – البعد الثقافي

في السؤال الخامس عرضت الباحثة فيديو قصير لشخص عبوس قليلًا، ويمد ذراعه إلى الأمام، وقد جمع أصابعه بشكل مستقيم، ويهز يده إلى الأعلى والأسفل، وهي إيماءة تُسْتَخْدَم في قطر للطلب من الشخص المقابل الانتظار، لكن الواضح في المخطط عدم اتفاق المتعلمين على اختيار واحد واستبعاد بقية الخيارات، بل تقاربت النسب وتشابهت بنسبة 33.3% لـ"انتظر قليلًا" و "جميل جدًّا" من بينهم نسبة 11.1% غير متأكدة من الإجابة،

وقد اختارت نسبة 11.1% أنها تدل على "أنا جائع"، إضافة إلى أنها لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، بينما اختارت نسبة 22.2% "فكرة جيّدة" من بينها نسبة 11.1% لا تعرف الإجابة.

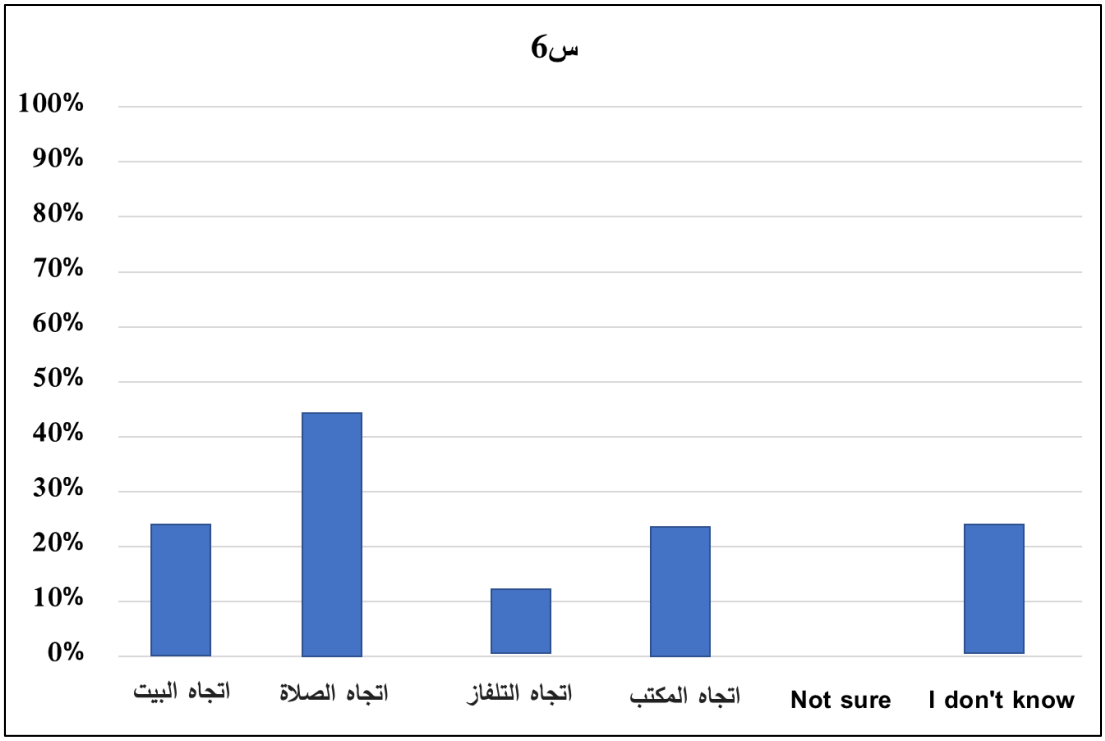

مخطط (6) A1 – السؤال السادس – البعد الثقافي

كان السؤال السادس عبارة عن صورة تحتوي على دُرْج مكتب – أو طاولة – فيه ملصق دائري أخضر، كُتِبَ عليه بالعربية والإنجليزية "اتجاه القبلة"، لكن الباحثة أخفت كلمة القبلة، وحددت الملصق بإطار؛ حتى يتنبّه المتعلمون إلى المطلوب من الصورة، ومن المتوقع أن السؤال سيكون سهلًا على المسلمين أكثر من غيرهم، وهذا المخطط يوضح أن نسبة 44.4% قد اختارت الإجابة الصحيحة "اتجاه الصلاة"، وكلهم متأكدون من الإجابة، والواضح أن من

بينهم –على الأقل– نسبة 33.3% مسلمون، كما تشابهت نسبة 22.2% في اختيار أن الملصق يدل على "اتجاه البيت" و"اتجاه المكتب"، ومن بينهم نسبة 11.1% لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، والنسبة المتبقية 11.1% اختارت أنه "اتجاه التلفاز".

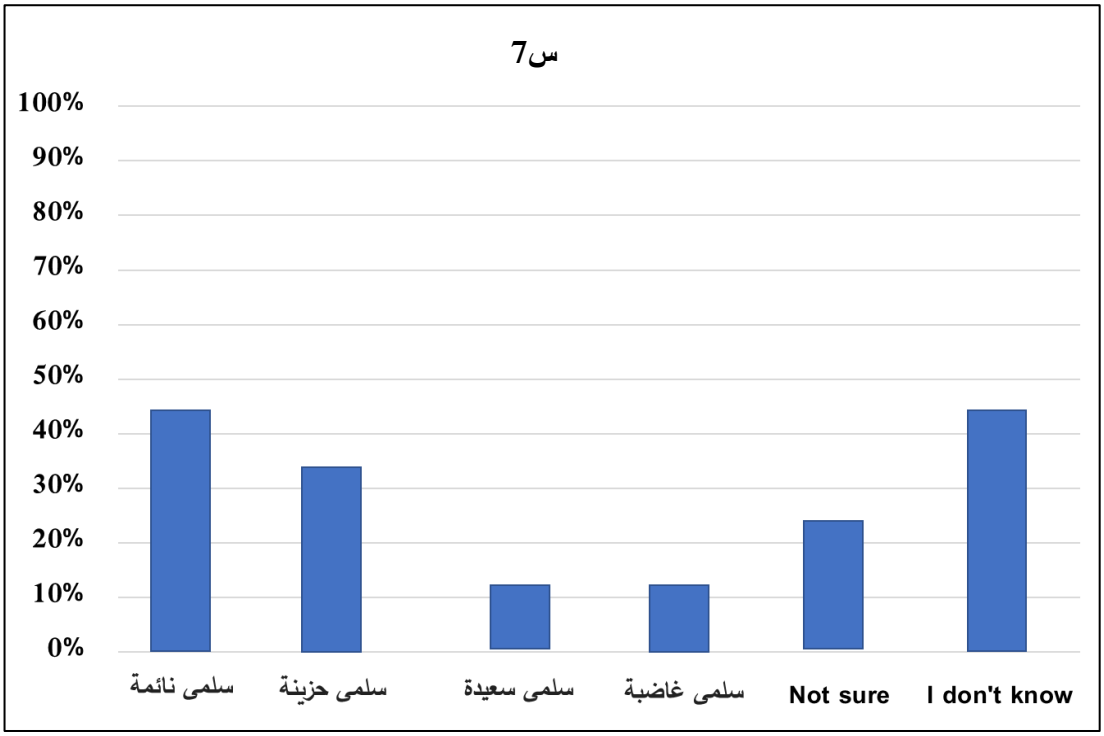

مخطط (7) A1 – السؤال الثامن – البعد الثقافي

كان السؤال الأخير عبارة عن مقطع صوتي مثالًا على المصاحبات اللفظية من البيئة القطرية لفتاة تقول: "امبيه" لأكثر من مرة، ومن نبرة الصوت يتضح أنها غاضبة من أمرٍ ما، لكن المخطط يكشف عن صعوبة فهم المتعلمين لهذا المصاحب اللفظي الخاص باللهجة القطرية، على الرغم من أن الاختيارات مألوفة لديهم؛ حيث اختارت نسبة 11.1% أن "سلمى غاضبة"، وهي إجابة صحيحة رغم عدم تأكدهم من صحتها، أما النسبة الأعلى فكانت لـ"سلمى نائمة" بنسبة 44.4%، ومن بينهم 11.1% غير متأكدة منها، بينما كان الاختيار لـ"سلمى سعيدة" بنسبة 11.1%، على الرغم من أن نفس النسبة لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، هذه النسب تعد أمرًا واردًا وطبيعيًّا كونهم لم يستمعوا إلى هذا المصاحب اللفظي في

حياتهم اليومية، إذ لم يمض على وجودهم في قطر فترة طويلة تسمح لهم الاندماج في بيئتها، كما أنهم في بداية اكتسابهم اللغة وقد يتعلمون في دروس مقبلة أبرز ما يخص الثقافة القطرية.

ثانيًا: النموذج الثاني للمستوى (A2):

أجاب 11 متعلّمًا على الأسئلة، 3 منهم من الذكور و8 إناث كالآتي:

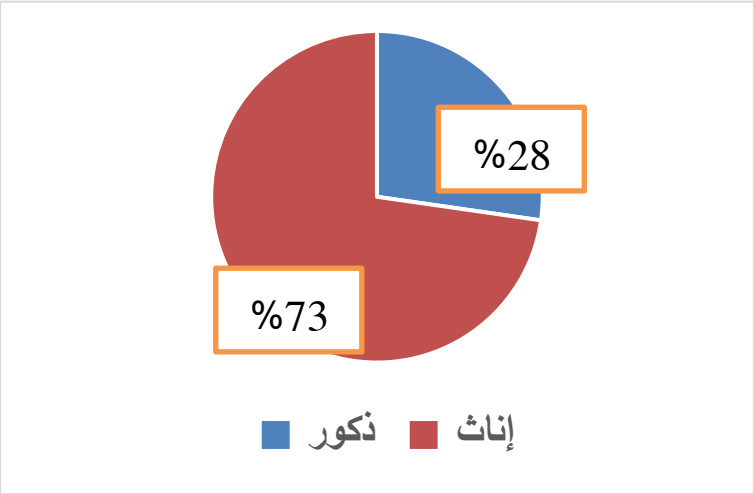

مخطط (1) A2 – نسبة الذكور إلى الإناث

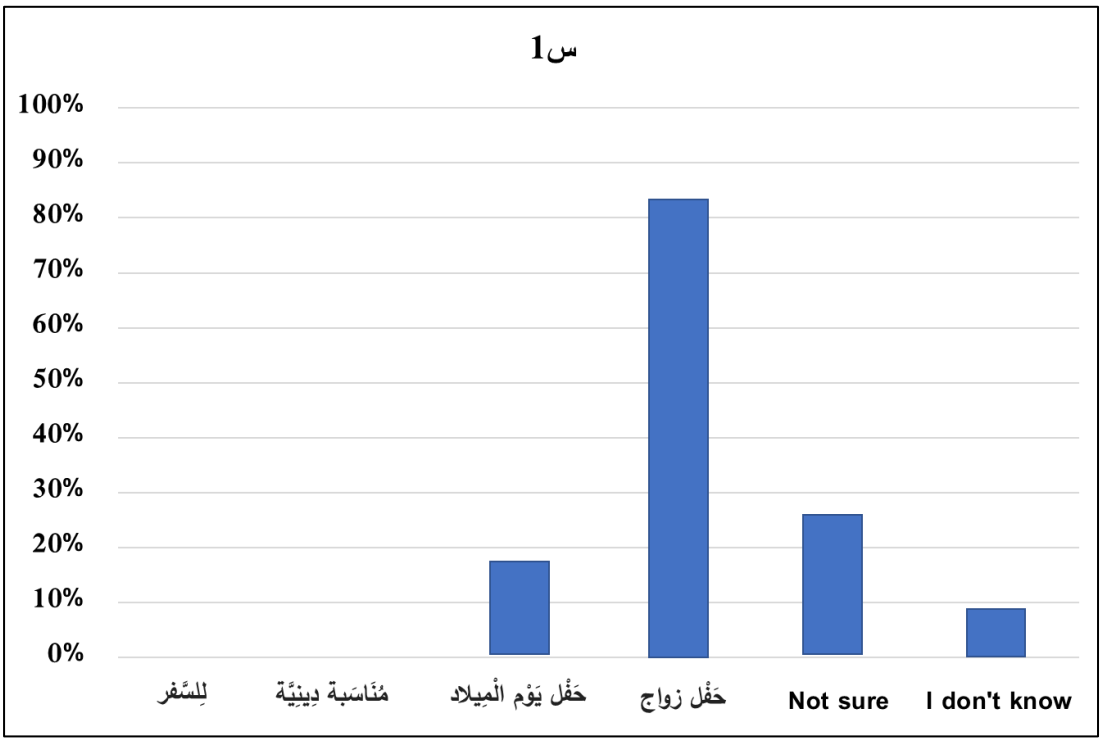

مخطط (1) A2 – السؤال الأول – البعد الثقافي

يوضح المخطط اختيار المتعلمين للإجابة الصحيحة "حفل زواج" بنسبة 81.8%، ومن بينهم نسبة 9% غير متأكدة، وأخرى لا تعرف إذا كانت الإجابة صحيحة، وهي نسبة مُرْضية؛ لأنهم قضوا شوطًا مناسبًا في اكتساب العربية، بينما اختارت نسبة 18.1% أن الصورة تدل على "حفل يوم الميلاد"، وقد اختارت نفس النسبة أنهم غير متأكدين من صحة الإجابة، كما استبعدوا أن تكون الصورة دالة على "مناسبة دينية" أو "للسفر".

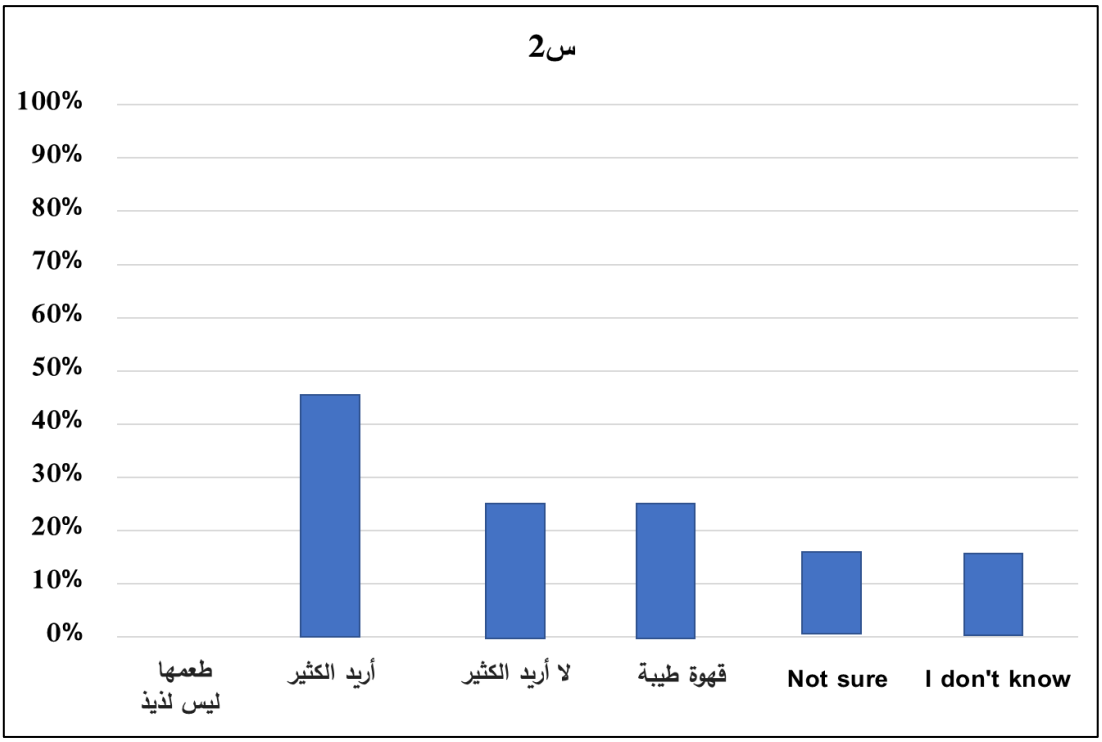

مخطط (2) A2 – السؤال الثاني – البعد الثقافي

في السؤال الثاني لم يوفَّق المتعلمون في اختيار الجواب الصحيح؛ حيث زاد اختيار الجواب غير الصحيح " أريد الكثير" بنسبة 45.4%، كما تساوت النسبة ما بين "قهوة طيبة" و "لا أريد الكثير" وهي 27.2%، ومن بين الذين اختاروا الإجابة الصحيحة "لا أريد الكثير" نسبة 18.1% ليست متأكدة من صحة الإجابة، وكذلك لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، وبالفعل كان الاختيار صحيحًا، مع استبعاد الجميع أن تكون دلالة هز الفنجان أن طعم القهوة ليس بلذيذ، وهذه نسبة واردة؛ لأنهم في بداية اكتسابهم للعربية، وهذا الشكل غير اللفظي خاص بالثقافة القطرية، ولم يمضوا فترة زمنية كافية في قطر تمكنهم من فهم أشكال التواصل غير اللفظي الثقافية.

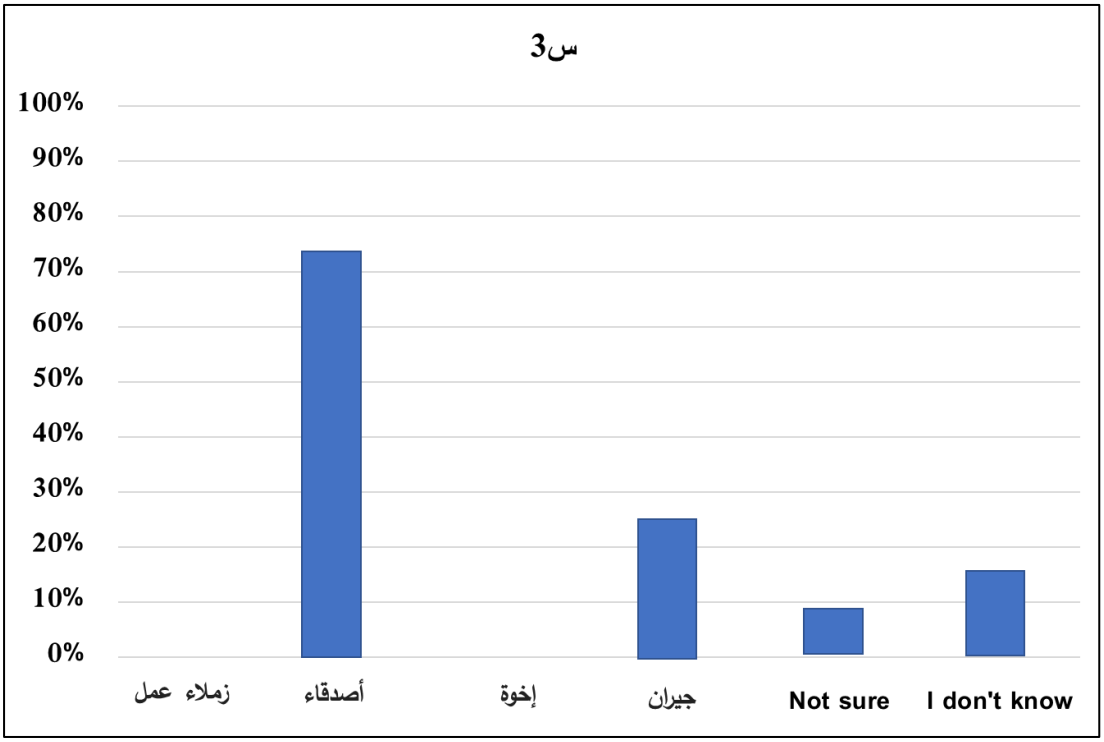

مخطط (3) A2 – السؤال الثالث – البعد الثقافي

زادت نسبة اختيار الإجابة الصحيحة للسؤال الثالث أنّ: المسافة التواصلية في الفيديو تدل على أن الشخصَين "أصدقاء" بنسبة 72.7%، من بينهم نسبة 9% غير متأكدة من صحة الإجابة، ونفس النسبة أنها لا تعرف الجواب إلا أنها حاولت، وقد اختارت نسبة 27.2% أنهما "جيران"، ومن بينهم نسبة 9% لا تعرف الإجابة، كما استبعدوا أن يكون الشخصَين "إخوة" أو "زملاء عمل"، وهذه النسبة المرتفعة للإجابة الصحيحة يدل على أن المتعلمين على فهم لهذا الشكل غير اللفظي.

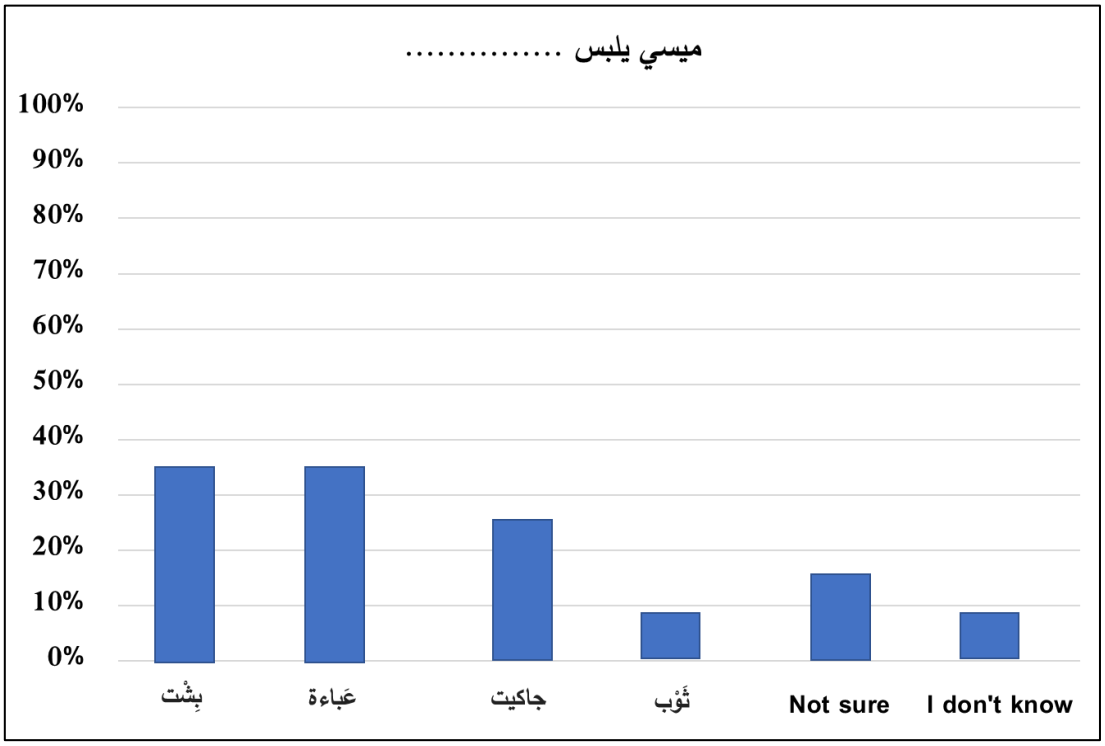

مخطط (4) A2 – السؤال الرابع – البعد الثقافي

عرضت الباحثة على المتعلمين صورة تختلف عن التي عرضتها لمسار (A1)، وقد التُقِطَت الصورة في نهائي كأس العالم 2022 الذي أقيم في قطر، وهي عندما فازت الأرجنتين كان سمو الأمير الشيخ تميم يضع "البشت" على كتفَي ميسي، فاشتهرت الصورة، وصار لها رواجًا كبيرًا، حتى إن القنوات الأجنبية كانت تتحدث عن البشت وصناعته، لكن الملاحَظ في المخطط أن الاختيار في السؤال الرابع تساوى بين "بشت" و"عباءة" بنسبة 36.3%، بينما الإجابة الصحيحة هي "بشت"، وهو عبارة عن قماش له رداء يلبسه القطريون في المناسبات المختلفة، أما العباءة فهي قماش أسود طويل ساتر، ترتديه فئة من الفتيات

المسلمات، وهو ثوب متعارف عليه عند أهل الخليج، كما أن من بين الذين اختاروا "بشت"، فإن نسبة 9% غير متأكدة من صحة الإجابة، و9% لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، كما اختارت نسبة 18.1% أن ميسي يلبس "جاكيت"، ومن بينها نسبة 9% غير متأكدة أنها إجابة صحيحة، وقد يكون الاختيار عشوائيًا؛ لأن كلمة جاكيت مقترضة من اللغة الإنجليزية، ومعروف أنه معطف، وليس المعطف كالبشت، وكانت النسبة المتبقية 9% قد اختارت أنه "ثوب"، لكنه يختلف عن البشت في أنه لباس طويل مكون من قطعة واحدة يغلب عليه اللون الأبيض.

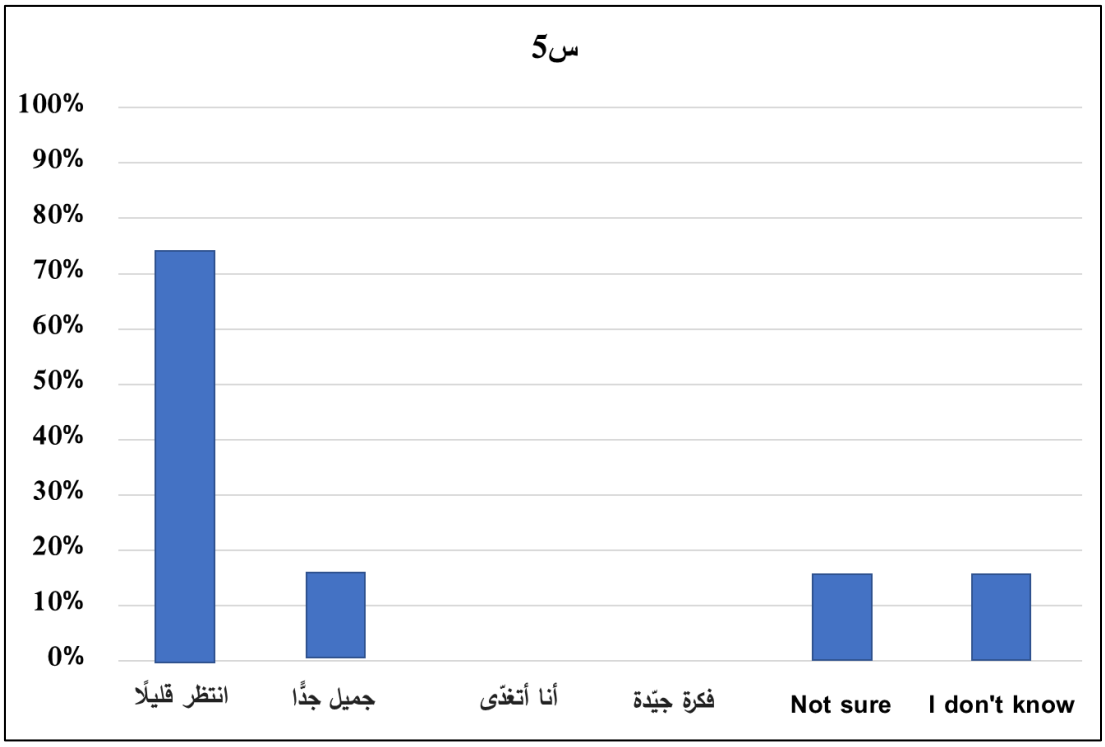

مخطط (5) A2 – السؤال الخامس – البعد الثقافي

من الواضح في المخطط تمكن المتعلمين من فهم الإيماءة في الفيديو، فكانت نسبة الذين اختاروا الإجابة الصحيحة 72.7%، من بينهم نسبة 18.1% لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، فكانت إجابة صحيحة، ونسبة 9% ليست متأكدة من صحة الإجابة، وقد اختارت نسبة 18.1% أن الإيماءة تدل على "جميل جدًّا"، وهذه نسبة متوقعة من متعلمين لغتهم الأم هي التركية؛ لأن المعروف في ثقافتهم أن هذه الإيماءة تدل على أن الشيء جميل جدًّا، وهنا لم تتمكن النسبة من الفصل ما بين الثقافة التركية والثقافة العربية القطرية.

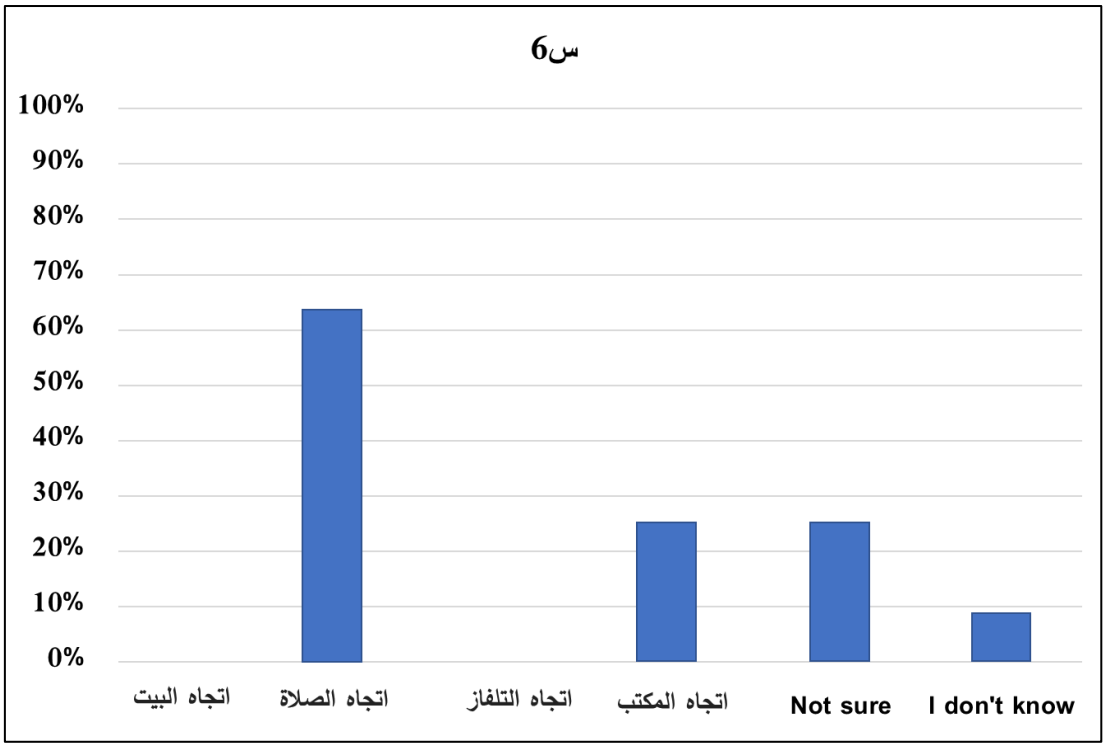

مخطط (6) A2 – السؤال السادس – البعد الثقافي

كان اختيار المتعلمين للإجابة الصحيحة "اتجاه الصلاة" بنسبة 63.6%، ومن بينهم نسبة 18.1% غير متأكدة من صحة الإجابة، ونسبة 9% لا تعرف الإجابة إلا أنها حاولت، بينما اختارت نسبة 27.2% أن الملصق في الصورة يدل على "اتجاه المكتب"، وقد استبعد جميعهم أن يكون الملصق دال على "اتجاه التلفاز" أو "اتجاه البيت"؛ والنسبة المرتفعة لاختيار الإجابة الصحيحة عائد إلى أن فئة من المتعلمين ديانتهم الإسلام، وعليه فهم يعرفون هذا الملصق، ويرونه في حياتهم اليومية، كما في الفنادق والمساجد والمصليات، أما الفئة الباقية من الواضح أنها من ديانات أخرى، ولن يتمكنوا من معرفة دلالة هذا الملصق إلا إذا كانت لهم مواقف سابقة معه.

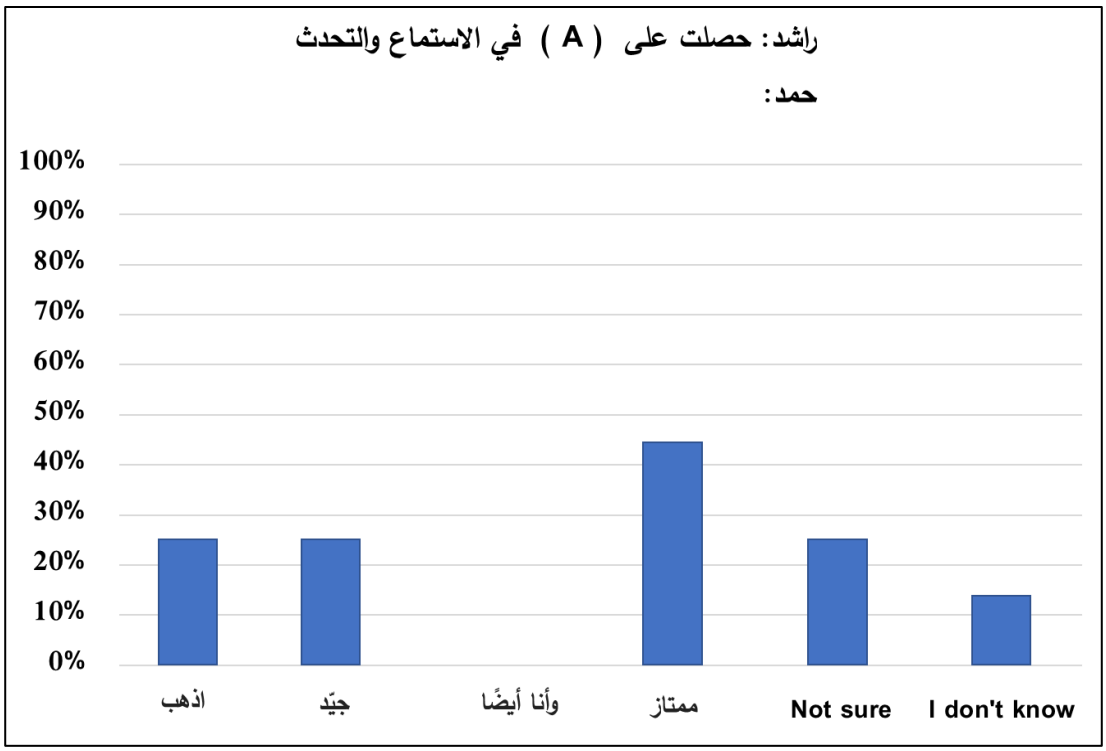

مخطط (7) A2 – السؤال الثامن – البعد الثقافي

كان السؤال الأخير عبارة عن مقطع صوتي مثالًا على المصاحبات اللفظية من البيئة القطرية لـ"حمد" وهو يجيب عن الخبر الذي تلقاه من صديقه "راشد": "اووووب اووووب"، ومن نبرة الصوت يتضح أنه سعيد ومتحمس لسماع الخبر، والمخطط كشف عن فهم المتعلمين لهذا النوع من المصاحبات اللفظية الخاصة باللهجة القطرية؛ وربما يعود السبب إلى تحديد الصوت بسياق مناسب، مما سهل على المتعلمين استنتاج الدلالة، حيث اختارت نسبة 35.4% أنه يقصد من هذا الشكل غير اللفظي "ممتاز"، وهي إجابة صحيحة، ومن بينهم نسبة 9% غير متأكدة، وأخرى بنسبة 9% لا تعرف، وقد تساوى الاختيار ما بين "اذهب" و"جيد" بنسبة 27.2%، من بينهم نسبة 18.1% غير متأكدة، وأخرى بنسبة 9% لا تعرف، كما استبعد الجميع أن يكون المصاحب اللفظي دالًّا على "وأنا أيضًا".

- **تعليق على نتائج النسب السابقة للبعد الثقافي:**

يتبين من خلال النتائج السابقة – لِكلا المسارَين – أن لأشكال التواصل غير اللفظي المرتبطة بالثقافة أثر في اكتسابهم العربية، على الرغم من أن بعضهم غير متأكد من إجابته أو لا يعرف الاختيار الأنسب للشكل، إلا أنهم تمكنوا من اختيار الجواب الصحيح في الغالب، وقد ساعد ذلك أن الكلمات أو العبارات المُختارة – لكل شكل – مألوفة لديهم. لكن المُلاحَظ في السؤال الثاني في المستوى المبتدئ الأول (A1) أنه لم يُوَفَّق المتعلمون في فهم دلالة هز الفنجان "لا أريد الكثير" سوى نسبة 33.3%، وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب السابقة في البعد التعليمي، حيث كانت نفس النسبة في اختيار "أريد الكثير" و "قهوة طيبة"، ومنهما نسبة 11.1% ليست متأكدة من الإجابة إلا أنها حاولت، وكذلك لم يوفّق المتعلمون في اختيار الجواب الصحيح للإيماءة – في السؤال الخامس – التي تُسْتَخْدَم في قطر للطلب من الشخص المقابل الانتظار، حيث تقاربت النسب وتشابهت بنسبة 33.3% لـ"انتظر قليلًا" و "جميل جدًّا" من بينهم نسبة 11.1% غير متأكدة من الإجابة. وقد كشف المخطط في السؤال الخامس لنفس المستوى عن صعوبة فهم المتعلمين للمصاحبات اللفظية الخاصة باللهجة القطرية على الرغم من أن الاختيارات مألوفة لديهم؛ حيث اختارت نسبة 11.1% أن "سلمى غاضبة" وهي إجابة صحيحة على الرغم من عدم تأكدهم من صحتها، أما النسبة الأعلى فكانت لـ"سلمى نائمة" بنسبة 44.4%، ومن بينهم 11.1% غير متأكدين منها، هذه النسب تعد أمرًا واردًا وطبيعيًّا كونهم لم يستمعوا إلى هذا المصاحب اللفظي في حياتهم اليومية، إذ

لم يمض على وجودهم في قطر فترة طويلة تسمح لهم الاندماج في بيئتها، كما أنهم في بداية اكتسابهم اللغة وقد يتعلمون في دروس مقبلة أبرز ما يخص الثقافة القطرية، وتتوقع الباحثة أن هذا الشكل غير اللفظي لو حُدّد بسياق سيتمكنون من الإجابة عنه مثلما تمكّن غالبية المتعلمين في المستوى المبتدئ الثاني من الإجابة عن السؤال الثامن.

وبوجه عام فإن نسبة الإجابات الصحيحة تزيد عند المستوى المبتدئ الثاني (A2)، وقد يكون السبب أنهم اجتازوا شوطًا مناسبًا في اكتسابهم العربية، واختلاطهم بالبيئة القطرية ولو كان لفترة بسيطة إلا أن لديهم معلومات سابقة عن البلد، الأمر الذي ساعد في فهم معظم أشكال التواصل غير اللفظي الثقافية، لكن المُلاحِظ للسؤال الثاني –لنفس المستوى– أن نسبة 45.4% كانت للاختيار غير الصحيح " أريد الكثير"، وربما يعود السبب إلى اختلاف ثقافتهم أو طريقة فهمهم للشكل. كما تباينت إجاباتهم في السؤال الرابع الخاص باسم القماش الذي ارتداه ميسي في نهائي كأس العالم 2022م، وربما يكون سبب اختلاف الإجابات أنهم ليسوا على معرفة بأسماء الأقمشة في قطر، ولا يعرفون التفريق بين البشت – وهو للرجال – عن العباءة التي ترتديها الفتاة الخليجية والعربية، إلا إذا تابعوا وسائل التواصل الاجتماعي، والأخبار العالمية التي كانت تتحدث عن البشت، وسبب ارتداء ميسي له، حيث كانت الباحثة تعتقد أنهم سيتمكنون من اختيار الإجابة الصحيحة لهذا السؤال؛ لأنه حدث رياضي عالمي، وحصل منذ فترة ليست بالطويلة.

- **ثانيًا: تحليل إجابات معلمي المستوى:**

طرحت الباحثة مجموعة من الأسئلة على معلمتَيْنِ من معلمي مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر، إحداهما تقوم بتدريس المستوى المبتدئ الأول، والأخرى تقوم بتدريس المستوى المبتدئ الثاني مقرر الاستماع والتحدث. وهنا تقوم الباحثة بتحليل الإجابات؛ لأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنتائج المتعلمين السابقة، وبيان أسباب عدم اتفاقهم على الإجابة الصحيحة في البُعد الثقافي، كما يأتي:

يبدأ المعلمون مع المستوى المبتدئ بتقديم المفاهيم الملموسة التي يسهل تصويرها أو تمثيلها، على عكس المفاهيم المجردة والأكثر تعقيدًا التي تظهر في المستويات المتقدمة، وذلك بعد اكتساب المتعلمين مخزونًا لغويًّا مناسبًا.

يكثر المعلمون من استخدام لغة الجسد وتعبيرات الوجه وتمثيل المعنى، مثل: الجمل التي تحتوي على مفردة "عندي" و "عندك"، والتمييز بين اسمَي الإشارة "هذا" و "ذلك" برفع السبابة والإشارة إلى كتاب قريب وآخر بعيد، وتمثيل الأفعال؛ كحركة الجلوس والوقوف للتمييز بين فعلَي "يجلس" و "يَقِف"، وتمثيل الانفعالات والمشاعر المختلفة، مثل: التمييز بين شعور "الفرح" و "الحزن" باستعمال تعابير الوجه مع إيماءات اليد لمزيد من التوضيح، وكثيرًا ما يخفق المتعلمون في استعمال التركيب النعتي بصورة صحيحة كقولهم: "وسيم ولد" أو "جميلة بنت"، فتشير المعلمة بيديها على شكل X؛ ليقوموا بعكس الجملة وتقديم المنعوت على النعت، وبالفعل

يفهموا الإيماءة فيصححون التركيب بأنفسهم. إضافة إلى توظيف طبقات الصوت المختلفة في سبيل توصيل الحالة النفسية أو الانفعالية الخاصة بالجمل.

وعندما لا يصل المعنى المطلوب إلى أذهان المتعلمين، يقوم المعلمون باستعمال الوسائل والمواد البصرية؛ لأن للوسائل التكنولوجية دور كبير في نقل الأصوات والإشارات والصور الثابتة والمتحركة في مساعدة المتعلمين على معرفة المعنى خاصة عن طريق الصور، مثل: مكونات المطعم أو ما يتعلّق بالطعام والشراب، وهذا ناجع مع المستوى المبتدئ الأول كثيرًا، لكن في حال لم يفهم المتعلمون المعنى، فيتم الانتقال إلى آخر مرحلة وهي استعمال الازدواجية اللغوية، مثل: عند استعمال كلمة "والدك" – في جملةٍ ما – تطلب المعلمة تقديم البديل اللغوي بالإنجليزية وهو : Your father.

كما أن هناك إيماءات وإشارات يكون معناها مختلف لدى المتعلمين، وهو أمر وارد بالرغم من أن أغلب الإيماءات والإشارات عالمية، ومعروفة دلالتها بين غالبية البشر، إلا أن هناك بعض الأشكال غير اللفظية خاصة جدًّا، فيختلف مدلولها عند المعلم عن المتعلمين؛ حيث أنهم قادمون من ثقافات متنوعة، مثلًا: الإيماءة المعروفة في السياق القطري والعربي التي تدل على "انتظر قليلًا" تكون عند المتعلمين من ثقافات أخرى بمعنى "التحذير"، أو "كلامك لا معنى له"، أو "ماذا تقول؟" وهذا عند الإيطاليين، أو الإشارة بالسبابة دون اليد كاملة لأحد المتعلمين كي يجيب عن السؤال يعبر في ثقافته عن "التهديد"، وأحيانًا يحصل تشويش لبعض المتعلمين من الثقافة الهندية عندما يهز المعلم رأسه من الأعلى إلى الأسفل للدلالة على الموافقة؛ لأن في

ثقافتهم تحصل الموافقة من خلال ميل الرأس إلى اليمين وإلى اليسار بشكل متواصل، وتوجد إشارات وإيماءات يتعلمونها من بعضهم البعض، فمثلًا: أصبح متعلم من الثقافة الإيرانية بتقليد المتعلمين من الثقافة الهندية في طريقة ميل الرأس ليعبر عن موافقته.

كما لا يتم تقييم المتعلمين في مدى معرفتهم بأشكال التواصل غير اللفظي في المبتدئ الأول؛ لأن المعلمة – من خلال خبرتها الطويلة– تعرف أبرز الإيماءات والإشارات المناسبة للتعامل مع المتعلمين من ثقافات مختلفة، مثل: الكوريين واليابانيين والأمريكيين.

أما في المستوى المبتدئ الثاني فتُقيِّمهم المعلمة في مدى معرفتهم بالأشكال غير اللفظية، من خلال بعض الألعاب الصفية، كأن يقوم أحد المتعلمين بتمثيل الكلمة باستعمال حركات الجسد، وتعبيرات الوجه، وعلى بقية المتعلمين محاولة فهم الإيماءات لتخمين الكلمة ولفظها، مثل: تمثيل المهن أو الأفعال أو المشاعر إلى غير ذلك.

كما يقترح المعلمون على أي معلم – جديد – يتقدم لتعليم العربية للناطقين بغيرها أن يكون لديه تصور مسبق للمفاهيم المعجمية والنحوية والصوتية الأساسية المستهدفة، وقد يتعرض المعلم إلى بعض الاستفسارات خارج سياق الدرس، وفي هذه الحالة من الممكن استخدام لغة وسيطة إذا كان كل المتعلمين على دراية جيدة بها، كما يطّلع على مدلول الإيماءات والإشارات لدى المتعلمين، فضلًا عن الحضور المكثف للمعلمين أصحاب الخبرات الطويلة في نفس المجال؛ لأن اختلاف الإيماءات في الثقافات المختلفة يعد تحدّيًا كبيرًا أمام المعلم، وعليه

الاطلاع الدائم على كل ما هو جديد في المجال، خاصة إذا جاءه متعلم من ثقافة جديدة لا يعرف عن إيماءاتهم شيئًا.

ومن ناحية أخرى فمن الممكن تقديم عرض توضيحي لأبرز الإشارات والإيماءات، أو حتى العلامات التي يقوم المعلم بالتعامل بها مع المتعلمين، ويوجههم إلى دلالتها، وهذا يساعد المتعلمين – مع مرور الوقت– على فهمها وربطها بمدلولها، ومن ثَمَّ استعمالها بكفاءة عالية.

الخاتمة

حاولت الباحثة على مدار هذا البحث تناول أثر استخدام المعلمين لأشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه في اكتساب المتعلمين – من المستوى المبتدئ – العربية وصفًا وتحليلًا، مع الاستفادة من مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها الذي يعد من أبرز مجالات علم اللسانيات التطبيقية، وذلك من أجل معالجة الإشكالات المطروحة للوصول إلى نتائج هذا الموضوع.

نتائج الدراسة

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، هي:

١–يقدم المعلمون للمستوى المبتدئ مفاهيمَ ملموسةً، بحيث يمكن تصويرها أو تمثيلها باستخدام الأشكال غير اللفظية من أجل تقريب المعاني إلى أذهان المتعلمين.

٢– يُكْثِر المعلمون من استخدام لغة الجسد، وتعبيرات الوجه، وتمثيل المعنى، مثل: الجمل التي تحتوي على مفردة "عندي" و "عندك"، والتمييز بين اسمَي الإشارة "هذا" و "ذلك" برفع السبابة والإشارة إلى كتاب قريب وآخر بعيد، وتمثيل الأفعال؛ كحركة الجلوس والوقوف للتمييز بين فعلَي "يجلس" و "يَقِف"، وتمثيل الانفعالات والمشاعر المختلفة، مثل: التمييز بين شعور

"الفرح" و "الحزن"، باستعمال تعابير الوجه مع إيماءات اليد لمزيد من التوضيح، وكثيرًا ما يخفق المتعلمون في استعمال التركيب النعتي بصورة صحيحة كقولهم: "وسيم ولد" أو "جميلة بنت"، فتشير المعلمة بيديها على شكل X، ليقوموا بعكس الجملة، وتقديم المنعوت على النعت، وبالفعل يفهموا الإيماءة فيصححون التركيب بأنفسهم. إضافة إلى توظيف طبقات الصوت المختلفة في سبيل توصيل الحالة النفسية أو الانفعالية الخاصة بالجمل.

٣-من خلال الدروس المُلاحَظة فإن وظائف التواصل غير اللفظي كانت حاضرة بنسب متفاوتة، لكن أبرزها ما يأتي:

- الوظيفة التنظيمية: يقوم المعلمون بتوجيه المناقشات الصفية باستعمال النظرة وهز الرأس للموافقة، والابتسامة، والإشارة إلى أحد المتعلمين ليبدأ في الإجابة عن سؤال مطروح أو نقاش مفتوح حول موضوع معين، ثم توجيه النظر إلى متعلم آخر ليُكمِل على ما انتهى منه المتعلم الذي سبقه؛ وذلك من أجل تنظيم التواصل بين المتعلمين، ويكون لكل منهم مساحة مناسبة ليمارس اللغة.

- الوظيفة التكميلية: يستخدم المعلمون – عادة – هذه الوظيفة عند الثناء على إجابات المتعلمين، فيكون الشكل غير اللفظي مُكمّلًا للشكل اللفظي، مثلًا: ذكر لفظة "ممتاااااز"، ورفع نبرة الصوت مع التصفيق، حيث هنا أكملت الإيماءة معنى اللفظة.

- الوظيفة التعبيرية: يستخدم المعلمون أشكال التواصل غير اللفظي للتعبير عن المواقف الشخصية أو العاطفية، كما تبدو هذه الوظيفة حاضرة عند عرض مجموعة من الأمثلة، فيبدأ

المعلم بقراءتها والتعبير عن معناها من خلال الهيئة، والتعبيرات الوجهية، ونبرة الصوت، وغيرها.

– الوظيفة التأكيدية: وهي خاصة بالمتعلمين؛ حيث يؤكدون ما يقدمه المعلم من معلومات في الدرس، باستخدام الهمهمات، وإيماءات الرأس، واليدين التي تدل على الموافقة أو إدراكهم المعلومة، أو تغيير الهيئة دلالة على الانتباه والحماس، أو الاستعداد لاستقبال معلومات الدرس.

– الوظيفة التوضيحية: هذه الوظيفة يستخدمها المعلمون بكثرة؛ من أجل توضيح معاني الكلام، ومحاولة ربط الدال بمدلول غير لفظي؛ ليتمكن المتعلمون من الفهم بطريقة أفضل.

– الوظيفة الراجعة: يكثر استخدام هذه الوظيفة – أيضًا– أثناء استماع المعلمين لإجابات المتعلمين عن سؤالٍ ما، أو إبداء رأي حول موضوع ما، فيقومون بتقديم الاستجابة الفورية، أو التغذية الراجعة، إما بتأكيد المعلومات التي أدلى بها المتعلمون أو بتعديلها.

– الوظيفة التكرارية: من الملاحظ استعمال المعلمين لهذه الوظيفة كثيرًا، حيث يرددون اللفظ نفسه بشكل غير لفظي، مثل: استخدام لفظ "نعم" جنبًا إلى جنب مع هز الرأس أعلى وأسفل.

– الوظيفة التعليمية: وهذه الوظيفة تعد – من وجهة نظر الباحثة – أساس العملية التعليمية؛ لأنها تُعنى بالمعلم والمتعلم في آن واحد، فمن جهة المعلم فهو ينقل المعلومات والخبرات والتجارب والأفكار إلى المتعلم بتطويع الأشكال غير اللفظية إلى جانب اللفظية، وهذا من جهة المتعلم يرفع مستواه العلمي والمعرفي والفكري، ويكسبه المهارات المطلوبة من أجل

الحصول على مخزون لغوي يؤهله من الوصول إلى مرحلة جيدة من التواصل مع الناطقين بالعربية.

٤- عندما لا يصل المعنى المطلوب إلى أذهان المتعلمين، يقوم المعلمون باستعمال الوسائل والمواد البصرية؛ لأن للوسائل التكنولوجية دور كبير في نقل الأصوات والإشارات والصور الثابتة والمتحركة في مساعدة المتعلمين على معرفة المعنى خاصة عن طريق الصور، مثل: مكونات المطعم أو ما يتعلّق بالطعام والشراب، وهذا ناجع مع المستوى المبتدئ الأول كثيرًا، لكن في حال لم يفهموا المعنى فيتم الانتقال إلى آخر مرحلة، وهي استعمال الازدواجية اللغوية، مثل: عند استعمال كلمة "والدك" في جملة تطلب المعلمة تقديم البديل اللغوي بالإنجليزية وهو : Your father.

٥- كما أن هناك إيماءات وإشارات يكون معناها مختلفًا لدى المتعلمين، وهو أمر وارد بالرغم من أن أغلب الإيماءات والإشارات عالمية ومعروفة دلالتها بين غالبية البشر، إلا أن هناك بعض الأشكال غير اللفظية خاصة جدًّا، فيختلف مدلولها عند المعلم عن المتعلمين؛ حيث إنهم قادمون من ثقافات متنوعة، فمثلًا: الإيماءة المعروفة في السياق القطري والعربي التي تدل على "انتظر قليلًا" تكون عند المتعلمين من ثقافات أخرى بمعنى "التحذير"، أو "كلامك لا معنى له"، أو "ماذا تقول؟" وهذا عند الإيطاليين، أو الإشارة بالسبابة دون اليد كاملة لأحد المتعلمين كي يجيب عن السؤال يعبر في ثقافته عن "التهديد"، وأحيانًا يحصل تشويش لبعض المتعلمين من الثقافة الهندية عندما يهز المعلم رأسه من الأعلى إلى الأسفل للدلالة على الموافقة؛ لأن

في ثقافتهم تحصل الموافقة من خلال ميل الرأس إلى اليمين وإلى اليسار بشكل متواصل، وتوجد إشارات وإيماءات يقومون بتعلمها من بعضهم البعض، فمثلًا: أصبح متعلم من الثقافة الإيرانية بتقليد المتعلمين من الثقافة الهندية في طريقة ميل الرأس ليعبر عن موافقته.

٦- كما لا يتم تقييم المتعلمين في مدى معرفتهم بأشكال التواصل غير اللفظي في المبتدئ الأول؛ لأن المعلمة – من خلال خبرتها الطويلة – تعرف أبرز الإيماءات والإشارات المناسبة للتعامل مع المتعلمين من ثقافات مختلفة، مثل: الكوريين واليابانيين والأمريكيين.

أما في المستوى المبتدئ الثاني فتُقيِّمهم المعلمة في مدى معرفتهم بالأشكال غير اللفظية، من خلال بعض الألعاب الصفية، كأن يقوم أحد المتعلمين بتمثيل الكلمة باستعمال حركات الجسد، وتعبيرات الوجه، وعلى بقية المتعلمين محاولة فهم الإيماءات لتخمين الكلمة ولفظها، مثل: تمثيل المهن أو الأفعال أو المشاعر إلى غير ذلك.

٧- يتبين من خلال نتائج الاختبار للمستوى المبتدئ الأول والثاني أن لأشكال التواصل غير اللفظي أثرًا في اكتسابهم العربية، على الرغم من أن بعضهم غير متأكد من إجابته، أو لا يعرف الاختيار الأنسب للشكل، إلا أنه تمكن من اختيار الجواب الصحيح في الغالب، وقد ساعد ذلك أن الكلمات أو العبارات المُختارة – لكل شكل – مألوفة لدى المتعلمين، وهذا فيما يتعلق بالبعد التعليمي، أما نسب البعد الثقافي فقد كانت لدى المستوى (A1) متباينة، وبعض الأشكال لم يُوَفَّق المتعلمون في معرفة دلالتها، على الرغم من أن الاختيارات مألوفة لديهم. هذه النسب المتباينة تعد أمرًا واردًا وطبيعيًّا؛ إذ لم يمض على وجودهم في قطر فترة طويلة تسمح

لهم الاندماج في بيئتها، كما أنهم في بداية اكتسابهم اللغة، وقد يتعلمون في دروس مقبلة أبرز ما يخص الثقافة القطرية.

٨- وبوجه عام فإن نسبة الإجابات الصحيحة تزيد عند المستوى المبتدئ الثاني (A2) في البُعدَيْن؛ وقد يكون السبب أنهم اجتازوا شوطًا مناسبًا في اكتسابهم العربية واختلاطهم بالبيئة القطرية – ولو كان لفترة بسيطة – إلا أن لديهم معلومات سابقة عن البلد، الأمر الذي ساعد في فهم معظم أشكال التواصل غير اللفظي الثقافية إلى حدٍّ ما، وما كان من نسب متفاوتة في فهم أشكال التواصل غير اللفظي – في البعد الثقافي – ربما يعود سببه إلى اختلاف ثقافتهم أو طريقة فهمهم للشكل.

٩- يقترح المعلمون على أي معلم – جديد – يتقدم لتعليم العربية للناطقين بغيرها أن يكون لديه تصور مسبق للمفاهيم المعجمية والنحوية والصوتية الأساسية المستهدفة، وقد يتعرض المعلم إلى بعض الاستفسارات خارج سياق الدرس، وفي هذه الحالة من الممكن استخدام لغة وسيطة إذا كان كل المتعلمين على دراية جيدة بها، كما يطّلع على مدلول الإيماءات والإشارات لدى المتعلمين، فضلًا عن الحضور المكثف للمعلمين أصحاب الخبرات الطويلة في نفس المجال؛ لأن اختلاف الإيماءات في الثقافات المختلفة يعد تحدّيًا كبيرًا أمام المعلم، وعليه الاطلاع الدائم على كل ما هو جديد في المجال، خاصة إذا جاءه متعلم من ثقافة جديدة لا يعرف عن إيماءاتهم شيئًا.

١٠- ومن ناحية أخرى فمن الممكن تقديم عرض توضيحي لأبرز الإشارات والإيماءات، أو حتى العلامات التي يقوم المعلم بالتعامل بها مع المتعلمين، ويوجههم إلى دلالتها، وهذا يساعد المتعلمين – مع مرور الوقت– على فهمها وربطها بمدلولها، ومن ثَمَّ استعمالها بكفاءة عالية.

التوصيات والمقترحات

ومن أهم التوصيات والمقترحات التي يمكن أن يُختم بها البحث ما يأتي:

١. تعد البحوث والدراسات قليلة في مجال تعليم العربية وربطه باستخدام أشكال التواصل غير اللفظي، في حين أن كل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها يستعملون هذه الأشكال، سواء كان بوعي أو بغير وعي منهم، ولذلك فهو مجال يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتطوير.

٢. إن تعليم العربية للناطقين بغيرها يعد مقررًا مهمًّا، وترجو الباحثة أن يُعْتَمَد كمقرر إجباري في قسم اللغة العربية؛ وذلك لتشجيع الطلاب والطالبات في مرحلة البكالوريوس فضلًا عن الماجستير على البحث في هذا المجال الواسع والمهم، وذلك بالاستفادة من مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها الكائن بالجامعة.

٣. من أمنيات الباحثة العزيزة أن يُطرح ببرنامج الدكتوراه مسار تعليم العربية للناطقين بغيرها.

٤. تقديم اختبار في مدى معرفة المتعلمين بأشكال التواصل غير اللفظي، وربطها بدلالتها اللفظية بشكل مستمر، وهذا سيسهم في تعميق الفكرة والأثر الناجع في التعلم، ومن ثم اكتساب العربية.

٥. تقترح الباحثة أن يتم إدراج مادة التواصل غير اللفظي والثقافة المحلية، وحتى اللهجة القطرية ضمن مقررات مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ حتى يتمكن المتعلم من استيعاب أفضل للغة بمنظورها المجتمعي.

٦. رفع تركيز المحتوى الثقافي (العربي – الإسلامي– القطري) في الموضوعات المقدمة؛ نظرًا لأهميته في مساعدة المستوى المبتدئ على التواصل مع أبناء المجتمع الذي يتعلمون فيه.

٧. إن الثقافة لا تصل إلى الناطق بغير العربية إلا بمخالطة المجتمع، وعلى هذا الأساس يجب مساعدة المتعلمين في المستوى المبتدئ على التواصل مع أقرانهم من العرب، عن طريق استضافة شخصيات عربية وقطرية معروفة، الأمر الذي يمكنهم من اكتساب العربية، وقدرتهم على فهم أشكال التواصل غير اللفظي.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم.

أوّلًا: المراجع باللغة العربية:

١- امحمد اسماعيلي العلوي.(2013).**التواصل الإنساني- دراسة لسانية.**(ط1). كنوز المعرفة العلمية : الأردن.

٢- أحمد بن عائشة.(2019).**الاتصال غير اللفظي وأثره على التحصيل الدراسي.**(رسالة ماجستير).جامعة وهران2:الجزائر.

٣- أحمد بن عبد الله العريني.(2011). **مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس،** (رسالة ماجستير). الأكاديمية العربية في الدنمارك : الدنمارك.

٤- أحمد بهيج.(د.ت). **الفراسة – قراءة البشر عن بعد.**(د.ط). مكتبة الهلال: القاهرة.

٥- أحمد حساني.(2000).**دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات.**(ط1).ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر.

٦- أحمد عزوز.(2014). **المدارس اللسانية- أعلامها، ومبادؤها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي.**(ط1).دار التنوير: الجزائر.

٧- ــــــــ.(2016). **الاتصال ومهاراته: مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة.**(د.ط). منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال: وهران.

٨- أحمد المتوكل.(1986).**قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية**.(ط1). دار الثقافة : المغرب.

٩- أحمد محمود عشاري.(1983).**تعليم اللغة العربية لأغراض محددة**.(ع2).المجلة العربية للدراسات اللغوية: السودان.

١٠- أحمد مختار عمر.(1977).**مدرسة براغ اللغوية**.(مج5)(ع11).مجلة كلية الآداب والتربية : الكويت.

١١- إسلام العزاوي، وزميلاتها.(2017). **الكفاية التداولية لدى متعلمي اللغة العربية: طلبة مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر نموذجًا**،(بحث بكالوريوس). جامعة قطر: دولة قطر.

١٢- إلهام ستة.(2013).**مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم**.(ع2). حوليات اللغة والتواصل : المغرب.

١٣- إيمان محمد سعيد حسين الحلاق.(2017).**المنهج التواصلي في تعليم اللغات – اللغة العربية أنموذجا**،(رسالة ماجستير).جامعة قطر: قطر.

١٤- آلن بيز.(1997). **لغة الجسم – كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم؟** . تر: سمير شيخاني.(د.ط). الدار العربية للعلوم ناشرون : بيروت.

١٥- بدر الدين بن تردي.(2010). **قاموس التربية الحديث –عربي، إنجليزي، فرنسي**.(د.ط). المجلس الأعلى للغة العربية : الجزائر.

١٦- أبو بكر العزاوي.(2006). **اللغة والحجاج**.(ط1).العمدة في الطبع : الدار البيضاء.

١٧- بيتر كلينتون.(2005).**لغة الجسد : مدلول حركات الجسد و كيفية التعامل معها**.

تر: قسم الترجمة بدار النشر.(د.ط). دار الفاروق للاستثمارات الثقافية: القاهرة.

١٨- بيير غيرو.(2020).**سيميائيات التواصل الاجتماعي**.(ع12). تر: محمد العماري

مجلة علامات: الرباط. (سيميائيات التواصل الاجتماعي – مجلة علامات

(saidbengrad.net)).

١٩- تيرينس موور وكريستين كارلنغ.(1998).**فهم اللغة : نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي**، تر: حامد حسين الحجاج.(د.ط). دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد.

٢٠- الجاحظ.(1998).**البيان والتبيين**. تح: عبد السلام هارون(ط7).مكتبة الخانجي: القاهرة.

٢١- ــــــــــ.(1965). **الحيوان**. تح. عبد السلام هارون.(ط2).دار الكتب العلمية: بيروت.

٢٢- ابن جني. (د.ت).**الخصائص**. تح: محمد علي النجار(ط2).دار الهدى: بيروت.

٢٣- جواد ختام.(2016).**التداولية – أصولها واتجاهاتها**.(ط1). دار كنوز المعرفة: الأردن.

٢٤- جورج يول.(2017).**دراسة اللغة**. تر: حمزة بن قبلان المزيني.(ط1).جداول: لبنان.

٢٥- جون ليونز.(1985).**نظرية تشومسكي اللغوية** . تر: حلمي خليل. (ط1). دار المعرفة الجامعة : الإسكندرية.

٢٦- جيمس بورغ.(2015). **لغة الجسد - سبعة دروس سهلة لإتقان اللغة الصامتة**.(د.ط). تر: أميمة دكاك. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب : دمشق.

٢٧- حسن بدوح.(2012).**المحاورة : مقاربة تداولية**.(ط1). عالم الكتب الحديث : الأردن.

٢٨- حسين عبيد جبر البياتي.(2016). **نماذج الاتصال التعليمي واستراتيجياته المقدمة**.(ط1).دار الأيام ودار الرياحين : الأردن.

٢٩- حسين قداري.(2014-2015). **الأخطاء التعبيرية الكتابية وتأثيراتها في عملية الاكتساب اللغوي- الطور الأول الابتدائي أنموذجا**،(رسالة ماجستير).جامعة أبو بكر بلقايد : الجزائر.

٣٠- حلمي خليل.(2003).**دراسات في اللسانيات التطبيقية**.(د.ط).دار المعرفة الجامعة: الإسكندرية.

٣١- ـــــــــــ.(2002).**مقدمة لدراسة علم اللغة**.(ط1).المعرفة الجامعية : الإسكندرية.

٣٢- أبو حيان التوحيدي.(2001). **رسالة في علم الكتابة**.(ط1). مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة.

٣٣- الخطيب البغدادي.(1985).**موضح أوهام الجمع والتفريق**. تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي.(ط2). دار الفكر الإسلامي: مصر.

٣٤- ابن خلدون.(1992).**المقدمة**. تح: المستشرق ا.م كاترمير.(ط3).مكتبة لبنان: بيروت.

٣٥- خليل أحمد عمايرة.(1984). **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**.(ط1). عالم المعرفة: جدة.

٣٦- خولة طالب الإبراهيمي.(2002).**مبادئ في اللسانيات**.(ط2). دار القصبة : الجزائر.

٣٧- ديفيد بيرس.(د.ت). **لغة الجسد - المعنى الخفي وراء الحركات والإيماءات والتعبيرات المختلفة لمحدثك**، تر: كريم محمد فاتح.(د.ط). الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٨- ربحي عليان وعثمان غنيم.(2012).**أساليب البحث العلمي**.(ط5).صفاء: الأردن.

٣٩- ربيع كيفوش.(2022).**تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المقاربة التواصلية إلى تعليم اللغة لأغراض خاصة**.(ع2).مجلة اللغة العربية : الجزائر.

٤٠- رشدي أحمد طعيمة.(1982). **الأسس العلمية والمعجمية والثقافية لتعليم اللعة العربية لغير الناطقين بها**.(د.ط). وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، معهد اللغة العربية - جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

٤١- روبيرت فيبس.(2015). **لغة الجسد – ما لا تقوله هو المهم**. تر: دار النشر.(د.ط). مكتبة جرير : قطر.

٤٢- الزَّبيدي.(د.ت).**تاج العروس من جواهر القاموس**.(د.ط).دار الهداية: الاسكندرية.

٤٣- الزمخشري.(1998).**أساس البلاغة**. تح. محمد باسل عيون السود.(ط1).دار الكتب العلمية: لبنان.

٤٤- سامية جباري.(2014).**اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات**.(ع21). مجلة الممارسات اللغوية : الجزائر.

٤٥- سلاف شهاب الدين يغمور.(2019). **أثر التواصل غير اللفظي في الإبانة والتواصل – نماذج تطبيقية ومقولات كلية**،(رسالة ماجستير). جامعة بيرزيت: فلسطين.

٤٦- سليم حمدان.(2009). **أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**، (رسالة ماجستير). جامعة الحاج لخضر : الجزائر.

٤٧- سليمان سالم صالح.(2019). **مقدمة في علم الاتصال والإعلام ونظرية تطور الاتصال الإنساني من الاتصال المباشر إلى ثورة الاتصال**.(د.ط). دار الفكر: الأردن.

٤٨- سحر عبد الكريم.(2000). **فعالية التدريس وفقا لنظريتي بياجيه وفيجوتسكي في تحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي الشكلي لدى طالبات الصف الأول الثانوي**.(مج1) الجمعية المصرية للتربية العلمية – المؤتمر العلمي الرابع، التربية العلمية للجميع : مصر.

٤٩- سعيد بنكراد.(2004).**استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة**.(ع21). مجلة علامات : المغرب.

٥٠- سمير شريف استيتية.(2005).**اللسانيات – المجال، والوظيفة، والمنهج**.(ط1).عالم الكتب الجديد: عمّان.

٥١- سمير العزاوي.(2010).**التفكير السيميائي وتطوير مناهج البحث الإبلاغي المعاصر- دراسة في اللسانيات المقارنة**.(ط1).دار كنوز المعرفة: الأردن.

٥٢- شكري فيصل.(1990). **من قضايا اللغة العربية المعاصرة**.(د.ط).منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تونس.

٥٣- صبحي حموي، وآخرون.(2000).**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**.(ط1).دار المشرق : بيروت.

٥٤- الطاهر بو مزبر.(2007).**التواصل اللساني والشعرية- مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون**.(ط1).منشورات الاختلاف: الجزائر.

٥٥- طلعت منصور.(1980). **سيكولوجية الاتصال**.(مج11). عام الفكر : الكويت.

٥٦- طه عبد الرحمن.(د.ت).**التواصل والحجاج**.(د.ط). مطبعة المعارف الجديدة: الرباط.

٥٧- طه عبد العاطي نجم.(2013).**الإعلام والمجتمع**.(د.ط). دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

٥٨- عبد الجليل مرتاض.(2003). **اللغة والتواصل –اقترابات لسانية بين الشفهي والكتابي.**(ط1).دار هومة : الجزائر.

٥٩- عبد الرحمن الحاج صالح.(2010). **الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة.**(ع12) مجلة المجمع الجزائري للغة العربية: الجزائر.

٦٠- ــــــــــــ.(1973).**أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية.**(ع4).مجلة اللسانيات : جامعة الجزائر.

٦١- عبد الرحيم تمحري.(2007). **تقنيات التواصل والتعبير.**(ط1). منشورات مجلة علوم التربية : الرباط.

٦٢- عبد المجيد سيد أحمد منصور.(د.ت).**علم اللغة النفسي.**(د.ط). جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية.

٦٣- عبده الراجحي.(1995).**علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية.**(د.ط). المعرفة الجامعية : الإسكندرية.

٦٤- عز الدين البوشيخي.(2012). **التواصل اللغوي مقاربة وظيفية.**(د.ط). مكتبة لبنان ناشرون: لبنان.

٦٥- عقيلة خباب.(2011). **الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري وأثره في تعليم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية،** (رسالة ماجستير). جامعة باجي مختار : عنابة.

٦٦- علاء مشذوب.(2014). **جماليات الجسد بين الأداء والاستجابة.**(ط1).دار صفحات : دبي.

٦٧- علي آيت أوشان.(1998).**اللسانيات والبيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي**.(ط1). دار الثقافة : الدار البيضاء.

٦٨- علي عبد المحسن الحديبي، وزميله.(2019). **مظاهر الضعف اللغوي لدى متعلمي العربية للناطقين بلغات أخرى وتصور مقترح لعلاجها**.(ع1). مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: المملكة العربية السعودية.

٦٩- علي القاسمي.(2010). **لغة الطفل العربي – دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي**.(ط1). لبنان ناشرون : بيروت.

٧٠- عمر أوكان.(2011). **اللغة والخطاب**.(ط1).رؤية للنشر والتوزيع : القاهرة.

٧١- عمر مهيبل.(2005). **إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة**.(ط1). دار العلوم العربية، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي: بيروت – الدار البيضاء.

٧٢- ابن فارس.(د.ت).**الصاحبي في فقه اللغة**. تح. السيد أحمد صقر.(د.ط). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة.

٧٣- فتحي سليمان كلوب.(2011).**مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي من وجهة نظر مشرفيهم في محافظات غزة**.(مؤتمر: التواصل والحوار التربوي .. نحو مجتمع فلسطيني أفضل).الجامعة الإسلامية : غزة.

٧٤- فرج عبد القادر، وآخرون.(د.ت).**معجم علم النفس والتحليل النفسي**.(ط1). دار النهضة العربية : بيروت.

٧٥- فرديناد دي سوسير.(1986). **محاضرات في الألسنية العامة**. تر: يوسف غازي نصر ومجيد النصر.(د.ط).المؤسسة الجزائرية للطباعة : الجزائر.

٧٦- الفيروزآبادي.(2008). **القاموس المحيط**. تح. أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد.(د.ط). دار الحديث: القاهرة.

٧٧- كرستن بروستاد وآخرون.(د.ت).**الكتاب في تعلم العربية**.(ط3). مطبعة جامعة جورجتاون: واشنطن.

٧٨- كريم محمد فاتح.(2011). **لغة الجسد - علم قراءة الناس قبل أن يتكلموا**.(د.ط). الحرية للنشر والتوزيع : القاهرة.

٧٩- كريم زكي حسام الدين.(1991).**الإشارات الجسمية : دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل**.(ط1).مكتبة الأنجلو مصرية: القاهرة.

٨٠- كمال بشر.(2000). **علم الأصوات**.(د.ط).دار غريب: القاهرة.

٨١- ماريو باي.(1998). **أسس علم اللغة**. تر: أحمد مختار عمر.(ط8).عالم الكتاب: القاهرة.

٨٢- ماكس إيه إيجارت.(2012). **لغة الجسد الذكية**. تر: دار النشر.(ط1). مكتبة جرير : المملكة العربية السعودية.

٨٣- مجموعة من الخبراء.(2016).**الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها**، تر: عبد الناصر عثمان صبير.(ط1).جامعة أم القرى : المملكة العربية السعودية.

٨٤- مجموعة من الباحثين.(2008).**اللغة والتواصل التربوي والثقافي : مقاربة نفسية وتربوية**.(ط1). منشورات مجلة علوم التربية : المغرب.

٨٥- محروس بريك.(2021).**التلقي العربي الراهن لسوسير في ضوء مخطوطاته المكتشفة**.(مج1)(ع1). مجلة اللساني.

٨٦- محمد أحمد فكري وآخرون.(2021).**الإثنوغرافيا وآلية تشكيل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية**.(ع22).المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان: جامعة القاهرة.

٨٧- محمد الأمين موسى.(2003).**الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**.(ط1).دائرة الثقافة والإعلام: الشارقة.

٨٨- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي.(2001).**تهذيب الغة**. تح: محمد عوض مرعب.(ط1). دار إحياء التراث العربي : بيروت.

٨٩- محمد التكريتي.(1998).**بحث في هندسة النفس الإنسانية**.(د.ط). دار المعارج : الرياض.

٩٠- محمد جابر قاسم، وعلي خلفان النقبي.(2005).**مهارات التواصل الصفي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم في المرحلة الابتدائية.**(ع103).جامعة عين شمس: مصر.

٩١- محمد جواد النوري.(1996). **علم الأصوات العربية.**(ط1).منشورات جامعة القدس المفتوحة: الأردن.

٩٢- ــــــــــــــ.(2017). **لغة الجسد "علم الكينات" : دراسة نظرية تطبيقية.**(د.ط).دار الكتب العلمية: لبنان.

٩٣- محمد صاحب سلطان.(2014).**مبادئ الاتصال : الأسس والمفاهيم.**(ط1). دار المسيرة : الأردن.

٩٤- محمد حسن عبد العزيز.(د.ت). **سوسير رائد علم اللغة الحديث.**(ط1). دار الفكر العربي : القاهرة.

٩٥- محمد حسنين العجمي.(2000).**الإدارة المدرسية.**(ط1). دار الفكري العربي: مصر.

٩٦- محمد زكي مشكور.(د.ت).**اكتساب اللغة.**(د.ع). جامعة بني فتاح الإسلامية تامباك براس جومبانج: إندونيسيا.

٩٧- محمد فاضل السامرائي.(2013). **الصرف العربي أحكام ومعانٍ.**(ط1). دار ابن كثير: سوريا.

٩٨- محمد محيي الدين عبد الحميد.(1954).**شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام**.(ط7). مطبعة السعادة : مصر.

٩٩- محمد محمد يونس.(2004).**مدخل إلى اللسانيات**.(ط11). دار الكتب الجديدة المتحدة : ليبيا.

١٠٠- محمد ممدوح بدران.(1992).**اللغة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها**.(د.ط).المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تونس.

١٠١- محمد نادر سراج.(1990).**التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي القديم والنظر الراهن**.(ع80-81). الفكر العربي المعاصر : لبنان.

١٠٢- محمود حسن إسماعيل.(2003).**مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**.(ط1). الدار العالمية : مصر.

١٠٣- محند الركيك.(د.ت).**نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة**.(ع24).مجلة علامات: الرباط.

١٠٤- مدحت محمد أبو النصر.(2006). **لغة الجسم - دراسة في نظرية الاتصال الإنساني غير اللفظي**.(ط1). مجموعة النيل العربية : القاهرة.

١٠٥- المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج.(2023). **الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : تأليف – تعليم – تدريب**.(ط1): الإمارات العربية المتحدة.

١٠٦- مرهف كمال الجاني.(1984).**معجم علم النفس والتربية**.(د.ط).الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: مصر.

١٠٧- مصطفى يوسف منصور.(2011). **التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية – دراسة تأصيلية**.(مؤتمر: التواصل والحوار التربوي .. نحو مجتمع فلسطيني أفضل).الجامعة الإسلامية : غزة.

١٠٨- ابن منظور.(د.ت).**لسان العرب**. تح: عبد الله علي الكبير وآخرون.(د.ط).دار المعارف: القاهرة.

١٠٩- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(2002).**المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**.(ط3).المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الدار البيضاء.

١١٠- مهدي عرار.(2009). **التواصل غير اللفظي في الحديث النبوي الشريف – دراسة في لغة الجسد**.(ع30). مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت: الكويت.

١١١- ميسون علي، وعناية يوسف.(2015). **إستراتيجيات التدريس البصري واللغة العربية**.(مج21)(ع88). مجلة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية : العراق.

١١٢- ميشال زكريا.(1986). **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: النظرية الألسنية**.(ط2).المؤسسة الجامعية للدراسات : بيروت.

١١٣- نادين كمث.(2006). **الفراسة أو قراءة لغة الجسد: إرشادات لقراءة الأفكار**. تر: كامل إسماعيل.(ط1).شركة الحوار الثقافي : بيروت.

١١٤- نايف خرما، وعلي حجاج.(1988).**اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها**.(د.ط).المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.

١١٥- نعمان بوقرة.(2009). **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة**.(ط1). عالم الكتب الحديث: الأردن.

١١٦- نهاد الموسى.(1985).**الأعراف أو نحو اللسانيات الاجتماعية في اللغة العربية**.(ع6).مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية: تونس.

١١٧- هنادي صبري.(2015). **فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي**.(ط1).المكتب العربي للمعارف: القاهرة.

١١٨- يحي لخضر.(2012).**جهود المتوكل في الدراسات اللغوية**.(ع10).مجلة الممارسات اللغوية – جامعة مولود معمري: الجزائر.

١١٩- يوسف تغزاوي.(2014). **الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي**.(د.ط). عالم الكتب الحديث: الأردن.

ثانيًا: المراجع باللغات الأجنبية:

1- Abdul Chaer.(2009). **Psikolinguistik kajian Teoritik**. Jakarta: Rineka Cipta.

2- Albert Mehrabian.(1972). **Nonverbal Communication**.(1st edition).Routledge: New York.

3- _____.(1981). **Silent messages: implicit communication of emotions and attitudes**.(2nd ed.). Belmont: California.

4- Bussmann.(1998). **Routledge Dictionary of Language and Linguistics**.translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi .(1st ed). Routledge: London and New York.

5- Carl Hovland & Others.(1953). C**ommunication and persuasion; psychological studies of opinion change**. Yale University Press: USA.

6- Charles H. Cooley.(1969). **The Significance of Communication**. Chapter 6 in Social Organization. Charles Scribner's Sons : New York.

7- Charlotte Wolf.(1945).**A Psychology of Gesture**.(2nd edition). Methuen & Co. LTD: London.

8- Daniel Druckman.(1982) **Nonverbal Communication- Survey, Theory, and Research**.(1st edition). Sage Library of Social Research: California.

9-Deborah J. Leong, & Elena Bodrova.(1995). **Vygotsky's Zone of Proximal Development. Of Primary Interest**. The Colorado, Iowa, and Nebraska Departments of Education : Colorado.

10-Edward. T. Hall.(1979). **Au-delà de la culture**. Edition originale Doubleday : France.

11-Ferdinand de Saussure. **COURSE IN GENERAL LINGUISTICS**, Edited by Charles Bally and Albert Sechehaye, McGraw-Hill Book Company: New York Toronto London.

12-Francis Bacon.(1893). **Advancement of Learning**. CASSELL & COMPANY, Limited : LONDON.

13-Gail E. Myers & Michele T. Myers .(1980). **The Dynamics of Human communication**.(6th ed).McGraw-Hill,Inc: New York.

14-Hadumod Henri Wallon.(1968). **l'évolution psychologique de l'enfant**. Librairie Armand: coulin, paris.

15- Hartley, Gregory and Maryann Karinch.(2007). **I can read you like a book, how to spot the messages and emotions people are really sending with their body language**. The Career Press Inc: Franklin.

16- Jacques Corraze.(1980). **Les communication non-verbales**. Universitaries de France (PUF): Paris.

17- Jean Dubois.(1994). **Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage**. Larousse : Paris.

18- Joe Navarro & Marvin Karlins.(2008). **What Every Body Is Saying: An Ex-FBI Agent's Guide to Speed-Reading People**. William Morrow Paperbacks : New York.

19- Judith A. Hall & Others.(2019). **Nonverbal Communication**. Annual Review of Psychology, Washington University: USA.

20- Knapp & Hall & Horgan.(2014). **Nonvarbal communication in human iteraction**.(VOL.8).Wadsworth : USA.

21- Lev Vygotsky & others.(1978). **Mind in Society: Development of Higher Psychological Processes**. Harvard University Press : USA.

22- Mark L. Knapp, Judith A. Hall, Terrence G. Horgan.(2014). **Nonvarbal communication in human iteraction**.(8st edition).wadsworth, cengage Learning:USA.

23- Molly Zhou & David Brown.(2015). **Educational Learning Theories**. Open Education Textbooks, University System of Georgia : Galileo.

24- Noam Chomsk.(1965). **Aspects of the theory of syntax**. (Edition 50). THE MIT Press : Cambridge.

25- OLADIPUPO ABDULLAHI.(2014).**THE USE OF NON – VERBAL COMMUNICATION IN THE TEACHING OF ENGLISH LANGUAGE**.(Vol 4). ADVANCES IN LINGUISTICS Journal : India.

26- O. Ducrot.(1986). **Quand le langue Ordinaire se donne comme langage scientifique**. P. Ouellet (éd.), Les discours du savoir: Montréal.

27- Paradis and others.(2013). **The Construal of Spatial Meaning-Windows into conceptual Space**.(1st edition). Oxford University Press: United Kingdom.

28- Paul Ekman.(1992). **Are there basic emotions?**- Psychological Review. American Psychological Association : California.

29- Paul Watzlawick.(2014). **No es posible no comunicar**. Traductor:ANA SCHULZ, NOEMÍ ROSENBLATT, VILLA. Herder Editorial: BARCELONA.

30- Ray Birdwhistell.(1952). **ntroduction to Kinesics: An annotated System for the Analysis of Body Motion and Gesture**. Louisville, KY: University of Louisville.

31- _____.(1968). **Some Body Motion Elements Accompanying Spoken American English in Communication**. DC Spart Books: Washington.

32- R. R. K. Hartmann & F. C. Stork.(1972). **Dictionary of language and linguistics**. Library of Congress : Washington.

33- Rod Ellis.(1997). **Second Language Acquisition**.(VOL8). Oxford University Press : Oxford.

34- Seth Chaiklin.(2002).**The zone of proximal development in Vygotsky's analysis of learning and instruction**. University of Miami & Florida International University : USA.

35- Stanley E. Jones & A. Elaine Yarbrough.(1985).**A naturalistic study of the meanings of touch**. Communication Monographs : UK.

36- Stephen Jolly.(2000). **Understanding body language: Birdwhistell's theory of kinesics**.(VOL5)(No.3). Corporate Communications An International Journal.

37- Valerie Manusov.(2016). **Nonverbal Communication**. University of Washington : USA.

38- Wilbur Schramm & Theodore Peterson.(1963). **Four Theories of the Press: The Authoritarian, Libertarian, Social Responsibility, and Soviet Communist Concepts of What the Press Should Be and Do**. University of Illinois in Urbana: USA.

ثالثًا: مراجع شبكة الإنترنت:

١-موقع الألوكة الأدبية واللغوية: هاجر الملاحي، **نظرية اكتساب اللغة وتعلمها**، (نظرية اكتساب اللغة وتعلمها(alukah.net)).

٢-موقع جامعة قطر، مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها: (اللغة العربية للناطقين بغيرها | جامعة قطر(qu.edu.qa)).

٣-موقع قاموس روبير الصغير، **مفهوم التواصل Communication** ، (communication – Définitions, synonymes, conjugaison, exemples | Dico en ligne Le Robert).

٤- موقع معجم أكسفورد:

- **معنى كلمة Communication** : (communication noun – Definition, pictures, pronunciation and usage notes | Oxford Advanced Learner's Dictionary at OxfordLearnersDictionaries.com).

- **كلمة Acquisition** (acquisition noun – Definition, pictures, pronunciation and usage notes | Oxford Advanced Learner's Dictionary at OxfordLearnersDictionaries.com).

5- P. Ekman and W. Friesen. **The Repertoire of Nonverbal Behavior- Categories, Origins, Usage, and Coding** :(ttps://www.degruyter.com/document/doi/10.1515/semi.1969.1.1.49/html)

6- Joyce Menges. **Feeling Between the Lines**: (www.december.com/cmc/mag/1996/oct/menges.html)

الملاحق

- **ملحق (أ) : متعلقات الدراسة التطبيقية**

أوّلًا: مسوّدة اختبار المستويَيْن:

- **النموذج الأول:**

جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

بسم الله الرحمن الرحيم

Dear Students;

Please help me to answer this test, which aims to know the extent of language acquisition Arabic through forms of non-verbal communication. It is a test for the beginner level (A1). You may choose The word or phrase that you were able to collect during the study and that you find possible within the socio-cultural environment.

Note: If you are not sure of the answer or do not know, try to choose ** the answer that you think is correct, then choose one of the two statements, either: Not sure or I do not know.

Thank you very much for your kind cooperation

Researcher

Nationality:..... Gender:..... Name (optional):.....

Number of years of residence in Qatar:..... Mother tongue:.....

❖ اخْتَر الْكَلِمة أَو الْعِبارة الَّتي تَدُل عَلى مَا يَلي:

First: The Educational aspect :

أوّلًا: البُعد التعليمي:

أ

عنده .....

A - أختان.

B - أخت واحدة.

C - أربع أخوات.

D - ثلاث أخوات.

☐ Not sure ☐ I don't know

ب

A - عندي سيارة.

B - عندي طاولة.

C - ليس عندي سيارة.

D - ليس عندي طاولة.

☐ Not sure ☐ I don't know

ج

ما اسم الشيئين ؟

A - نظارة ومفتاح.

B - نظارة وشباك.

C - دفتر ومفتاح.

D - نافذة وسيارة.

☐ Not sure ☐ I don't know

د

أدرس في الجامعة يوم .....

A - الأحد.

B - السبت.

C - الخميس.

D - الاثنين.

☐ Not sure ☐ I don't know

هـ

A - طبيب.

B - أستاذ.

C - طالب.

D - لا يعمل.

☐ Not sure ☐ I don't know

و

A - أنا أَدرُس.

B - أنتَ تَدرُس.

C - أنتِ تَدرُسين.

D - هو يَدرُس.

☐ Not sure ☐ I don't know

ز

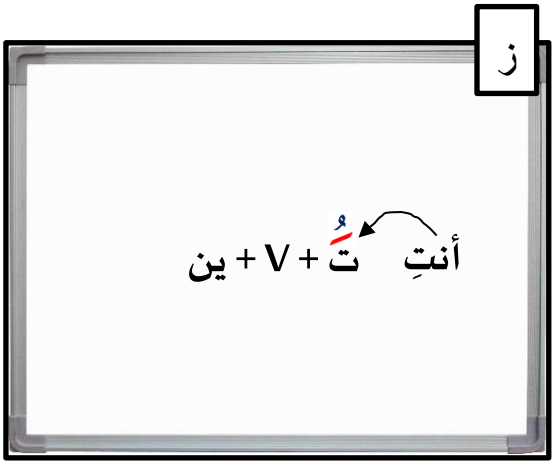

A - أنتِ تَعرِف.

B - أنتِ تَعرِفين.

C - أنتِ تَعرفي.

D - أنتِ أعرف.

☐ Not sure ☐ I don't know

ح

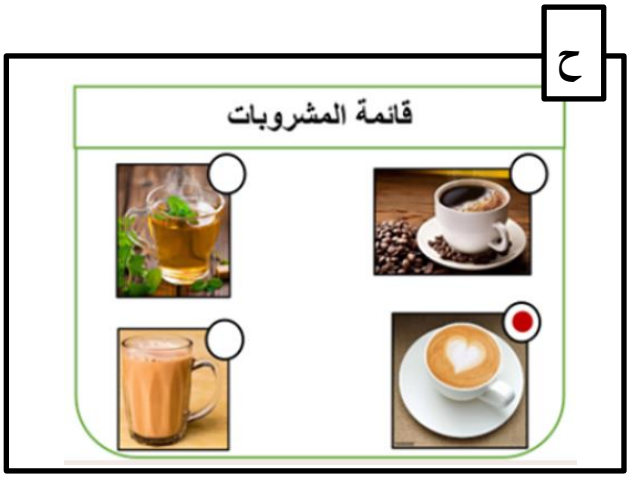

A - أريد شاي أخضر.

B - أريد قهوة مع حليب.

C - أريد شاي مع حليب.

D - أريد قهوة فقط.

☐ Not sure ☐ I don't know

ط

A - تُحبّ الخُبْز.

B - لا تُحبّ الخُبْز.

C - تُحبّ الحَليب.

D - لا تُحبّ الحَليب.

☐ Not sure ☐ I don't know

ي

يسكن في قطر منذ .....

A - سنة واحدة.

B - سبع سنوات.

C - تسع سنوات.

D - خمس سنوات.

☐ I don't know ☐ Not sure

ثانيًا: البُعد الثقافي:

Second: The Cultural aspect:

أ

A - لِلسَّفر.

B - مُنَاسَبة دِينِيَّة.

C - حَفْل يَوْم الْمِيلاد.

D - حَفْل زواج

☐ I don't know ☐ Not sure

ب

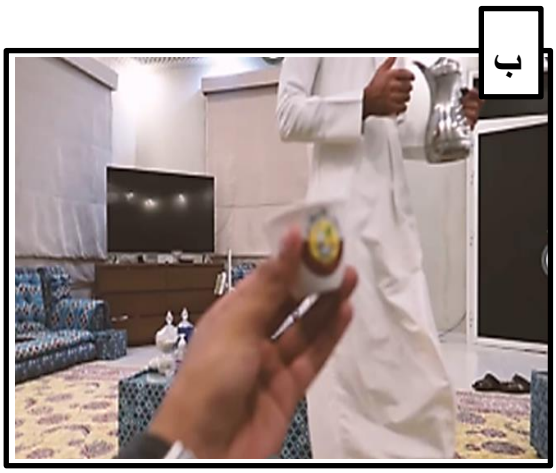

A - طَعْمُها ليس لذيذ.

B - أُرِيد الْكثير.

C - لَا أَرِيد الْكثير.

D - قَهْوَة طَيّبة.

☐ I don't know ☐ Not sure

ج

A - زُمَلاء عَمل.

B - أَصْدِقاء.

C - إِخْوة.

D - جيرَان.

☐ Not sure ☐ I don't know

د

A - قطري.

B - مصري.

C - فلسطيني.

D - عراقي.

☐ Not sure ☐ I don't know

هـ

A - انْتَظر قليلًا .

B - جَميل جدًّا.

C - أَنا جَائِع.

D - فِكْرة جَيّدة.

☐ Not sure ☐ I don't know

و

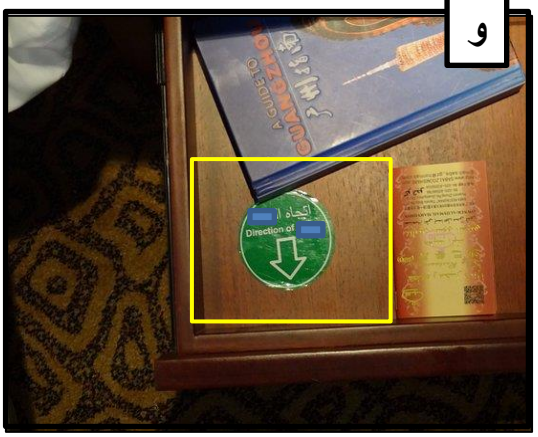

A - اتّجاه الْبَيت.

B - اتّجاه الصّلاة.

C - اتّجاه التّلْفاز.

D - اتّجاه الْمَكْتب.

☐ Not sure ☐ I don't know

ز

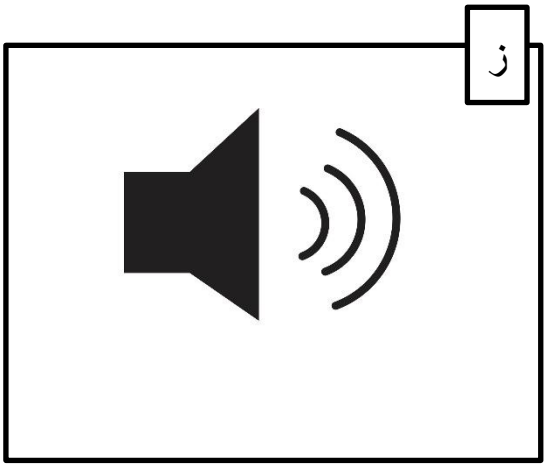

A – سَلمى نائمة.

B - سَلمى حَزينة.

C - سَلمى سَعيدة.

D - سَلمى غاضِبة.

☐ Not sure ☐ I don't know

انتهت الأسئلة

- النموذج الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

Dear Students;

Please help me to answer this test, which aims to know the extent of language acquisition Arabic through forms of non-verbal communication. It is a test for the beginner level (A2). You may choose The word or phrase that you were able to collect during the study and that you find possible within the socio-cultural environment.

Note: If you are not sure of the answer or do not know, try to choose ** the answer that you think is correct, then choose one of the two statements, either: Not sure or I do not know.

Thank you very much for your kind cooperation

Researcher

Gender:..... **Name (optional):.....**

Nationality:.....

Number of years of residence in Qatar:..... **Mother tongue:.....**

❖ اخْتَر الْكَلِمة أَو الْعِبارة الَّتي تَدُل عَلى مَا يَلي:

أوّلًا: البُعد التعليمي: **First: The Educational aspect :**

أ

..... مبنى.

A - أصغر.

B - أكبر.

C - أقصر.

D - أكثر.

☐ **Not sure** ☐ **I don't know**

ب

مركز الشرطة ..... المدينة.

A - شرق.

B - جنوب.

C - غرب.

D - شمال.

☐ **Not sure** ☐ **I don't know**

ج

أين تسكن ؟ أسكن ..... العاصمة.

A - خارج.

B - على أطراف.

C - وسط.

D - بداية.

☐ I don't know ☐ Not sure

د

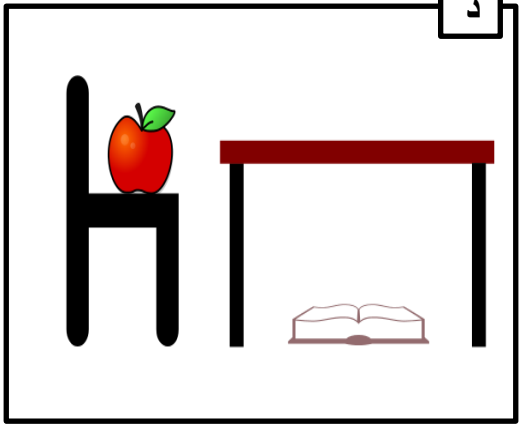

التُّفّاحة ..... الكُرسي.

A - بجانب.

B - تحت.

C - فوق.

D - أمام.

☐ I don't know ☐ Not sure

هـ

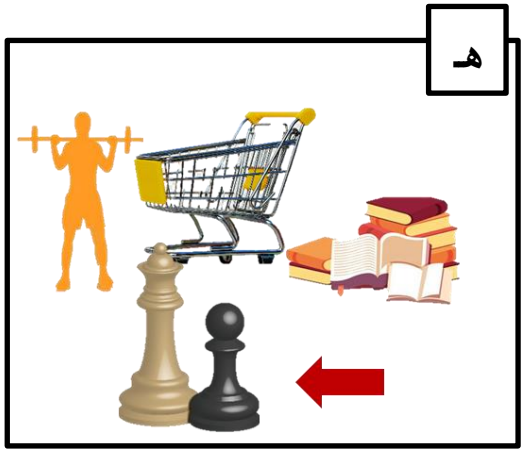

ما هوايته المفضلة؟

A - القراءة والمطالعة.

B - الرياضة.

C - لعب الشطرنج.

D - الشراء من السوق.

☐ I don't know ☐ Not sure

و

المطبخ .....

A - كبير.

B - صغير.

C - جميل.

D - مزدحم.

☐ I don't know ☐ Not sure

ز

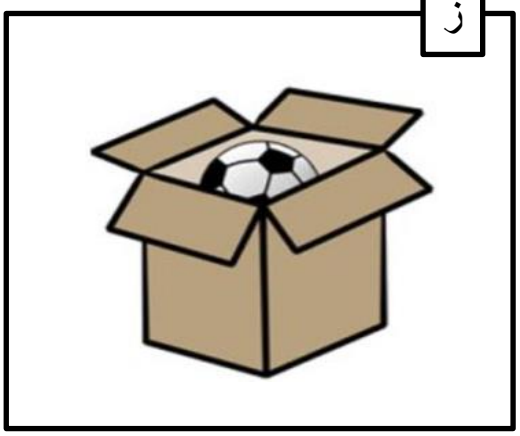

A - على.

B - وراء.

C - في .

D - بين.

☐ I don't know ☐ Not sure

ح

الوصول إلى سوق واقف .....

A - سهل.

B - صعب.

C - قريب.

D - بعيد.

☐ I don't know ☐ Not sure

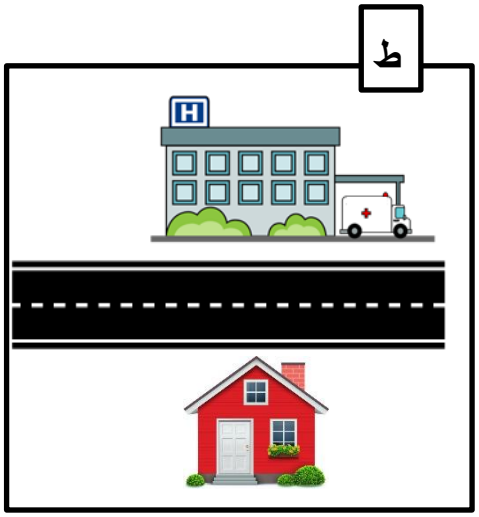

بيتي في ..... الشارع.

A - شمال.

B - وسط.

C - جنوب.

D - يَمين.

☐ I don't know ☐ Not sure

A - بجانب.

B - أمام.

C - خلف.

D - إلى يسار.

☐ I don't know ☐ Not sure

Second: The Cultural aspect:

ثانيًا: البُعد الثقافي:

أ

A - لِلسَّفر.

B - مناسبة دينية.

C - حَفْل يَوْم الْمِيلاد.

D - حَفْل زَواج.

☐ Not sure ☐ I don't know

ب

A - طَعْمُها ليس لذيذ.

B - أُرِيد الْكثير.

C - لَا أَرِيد الْكثير.

D - قَهْوَة طَيّبة.

☐ Not sure ☐ I don't know

ج

A - زُمَلاء عَمل.

B - أَصْدِقاء.

C - إِخْوة.

D - جِيرَان.

☐ Not sure ☐ I don't know

د

ميسي يَلبس .....

A - بِشْت.

B - عَباءة.

C - جاكيت.

D - ثَوْب.

☐ Not sure ☐ I don't know

هـ

A - انْتَظر قليلًا .

B - جَميل جدًّا.

C - أَنا أتغدى.

D - فِكْرة جَيّدة.

☐ Not sure ☐ I don't know

و

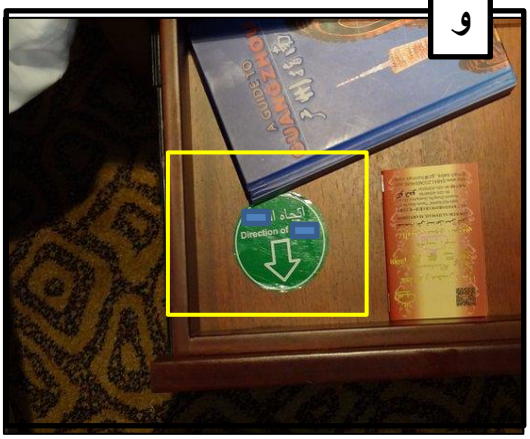

A - اتّجاه الْبَيت.

B - اتّجاه الصلاة.

C - اتّجاه التّلْفاز.

D - اتّجاه الْمَكْتب.

☐ Not sure ☐ I don't know

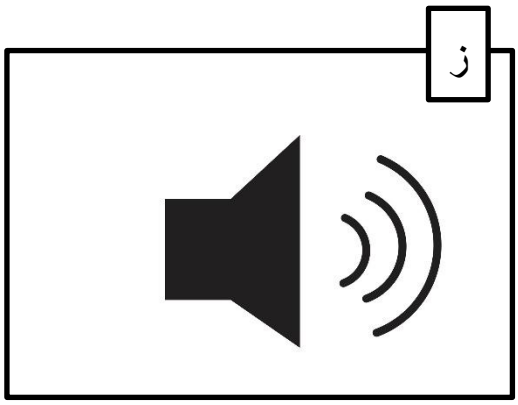

راشد : حصلت على (A) في الاستماع والتحدث.

حمد:

A – اذهب.

B - جيّد.

C - استيقظ.

D - مُمتاز.

☐ I don't know ☐ Not sure

انتهت الأسئلة

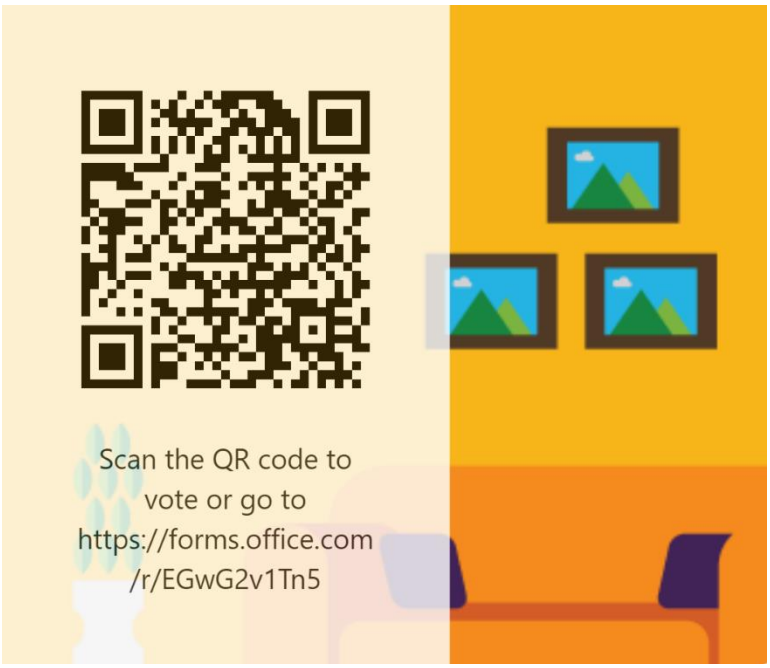

QR كود لأسئلة المستوى المبتدئ الأول على برنامج Forms

QR كود لأسئلة المستوى المبتدئ الثاني على برنامج Forms

ثانيًا: مصادر الصور والمقاطع المستخدَمة في الاختبار

- **تصوير الباحثة:**

وأيضًا الصوت المستخدم في اختبار (A2)

نموذج الموافقة على نشر الصور والمقاطع والصوت

الدكتور محروس بُريّك المحترم

المشرف على رسالة الماجستير للباحثة: إسلام العزّاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد،

الموضوع: موافقة على النشر.

فأقدم إليكم موافقتي على نشر صوري والفيديوهات القصيرة التي أظهر فيها، إضافة إلى الصوت في النموذج الثاني الداعمة لرسالة الماجستير الخاصة بالباحثة: إسلام سمير العزّاوي، والخاصة بالتواصل غير اللفظي في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وتقبلوا خالص التقدير.

المخرج: محمد العزّاوي.

- الصور من محرك البحث (Google)

الأخ.. - السبيل(assabeel.net)

إم جي | ZST سيارات إم جي الجديدة | قطر

(mg-qa.com)

iphone emoji (sticker.ly)

نظارات شمسية مستقطبة للرجال. TR90 امازون السعودية(amazon.sa)

UL Series Blank Keys Used for Doors.

(made-in-china.com)

Man in Gray Blazer Holding a Notebook

· Free Stock Photo (pexels.com)

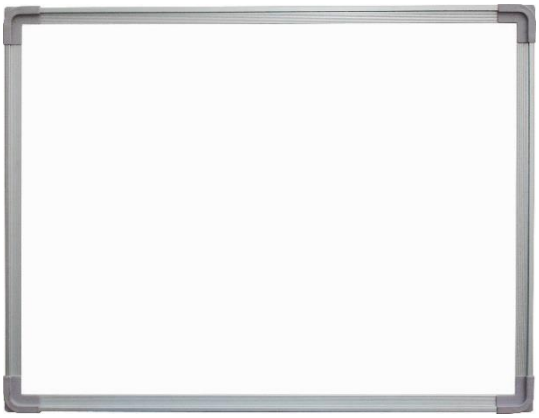

لوح مغناطيسي أبيض : المنتجات المكتبية

(amazon.sa)

كيفية تنظيم الوقت | مجلة الجوهرة

(aljawharamag.com)

شاي نعناع طبيعي – أوليفكارت.كوم

(olivkart.com)

images (800×600) (gstatic.com)

طريقة تحضير القهوة باللبن – يمي ليالينا

(layalina.com)

المشروب السحري "الكرك"– أخبار صحيفة الرؤية(alroeya.com)

Man Saying No · Free Stock Video

(pexels.com)

الطريقة الصحيحة لحفظ الخبز| مطبخ سيدتي

(sayidaty.net)

«رسم الحنة» | بوابة أخبار اليوم الإلكترونية (akhbarelyom.com)

البطاقة الشخصية القطرية | الشرق (al–sharq.com)

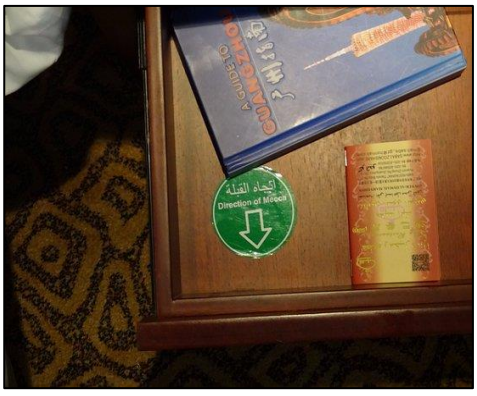

اتجاه القبلة داخل الغرفة Picture of – China Hotel, Guangzhou – Tripadvisor

غترة الأعيان السويسرية – Price in Qatar , Al Wakra Mens Accessories

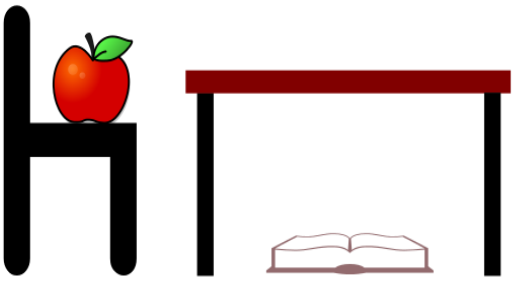

How to teach prepositions of place?

(myenglishpages.com)

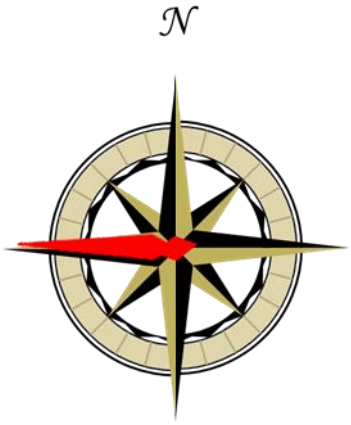

اتجاه القبلة نحو مكة المكرمة

(timesprayer.com)

Transparent Background Shopping Cart Cartoon, Png Image – PNGitem

Books Clipart PNG Images, Transparent Books Clipart Image Download – PNGitem

الشطرنج, الرسم بالألوان المائية, png

(pngegg.com)

Barbell workout silhouette – Free Vector Silhouettes | Creazilla

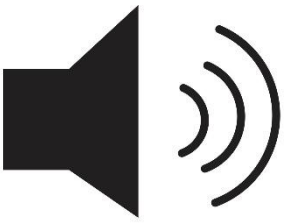

Audio icon on white background. Speaker sign. Volume Icon black symbol. Vector Art at Vecteezy

FAM 1 UNIT 5 | Baamboozle – Baamboozle | The Most Fun Classroom Games!

hospital building clipart - Clip Art Library (clipart-library.com)

Different houses design elements vector (all-free-download.com)

House Illustration Clipart PNG Images, House Vector Illustration (pinterest.com)

cartoon-roads-illustration-seamless-road-background

Home Clipart Clipart | i2Clipart –

Royalty Free Public Domain Clipart

صيدلية خلود الخور (medical-qatar.com)

بنك الدوحة – معلومات مباشر

(mubasher.info)

Map Location Clipart | i2Clipart –

Royalty Free Public Domain Clipart

تعرف على بشت ميسي في حفل التتويج, بشت البطولة "بشت السالم" | "إسكواير العربية (esquireme.com)

- **الصور والصوت من مقطع (Youtube):**

(39)تعالوا ندخل بيوت القطريين ونشوف الضيافةYouTube -

#QTip: How Qataris Kiss! - YouTube

وصوت مقتبس من اليوتيوب

(39)امبيه | ريم البلوشيYouTube –

ثالثًا: نموذج الموافقة على الدراسة التطبيقية

– الطلبة:

الموافقة على المشاركة في الدراسة التطبيقية

الطالب الفاضل / الطالبة الفاضلة

تدعوك الباحثة للمشاركة في الدراسة التطبيقية حول موضوع: أثر التواصل غير اللفظي في اكتساب العربية .

لكنه قبل اتخاذ القرار بالموافقة على المشاركة، يرجى التفضل بالاطلاع على المعلومات التالية حول هذه الدراسة:

عنوان الدراسة: أثر التواصل غير اللفظي في اكتساب العربية طلاب المستوى المبتدئ بجامعة قطر نموذجًا (دراسة لسانية تطبيقية)

الباحث الرئيس: إسلام العزّاوي

نوع الدراسة: رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

هدف الدراسة وطبيعتها: تهدف الدراسة إلى بيان مدى استخدام وسائل التواصل غير اللفظي خلال الحصص الدراسية وأثره في اكتساب الطلبة موضوع البحث (طلبة المستوى المبتدئ بمركز اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر) من المهارات اللغوية. ومن حيث تحقيق هذه الأهداف ستقوم الباحثة بالدراسة التطبيقية التي تشمل المراحل التالية:

– تزويد المشاركين بنموذج 1 أو نموذج 2 حسب مساره إن كان من طلبة المستوى المبتدئ الأول أو الثاني. الاختبار مكون من فقرة تعريفية إضافة إلى المعلومات المطلوبة باللغة الإنجليزية وهي: الاسم (اختياري)، والجنس، والجنسية، واللغة الأم، وعدد سنوات الإقامة في قطر. هذه المعلومات ستفيد الباحثة أثناء التحليل ومن ثَمَّ تقديم نتائج دقيقة للدراسة. وستبقى هذه المعلومات الشخصية في سرية تامة ولن يتم إظهارها في أي إحصاءات وإنما سيتم الاعتماد على النسب المئوية بحسب الاختيار.

– يتضمن النموذجين بُعْدَيْن اثنين؛ البعد الأول (تعليمي) يقيس أبرز أشكال التواصل غير اللفظي التي استعملها المعلمون أثناء الدرس المُلاحَظ، بحسب المسار (A1 أو A2)، أما البعد الثاني (ثقافي) فنفسه للمسارين وهو يخص الثقافة العربية المسلمة القطرية؛ لأن المشاركين يتعلمون اللغة في البيئة القطرية وهي بيئة عربية مسلمة ولها ثقافتها الخاصة، وذلك من أجل معرفة مدى فهمهم لأشكال التواصل غير اللفظي الخاصة ببيئة العربي

المسلم القطري وثقافته التي يعيشون فيها، ومن ثم يظهر مدى اندماجهم في البيئة المحيطة وممارستهم للعربية.

– الاختبار في البُعدَيْن من نوع الاختيار من متعدد للإجابة على سؤال "اختر الكلمة أو العبارة التي تدل على ما يلي" ، وكل سؤال يحتوي على صورة أو فيديو قصير جدًّا يقيس أحد أشكال التواصل غير اللفظي، ومن خلال الصورة أو الفيديو يحدد المشاركون الاختيار اللغوي الذي يدل على الصورة أو الفيديو، وإذا لم يتمكن أحد المشاركين من معرفة الإجابة الصحيحة أو غير متأكد منها سيختار الإجابة الأقرب ويختار أيضًا أنه لا يعرف أو غير متأكد.

المخاطر والأضرار: لا توجد مخاطر وأضرار متعلقة بهذه الدراسة. سيستغرق الاختبار من 10 إلى 15 دقيقة فقط.

الفترة الزمنية والأعمال المطلوبة من المشاركين: ستجرى هذه الدراسة خلال شهر أكتوبر، 2023 بعد الموافقة على المشاركة فيها. الطالب الذي يوافق على المشاركة في هذه الدراسة، عليه أن يجيب عن الاختبار عن طريق مسح QR Code الذي سيحيله إلى برنامج Microsoft Forms.

المشاركون الذين يرغبون في الاطلاع على نتائج الدراسة يستطيعون ذلك بمجرد الضغط على Submit .

المشاركون في الدراسة: تستهدف هذه الدراسة طلبة مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها (كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر) من المستوى المبتدئ الأول والثاني. وتم اختيار هؤلاء الطلاب دون غيرهم لأنهم الأنسب لإجراء الدراسة. وعدد المشاركين 20 طالبًا / طالبةً؛ 9 من المستوى المبتدئ الأول و11 من المستوى المبتدئ الثاني.

المشاركة في الدراسة: تكون المشاركة في الدراسة طوعية، غير مرتبطة بأي ربح مالي.

سياسة الانسحاب من الدراسة: يستطيع المشارك / المشاركة الانسحابَ من الدراسة في أي وقت والتوقف عن المشاركة بدون التأثير على مستقبله / مستقبلها في مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أجهزة التسجيل المستخدمة: سيتم استخدام برنامج Microsoft Forms خلال هذه الدراسة.

الاطلاع على النتائج: تتاح الفرصة للاطلاع على نتائج الدراسة للمشاركين فيها بمجرد إكمال الاختبار بالضغط على Submit.

بيان توفير السرية: جميع المعلومات التي يتم جمعها من خلال هذه الدراسة سيتم التعامل معها بمنتهى السرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط وذلك وفق السياسات والإجراءات المطبقة في جامعة قطر، ولن يتم الكشف عن أي من المعلومات الشخصية عن المشاركين في هذه الدراسة إلى أي شخص في أي وقت.

وقد تمت الموافقة على هذه الدراسة من قبل مجلس المراجعة المؤسسية لجامعة قطر بالرقم المرجعي: 2100639-2 إذا كان لديك أي سؤال يتعلق بالامتثال الأخلاقي للدراسة، يمكنك التواصل بهم على:

.QU-IRB@qu.edu.qa

يرجى التفضل بالعلم بأن عدم الرغبة في المشاركة في الدراسة و / أو الانسحاب من الدراسة لن يتداخل بأي شكل من الأشكال مع العلاقة بين الطالب والمعلم أو يؤثر في تقييم درجات الطالب الدراسية. وبالمثل، لن تتداخل المشاركة في الدراسة بأي شكل من الأشكال مع العلاقة بين الطالب والمعلم أو تؤثر على تقييم درجات مقرر الطلاب.

في حالة وجود أي استفسار يمكنكم التواصل مع:

إسلام العزّاوي	د / عمرو مدكور
هاتف: 0097433649501	هاتف: 0097444036350
بريد إلكتروني: ia1306129@qu.edu.qa	بريد إلكتروني: amrm1@qu.edu.qa

إذا كنت قد قرأت وفهمت ما سبق، وموافقًا على المشاركة في هذه الدراسة، يرجى البدء في الإجابة على أسئلة الاختبار، وذلك بالضغط على: أوافق على المشاركة

QR كود موافقة الطلبة على المشاركة في الدراسة التطبيقية على برنامج Forms

- المعلمون:

<u>الموافقة على المشاركة في الدراسة التطبيقية</u>

الأستاذ الفاضل / الأستاذة الفاضلة

تدعوك الباحثة للمشاركة في الدراسة التطبيقية حول موضوع: أثر التواصل غير اللفظي في اكتساب العربية

. لكنه قبل اتخاذ القرار بالموافقة على المشاركة، يرجى التفضل بالاطلاع على المعلومات التالية حول هذه الدراسة:

عنوان الدراسة: أثر التواصل غير اللفظي في اكتساب العربية طلاب المستوى المبتدئ بجامعة قطر نموذجًا (دراسة لسانية تطبيقية)

الباحث الرئيس: إسلام العزّاوي

نوع الدراسة: رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

هدف الدراسة وطبيعتها: تهدف الدراسة إلى بيان مدى استخدام وسائل التواصل غير اللفظي خلال الحصص الدراسية وأثره في اكتساب الطلبة موضوع البحث (طلبة المستوى المبتدئ بمركز اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر) من المهارات اللغوية. ومن حيث تحقيق هذه الأهداف ستقوم الباحثة بالدراسة التطبيقية التي تشمل المرحلتين الآتيتين:

– المرحلة الأولى: حضور مجموعة من المحاضرات للمستوى المبتدئ الأول والثاني وذلك لملاحظة توظيف الأستاذ/ الأستاذة لأشكال التواصل غير اللفظي ووظائفه مع طلبة المستوى.

– تصوير بعض المقاطع التي يظهر/ تظهر فيها الأستاذ/الأستاذة وهو/وهي يشرح / تشرح الدرس أو المادة العلمية وشاشة العرض.

– المرحلة الثانية : مقابلة الأستاذ/الأستاذة للإجابة عن مجموعة من الأسئلة الخاصة بموضوع التواصل غير اللفظي واكتساب الطلبة للعربية، والأسئلة هي:

- كم عدد متعلمي المستوى المبتدئ؟
- ما أشكال التواصل غير اللفظي التي تستعملها بكثرة مع المتعلمين؟ اذكر مثالًا.

- إذا كان التواصل غير اللفظي لم يجدي نفعًا، ما الطرائق البديلة لتوصيل معلومات الدرس؟
- من خلال خبرتك باختلاف ثقافات المتعلمين، هل لاحظت أن بعض الإشارات والإيماءات التي تستخدمها لإيصال معلومات الدرس يختلف مدلولها عند المتعلمين من ثقافات معينة؟ اذكر بعضًا منها.
- هل تقيم المتعلم في مدى معرفته بأشكال التواصل غير اللفظي؟ كيف؟
- في ضوء خبرتك، كيف يمكن تقديم أساليب مبتكرة في استخدام التواصل غير اللفظي لاكتساب العربية في العملية التعليمية؟

– تسجيل صوتي للأستاذ / الأستاذة أثناء الإجابة عن الأسئلة.

المخاطر والأضرار: لا توجد مخاطر وأضرار متعلقة بهذه الدراسة. تستغرق الإجابة عن الأسئلة من دقيقة إلى 5 دقائق بحد أقصى.

الفترة الزمنية والأعمال المطلوبة من المشاركين: ستجرى هذه الدراسة خلال شهر أكتوبر، 2023 بعد الموافقة على المشاركة فيها.

المشاركون في الدراسة: تستهدف هذه الدراسة أستاذة وطلبة مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها (كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر) من المستوى المبتدئ الأول والثاني. وتم اختيار

هذه العينة دون غيره لأنهم الأنسب لإجراء الدراسة. وهذا الإقرار خاص بأساتذة المستوى المبتدئ الأول والثاني.

المشاركة في الدراسة: تكون المشاركة في الدراسة طوعية، غير مرتبطة بأي ربح مالي.

سياسة الانسحاب من الدراسة: يستطيع المشارك / المشاركة الانسحابَ من الدراسة في أي وقت والتوقف عن المشاركة بدون التأثير على مستقبله / مستقبلها في مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أجهزة التسجيل المستخدمة: سيتم استخدام برنامج الكاميرا وواتساب خلال هذه الدراسة وذلك من أجل تصوير بعض المقاطع أثناء الحصة الدراسية، وتسجيل إجابات الأساتذة على الأسئلة أعلاه.

الاطلاع على النتائج: تتاح الفرصة للاطلاع على نتائج الدراسة للمشاركين فيها بمجرد إكمال الدراسة.

بيان توفير السرية: جميع المعلومات التي يتم جمعها من خلال هذه الدراسة سيتم التعامل معها بمنتهى السرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط وذلك وفق السياسات والإجراءات المطبقة في جامعة قطر، ولن يتم الكشف عن أي من المعلومات الشخصية عن المشاركين في هذه الدراسة إلى أي شخص في أي وقت.

وقد تمت الموافقة على هذه الدراسة من قبل مجلس المراجعة المؤسسية لجامعة قطر بالرقم المرجعي: 2100639-2 إذا كان لديك أي سؤال يتعلق بالامتثال الأخلاقي للدراسة، يمكنك التواصل بهم على:

.QU-IRB@qu.edu.qa

يرجى التفضل بالعلم بأن عدم الرغبة في المشاركة في الدراسة و / أو الانسحاب من الدراسة ولن يتداخل بأي شكل من الأشكال مع العلاقة بين الباحثة والأساتذة فهذه مشاركة طوعية.

في حالة وجود أي استفسار يمكنكم التواصل مع:

إسلام العزّاوي	د / عمرو مدكور
هاتف: 0097433649501	هاتف: 0097444036350
بريد إلكتروني: ia1306129@qu.edu.qa	بريد إلكتروني: amrm1@qu.edu.qa

إذا كنت قد قرأت وفهمت ما سبق، وموافقًا على المشاركة في هذه الدراسة، يرجى الضغط على: أوافق على المشاركة

QR كود موافقة الأساتذة على المشاركة في الدراسة التطبيقية على برنامج Forms

- **ملحق (ب) : إجابات المتعلمين**

- أوّلًا: المستوى المبتدئ الأول:

إجابات البعد التعليمي:

الاسم	الجنس	الجنسية	اللغة الأم	سنوات الإقامة في قطر	1	2	3
	Male	British	English	9 months	أختان Not; sure;	ليس عندي سيارة;	نظارة ومفتاح;
Seongbin	Male	South korea	Korean	1 month	I don't know;	ليس عندي سيارة; Not sure;	نظارة وشبّاك;

		أختان ;					
نظارة ومفتاح;	ليس عندي سيارة;	أخت واحدة ;	1 month	Spanish	Panamá	Male	Anas
نظارة ومفتاح;	ليس عندي سيارة;	أختان ;	1 month	Spanish	Spanish	Female	Maria
نظارة ومفتاح;	عندي سيارة;	أخت واحدة ;	1 month	Russia	Russia	Female	Gulnara
نظارة ومفتاح;	ليس عندي سيارة;	أخت واحدة ;	1 month	French	Canadian	Female	Bayane
نظارة ومفتاح;	ليس عندي سيارة;	أختان Not; sure ;	1 month	Japanese	Japan	Female	Hinano

Janshad	Male	India	Malayalam	1 month	أخت واحدة ;	عندي سيارة;	نظارة ومفتاح;
	Male	Vietnamese	Vietnamese	9 months	أخت واحدة ;	عندي سيارة;	نظارة ومفتاح;

الاسم	4	5	6	7
	الاثنين;	أستاذ;	هو يَدرُس;	I don't know; أنتِ تَعرِفين;
Seongbin	I don't know; السبت;	أستاذ;	أنتَ تَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;
Anas	الاثنين;	أستاذ;	أنتَ تَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;
Maria	الاثنين;	أستاذ;	هو يَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;
Gulnara	الاثنين;	أستاذ;	هو يَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;
Bayane	الاثنين;	أستاذ;	هو يَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;
Hinano	Not sure; الاثنين;	أستاذ; Not sure;	هو يَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;
Janshad	الاثنين;	أستاذ;	هو يَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;
	السبت;	طالب;	هو يَدرُس;	أنتِ تَعرِفين;

الاسم	8	9	10
	أريد قهوة مع حليب;	لا تُحبّ الخُبْز;	خمس سنوات;
Seongbin	أريد قهوة فقط; Not sure;	لا تُحبّ الخُبْز;	سبع سنوات; I don't know;
Anas	أريد قهوة مع حليب;	لا تُحبّ الخُبْز;	خمس سنوات;
Maria	أريد قهوة مع حليب;	لا تُحبّ الخُبْز;	خمس سنوات;
Gulnara	أريد قهوة مع حليب;	لا تُحبّ الخُبْز;	خمس سنوات;
Bayane	أريد قهوة مع حليب;	لا تُحبّ الخُبْز;	خمس سنوات;
Hinano	أريد قهوة مع حليب;	لا تُحبّ الخُبْز;	خمس سنوات;
Janshad	أريد قهوة مع حليب;	لا تُحبّ الخُبْز;	خمس سنوات;
	أريد شاي أخضر;	تُحبّ الحَليب;	تسع سنوات;

إجابات البعد الثقافي:

الاسم	1	2	3	4
	حَفْل زواج;	قَهْوَة طَيّبة;	أَصْدِقاء;	قطري;Not ; sure
Seongbin	حَفْل زواج; don't know احَفْل يَوْم الْمِيلاد;	قَهْوَة طَيّبة; Not sure;	I don't زُمَلاء know; عَمل;	قطري;Not sure;
Anas	حَفْل زواج;	أُرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء;	قطري;
Maria	حَفْل زواج;	لَا أَرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء; Not sure;	قطري;
Gulnara	حَفْل زواج;	لَا أَرِيد الْكثير ;	إِخْوة;	قطري;
Bayane	حَفْل زواج;Not sure;	لَا أَرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء;	قطري;
Hinano	مُنَاسَبة دِينِيَّة; Not sure;	أُرِيد الْكثير ; Not sure;	أَصْدِقاء; Not sure;	قطري;Not ; sure
Janshad	حَفْل زواج;	أُرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء;	قطري;
	حَفْل يَوْم الْمِيلاد;	قَهْوَة طَيّبة;	زُمَلاء عَمل;	مصري;

الاسم	5	6	7
	جَميل جدًّا;	اتّجاه الصّلاة;	سَلمى نائمة;Not sure;
Seongbin	أَنا don't know; جَائِع;	اتّجاه don't know; الْمَكْتب;	سَلمى غاضِبة;Not sure;
Anas	جَميل جدًّا;	اتّجاه الصّلاة;	سَلمى سَعيدة; I don't know;
Maria	انْتَظر قليلًا ; Not sure;	اتّجاه التّلْفاز ;	اسَلمى don't know; حَزينة;
Gulnara	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الْمَكْتب;	سَلمى نائمة;
Bayane	جَميل جدًّا; Not sure;	اتّجاه الصّلاة;	اسَلمى don't know; حَزينة;
Hinano	فِكْرة don't know; جَيّدة;	اتّجاه don't know; الْبَيت;	اسَلمى don't know; حَزينة;
Janshad	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الصّلاة;	سَلمى نائمة;
	فِكْرة جَيّدة;	اتّجاه الْبَيت;	سَلمى نائمة;

- **ثانيًا: المستوى المبتدئ الثاني:**

إجابات البعد التعليمي:

الاسم	الجنس	الجنسية	اللغة الأم	سنوات الإقامة في قطر	1	2	3
Zaynab	Female	British	English	0	أكبر;	غرب;	وسط;
Eranda Bajoku	Female	Kosovo	Albanian	1 month	أكبر;	شرق;	وسط;
Feride	Female	Turkey	Turkish	2month	أكبر;	غرب;	وسط;
	Male	Indian	Malayalam	Born in Qatar	أكثر; Not sure;	غرب;	خارج;I don't know;
Nhi Linh Lam	Female	Việt Nam	Vietnamese	1month	أكبر;	غرب;	وسط;
	Female	Japanese	Japanese	1 month	أكبر;	غرب;	وسط;

وسط;	غرب;	أكبر ;	1 month	Turkish	Turkiye	Female	
وسط;	غرب;	أكبر ;	August to December (5 months)	English	British	Female	Ayesha Ali
Notو sure; سط;	غرب;	أكبر ;	1 month	Korean	korea	Male	Bonggi
وسط;	غرب;	أكبر ;	1 شهر	Türkçe	Türkiye TR	Male	ALİ ALTUNKAYA
N;وسط ot sure;I don't ;know	غرب; Not sure;I don't ;know	N;أكبر ot sure;I don't ;know	1	Turkish	Turkey	Female	

الاسم	4	5	6	7
Zaynab	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;	في;
Eranda Bajoku	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;	في;
Feride	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;	في;
	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;sure Not;	في;
Nhi Linh Lam	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;	في;
	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;	في;
	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;	في;
Ayesha Ali	فوق;	لعب الشطرنج;	صغير ;	في;
Bonggi	فوق;	لعب الشطرنج;	;Not sureكبير ;	في;
ALİ ALTUNKAYA	فوق;	القراءة والمطالعة;	صغير ;	في;
	فوق; Not sure;I don't know;	لعب الشطرنج; I don't know;Not sure;	صغير ; Not sure;I don't know;	في; Not sure;I don't know;

الاسم	8	9	10
Zaynab	صعب;	جنوب;	أمام;
Eranda Bajoku	بعيد;	جنوب;	خلف;
Feride	بعيد;	شمال;	خلف;
	سهل;sure Not;	جنوب;sure Not;	خلف;
Nhi Linh Lam	بعيد;	يمين;	خلف;
	بعيد;	جنوب;sure Not;	خلف;
	صعب;Not sure;	جنوب;	خلف;
Ayesha Ali	صعب;	يمين;	خلف;
Bonggi	صعب;	جنوب;	خلف;
ALİ ALTUNKAYA	صعب;	جنوب;	خلف; Not sure;I don't know;
	صعب; Not sure;I don't know;	Not sure;I don't know;جنوب;	أمام;

□ إجابات البعد الثقافي:

الاسم	1	2	3	4
Zaynab	حَفْل زواج;	أُرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء ;	جاكيت;
Eranda Bajoku	حَفْل زواج;	قَهْوَة طَيّبة;	جِيرَان;	عَباءة;
Feride	حَفْل زواج;	لَا أَرِيد الْكثير ;	جِيرَان;	عَباءة;
	حَفْل يَوْم الْمِيلاد; Not sure;	أُرِيد الْكثير ;	جِيرَان;Idon't know;	بِشْت;
Nhi Linh Lam	حَفْل زواج;	قَهْوَة طَيّبة;	أَصْدِقاء ;	عَباءة;
	حَفْل زواج;	قَهْوَة طَيّبة; I don't know;	أَصْدِقاء ;	عَباءة;
	حَفْل زواج;	أُرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء ;	بِشْت;
Ayesha Ali	حَفْل زواج;	أُرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء ;	ثَوْب;
Bonggi	حَفْلNot sure; يَوْم الْمِيلاد;	أُرِيد الْكثير ; Not sure;	أَصْدِقاء ;	جاكيت; Not sure;
ALİ ALTUNKAYA	حَفْل زواج;	لَا أَرِيد الْكثير ;	أَصْدِقاء ;	بِشْت;
	حَفْل زواج; Not sure;I don't know;	لَا أَرِيد الْكثير ; Not don't sure;I know;	أَصْدِقاء ; Not sure;I don't know;	بِشْت; Not sure;I don't know;

الاسم	5	6	7
Zaynab	Not sure;	Not sure;	مُمتاز ;
Eranda Bajoku	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الصّلاة;	جيّد;I don't know;
Feride	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الصّلاة;	اذهب;
	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الصّلاة; Not sure;	جيّد;
Nhi Linh Lam	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الْمَكْتب;	مُمتاز ;
	انْتَظر قليلًا ; I don't know;	اتّجاه الصّلاة;	اذهب;Not sure;
	جَميل جدًّا;	اتّجاه الصّلاة;	مُمتاز ;
Ayesha Ali	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الْمَكْتب;	اذهب;
Bonggi	انْتَظر قليلًا ;	اتّجاه الْمَكْتب;	Not sure;جيّد;
ALİ ALTUNKAYA	جَميل جدًّا;	اتّجاه الصّلاة;	مُمتاز ;
	انْتَظر قليلًا ; Not sure;I don't know;	اتّجاه الصّلاة; Not	مُمتاز ; Not sure;I

		sure;I don't know;	don't know;

- **ملحق (ج) : معجم مصغر لأشكال التواصل غير اللفظي**

الشكل	نوعه	الشرح	المعنى
أ	المظهر المادي والمسافة التواصلية	يمكن استنتاج العلاقة بين الطفل والطفلة من خلال الصورة	أخت واحدة

	العلامة	توضح النقطة الحمراء داخل الدائرة على اختيار القهوة مع الحليب	أريد قهوة مع حليب
	المظهر المادي	من خلال ملابس الرجل يمكن استنتاج مهنته	أستاذ

	المظهر المادي والمسافة التواصلية	شخصان يرتديان الزي القطري ويتصافحان ويلصق كل منهما أنفه بأنف الآخر وهذه المسافة بينهما لا تكون إلا للأصدقاء من الذكور	**أصدقاء**

		وهي طريقة معروفة عند القطريين	
	حركات الجسد وإيماءاته	توضح الصورة حركة جسدية لشخص يرفع ذراعه عاليًا	**أكبر**
	العلامة	**تحديد اتجاه بنك الدوحة**	**أمام**

	بالنسبة لبيت علي		
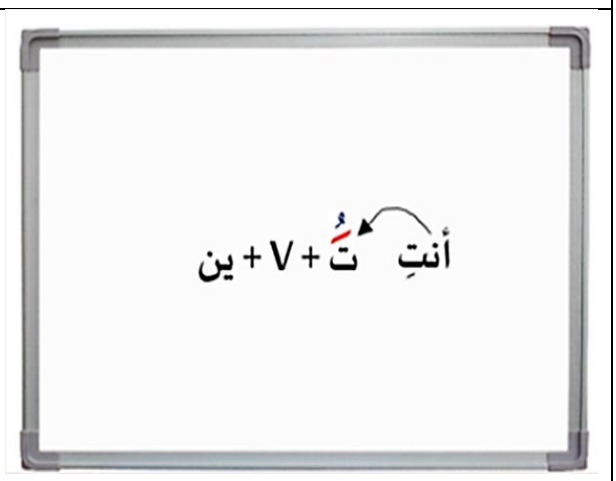	**العلامة**	توضيح قاعدة "أنتِ" على شكل علامات ورموز	**أنتِ تَعرفين**
	حركات الجسد وإيماءاته	**رفع اليد قليلًا مع الوسطى والسبابة للدلالة على أحد**	**الاثنين**

	أيام الأسبوع		
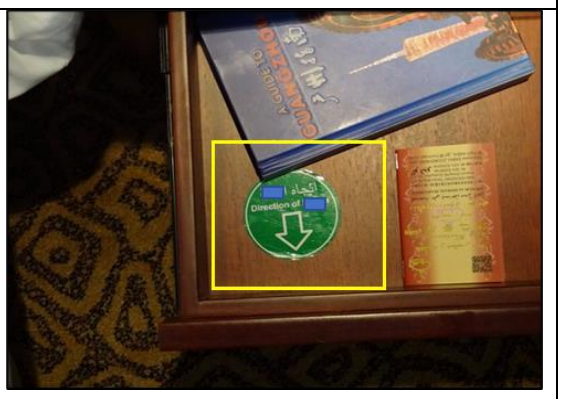	صورة تحتوي على دُرْج مكتب أو طاولة فيه ملصق دائري أخضر كُتِبَ عليه بالعربية والإنجليزية "اتجاه القبلة"	**العلامة**	**اتجاه الصلاة**

		وهي علامة معروفة لدى المسلمين أكثر من غيرهم	
	حركات الجسد وإيماءاته	شخص عبوس قليلًا يمد ذراعه إلى الأمام وقد جمع أصابعه بشكل مستقيم ويهز يده	**انتظر قليلًا**

		إلى الأعلى والأسفل، وهي إيماءة تُسْتَخْدَم في قطر للطلب من الشخص المقابل الانتظار	
ب	**المظهر المادي**	التُقِطَت الصورة في نهائي كأس العالم	**بشت**

		2022 الذي أقيم في قطر وهي عندما فازت الأرجنتين كان سمو الأمير الشيخ تميم يضع "البشت" على كتفَي ميسي فاشتهرت	

		الصورة وصار لها رواجًا كبيرًا	
ج	**العلامة**	**تحديد اتجاه البيت الأحمر بالنسبة للشارع**	**جنوب**
ح	**المظهر المادي**	صورة ليد فتاة عليها زخارف "الحنة" وهي عادة معروفة	**حفل زواج**

		عند أهل الخليج ومعظم الدول العربية والثقافات الأخرى على وجه العموم ودولة قطر بشكل خاص وتوضع في المناسب	

		ات السعيدة	
خ	**العلامة**	استنتاج العلامة ما بين 2019 و2023 والتي تدل على عدد سنوات الإقامة في قطر	**خمس سنوات**
س 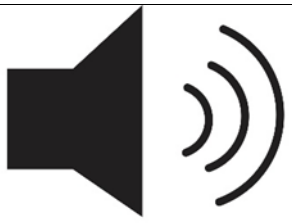	**المصاحبات اللفظية**	مثالًا على المصاحبات اللفظية	**سلمى غاضبة**

		من البيئة القطرية لفتاة تقول "امبيه" لأكثر من مرة ومن نبرة الصوت يتضح أنها غاضبة من أمر ما	
ش	**العلامة**	يشير السهم الأحمر إلى	**الشطرن ج**

		أيقونة واحدة	
ص	**حركات الجسد وإيماءاته والمصاحبات اللفظية**	تشير إلى إيماءات جسدية بمسح الجبهة مع إصدار صوت مصاحب للدلالة على التعب والمشقة	**صعب**

	حركات الجسد وإيماءاته	يوضح شكلًا من حركات الجسد بتقابل الكفين وقربهما مع تحريكهما حركة بسيطة مُقوّسة	**صغير**
غ 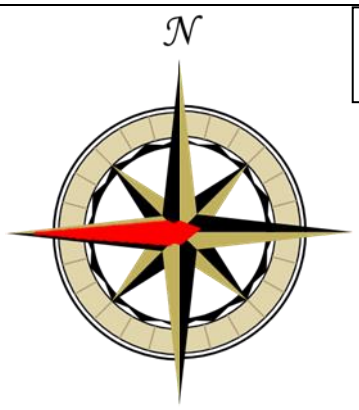	**العلامة**	السهم الأحمر في البوصلة	**غرب**

		يتجه إلى اليسار	
ف 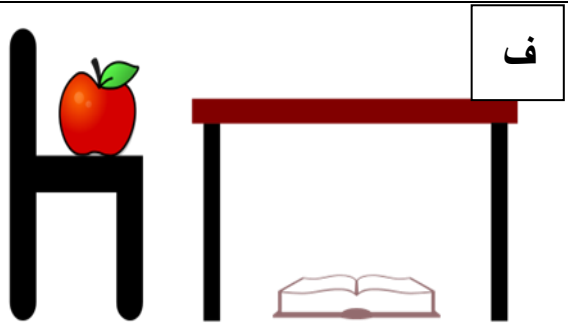	العلامة	تحديد مكان التفاحة	فوق
	العلامة	تحديد مكان الكرة	في
ق	المظهر المدي	صورة من الخلف لرجل يرتدي الزي القطري التقليدي:	قطري

		العقال الأسود وتتدلى منه خيوط تسمى "كركوش" والغترة البيضاء على رأسه ويرتدي الثوب الأبيض	

ل	حركات الجسد وإيماءاته وعلامة	بعد صب القهوة يقوم المضيف بهز الفنجان للدلالة على الاكتفاء من شرب القهوة	لا أريد الكثير
	حركات الجسد وإيماءاته وعلامة	صورة الخبز المرفقة مع الإيماءة لشخص	لا تحب الخبز

		يهز رأسه يمينًا ويسارًا ويزم شفتيه مع تحريك ذراعيه وكفيه بعمل إشارة X وهي إيماءات وإشارات عالمية يفهمها أغلب الثقافات	

		بنفس الدلالة	
	العلامة	**تحتوي الصورة على وجه حزين يدل على عدم امتلاك سيارة**	**ليس عندي سيارة**
م 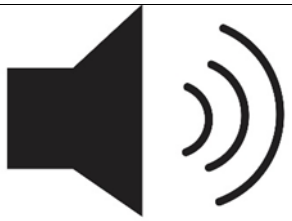	**المصاحبات اللفظية**	مثال على المصاحبات اللفظية من البيئة القطرية	**ممتاز**

		وعلى الأغلب يدل صوت "اووووب اووووب" على سماع خبر سعيد	
ن	**العلامة**	**ذكر اسم الشيئين بربط الدال بالمدلول**	**نظارة ومفتاح**

هـ	حركات الجسد وإيماءاته	يشير الشخص بإبهامه إلى الخلف مع تحريك يده يمينًا ويسارًا للدلالة على ضمير الغائب	هو يدرس
و		إشارة توضح اجتماع الأصابع وضبطها	وسط

	حركات الجسد وإيماءاته	وسط الكف للدلالة على مكان السكن	

- **ملحق (د) : المصطلحات (عربي – إنجليزي)**

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الإنجليزية
(أ)	
الأبجديات المجهولة	Unknown Alphabets
الأسنن الإبستيمولوجية والعلمية	Epistemological and Codes Scientific

Logical Codes	الأسنن المنطقية
Semi-lingual Codes	الأسنن شبه اللسانية
Practical Codes	الأسنن العملية
Aesthetical Codes	الأسنن الجمالية
Social Codes	الأسنن الاجتماعية
Mixed Forms of Non-verbal Communication	أشكال التواصل غير اللفظي المزيج
Development Fruits	الأداء التلقائي (تثبيت المهارات)
Iteration Process	الأداء الذاتي (عملية التكرار)
Verbal Performance	الأداء الكلامي
Self-help Performance	الأداء المساعد الذاتي
Auxiliary Performance From Others	الأداء المساعد من الآخرين الأكثر قدرة
Classroom Environment Tools	أدوات البيئة الصفية
Tools of Intellectual Adaptation	أدوات التكيف الفكري
Environmental Sounds	أصوات البيئة المحيطة

More Prominence	أكثر بروزًا
Allophones	ألفون
Allokines	ألوكينات
Anthropology	أنثروبولوجية
Icon	الأيقونة
Mixing With Arab People	الاختلاط بأهل العربية
Acquisition	الاكتساب
The Acquisition of Arabic for non-native Speakers	اكتساب العربية للناطقين بغيرها
Mother Tongue Acquisition	اكتساب اللغة الأم
Second Language Acquisition	اكتساب اللغة الثانية
Non-Verbal Language Acquisition	اكتساب اللغة غير اللفظية
Verbal Language Acquisition	اكتساب اللغة اللفظية
Linguistic Acquisition	الاكتساب اللغوي
Acquired	اكتسب

Beginning, Elementary, Primary	الابتدائي
Formalism	الاتجاه الشكلي
Functionalism	الاتجاه الوظيفي
Connection	الاتصال
Total Physical Response (TPR)	الاستجابة الفيزيائية
Disgust	الاشمئزاز
Six Basic Emotions	الانفعالات العالمية الستة
Substitution	الإبدال
Communication Ethnography	إثنوغرافيا التواصل
Body Signals	الإشارات الجسدية
Persuasion	الإقناع
Completion	الإكمال
Verbal Productivity	الإنتاجية اللفظية
Demotivates	الإيحائية
Gestures	الإيماءات

Motivational Gestures	الإيماءات التحفيزية
Affirmative Gestures	الإيماءات التوكيدية
Body Gestures	الإيماءات الجسدية
Suggestive Gestures	الإيماءات الموحية
Descriptive Gestures	الإيماءات الوصفية
(ب)	
Proxemics	البروكسيميك
Synthetic Structure	البنى التركيبية
Syntactic Structures	البنى النحوية
Good Environment	البيئة الصالحة
(ت)	
Impressive	التأثيرية
Confirmation	التأكيد
Exchange	تبادل
Transfer	تبليغ
Fossilized	تحجر

Functional Behavior Analysis	التحليل الوظيفي للسلوك
Jammer	التشويش
Semantic Jamming	تشويش دلالي
mechanical Jamming	تشويش ميكانيكي
Learn	تعلُّم
Language for specific purposes (LSP)	تعلم اللغة لأغراض محددة
Teach	تعليم
Feed Back	التغذية الراجعة
Obfuscation	التعمية
Social Interaction	التفاعل الاجتماعي
Inter Psychological	التفاعل بين الطفل والآخرين
Intra Psychological	التفاعل بين الطفل ونفسه
Interactive	التفاعلية
Interpretation	التفسير
Environmental Details	تفصيلات البيئة
Simulation and Quotation	التقليد والاقتباس

Mechanics	تقنية
Behavioral classification	التصنيف السلوكي
Repetition	التكرار
Indoctrination	التلقين
Organization	التنظيم
Intonation	التنغيم
Communication	التواصل
Eye Contact	التواصل البصري
Mass Communication	التواصل الجماهيري
Group Communication	التواصل الجمعي
Group Communication Cultural	التواصل الجمعي – الثقافي
Intra-Personal Communication	التواصل الذاتي
Inter Personal Communication	التواصل الشخصي
Non-verbal Communication	التواصل غير اللفظي
Effective Communication	التواصل الفعال
Verbal Communication	التواصل اللفظي

(ث)	
Culture	الثقافة
(ج)	
Language Acquisition Device (LAD)	جهاز اكتساب اللغة
(ح)	
Linguistic intuition	الحدس اللغوي
Body movements and gestures	حركات الجسد وإيماءاته
Micro-kinesics	الحركية الدقيقة
Sadness	الحزن
(خ)	
Deception	الخداع
Fear	الخوف
(د)	
Signifier	الدال
Signification	الدلالة

Outer circle	الدائرة الخارجية
Inner circle	الدائرة الداخلية
Middle circle	الدائرة الوسطى
Surprise	الدهشة
Communicative circles	الدوائر التواصلية
(ر)	
Message	الرسالة
Feedback	رد الصدى
Symbol	الرمز
Synthetic Symbols	رموز اصطناعية
Symbols	الرموز
(س)	
Happiness	السعادة
Behavior	السلوك
Touching Behaviors	سلوكيات الملامسة
Non-verbal Behaviors	سلوكيات غير لفظية
Hearing	السماع

Semiology	السميولوجيا
Code	السنن
Antecedents	سوابق السلوك
Context	السياق
Semiotics	سيميائية – السميوطيقا
(ص)	
Vocal Qualities	الصفات الصوتية
Crying	صرخات
Pictures	الصور
(ض)	
Control	الضبط
(ط)	
Formal	طريقة رسمية
Informal	طريقة غير رسمية
(ظ)	
Prosodic Features	الظواهر التطريزية

(ع)	
Phonetics	علم الأصوات
Kinesics	علم الحركة
Physiognomy	علم الفراسة
Kinetics	علم الكينات، الكينيزية، الكينيزياء، علم لغة الجسد
The Signs	العلامات
Sign	العلامة
Linguistics	علم اللغة
Applied linguistics	علم اللسانيات التطبيقية
Pedagogical process	العملية البيداغوجية
Disassembly	عملية التفكيك
Socio-Cultural	العوامل السوسيو- ثقافية
(غ)	
Anger	الغضب
Non-Verbal	غير الكلامي
(ف)	
Morphological	فئات مورفولوجية

Innate Capacity	الفطرة اللغوية
Verb	فعل
Air Bubble	الفقاعات الهوائية
Secondary Phoneme	الفونيمات الثانوية
Primary Phoneme	فونيمات رئيسية
(ق)	
Ability	قدرة
Communicative competence	القدرة التواصلية
Indices	القرائن
Connection Channel	قناة الاتصال
(ك)	
Kine	الكاين
Kinomorph	الكينومورف
Kinomorpheme	الكينومورفيم
Gain	كسب
Linguistic Competence	الكفاءة اللغوية
Universal Grammar (UG)	كليات لغوية

(ل)	
Linguistics	اللسانيات
Structuralism	اللسانيات البنيوية
Applied linguistics	اللسانيات التطبيقية
Transformational Generative	اللسانيات التوليدية التحويلية
General linguistics	اللسانيات العامة
Language	اللغة
Body Language	لغة الجسد
The Silent Language	اللغة الصامتة
Consequences	لواحق السلوك
Haptics	اللمس
(م)	
Indexes	المؤشرات
Beginner	المبتدئ
Speaker	المتكلم
Outputs	المخرجات
Input	المدخلات

Signified	المدلول
The Four Stages of (ZPD)	المراحل الأربع لمنطقة النمو والتطور
Dispatcher	المرسل
Receiver	المرسل إليه
Listener	المستمع
Proxemics	المسافة التواصلية
Participants	المشاركون
Paralanguage	المصاحبات اللفظية
Artifacts	المصنوعات
Physical Appearance	المظهر المادي
Cognitive	المعرفيّة
Juncture	المَفْصِل
Closed Juncture	المفصل المغلق
Open Juncture	المفصل المفتوح
Communicative Approach	المقاربة التواصلية
denominators	المقامات

Socio- denominator psychological	المقام الاجتماعي-النفسي
Cultural denominator	المقام الثقافي
Temporal denominator	المقام الزماني
Physical denominator	المقام الفيزيائي
Communicative denominator	مقامات التواصل
Practice	الممارسة
Babbling	مناغاة
Communicative Areas	المناطق التواصلية
Social Zone	المنطقة الاجتماعية
Intimate Zone	المنطقة الحميمية
Personal Zone	المنطقة الشخصية
Emotional Zone	المنطقة العاطفية
Public Zone	المنطقة العامة
Zone of Proximal Growth and Development (ZPD)	منطقة النمو والتطور القريب
Micro Group	مواجهة ثلاثة أشخاص

Site	الموقع
(ن)	
Stress	النبر
Cognitive Learning Theory	النظرية الإدراكية أو المعرفية
Sociocultural Theory	النظرية الاجتماعية – الثقافية
Transformational Generative Grammar	النظرية التوليدية التحويلية
Behavioral Theory	النظرية السلوكية
Innate Theory	النظرية الفطرية
Rising Tone	نغمة صاعدة
Falling Rising Tone	نغمة صاعدة هابطة
Level Tone	نغمة مستوية
Falling Tone	نغمة هابطة
Melodic Pattern	نمط اللحن
Interactive Dual Model	النموذج التبادلي أو ثنائي الاتجاه
Educational Model	النموذج التربوي
Interactive Model	نموذج التواصل التفاعلي

Linear Model	النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه
Non-verbal Model	النموذج غير اللفظي
Linguistic Model	النموذج اللساني
(هـ)	
Goal	الهدف
(و)	
Visual Aids and Materials	الوسائل والمواد البصرية
Postures	الوضعيات
Multiple Function	الوظائف المتعددة
Informative Function	الوظيفة الإخبارية
Cognitive Function	الوظيفة الإفهامية
Linguistic Function	الوظيفة اللغوية
Phatic Function	الوظيفة الانتباهية
Impact Function	وظيفة تأثيرية
Confirmatory Function	الوظيفة التأكيدية
Commutative Function	الوظيفة التبادلية
Expressive function	الوظيفة التعبيرية

Educational Function	الوظيفة التعليمية
Interactive Function	الوظيفة التفاعلية
Iterative Function	الوظيفة التكرارية
Complementary Function	الوظيفة التكميلية
Adaptive Function	الوظيفة التكييفية
Organizational Function	الوظيفة التنظيمية
Communicative Function	الوظيفة التواصلية
Explanatory Function	الوظيفة التوضيحية
Review Function	الوظيفة الراجعة
Poetic Function	الوظيفة الشعرية
Metalinguistic Function	وظيفة ما وراء اللغة
Referential function	الوظيفة المرجعية
Cognitive Function	وظيفة معرفية
Contrasting Function	الوظيفة المُناقِضة
Professional Function	الوظيفة المهنية
Time	الوقت
Momental Pause	وقف لحظي